

الهيئة العامة لقصور الثقافة



آفاق السينما
٣٥

سيناريو مسلسل

قاسم أمين

جائزة أحسن سيناريو ٢٠٠٣

محمد السيد عيد

الجزء الأول





الهيئة العامة لقصور الثقافة

آفاق السينما
٣٥

سيناريو مسلسل

قاسم أمين

جائزة أحسن مسلسل سنة ٢٠٠٣
جائزة أحسن سيناريو
جائزة أحسن إخراج
جائزة أحسن تصميم ملابس

الجزء الأول

محمد السيد عيد

تليجرام









سور الأزبكية



آفاق السينما
٣٥

+ مسلسل طلب أمين (الجزء الأول)
د. محمد السيد عيد

+ المراجعة: يعقوب وهبي
+ جمع تصويري: ماجدة عبد
+ تنفيذ الغلاف: محمد حافظ
+ نوفمبر ٢٠٠٣
+ رقم الإيداع: ٢٣٤٩/ ٢٠٠١
الترقيم الدولي
I S B N: 977-305-635-9
الشركة الدولية للطباعة ت: ٨٣٣٨١٤٠

المراسلات: باسم مدير التحرير
الهيئة العامة لقصور الثقافة
١٦ أ ش أمين سامي - قصر العيني
رقم بريدي: ١١٥٦١

تطلب «آفاق السينما» ومطبوعات الهيئة من:

- منافذ توزيع الأخبار
- منافذ توزيع الهيئة المصرية العامة للكتاب
- منفذ البيع الرئيسي بالهيئة العامة لقصور الثقافة
- مركز النشر الجامعي بجامعة القاهرة

فهرس الجزء الأول

صورة الغلاف الأمامي . سلاف (ميرنا وليد) مع قاسم (كمال أبو رية)

صورة الغلاف الخلفي . محمود عباس (أحمد شاكر) مع الأميرة نازلي (سماح سلامة) .

• صياغة السيناريو

إقتراحات

يتفق الجميع على أن المرحلة التي نحتاج فيها في مصر إلى مزيد من العناية والاهتمام من بين مراحل تنفيذ الأعمال السينمائية أو التليفزيونية هي مرحلة كتابة السيناريو، فقد وصلنا إلى مستوى متقدم إلى حد كبير في مراحل الإخراج والتصوير والتمثيل والمونتاج .. وأصبح لدينا أساتذة يعتد بهم في هذه المراحل ممن يرقون إلى مستوى العمل في المهرجانات الدولية. أما في مرحلة كتابة السيناريو فينقصنا الكثير. والدليل على ذلك وسعيا في هذه السلسلة «آفاق السينما» من نشر أعمال كتاب السيناريو سعياً وراء الابتكار والإبداع في هذا الموضوع إلى جانب نشر بعض النماذج المتميزة لتكون مثالاً يحتذى به، وإلى التعبير بعيداً عن غيرنا للجهد والبحث والابتكار لكاتبي هذه السيناريوهات.

فقد قدمنا في مجال دراسة كتابة السيناريو كتاب «المهنة .. كاتب سيناريو» للكاتب سمير الجمل، وكتاب «فن الدراما التليفزيونية» للكاتب محمد الشربيني. وقدمنا في مجال النماذج كتاب «سيناريو فيلم عرق البلح» لكاتبه المخرج رضوان الكاشف. وها نحن نقدم في هذا العدد «سيناريو مسلسل قاسم أمين» للكاتب محمد السيد عيد. وهو السيناريو الحاصل على جائزة أحسن سيناريو عن عام ٢٠٠٣

والمعروف أن لكتابة السيناريو طريقتان. طريقة تتبعها أغلب دول أوروبا وتعتمد على كتابة السيناريو على عمودين في الصفحة الواحدة .. العمود الأيسر منها في اللغة الأجنبية خاص بالحركة والوصف وبعض التوجيهات، والعمود الأيمن خاص بالحوار والموسيقى والمؤثرات الصوتية، أي أن أحدهما خاص بشريط الصورة والآخر خاص بشريط الصوت، داخل كل مشهد ولقطة كما تخيلها كاتب السيناريو. والطريقة الأخرى التي تتبعها الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأخرى .. هي كتابة ما يخص الصورة والصوت حسب تطور الحدث على عمود واحد بعرض الصفحة كلها، وإن كانت السطور الخاصة بالحوار تقل قليلاً في عرضها عن السطور الخاصة بالحركة .. وكانت النماذج التي نشرناها من قبل ضمن كتاب «المهنة .. كاتب سيناريو» تتبع نظام العمودين، بينما كان نموذج «سيناريو فيلم عرق البلح» يتبع نظام العمود الواحد العريض كما ورد في الأصل. وحينما صدرت سلسلة سيناريوهات الأفلام الكلاسيكية في بداية

عام ٢٠٠٢ فإنها اتبعت طريقة العمود الواحد عند ترجمة سيناريو « صمت الحملان » إعداد الزميل عصام زكريا ، وترجمة سيناريو فيلم « رجال ونساء » إعداد الزميلة مها لطفي .

ونحن من جانبنا نؤيد طريقة كتابة السيناريو السينمائي أو التليفزيوني بطريقة العمود الواحد العريض ، وإن كان هذا الشكل ليس هو المتبع في أغلب الحالات في مصر حتى الآن . ولاشك أن هذا الشكل هو الأكثر صلاحية للقراءة والمتابعة من جانب سائر القراء والأكثر اقتصادًا في حيز الطبع ، أما شكل العمودين المنفصلين فلا يستوعبه سوى المحترفون . وقد كان سيناريو مسلسل « قاسم أمين » كما كتبه محمد السيد عيد مكتوبا كالمعتاد على عمودين ، الأيمن منهما للصورة والأيسر لشريط الصوت ، وهذا هو الوضع طبعًا في حالة اللغة العربية . وقد قمنا من جانبنا بتحويله إلى عمود واحد عريض يضم الصورة والصوت معًا دون حذف أي كلمة من كلا العمودين الأصليين . تسهيلا للنشر وللقراءة من سائر المهتمين على اختلاف إتجاهاتهم واقتصادًا في عدد الصفحات . وقد يكون في هذه المحاولة ، إلى جانب الهدف الأصلي من نشر هذا السيناريو المتميز والمتفوق على سواه كي يكون نموذجا أمام كتاب الدراما من حيث الجودة وإتقان البحث عن الحقائق التاريخية وإدماجها في هذه الصياغة الدرامية الجذابة وتوظيفها في خدمة ملحمة بطل مستنير سعى إلى القيام بحركته التاريخية في سبيل تحرير المرأة . إلى جانب هذا كله إقتراح ودعوة إلى اختيار صياغة السيناريو في عمود واحد عريض . والأمر متروك لعشيرة المحترفين من كاتبي السيناريو من واقع تجاربهم وما يستفيدونه منها

ويبقى بعد هذا إقتراح أخير ، وهو الإقتراح الذي سبق أن ذكرته من قبل فيما يختص بتوحيد مصطلحات كتابة السيناريو ، وهذا الأمر أكثر صعوبة وأرجو أن نستقر على رأي موحد فيه . وهو أن السيناريو ينقسم إلى عدة مشاهد ، يدور كل منها في عدة مناظر ، ويتم التصوير داخل كل منظر في عدة لقطات . ويذكر « معجم الفن السينمائي » تأليف أحمد كامل مرسي ود . مجدي وهبه ، كأحد المراجع ، أن « المشهد » يقصد في العادة به وحدة الزمان ووحدة الحدث ، ويتميز بالعلاقة المتتابعة بين المواقف والشخصيات والمناظر ، التي تروي جزءا متصلا أو متتابعا أو متقاربا من أحداث القصة » . أي أن المشهد sequence يدور في أكثر من منظر scene مادام الحدث مستمرا والزمن متصلا يتنقل خلاله الممثلون من منظر إلى آخر ، ويتم تصوير ما يدور في كل منظر (مكان) في أكثر من لقطة shot .

إلا أن السيناريو الوارد هنا يسير وفق العرف المتبع الآن في كتابة السيناريو وهو إطلاق إصطلاح « مشهد » على كل منظر (مكان) جديد بالرغم من أن الزمن مازال متصلا بين

كثيرها . وبالتالي فكل « سطر » جديد هنا سنجده يحمل اصطلاح « مشهد » ، فهذا هو المتبع . والأمر متروك أيضا لما يستقر عليه المنظرون وأصحاب التخصص في هذه المصطلحات . مثلما استقر عليه أخير بمصطلح « اللقطة » بالرغم من مقاومة كثير من الممارسين لكتابة السيناريو والمتعاملين معه .

هذا وكل مشهد جديد هنا يبدأ في صفحة جديدة في السيناريو الأصلي . ولكننا عبرنا عن ذلك في هذا الكتاب بخط أفقي بعرض الصفحة من باب الاقتصاد في المساحة .

وأياً كان نصيب كل من الاقتراحين من القبول . فلنأخذ نفساً عميقاً الآن ونقبل على الاستمتاع بقراءة سيناريو مسلسل « قاسم أمين » للكاتب محمد السيد عيد ، والاستفادة منه

أحمد الحضري

قاسم أمين
حكاية مسلسل

بدأت حكاية هذا المسلسل في شهر يونيو ٢٠٠٠ تقريباً ، كان صديقي الفنان مدحت زكي هو رئيس شركة صوت القاهرة . واتصل بي تليفونيا لأزوره في مكتبه بالشركة ، وحين زرته قابلني متهللاً سائلاً :

- هل تحدثت معك إنعام في الموضوع ؟
- أي موضوع ؟
- قاسم أمين .
- لا

يسعدني إذن ، لقد اتفقت مع إنعام محمد علي أن تقدم عملها الجديد من خلال شركة صوت القاهرة ، وقد وقعت في عقداً بذلك ، ثم اتفقنا أن يكون موضوع هذا العمل الجديد هو قاسم أمين ، وأن تقوم أنت بكتابته .

كانت العلاقة بيني وبين إنعام محمد علي تحمل منذ لقائنا الأول مشروعاً مؤجلاً . وأتذكر أن لقاءنا الأول كان في مركز شباب الجزيرة المجاور للنادي الأهلي في حفل تكريم كبير . وقد كرمت عن « مسلسل الزيني بركات » ، بينما كرمت هي عن فيلم « الطريق إلى إيلات » وقالت لي : « لابد أن نتعاون معاً » وقلت إن هذا يسعدني ، وتبادلنا أرقام التليفونات ، إلا أن كلانا انشغل بأعمال مع فنانين آخرين ، حتى جاء هذا الاحتمال الذي فاجأني .

وصمتُّ لحظة ، وفكرت في شيء مهم ، هو : لقد انتهت إنعام لتوها من « مسلسل أم كلثوم » الذي ملأ الدنيا وشغل الناس ، فهل أستطيع أن أكتب عملاً يتجاوز أو حتى الأقل يتساوى مع مسلسل أم كلثوم ؟ صحيح أن « الزيني بركات » تجاوز نجاحه مسلسلات شهيرة لكتاب أعلام ، لكن .. هل يمكن أن أكتب عملاً يدخل - رغماً عني - في مقارنة مع مسلسل أم كلثوم ؟

ولم تستغرق الإجابة وقتاً طويلاً ، فقد وثقت بأن الله يؤازرني حينما أكتب ، وأنه أعطاني موهبة لم تخذلني أبداً ، وقت التحدي .

تعاملت مع إنعام بعد ذلك ، وبدأ العمل .

● قراءة استطلاعية .

كان من أهم الأسباب التي دفعتني للموافقة على كتابة مسلسل قاسم أمين معرفتي العامة عنه باعتباره محرر المرأة . إلا أن الأفكار العامة لا تكفي لكتابة مسلسل يستغرق عشرات الحلقات ، بل لابد من تفاصيل كثيرة ودقيقة عن الرجل ، ومن حوله ، وعصره ، لذا بدأت العمل بقراءة استطلاعية حددت خلالها

- نقطة البداية
- الشخصيات التي سأتعامل معها .
- الفترة الزمنية التي تدور فيها الأحداث
- الأفكار التي يمكن طرحها خلال العمل .

أي أن هذه القراءة هي التي حددت الإطار العام للعمل .

استغرقت هذه القراءة عدة أشهر ، وخلال هذه الأشهر انتقل مدحت زكي راعي مشروع المسلسل من شركة صوت القاهرة إلى قطاع الإنتاج ، ونقل مدحت المشروع معه

وقد تبين لي خلال هذه القراءة الاستطلاعية احتياجاتي من الكتب غير المتوفرة بمكتبتي ، والشخصيات التي احتاج لمعلومات تفصيلية عنها . وقد تمكنت من حل جميع المشاكل عدا مشكلة واحدة هي عدم وجود أي كتب عن الأميرة نازلي فاضل . وقد تمكنت من حل هذه المشكلة بمساعدة صديقي الكاتب الكبير أحمد حسين الطماوي الذي أمدني بثلاث مقالات مصورة من دوريات قديمة ، فكانت بالنسبة لي عونا كبيرا عند الكتابة .

● جمع المادة التاريخية

بعد وضع التصور العام انتقلت لمرحلة جمع المادة التفصيلية للمسلسل ، وقد جمعت المادة على صورتين مختلفتين :

الأولى : جمع المادة موزعة على السنين لكل شخصية من شخصيات المسلسل خلال المدة من ١٨٧٦ – ١٩٠٨ ، أي منذ بدأت أحداث المسلسل حتى وفاة قاسم أمين .

الثانية : تخصيص صفحة لكل شخصية لجمع أهم الجوانب عن الشخصية ، مثل : أسرته ، شكله ، زوجته ، علاقته ببطل المسلسل ، علاقاته بالشخصيات الأخرى ، تاريخ الميلاد ، الوفاة ، أفكاره الأساسية . . . . . إلخ .

وكانت المشكلة عند جمع المادة هي تضارب التواريخ ، الاختلاف حول وقوع حدث معين إلى حد أن بعض المؤرخين يثبت أحداثاً والبعض الآخر ينفيها . وقد جعلت الفيصل في الأخذ بأي منها هو : الضرورة الدرامية

■ الكتابة

بعد جمع المادة بدأت الكتابة . وقد راعيت عند الكتابة :

١ - تحقيق التوازن بين التاريخ والدراما ، فإذا كان التاريخ يقدم مادة جافة فإن الدراما لابد أن تقدم المعلومة في ثوب فني يجذب المشاهد لرؤيتها ، وقد اقتضى الأمر في تحقيق هذا التوازن إلى استخدام كل الحيل الفنية الممكنة التي يمكن أن تحيط التاريخ بأثواب فنية محببة ، ولذا فعلت الآتي :

أ - الحرص على أن تكون هناك أحداث .

ب - الحرص على قصص الحب ، مثل : قصة حب قاسم وسلافة (مع أن سلافة لم تذكر في الكتب المتاحة لي إلا في سطر أو أقل) وقصة حب نازلي وسعد (مع أني وجدتها في إشارة خلال حديث صحفي مع صفية زغلول بمجلة الاثنين) وقصة حب قاسم وزينب (ورد ذكرها مرة واحدة في الجزء الأول من مذكرات سعد زغلول) قصة حب سعد لصفية قبل الزواج ، قصة حب حسن وحورية قبل وبعد الزواج .

وقد راعيت أن تكون قصص الحب ذات طابع رومانسي ، فمرة تنتهي بموت المحبوب ، ومرة ثانية تنتهي دون أمل ، وثالثة تراها تتحدى الواقع الذي يريد لها أن تنتهي .

جـ - خلق خطوط درامية كثيرة ، تاريخية وخيالية ، وخلق صراعات متعددة لضمان استمرار التوتر والجذب الدرامي ، مثل :

- العلاقة بين قاسم وأبيه العسكري الحازم
العلاقة بين الأب وزوجته .
- العلاقة بين خضر وجلنار .
- العلاقة بين حسن وأبيه وأمه وهما يطلبان منه طلاق حورية ثم الزواج بغيرها .
- العلاقة بين حسن وأبيه بعد طلاق أمه
- العلاقة بين حسن وأشقائه عند مرض أبيه .
- العلاقة بين محمد عبده وعرابي

- العلاقة بين فهمي وعزول وسعد زغلول .

العلاقة بين مصطفى كامل والخديو عباس حلمي .

- رفض مصطفى فهمي زواج سعد الفلاح من ابنته التركية .

علاقات لا حصر لها ، وصراعات لا تتوقف ، كان الهدف منها خلق مواقف درامية تحمل وقائع التاريخ حيوية لدى المتفرج .

٢ - تحقيق التوازن بين الفكر والدراما .

لابد أن القارئ الكريم الذي شاهد المسلسل على الشاشة الصغيرة قد لاحظ أن عدداً كبيراً من شخصيات المسلسل ينتمي إلى طائفة المفكرين ، ولا أظن أن مسلسلاً من المسلسلات قد ضم مثل هذا العدد من قبل ، وقد قررت منذ البداية أن أقدم أفكار هذه الكوكبة من الرواد التي أثرت في النهضة المصرية . وقد كنت متخوفاً من عدم موافقة جمال محمد علي هذه المغامرة . لكنها فاجأتني بأنها حريصة كل الحرص على تقديم الجانب الفكري للأبطال ، وتحمس هذا أكثر على المغامرة . خصوصاً وأن تجاربي الإذاعية في مجال تقديم الأفكار كانت ناجحة للغاية ، وأذكر أن عملي الإذاعي الأول كان مسلسلاً عن « مقدمة ابن خلدون » ، قدمت فيه الأفكار الرئيسية لهذا المفكر العظيم ... المهم أنني أعطيت أولوية لتقديم كتب قاسم أمين ، وعرضتها على النحو الآتي :

- كتاب كلمات . وزعته على المواقف المختلفة لقاسم أمين على مدار المسلسل
- كتاب المصريون . وزعته على عدة مشاهد ، مثل :

مشاهد قاسم وهو يؤلف .

- مشهد مناقشة الكتاب في صالون نازلي .
- مشهد لقاء قاسم أمين بنازلي .

وهذا التكنيك استخدمته مع بقية الكتب ، لكنني أضفت أطرافاً جديدة تشارك في قراءة النصوص الهامة ، مثل : رواد المنتدى ، وأصدقاء قاسم أصحاب المواقف المختلفة (حسن وأحمد شوقي) ، ورواد المسجد الذين يناقشون محمد عبده ، والخديوي عباس حلمي وهو يناقش قاسم أمين خاصاً ، قاسم أمين وهو يوضح نصه مصطفى فهمي : في الأجواء التي أغضبت الخديوي

لقد كانت مهمة صعبة ، لكني قبلت التحدي

بعد قاسم أمين كان الأمر أيسر ، فمحمد عبده يقول آراءه في مواجهة عرابي ، وجمال الدين الأفغاني ، وفي حواره مع زوجته وصهره الحداد ، وفي دروسه التي يفسر فيها القرآن .

وقد راعيت أن تكون القراءة محافظة بحو من التحدي ، بحيث يتحول الأمر من حيث قراءة لصراع بين طرفين . أحدهما ضد الفكرة ، ومن خلال هذا الصراع يتم تقديم النصوص والأفكار باعتبارها رداً على الخصوم .

وفيما يتعلق بمصطفى كامل فقد حرصت دوماً على عقد جلسات المناقشة بينه وبين زميل دراسته لطفي السيد ، لأن هذا الرجل بالذات كان على خلاف كبير مع الزعيم المعروف . كان مصطفى كامل مثلاً يرى أن تستقل مصر من الاحتلال الانجليزي في ظل التبعية لتركيا ، وكان لطفي السيد يرى أن مصر يجب أن تستقل عن انجلترا وتركيا معاً . وأن مصر يجب أن تكون للمصريين . وهكذا من خلال الخلاف يتبين رأى كل طرف من الطرفين .

قضايا

أثار المسلسل كثير من قضايا هامة . لكني أرى أن أهم هذه القضايا هي : الفرق بين التاريخ والدراما التاريخية ، فقد كتب أحد الصحفيين من الأدباء مرة يقول : كيف يقول محمد السيد عيد أنه ألف هذا المسلسل ؟ إنها وقائع تاريخية . هل ألف محمد السيد عيد هذه الوقائع !

مثل هذا التساؤل يضعنا أمام ضرورة بيان الحدود بين التاريخ والفن .

وباختصار نقول :

إن الدراما التاريخية = التاريخ + الخيال + وجهة نظر الكاتب

أحيانا في الدراما التاريخية يضيف لنا : شخصيات غير تاريخية ، إلا أنه يصهرها في نسيج العمل الفني بحيث تصبح جزءاً منه ، وكذلك الأمر فيما يتعلق بالأحداث حيث يتخيل الأديب مواقف وأحداث لم يذكرها التاريخ كي يوضح وجهة نظره ، وأبعاد شخصياته .

ولا يمكننا الحديث عن الدراما التاريخية دون الحديث عن وجهة نظر الكاتب ، فالتاريخ بالنسبة للكاتب ليس هدفاً . لكنه وسيلة يستخدمها للتعبير عما يريد أن يقوله لنا ، وبناء على هذا يختار الكاتب الشخصية التي سيكتب عنها . أو العصر الذي سيتناوله ، ويختار بعد ذلك من حياة الشخصية أو أحداث العصر ما يراه ضرورياً للتعبير عن وجهة نظره ، وينزك ما عدا ذلك .

ولا يقف الكاتب في تعامله مع التاريخ عند حد الأخذ والترك ، بل يمضي في طريقه

معدلاً ومزولاً للأحداث والأفكار . ولأن شرح هذا يطول فإنا أكتفي بإحالة من يريد معرفة التفاصيل إلى كتابي « التراث في مسرح عبد الرحمن الشرقاوي » ليجد حديثاً مفصلاً عن هذا الموضوع .

خلاصة القول : إذن أن الدراما التاريخية تضيف للتاريخ وتحذف منه وتعدل بعض الوقائع وتجعل هذا كله وسيلة للتعبير عن وجهة نظر الكاتب .

- **الخيال في مسلسل قاسم أمين**

الخيال في مسلسل قاسم أمين هو المسئول الأول عن صياغة المواقف التي شاهدناها في المسلسل ، ما لم يكن الموقف قد سجله المؤرخون حرفياً . وهذا نادر .

الخيال هو المسئول أيضاً عن وجود حسن (صديق قاسم أمين) وأسرته كلها : الأب المزواج ، والأم ، والزوجة ضحية الأولاد ، وحورية التي شاهدناها في باريس وأخيها وزوجها . ولقد استطاعت هذه الأسرة أن تجسد من خلالها الأشياء التي رفضها قاسم أمين فيما بعد ، مثل :

- تعدد الزوجات .
- سوء استخدام حق الطلاق .
- خطورة عدم تعليم المرأة أو عملها ، حيث تجد نفسها بعد الطلاق لا قدرة لها على إعالة نفسها ، مما يضطرها إلى الشحاذة أو الأعمال الحقيرة .
- الصراعات التي تنشأ بين الأخوة غير الأشقاء بسبب انتماء كل منهم لأمه .
- التغير الذي يمكن أن يطرأ على الإنسان المصري بعد أن يتعرف ويرى بعينيه المجتمعات الأخرى التي تعامل المرأة باحترام وتعطيها حقوقها كما رأينا في شخصية حسن نفسه حين ذهب إلى فرنسا .

الخيال هو المسئول أيضاً عن أسرة مختار وحفيظ ، فهاتان الشخصيتان ليس لهما وجود تاريخي ، ورأيت أن أدخلهما إلى نسيج الأحداث لكي أبرز عدة قضايا منها :

- سلطة الأب المطلقة في زواج ابنته .
- الزواج المبكر .
- إرادة المرأة الراغبة في نفي وقتها بالتعليم ، كما طلبت مختار نفسها ، ثم رأيناها بعد هذا تثقف نفسها ، ويصل بها الأمر إلى أن تكتب المقالات في الصحف ، وتشارك في تعليم البنات لتغير الواقع الأليم الذي عاشته . إن مختار في رأيي تمثل الجسر الذي يربط بين قاسم أمين وهدى شعراوي التي جاءت بعد بقليل .

الخيال هو المسئول أيضاً عن أشياء كثيرة مثل :

- قصة حب قاسم أمين لبنت الجيران
- ضياع حقوق الأم في الميراث
- تعاطف الأب مع الثورة العرابية
- شكل العلاقة داخل أسرة قاسم أمين .
- كل الشخصيات الفرنسية التي قابلها قاسم في فرنسا عدا سلافة وأستاذه ليرود .

فكل هذه الأشياء لم ترد عنها أي تفاصيل في كتب التاريخ ، وكان لابد للخيال أن يتدخل في صياغتها ، وابتكار المشاهد التي تبين طبيعتها

دور الخيال إذن في هذا المسلسل التاريخي ، لا يقل عن دور التاريخ ، وإن كان التاريخ هو قاعدة الانطلاق

• **الأخطاء التاريخية**

راعيت خلال كتابتي للمسلسل أن أجمع بين أمرين : تقديم المعلومة التاريخية الصحيحة . لذا حرصت أثناء إعدادي المادة التاريخية على كتابة المرجع أو المصدر الذي نقلتها منه ، وفي بعض الأحيان لم أكتف بهذا بل كتبت المرجع أو المصدر في الاسكريبت أيضاً . لكن المشكلة أن المؤرخين لا يتفقون فيما بينهم على الوقائع ، وعلى سبيل المثال ، يقول الدكتور محمد عمارة في تقديمه للأعمال الكاملة إن قاسم أمين التحق بمكتب مصطفى باشا فهمي للمحاماه بعد تخرجه ١٨٨١ . وينفي د. يونان لبيب رزق هذا الكلام تماماً باعتباره المستشار التاريخي للمسلسل . فأيهما الصحيح ؟

مثال آخر : يقول إبراهيم الجزيري ، سكرتير سعد زغلول ، في كتابه عن سعد إنه خلع الزي الأزهري حين التحق بوظيفة معاون في الداخلية ، وفي رأي د. يونان أن سعد خلع الزي الأزهري منذ أن التحق بالوقائع المصرية ، وعند مناقشة د. يونان عرفت أن مصدر هذه المعلومة عنده هي د. عبد الخالق لاشين ، فقلت له إن مصدري هو الجزيري ، فوافق على رواية الجزيري ، واحتارت المخرجة بيننا ، وحاولت أن ترضي الطرفين ، ومن حسن الحظ أن الجمهور لم يلحظ هذا

مثال ثالث : قال الدكتور عمارة في مقدمته للأعمال الكاملة إن والد قاسم أمين التحق بالجيش المصري برتبة أمير الاي وشغل منصب قائد سلاح المرابطين ، وكتب د. صلاح فضل في الأهرام مؤكداً أن والد قاسم أمين لم يعمل أبداً بالجيش المصري منتقداً ما فعله .

هذه الاختلافات حسبها علي بعض النقاد والمهتمين بالتاريخ واعتبروا أنها أخطاء تاريخية ، وهي في الحقيقة مجرد اختلافات بين المؤرخين .

وإلى جانب هذه الاختلافات شعر البعض من مشاهديه بوجه التناقضات للمسلسل وهي في الحقيقة تدل على عدم تثبت الناقد ، أو عدم اطلاعه ، أو سرعة إطلاقه للأحكام ، ومن أمثلة ذلك :

- كتب أحد أساتذة التاريخ أن شخصية وصيفه غير حقيقية ، وزعم أن مؤلف الدراما اختار بعضة تسمح بإضافة مثل هذه الشخصية ، إلا أن الحقيقة أن هذه الشخصية حقيقية ، وورد ذكرها في « مذكرات سعد زغلول » (جـ ١) وكان على الأستاذ الجليل ألا يتسرع في الحكم

- كتب أحد المهتمين بالتاريخ يؤكد أن قاسم أمين لم يقابل الأفغاني أبداً ، والحقيقة أن قاسم أمين حين كان في باريس عاصر مجيء الأفغاني ومحمد عبده إليها ، وعمل قاسم الرسائل من مونبلييه إلى باريس بصوت السكرتير لمحمد عبده . وكان من الطبيعي أن يقابل الأفغاني ويعاصر صدور مجلة « العروة الوثقى »

- كتب ثالث في « الأهرام » يقول إن الذي أحب نازلي ليس هو سعد الزعيم بل ابن أخيه الذي يحمل نفس الاسم ، والحقيقة أن نازلي التي ظهرت في المسلسل غير نازلي التي أحبها قريب الزعيم ، نازلي التي رأيناها في المسلسل هي الأميرة نازلي فاضل ، بنت مصطفى باشا فاضل ، أخي الخديو إسماعيل ، أما نازلي التي أحبها قريب سعد فهي نازلي عبد الرحيم التي تزوجها الملك فؤاد بعد ذلك . وقريب سعد هذا ليس ابن أخيه كما قال الناقد بل ابن أخته ، واسمه ليس سعداً بل هو سعيد

بل الناقد هنا قد أخطأ خطأ مركباً

- قال ناقد مصري إن قصة الحب التي نسجتها بين نازلي فاضل وسعد زغلول غير حقيقية والحقيقة أنني وجدت حواراً للسيدة صفية زغلول في مجلة « الاثنين » عام ١٩٣٢ تقول فيه « إن السبب في زواج سعد بها هو قاسم أمين وليس نازلي فاضل ، لأن نازلي كانت تحب سعداً وتريد أن تتزوجه هي » . ولو أن الكاتب سأل أولاً لاحتج به بالمصادر بدلاً من أن يكتب عما لا يعرف .

على أية حال ، يجب على من يجترئ على كتابة الدراما التاريخية أن يتوخى الحذر والاجتهاد ، وأن يكون مستعداً له ، لأن أسهل الأشياء هي الاتهام بالخطأ التاريخي .

• صورة البطل

يعتقد البعض أن كاتب الدراما التاريخية مطالب عند كتابته بتاريخ ، بكتابه كما هو ، ولذلك فلابد من إظهار الشخصيات كما هي . وفي رأيي أن هذا يمكن أن يحدث في حالة الدراما

التسجيلية فقط ، أما في حالة الدراما التاريخية فأمام الكاتب مساحة متسعة للحركة ، وفي النهاية فإن وجهة نظره هي التي تحدد كيف سيقدم الشخصيات .

لقد عاب الكثير على الدراما التاريخية أنها تقدم الشخصيات بلون واحد فقط ، فهي إما أبيض وإما أسود ، وفيما يتعلق بالبطل فإنه لا يكون إلا أبيض فقط ، كأنه لا يخطئ . ونسي هؤلاء السادة أن الكاتب في الدراما التاريخية يحاول أن يقدم القدوة . وبالتالي يحرص على أن يكون بطله على قدر كبير من المثالية . لا أدري ماذا يستفيد شبابنا لو كتبنا عن سعد زغلول أنه مقامر ، أو عن مصطفى كامل أنه مات متزوجاً في السر ، إن إظهار النقائص التي تهدم القدوة ليس بطولة ، إنما البطولة الحقيقية أن نقدم لأبنائنا الشخصيات العظيمة التي شاركت في نهضة وطنها كقدوة .

وليس معنى الحرص على القدوة أن نحمل البطل بعض ملامحه الإنسانية ، بل لابد أن يكون إنساناً يحب ويتألم ويفرح ويبكي ويقاوم ويمر بكل ما يمر به الإنسان من حالات ومشاعر ، لأن هذا الطابع الإنساني هو جواز المرور إلى قلب المشاهد ، وبدونه لا يمكن أن تمتلك الوجدان .

• وأخيراً ..

لقد كان من حسن حظي أن الفترة التاريخية التي تعرضت لها كانت بكراً لم يتناولها أحد من قبل ، وكان من حسن حظي أيضاً أنها مليئة بالعظماء ، وهذا أتاح لي عدة مزايا ، أهمها .

- تقديم شخصيات لم تقدم من قبل على الشاشة المصرية والعربية ، مثل : الأميرة نازلي فاضل ، وأحمد فتحي زغلول .

الدفاع عن شخصية عباس حلمي الثاني .. إذ أن كل كتب المدرسية دأبت على تقديم الأسرة العلوية باعتبارها أسرة تعاونت مع الاحتلال وتنازلت عن مصالح البلاد . بينما يقول الواقع إن هذا الحاكم واجه الإنجليز ، وشجع الحركة الوطنية ، ودعم مصطفى كامل ، بل شارك في حزب سري للمقاومة ، ووافق على إنشاء الأحزاب السياسية لأول مرة في تاريخ مصر .

- تقديم جوانب غير معروفة في حياة سعد زغلول ، فالجميع يعرفون سعداً زعيم الثورة ، لكن المسلسل قدم لأول مرة حياة سعد قبل الزعامة .

- رسم صورة عامة لعصر من عصور التنوير والنهضة في مصر ، ورصد العلاقات بين أعلامه ، إذ أننا نعرض هؤلاء الأعلام عادة كما لو كان كل منهم جزيرة منفصلة ، رغم أنهم

كانوا جماعة متعاطفة ، تربطهم الصداقات ، والمنافسات ، وعلاقات التلمذة ، وغير ما من علاقات أبناء الجيل الواحد .

- تقديم الأفكار الرئيسية لمجموعة من أعلام التنوير "الأفغاني ، النديم ، محمد عبده ، قاسم أمين ، لطفي السيد ، مصطفى كامل .

وقبل كل هذا - تقديم ومناقشة قضايا المرأة بأجلى صورة ممكنة .] وهذا كله يكفي الكاتب كي يشعر أنه قدم شيئاً ذا قيمة .

بقيت بعد هذه الجولة بعض الكلمات عن السيناريو المطبوع والسيناريو الذي عرض على الشاشة حيث يلاحظ القارئ أن عدد الحلقات هنا ٣١ حلقة بينما الحلقات المعروضة ٢٨ حلقة . وهذا يحدث كثيراً إذ أن الحلقات بعد التصوير تأتي أطول من الزمن المقدر لها ، وحينئذ يزداد عدد الحلقات بشكل تلقائي .

ويترتب على مثل هذه الزيادة تغيرات طفيفة ، إذ يحاول المخرج أن يقدم نهايات ساخنة ومشوقة للحلقات فيقدم ويؤخر في المشاهد لتحقيق هدفه .

وأضيف إلى ما سبق أني أعطيت السيدة إنعام محمد على حق حذف أي مشهد يرى أنه سيؤثر على الإيقاع . أو ترى أنه زائد ويمكن الاستغناء عنه . وقد فعلت هذا

طلبت السيدة إنعام أيضاً خلال التصوير تدعيم بعض المشاهد بإضافات معينة ، وقد أضفتها بعد طبع المسلسل ، إلا أن هذه المشاهد كانت قليلة جداً يصعب أن يلاحظها القارئ .

وبعد . . . . .

أرجو أن يستمتع القارئ بهذا الكتاب كما استمتع بالمسلسل على الشاشة ، كما أرجو أن يستفيد به طلاب معهد السينما وكليات الإعلام ودارسو السيناريو .

وقبل أن أنتهي من هذا التقديم الموجز لابد أن أتوجه بالشكر والتقدير لأخي وصديقي حمدي الصيد بدار التحرير ، فلولا حماسه ما ظهر هذا السيناريو بين دفتي كتاب . لكن هذا الحماس والحب ليس جديداً عليه فهكذا عهدته دائماً .

أشكر أيضاً الأستاذ أحمد المحصوري رئيس تحرير هذه المطبعة ، والأستاذ محمد عبد الفتاح مدير التحرير للجهد الكبير الذي بذلاه في متابعة هذا الكتاب في كل مراحل الطباعة حتى جاء على هذا النحو من الدقة

والله ولي التوفيق

المؤلف

محمد السيد عيد

الحلقة الأولى

مشهد ١ — منظر عام للقاهرة — نهار / خارجي

لوحة — القاهرة عام ١٩٢٩

مزج

مشهد ١ (أ) — أحد شوارع القاهرة — نهار / خارجي

فوتومونتاج

١ - لقطة متوسطة لرجل يغلق واجهة محله ثم يضع يافطة على المحل من الخارج : المحل مغلق
اليوم .

قطع

٢ - عدة لقطات لأيادي تغلق واجهات المحلات

مزج

٣ - منظر عام لشارع . . وأخر . . اثنين أو ثلاثة يغلقون محلاتهم ويتوجهون للخروج من الكادر . . تصاحبهما الكاميرا في حركة شاريوه . . . تصل إلى أحد المقاهي في مقدمة الكادر .
على المقهى يجلس عدد قليل من الناس بعضهم يلبس ملابس أفرنجية والآخر يلبس جلباب أو ملابس أزهرية . . يتقدم نحوهم الجرسون .

الجرسون : المعلم بيقول ماقيش مشاريب النهاردة إلا القهوة

قطع

٤ - منظر عام يمر الشارع أو شارع آخر . . . حيث نرى المحلات كلها مغلقة ولا يمر أحد بالشارع . . . بينما تتقدم من العمق عربة حنطور يقودها عربجي بملابس عسكرية

قطع

٥ - داخل العربة الحنطور . . . نعطة كبيرة لأمين بك . . . داخل العربة منكس الرأس . . . مستند على عصاه . . . صوت قائد العربة قائلاً . . .

العربجي : الكل حزين على عزل الخديو اسماعيل يا أمين بيه .

حركة بان على عموم المحلات المغلقة . . . مع صوت العربجي . .

العربجي : المحلات كلها تقفل . . .

قطع

٦ - منظر عام للشارع . . . ونرى العربة بأكملها وهي تتقدم لمنعطف . . .

العربجي : مافيش صريخ ابن يومين في الشارع . .

قطع

٧ - داخل العربة . . . أمين بيه يرفع رأسه . . . والألم بادٍ على وجهه

قطع

مشهد ٢ — شارع بالحلمية الجديدة — نهار / خارجي

الشارع به مجموعة من الفيلات ، تحيط بها حدائق والأشجار تملأ المكان ، يدخل أمين بك على حصانه . ويراه المراسلة . يقف العسكريان اللذان يحرسان الباب (انتباه) بينما يقوم ثالث بضرب نوبة (سلام سلاح) على التروجي . يترجل أمين بك ، ويدخل قصره وهو يرد التحية .

قطع

مشهد ٣ حديقة قصر أمين بك نهار / خارجي

عدد من الجنود يقومون بالتحية . وكذلك السائس حارس القصر . أمين بك يرد التحية ، يسير نحو الباب الداخلي في بدلة عسكرية ، جندي يفتح له الباب الداخلي وهو يؤدي التحية . . . يرد التحية ، يدخل

قطع

مشهد ٤ داخل فيلا أمين بك نهار / داخلي

أمين بك يدخل من الباب إلى هول كبير يتوسطه سلم . . . يتجه أمين بك نحو السلم ويصعد ، والحزن باد على وجهه . يخرج من الكادر .

قطع

مشهد ٤ (أ) فيلا أمين الدور العلوي نهار / داخلي

ستية زوجة أمين بك المصرية (والدة قاسم) تقف في انتظار وصوله على مقربة من الباب يدخل أمين بك دون أن يلتفت إليها متجها نحو الجناح الذي به حجرته . . تتجه الأم وراءه . . . بينما تمر أمام الكاميرا جارية حبشية تحمل صينية عليها قلل . . .

قطع

مشهد ٤ (ب) حجرة نوم أمين بك نهار / داخلي

يدخل أمين بك حجرته ووراءه زوجته ستية .

ستية : حمد الله على السلامة يا أمين بيه . .

أمين بك المهموم لا يرد على تحيتها . بينما تساعده هي في خلع جاكته ، الأب يتكلم بعد فترة

أمين بيه : قاسم فين ؟ . . في أوضته ؟

سنية : لا ... لسه مارجعش

الأب : ليه .. ده المدارس النهارده خرجت تلاميذها من بدري والشوارع تقريبا فاضية .. يبقى راح فين

سنية : زمانه راجع .. هو غلامك ما عادش صغير .. ما يتخافش عليه ...

الأب : لأ يتخاف .. إذا كانوا ما عملوش حساب لأكبر راس في البلد وشالوه من على عرشه ... حيعملوا ايه في الصغيرين ؟

الأم في دهشة ..

سنية : الأمرا .. قلب واحنا ايش جابنا لولي النعم .. احنا في حالنا

وهو يجلس ...

الأب : لأ .. ابنك مش في حاله

وتجلس هي على الأرض تساعده في خلع حذائه في دهشة ..

الأم : مش فاهمة

الأب : ولا حتفهمي .. ولا حعرف افهمك

تقف وهي تشعر بالألم .. ولكنها لا تتكلم ... وتتجه لاحضار الجلباب من على الشماعة ..

قاسم : سلامو عليكم ..

أمين : تعالى هنا يا ولد ... كنت فين لحد دلوقت ؟

قاسم : كنت مع الشيخ الأفغاني والشيخ محمد عبده

أمين : أنا مش قولتلك ما تمشيش مع الناس دي ..

قاسم : الناس دي يا والدي ... كان الخديو توفيق وهو ولي العهد بيسيب قصره وييجي يقعد معاهم ...

أمين : ما تردش علي ...

قاسم : مش من الأدب لما حضرتك تكلمني وما اردش عليك

أمين ثائرا

أمين : قلت ما تردش .. اتفضل من قدامي .. اتفضل ...

قاسم يتجه إلى خارج الغرفة

قطع

مشهد ٤ (ج) الصالة – خارج غرفة النوم نهار / داخلي

قاسم يخرج ويتجه نحو السلم . . . أمين بيه يخرج من حجرته . . . وينادي عليه . . .

أمين بيه : حستني هنا يا أفندي

يتوقف قاسم أمين على السلم أو على مقربة من السلم

الأب مستطردا

الأب : تقدر تقولي خارج دلوقت ليه بتتحداني يا ولد ؟

زي في الجلابية الجارية السمراء

قاسم : لا يا والدي . أنا خارج الصحبة اشم شوية هوا . إذا سمحت لي

يكمل قاسم نزوله ويتجه أمين نحو غرفته . .

أمين : اتفضل يا أفندي . . روح زي ما أنت عايز . . الحمراك

قطع

مشهد ٤ (د) غرفة نوم أمين بك نهار / داخلي

يدخل أمين بك غرفته مرة أخرى ويرى زوجته تقف في منتصف الحجرة وهي تمسك بالجلباب

الأم : احضر لك الغدا

الأب : لا . . . ماليش نفس لأي أكل .

تتجه نحو السرير تجلس بمواجهته

الأم : بالقول ليه يا أمين بيه ؟

يرفع رأسه نحوها . . . والحزن قد ارتسم أكثر على وجهه . .

أمين بيه : سيبيني دلوقت لوحدي

قطع

مشهد ٤ (م)　　　الصالة　خارج الغرفة　　　نهار / داخل

تخرج منبة وهي ساهمة متجهة إلى خدم الحريم في نصف الدور . . تصطدم بالجارية السوداء (كهرمانة) التي تحمل صينية عليها فنجان قهوة

كهرمانة . فيه حاجة يا ست ام قاسم ؟

ام قاسم　لا لا ما فيش

تتجه ام قاسم نحو حجرتها بينما تتجه كهرمانة وهي تنظر خلفها نحو ام قاسم إلى حجرة مجاورة

قطع

مشهد ٥　　　غرفة زوجة الأب – نفيسة　　　نهار / داخل

الجارية السوداء كهرمانة تدخل على الزوجة الثانية لأمين بيه . وهي تركية . عمرها مقارب لعمره تقريبا . . .

كهرمانة　أكيد فيه حاجة حصلت بين أمين بيه ومنى سية

نفيسة في لهفة

نفيسة : ايش عرفك

كهرمانة . خارجة من أوضته مش شايفة قدامها . . ووشها

مدلوله

نفيسة : وعرفتي ايه السبب

كهرمانة : مش عارفة – لكن شفت وسمعت أمين بيه بيزعق لسي قاسم ويكرك

متأثرة مرة أخرى . . بحب

نفيسة . زعق لقاسم ؟ ازاي كهرمانة　. أنا قلت له ألف مرة مش بزعق له　. قاسم ده حبيبي أنا

كهرمانة : ما أنتي عارفة يا نفيسة هانم سيدي لما يزعل ما بيعملش حساب لحد

نفيسة　مسكين قاسم حبيبي مسكين .

كهرمانة مستسمي تتشبها أنظار تعاطفها مع نفيسة في حبها لقاسم

كهرمانة : يعني ما كانش قاسم افندي ده بقى ابنك انتي ؟

نفيلة : حكمة ربنا كهرمانة ، أنا نعيمة هانم بنت الأكراك مش الخدم ،
والفلاحة دي هي اللي تجيب لأمين بك الولد . . . حكمة ربنا ،
لكني أنا مش القادر اعترض على ربنا كهرمانة ، مش القادر .

قطع

مشهد ٦ حديقة قصر امين بك نهار / خارجي

قاسم يجلس على أحد المقاعد على وجهه حزن ، وردة تأتي من النافذة المواجهة في القصر المجاور ، ينظر نحو النافذة ، يحث النظر يراها تتفقده . يضرب بقبضته الهواء ، نفيلة هانم وراءه تتنادى خادمة ، تنكف بصوت مسموع قبل أن تصل إليه

نفيلة : فين ولد قاسم حبيبي ؟ فين ولد قاسم ؟ قاسم حبيبي قاسم . . ليه
تزعل لمولك ولد ؟

يصمت

قاسم : والله ما عملت حاجة ، هو شايف اني لسه طفل ، مش عايزني أخرج
ولا أقابل حد

نفيلة : تمام قاسم حبيبي انتي لسه صغير

قاسم : أنا مش صغير . أنا حتخرج السنة دي من مدرسة الادارة والألسن
العليا

فرح

نفيلة : صحيح ولد علوص حتبقى موظفة كبيرة ؟ امان يا ربي تعرف ولد
قاسم . لما تخلص مدرسة حاعمل لك حفلة مش فيه مخلوق شاف
زيها أبدا في مصر

قاسم : كتر خيرك يا أمي

نفيلة : لكن عشان خاطري قاسم ، بلاش امشي في الشارع مع العيال
الوحشين ، اعمل زيطات زمبليطات . .

قاسم : عيال وحشين ايه بس ؟ أنا باتعد مع أكبر ناس في البلد

نفيسة : ناس دول باشوات ؟
قاسم : لا
نفيسة : بهوات ؟
قاسم : لا
نفيسة : أمال ايه ولدنا قاسم ؟
قاسم : الناس دول أصحاب فكر ، شعراء ، أدباء ، جبرتالجبهة
نفيسة : يعني فلاحين انتم ولا أتراك ؟
قاسم : هو كل اللي يهمك يا أمي فلاحين ولا أتراك ؟
نفيسة : طبعا قاسم !
قاسم : أنا بقى اللي يهمني أن الناس دول بيفكروا ازاي يصلحوا حال البلد ، ازاي ينهضوا بمصر
نفيسة : احنا مالنا ومال مصر قاسم ؟ مصر دول فلاحين ، احنا أتراك
قاسم : لا بقى ، أنا مصري . اتولدت في البلد دي ، وما اعرفش لنفسي بلد غيرها

إظلام

نفيسة : امان يا ربي ولدنا قاسم اتجنن عايز تكون فلاح ولد ؟
امان يا ربي

قطع

مشهد ٦ (ب) حجرة قاسم نهار / داخلي

الأم : بس أنا خايفة والدك يزعل لو يفتكرك مش فخور انك تركي زيه
قاسم : بس أمي مصرية
الأم : يرضيه الأتراك لهم وضعهم
قاسم : حضرتك والدك بيه وعمك باشا ولعلك أصلك الصعيد
الأم : عارف اللي أهم من ده كله ليه ؟ اني أمك يا قاسم . . ربنا يجبر بخاطرك

قطع



قاسم أمين مع أمه

مشهد ٧ — الجامع الأزهر — نهار / خارجي

لقطة عامة للجامع من الخارج ، باب الجامع ، قاسم أمين يخلع حذاءه ويحمل

قطع

مشهد ٨ — الجامع الأزهر — نهار / داخلي

حلقات العلم منعقدة حول الأعمدة ، الطلبة من كل الجنسيات كما يظهر من أزيائهم وبينهم قاسم يستوقف واحدا

قاسم : باقول لك إيه يا مولانا . ما شفتش سعد زغلول ؟

الطالب : شفته تلاقيه قاعد ورا المنبر بيذاكر

قاسم : متشكرين

يسير نحو المنبر . سعد بثياب الأزهر (٢٠ سنة) يمسك كتابا مغلقا في يده ويقوم بالتسميع دون صوت

قاسم : السلام عليكم يا شيخ سعد

يفتح سعد عينيه ، يراه ينهض فاتحا ذراعيه

سعد : قاسم أمين ؟ وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته الأزهر نور

قاسم : منور بأهله

سعد : أي ريح طيبة ألقت بك ؟

قاسم : أنت اللي قاعد لوحدك ليه ؟ مش النهاردة ميعاد حلقة الشيخ الأفغاني ؟

سعد : مستني الشيخ محمد عبده ، عنده جلسة صلح ، واحد بلدياته قصده يصلح بين بنته وجوزها ، وقال لي أستناه

قاسم : طب يالله بينا نروح له ، يمكن نتعلم منه إزاي نصلح بين الناس

يتجهان نحو محمد عبده ، قاسم يسمع من ينادي عليه

حسن : يا قاسم أفندي . يا قاسم أفندي

ينظر نحو مصدر النداء ، فيرى حسن وهو شاب في مثل عمره ، أفندي وليس أزهريا

قاسم : حسن أفندي زميل الدراسة وجار السكن ؟ يا أهلا

حسن : لعلا بيك

قاسم يشير نحو سعد للتعريف

قاسم : الشيخ سعد زغلول

حسن : وهل يخفى القمر ؟ داحنا معرفة لطيمة قوى - مش كده يا شيخ سعد ؟

سعد : كده يا حسن أفندي

قاسم : لكن قل لي ، ايه اللي جابك الأزهر وأنت رى حالاتي تلميذ في مدرسة الإدارة

حسن : أبويا يا سيدي الحاج يوسف متخانق مع نسايبه وجايين الأزهر يحكموا الشيخ محمد عبده بينهم

سعد : هم اللي عند الشيخ دول قرايبك ؟

حسن : بأقول لك أبويا ونسايبه

قاسم : نسايبه دول اللي هم حيلاتك ؟

حسن : لا يا سيدي ، نسايبه أهل واحدة من زوجاته التلاتة التانيين ، أصل أبويا ما يقدرش يقعد وعلى ذمته أقل من أربع ستات ، فلاح جديد

سعد لقاسم

سعد : طب يالله بنا نحضر المجلس ونتفرج مولانا لحد ما يخلص

يواصلون السير نحو المجلس

قطع

مشهد ٨ (أ)	الجامع الأزهر	نهار / داخلي

حلقة حول الشيخ محمد عبده ، فيها الحاج يوسف والد حسن وأصهاره . . يأتي الشباب الثلاثة ويجلسون على طرف الحلقة ، الشيخ محمد عبده للحاج يوسف

محمد : يا سيد يوسف ، الصلح خير . صالح الست بدل ما تطلقها

يوسف : يا مولانا أنا زهقت من الست دي ، حتغصبوني على معاشرتها ؟

محمد : ما حدش بيغصب حد ، والإسلام دين الحرية ، لكن أنت بينك وبين الست ولاد والطلاق

يوسف : الطلاق ماأثرش دعوة بالولاد ، والادى أنا ملزوم بيهم والخير كتير والحمد لله

محمد : الولاد دشى محتاجين فلوس وبس يا حاج يوسف الولاد محتاجين أسرة فيها علاقات بين الأب والأم

يوسف : سبحان الله . . يا مولانا أنا مطلق لحد دلوقت خمسة ، مخلف منهم كلهم . والولاد والحمد لله عايشين كلهم مع ولاد الأربعة اللي على ذمتي وكل طلباتهم مجابة .

محمد عبده يهز رأسه في أسى لأن الرجل لا يفهم ، ووالد الزوجة يبدو عليه القلق

والد الزوجة : يا حاج يوسف ، ، احنا ناسبناك وإذا كانت بنتي غلطت قل لي وأنا أربيها

يوسف : بصراحة يا حمايا بنتك ماغلطتش

والد الزوجة : واشمعنى بنتي من دون الأربعة ؟ ولا عشان احنا بعني على قد حالنا ؟

يوسف : شوف يا أبو محمد ، بنتك قسمتها معايا كده نفسي خلاص مش رايحه لها

محمد : يا سيدي . ربنا سبحانه وتعالى بيقول في سورة النساء ﴿ فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ﴾ وكتر الطلاق والجواز غلط الطلاق هو أبغض الحلال عند الله ،

الحاج يوسف يحاول ان يفقد صبره

يوسف : قلت يا مولانا مش عايز أعاشرها حاطلقها يعني حاطلقها أنا حر هو العشرة بالعافية يا ناس ؟

محمد : ومادمت ناوي ومحكم رأيك على الطلاق جيتني ليه ؟

يوسف : أنا ماكنتش عايز أجي . . أهل البيت هم اللي اصروا انا نجيلك قبل الطلاق

والد الزوجة : كنا عايزينك تقنعه يا شيخ محمد بان اللي بيعمله ده ظلم

يوسف : اللي باخد حقه في الزمن ده يبقى ظالم ؟

الشيخ محمد عبده يطرق له برأسه في حيرة

قطع

مشهد ٨ (ب) شارع من شوارع القاهرة نهار / خارجي

محمد عبده وقاسم وسعد في كبوت عربة حنطور

قاسم : معقول التصديق ده؟ الست ما عملتش حاجة ويطلقها عشان يتجوز غيرها

سعد : الغريب أنه متجوز لحد دلوقت ٩ مرات وحيطلق عشان يتجوز العاشرة

قاسم : في رأيي يا مولانا أن الرجالة في زماننا بيسيئوا استخدام حق الطلاق اللي ربنا شرعه ، لأنهم عايزين يرضوا غرورهم وغرايزهم وده للأسف سوء استخدام للسلطة اللي ربنا اداها لهم

محمد عبده يضحك ويقول بهدوء

محمد : شوف يا قاسم ، إذا كان الرجالة في بلدنا بيشتكوا من ظلم الحكام فالستات في البيوت بيشتكوا من ظلم الرجالة وإذا كنا نحن أهل الفكر ننادي برفع الظلم عن الناس من الناحية السياسية فالبلد من الناحية الاجتماعية يحتاج لمن ينادي برفع الظلم عن المرأة زي الحالة اللي انتوا شفتوها وغيرها كتير

الحنطور يسير

قطع

مشهد ٩ قهوة متاتيا نهار / خارجي

عند مقهى كانت أمام المسرح القومي الحالي في المبنى الذي تم هدمه أخيرا ووراء الأوبرا القديمة وعلى يمينها مبنى البوستة الحالي . لقطة للمقهى من الخارج ، عليه لافتة « مقهى متاتيا » ، تدخل الكاميرا من الباب لترصد مجلس الأفغاني

قطع

يجلس الأفغاني وحوله مريديه ، البعض في ملابس أزهرية . . أديب إسحق ملابس شاب عارف أفندي ملابس أفغانية

النديم : افتكر يا استاذنا الأفغاني . . أن . . ما يعزيك عن عزل الخديو إسماعيل هو أن اللي تولى العرش من بعده الخديو توفيق اللي كان تلميذك ومن مريديك

الأفغاني : الحقيقة الوضع ليس به أي عزاء أو اطمئنان بعد ما نجحت إنجلترا وفرنسا في إقناع السلطان بعزل الخديو إسماعيل اديب إسحق . . بس طول ما في واحد زيك زي جمال الدين الأفغاني . . حنفضل متفائلين

في تهكم

الأفغاني : أتظن هذا يا إسحق . . ؟

أديب : أظن ؟ بل أنا متأكد أن التاريخ سيذكر أن آراءك وكلماتك كان لها الدور الأكبر في إيقاظ الناس وإحداث التغيير . . آراء وكلمات ستكون خالدة

يقول من الذاكرة بوضوح واضح

أديب : إذا صح أن من الأشياء ما ليس يوهب ، فأهم هذه الأشياء الحرية والاستقلال ، لأن الحرية الحقيقية لا يهبها الملك أو المسيطر عن طيب خاطر وكذلك الاستقلال بل هاتان النعمتان إنما حصلت عليها الأمم بالقوة والاقتدار .

افندي من الجالسين في إعجاب

افندي ١ : يا عيني

افندي آخر

افندي ٢ : يا سيدي . . وقفة لانت مكمل يا أديب يا إسحق

أديب : « لا خير في حق لا تدعمه القوة » « ما مات واحد في حب أمه الا امبيه ؟

استحسان عام

أصوات : الله . . الله . . الله . . الله أحسنت يا أديب يا إسحق

يرد التحية بمثلها

الأفغاني : يا سادتنا والله ما كانت آرائي لتثمر لولا أنها وجدت فيكم تربة صالحة وفي مصر مناخاً مناسبا

يدخل محمد عبده (٣٠ سنة) وراءه النديم

النديم : الشيخ محمد عبده كمان وصل ومعه خيرة الشباب سعد زغلول وقاسم أمين

محمد / سعد / قاسم : السلام عليكم

سلامات

الجميع : وعليكم السلام ورحمة الله

الأفغاني : وعليكم السلام يا شيخ محمد ، أهلا يا شباب . . اتفضل بجواري يا شيخ محمد

يفسحون مكان للشيخ محمد عبده بجوار الأفغاني

الأفغاني . ما رأيك يا شيخ محمد فيما حدث ؟

الشيخ محمد عبده : أنا في تصوري أن وصول النفوذ الإنجليزي والفرنسي في مصر للدرجة التي تؤدي لعزل الخديو . تدبير قد يكون قيد على أي قرار يتخذه الخديو الجديد

الأفغاني : ولكن الخديو توفيق تلميذي كان يجلس هنا معكم ويسمع آرائي ويوافق عليها . . إنه أملنا في الإصلاح

محمد : هذا رأيك يا مولانا

الأفغاني : ورأيك أنت ؟

محمد : رأيي أن الناس هم الضمان الحقيقي لأي مكسب

النديم : يا سادة أجلوا الجدال ده لوقت تاني اسمعوا أنا عازمكم كلكم على مشروب على حساب أديب اسحق

أديب بلهجة شامية

أديب : يا أخي ، اللي يعنيه يعنيه من جيبه

النديم . هو أنا جيبي فيه حاجات وما تعرفش

النديم : ينادي على الجرسون

هات يا ابني مشاريب ساقعة للشامي دي

الجرسون : وعندك ستة مشاريب ساقعة للبهوات

النديم بأحد مبادرة الكلام

النديم : ما رأيكم يا سادتنا لو أدينا الفرصة لتلاميذ الأزهر والمعاهد العليا يقولوا لنا رأيهم في اللي بيحصل ؟ . .

الأفغاني : أحسنت والله يا نديم . . هيا يا شباب أسمعونا صوتكم . . ابدأ أنت يا قاسم

يهدوء تام . بينما الجاسوس يرهف السمع ويدقق النظر

قاسم . في رأيي أن الكل حيقدر يحكم على الخديو توفيق فعلاً بعد ما بان موقفه من الدستور ومن رجوع مجلس النواب

الأفغاني : أحسنت والله يا ولدي . . وأنت يا سعد ؟

سعد : أنا شايف أننا ما نسيبش الأمور في ايدين الخديو لوحده . . لازم نضغط كما علمتنا حتى نسير الأمور في المسار اللي احنا عايزينه . . وعشان كمان نعلم كل من انجلترا وفرنسا أن الدستور والحياة النيابية هي مطلب كل المصريين

الأفغاني : عظيم . . وكيف ترى الضغط يا سعد ؟

سعد : نتظاهر مثلاً .

الأفغاني : لا بأس نظم مظاهرة من زملائك في الأزهر . ودعنا نرى النتيجة

قطع

مشهد ٦١ أمام قصر عابدين نهار / خارجي

سعد وراءه مجموعة من طلاب الأزهر ، سعد يهتف

سعد : الدستور الدستور بدل الظلم وبدل الجور

الجميع : الدستور الدستور . . بدل الظلم وبدل الجور

سعد . يا خديوي أنت أمتنا رجع لنا مجلس نوابنا

يخرج شريف باشا رئيس النظار من شرفة القصر وإلى جواره أحد الياوران الياور يشير للطلبة كي يسكتوا

ياور : سكوت يا سادة . سكوت حضرة شريف باشا ناظر النظار

حيكلمكم سكوت

سعد يتوقف عن الهتاف ويشير للآخرين ليتوقفوا

شريف : يا ابنائى .. سمو الخديوى توفيق شاب زيكم وصديق للشيخ الأفغانى كل همه الإصلاح لكن ادوله فرصة يدرس الأمور لأن السياسة تحتاج لدراسة وحسابات دقيقة ، منعا للخطأ .

سعد : نحن نثق فى سمو الخديوى ، لكن اردنا أن نوصل له صوت الأمة

شريف : صوتكم وصل ، وأنا اشكركم باسم الخديوى

سعد لرفاقه

سعد : يالاا بينا يا شباب

يبدأون فى الانصراف

قطع

مشهد ١٦ قاعة العرش نهار / داخل

الخديوى توفيق على العرش وشريف باشا يقدم له مجلدا

شريف : اتفضل يا افندينا

توفيق : إيه ده يا شريف باشا ؟

شريف : الدستور يا ولى النعم سموك عارف إنى لما توليت رئاسة النظار وعدت الناس بإعداد دستور تحكم البلاد طبقاً لمبادئه ، وكان المفروض أن يعلن الدستور فى عهد والدك إسماعيل باشا حفظه الله لكن ظروف البلاد لم تسمح بالإعلان واعتقد ان أعظم ما يمكن أن تبدأ به عهدك الميمون هو الدستور يا ولى النعم

ينهض توفيق ، يعقد يديه وراء ظهره ويمشى فى قاعة العرش مفكرا ، وشريف يتابعه . يأتى توفيق لشريف

توفيق : وبعد الدستور يا شريف باشا ، إيه الخطوة التالية

شريف : مجلس النواب . البرلمان

توفيق : مش شايف أن الوقت بدرى على الحاجات دى يا باشا ؟

شريف : بالعكس الدستور ومجلس النواب هما الضمان لحكم عادى

ومسطر في عصرك يا افندينا .

توفيق . الحقيقة . أنا تقديري للأمر مختلف

شريف : معقول ؟

توفيق : شوف يا شريف باشا بالتجربة أقدر أقول لك أن المصريين أول شعب نعرود لما الحاكم يديهم فرصة للمشاركة في الحكم صوتهم يعلى ، ويعارضوا الحاكم اللى اداهم فرصة المشاركة وانت فاكر ازاى وصلت الأمور لدرجة التحدي أحيانا بينهم وبين والدى : بسبب مجلس الشورى اللى كان عامله

شريف . سموك عارف اني كنت معاصر لكل الأحداث اللى بتشير إليها لكن اللى فاكره أن موقف سموك كان متعاطف مع رأى المعارضين

... يرى بمقدمه

شريف : كلامى فيه حاجة تضحكك يا افندينا ؟

توفيق : شريف باشا ، عهدى بيك سياسى فى غاية الذكاء عشان كده أرجوك ما فيش داعى نتكلم فى موضوع معارضتى للوالد دلوقت لغاية ما تكون فيه مرة تانية على مهلك أكيد خلافى فيه حاجة جديدة

شريف : أوعدك يا افندينا بأنى أفكر فيه مرة ثانية لكن اسمح لى أرجع ثانى للموضوع الأصلى الدستور ، ومجلس النواب . سموك موافق عليهم ولا مش موافق ؟

مرونا

توفيق موافق طبعا لكن مش دلوقت . الدنيا ما طارتش يا شريف باشا .

شريف : أذن ما هو الموعد الذي تراه يا صاحب السمو ؟

يحتد توفيق قليلا

توفيق . إيه ده ؟ أنت بتحاصرنى ؟

شريف : العفو يا ولى النعم لكن أفضل تكون أمور الدولة محددة فى عهدى

توفيق : وأنا ما عنديش مواعيد محددة

شريف . فى هذه الحالة أضع مشروع الدستور جانبا وأقدم لك شيئا آخر

يخرج من جيبه ورقة

توفيق : إيه دي ؟

شريف : استقالتي من رئاسة النظار

توفيق : بتلوي دراعي ؟

شريف : العفو يا سمو الخديو

توفيق : أمال إيه معنى تصرفك ده ؟

شريف : معناه احترامي لكلمتي لأني لما اترشحت المنصب ده وعدت الناس بوضع دستور للبلاد ورجوع الحياة البرلمانية ، ومادمت مش حاقدر أوفي بوعدي يبقى قعادي في المنصب مالوش أي معنى

توفيق : تقصد تظهرني قدام الناس بأني ضد . الدستور ومجلس النواب

شريف : العفو يا ولي النعم الموقف ده اختيار سموك ومش مطلوب مني أبداً أني اساهم في انتفاؤه

ينحني

شريف : بإذنك

ينصرف شريف ، يلف الخديوي وفي عينه شيء ينمنم

توفيق : طيب يا شريف

قطع

مشهد ١٣ حديقة قصر أمين بك نهار / خارجي

يبدأ المشهد بالشباك المواجه مفتوح والبنت تنظر لمصدر الموقف وتبتسم ، قاسم يشير لها ، تمضي على شفتيه خجلاً ، يشير لها أن ترحل ، مشيراً إليه لا تستطيع بكر وإشارته تشير له بمعنى حائقة يقع عليها فجأة تزيحت تشعر بأن أحداً ينادي عليها تغلق الشباك بسرعة قاسم يلوح بيده في منتهى الغضب

قطع

مشهد ١٤ — مبنى عسكري — نهار / خارجي

يقف على بابه ضابط يمتطي حصانا . يتقدم جندي المراسلة ليمسك الحصان ، ينزل الضابط ، الحرس يؤدي التحية له وهو يدخل

قطع

مشهد ١٥ — مكتب الأميرالاي أمين بك — نهار / داخل

أمين مع الضابط

أمين : حضرة ناظر الحربية باعت لي أنا

الضابط : أيوه

أمين : ما تعرفش عايزني ليه ؟

الضابط : كل اللي قاله لي إن سعادتك تتفضل معايا وتروح له فورا

أمين : على كل حال سعادته يؤمر

يضع الطربوش على رأسه ويشير للضابط نحو الباب

أمين : اتفضل

يتجهان للخارج

قطع

مشهد ١٦ — نظارة الحربية — نهار / داخل

الضابط يسير ووراءه أمين بك يصلان إلى باب غرفة مكتوب عليها ناظر الحربية

الضابط : لحظة واحدة أبلغ حضرة ناظر الحربية

أمين : تفضل

يدخل الضابط ، أمين بك يبدو عليه القلق ، يخرج الضابط

الضابط : اتفضل يا سعادة الأميرالاي

يدخل

قطع

مشهد ١٧ مكتب ناظر الحربية نهار / داخل

يدخل أمين بيه ، يقف أمام حضرة الناظر رفعة عسكرية ، يؤدى التحية ، ناظر الحربية (تركى) يرد التحية بلا مبالاة وينظر إلى أمين بك مليًا ثم ينهض ويسير نحوه حتى يواجهه

الوزير : إيه يا سعادة الاميرالاي معقولة مش عارف تربي ابنك ؟

أمين : ماله ابنى يا سعادة الباشا

الوزير : بيقعد مع الأفغاني ومحمد عبده والنديم ومش عاجبه سياسة أفندينا

أمين : معقول يا حضرة الناظر ؟ ابني ده لسه ولد صغير في مدرسة الادارة وأكيد ما فيش في دماغه أي حاجة تجاه سياسة أفندينا غير كل خير

الوزير : لا يا سعادة الاميرالاي ، للأسف ، حضرتك مش عارف حاجة

أمين : سعادة الباشا

الوزير : ما تقاطعنيش . . ابنك يا سعادة الاميرالاي واحد من تلاميذ الأفغاني ومحمد عبده المخلصين ولازم يقطع صلته بيهم فورا وإلا . . .

أمين : من غير والا ياسعادة الباشا ابني وأنا من خدم الأسرة العلوية وإذا كان حصل منه غلط يتصلح

يجلس الوزير على مكتبه

الوزير : حاشوف أمين بك أنت في الأول وفي الآخر ضابط ، وعيب قوى لك لسبب الخدمة لأن ابنك مطلوب عياره

أمين : تمام يا حضرة الناظر

الوزير : عيب كمان ان ابنك وهو محسوب على الأتراك ، ويشترك مع مصريين فلاحين في لعب العيال ده

أمين : تمام ياحضرة الناظر

الوزير : دلوقت تقدر تتفضل ، المقابلة انتهت : انصراف

يؤدي التحية ، ويدور للخلف بحركة عسكرية ، الكاميرا تتابع سيره الخروج مع مارش عسكرى

قطع

مشهد ١٨ — بهو قصر أمين بك — نهار / داخلي

يبدأ المشهد بقاسم وحده في الكادر مدافعاً عن نفسه

قاسم : يا والدي حضرتك عارف ان افندينا نفسه كان بيقعد مع الشيخ الافغاني والشيخ محمد عبده لحد وقت قريب

أمين : هو افندينا يقعد زي ما يعجبه ما حدش يقدر يحاسبه

قاسم : لكن يا والدي . .

أمين : ما لكنش ، أنا لا يمكن أسمح بأن سمعتي الوظيفية تتهز بالرقد عشان ابني ما عرفتش أربيه .

امرا

أمين : مروّاح لقهوة متاتيا بعد كده ما فيش ، قعاد مع الشيخ الأفغاني ومحمد عبده ما فيش ، كلام في السياسة ما فيش مفهوم ؟

قاسم أمين يغلي لكنه لا يستطيع أن يعمل شيئاً ، يقول رغماً عنه

قاسم : مفهوم

قطع

مشهد ١٩ — الجامع الأزهر — نهار / داخل

قاسم وسعد يسيران ، يصلان إلى عامود يجلسان

سعد : أقعد

قاسم : دبرني يا سعد ، أعمل إيه ؟ أنا محتار بين رغبتي في صحبة الأفغاني ومحمد عبده وبين تفضل والدي من وظيفته . أعمل إيه ؟

سعد : تعمل الواجب

قاسم : وإيه هو الواجب

سعد : تكون بار بأبويك

قاسم : ونبعد عن الاساتذة العظماء دول ؟

سعد : اذا كان ربنا بيحاسبني المضطر حين يقدر يلومك لو حافظت على والدك ؟

قاسم : اختيار صعب يا صاحبي

سعد : لكن ما فيش منه بد ، ومع ذلك سيبك أنت ، أنا ناوي أنسيك الهم ده

قاسم : ازاي ؟

سعد : فيه راجل شامي أسمه يوسف خياط بيشخص مسرحية عن هارون الرشيد على مسرح الأوبرا ومعاه مطرب جديد من إسكندرية اسمه سلامة حجازي ، بيغني بين الفصول ، بيقولوا ان صوته ولا حبة المعاودلي أنا يا سيدي عازمك عشان تشوف وتسمع معايا المطرب ده

يسمع صوت المطرب

مزج

مشهد ٢٠ — مسرح دار الأوبرا — ليل / داخلي

الشيخ سلامة حجازي يغني ، سعد زغلول وقاسم أمين في الصالة يسمعان ، قاسم يهز رأسه إعجابا

الأغنية : شكوتي في الحب عنوان الرشاد — والهوى حظي ولذاتي السهاد .
سحت بارسال الدموع محاجري — لما تزايد بالشجون هواجري .
سلوا خمرة العينين عن مهجة — الصب ودر ثناياكم عن المدمع الصب .

تنتهي الأغنية ، تصفيق ، الشيخ يحيي

قطع

مشهد ٢١ — تحت البواكي في شارع محمد علي — ليل / خارجي

يسير سعد وقاسم الذي يراه شاردا

سعد : بتفكر في إيه يا قاسم ؟

قاسم : في الشيخ سلامة حجازي — يا ترى إيه احساسه وهو واقف قدام

كل الناس دول اللي بيسقفوا له ؟ وإيه الحماسه لو أن غناه في يوم ما معجبهمش وكسروه ؟

سعد : أنت إيه رأيك ؟

قاسم : رأيي أن مواجهه الناس هي أصعب حاجة في الدنيا

سعد : أنا رأيي عكس رأيك تماما تعرف أنا دايما أتخيل نفسي واقف أخطب في الناس وأقدر أحرك مشاعرهم وأخليهم يصرخوا من الإعجاب ، أو يسكتوا كأن على رؤوسهم الطير .

قاسم : سبحان الله . أنت عارف انا بأحلم بأيه أنا باحلم يا سعد أني بعد ما أخلص مدرسة الإدارة والألسن أسافر فرنسا ادرس القانون في جامعة أوروبية ، وأشوف باريس ، وأعاشر أهلها وأزور متاحفها وأتفرج على مسارحها . وأعرف الدنيا على حقيقتها

قطع

مشهد ٢٢	حديقة قصر أمين بك	ليل / خارجي

قاسم يسير متجهاً للباب الداخلي يسمع صوت بسبسه ، ينظر نحو شباك الجيران ، يرى البنت في ضوء القمر تنتظر في نافذتها بدلع بدلع تبسبس له ، ترمى له وردة ، يلتقطها ، تدخل وتغلق الشباك

قطع

مشهد ٢٣	غرفة قاسم	ليل / داخلي

قاسم بثياب النوم (جلابية) يأوى إلى سريره ، يستند بظهره إلى السرير ، يقرب الوردة من أنفه ، يشمها بعمق ، ثم يغمض عينيه في نشوة

قاسم : الواحد ملوقت يقدر ينام

قطع

مشهد ٢٤ — شارع بحلوان — ليل / خارجي

الشارع شبه خال ، النديم يقترب من باب أحد القصور ينظر يمينا ويسارا لا يجد أحدا .
البواب يقف ، النديم يقول له :

النديم : إيه أخبار الورد النهارده ؟

البواب : مفتح كراكة للنبي . . اتفضل . .

يدخل

قطع

مشهد ٢٥ — أمام باب القصر الداخلي — ليل / خارجي

النديم يدق دقة معينة يفتح الباب فتحة صغيرة وتطل منه رأس أحد الأتباع

النديم : أهلا

التابع : أدخل

يدخل

قطع

مشهد ٢٦ — قاعة في فيلا — ليل / داخلي

النديم يبحث عن مقعد ، المجموعة تجلس الأفغاني ، محمد عبده ، أديب اسحق ، عارف افندي آخرون

الأفغاني : أجلس يا نديم

يجلس النديم

أديب : أنت متأكد أن عرابي جاي يا نديم ؟

النديم : هو اللي قال لي أنه جاي

أديب : ربنا يسرقه

الأفغاني : وصل عرابي

يقفون احتراما له ، يفسحون له مكانا

النديم : أتفضل هنا يا عرابي بك
أديب : لك وحشة والله
عارف : حلوان كلها نورت
عرابي يلاحظ أن محمد عبده ، لم يتحرك مطلقا
عرابي : إيه يا شيخ محمد ، ما بترحبش بي ليه ؟ زعلان مني ولا حاجة ؟
محمد : وحازعل منك ليه . أهلا بيك يا سيادة الأميرالاي
الأفغاني : لماذا يصر كل منكما على مناكفة صاحبه ؟ هل أنتما عدوان
عرابي : حاشا لله
محمد : كل ما في الأمر يا مولانا أني لا أحب أن يتدخل الجيش في السياسة
لأن العسكريين يا شيخنا لا يعرفون غير لغة القوة ، ولنا ضد القوة
في السياسة على طول الخط
عرابي : على أي حال ده مش وقت المجادلات أنا جيت بس عشان أقول لكم
أن شريف باشا قدم إستقالته والخديوي قبلها
أصوات : معقول ؟ شريف باشا ؟
محمد : الخديو كشف حقيقته بدري
الأفغاني : بهذه السرعة نسي كلامه معنا وجعلنا بيننا باعتباره واحد منا
النديم : كل وقت وله آذان يا مولانا
أديب : يظهر أن كلام الشيخ محمد عبده لما قال أن الحكام مش عمه
الضمان لأي مكسب كان على حق
الأفغاني : أصمت يا أديب يا إسحق حتى نفكر ماذا نفعل ؟
عرابي : أنا لن نسكت على إهمال الحياة النيابية
محمد : حتعمل إيه يا عرابي بيه ؟
عرابي : ح أعمل كتير
محمد : للمرة الألف أكرر : أنا ضد تدخل الجيش في السياسة
الأفغاني : لماذا تعارض هذا يا شيخ محمد ؟
محمد : يا سادة . . اسمعوا لي . . أنا مصري مثلكم . أتمنى أن يكون
لمصر برلمان ونواب ينتخبهم الناس ، ودستور يحدد العلاقة بين
الحاكم والمحكوم . لكن هذا كله لا يأتي بالقوة ، ولا يفرضه
الجيش على الحاكم . صحيح أن الحاكم يمكن أن يخاف من قوة

الجبلي ، لكن انتبهوا انجلترا وفرنسا لن يتفرجوا على هذا
صامتين ، وربما تدخلوا إلى جانب الخديو ، وهنا تكون الكارثة
الأفغاني : شيخ محمد ، من فضلك ، لا تثبط همتنا
محمد : أنا عارف أن كلامي غير مرغوب فيه . عشان كده ماشي . .
سلام عليكم
ينصرف محمد ، الأفغاني لعرابي والآخرين
الأفغاني : نكمل يا سادة

قطع

مشهد ٢٧ — بيت سعد زغلول — ليل / داخل

سعد يستقبل شيخه محمد عبده . يجلس وعليه علامات ضيق ، يرمر
سعد : اتفضل يا استاذنا . . اتفضل مالك ؟
محمد : قلقان يا سعد ، قلقان ولقيت نفسي جيب سك قلت أجي افضفض
معاك شويه
سعد : إيه اللي قالقك يا مولانا ؟
محمد : عرابي
سعد : عرابي رجل طيب . فلاح زينا وما فيش في قلبه غير حب الناس
محمد : عارف . . لكن المشكلة أن عرابي عايز الجيش يكون له دور في
السياسة ، وأنا خايف قوي من الموضوع ده
سعد : ليه يا مولانا ؟
محمد : شوف يا سعد ، التغير الحقيقي يعمله الناس مش الجيش . اللي
عايز يغير في بلده مش هو اللي يحرك قواته ، لكن هو اللي يربي
الشعب تربية صحيحة يعرفه حقوقه وواجباته ، يعلمه ازاي يحافظ
على حقه وازاي يؤدي واجبه
سعد : لكن تربية الشعب عايزة وقت طويل
محمد : وماله ؟ إيه يعني عشرين ثلاثين سنة في عمر شعب ؟
سعد : لكن الناس دايما بتفضل الشيء الأسهل والأسرع

محمد : وعنا مكمن الخطورة
سعد : والحل ؟
محمد : مش عارف ، لكن لازم يكون فيه حل . . لازم
قطع

مشهد ٢٨ | غرفة قاسم | نهار / داخلي

قاسم يسرح شعره ، تدخل أمه

الأم : يالّلا يا قاسم ، ابوك قعد على السفرة ، وأنت لسه في أوضتك ؟
قاسم : يا ماما . . هو ذنب ؟ أبويا راجل عسكري بيقوم من بدري علشان عنده شغل بدري أنا اصحا معاه ليه ؟ وأفطر بدري ليه ؟ مالبش نفس
الأم : قاسم . . بتقول ليه ؟ طاعة أبوك لازمة يا حبيبي
قاسم : حتى الأكل في البيت ده باكله غصب عنا ؟ حاضر يا أمي
يتجه للباب ، يتوقف
قاسم : قولي لي يا أمي ، أنا من يوم ما اتولدت ما شفتكيش قاعده تاكلي مع والدي على سفره واحدة ليه ؟
الأم : أكل معاه ؟ عيب يا ابني
قاسم : عيب ليه ؟ أنتي مش مراته ؟ ما تاكليش معاه ليه ؟
الأم : لعلنا علمونا كده
قاسم : وعلموكم كده ليه
الأم : يوه . . . وأنا فيشعرفني ؟ قالوا لنا الست ما تاكلش مع جوزها وخلاص ، طب ده أمي الله يرحمها كانت تفضل واقفة تخدم على أبويا لحد ما يخلص أكل وبعديه أخوتي الصبيان والآخر نقعد احنا والبنات ناكلوا
قاسم : طب ليه ؟ احنا بندرس في الشريعة أن الراجل والست متساويين في الخلق ، ربنا زي ما خلق ده خلق دي . .
الأم : بقول لك ايه يا قاسم يا ابني ، أنا مش فاهمة حاجة من الكلام بتاعك ده سايقه عليك النبي تبطل كلام وتجري على الفطار بدل أبوك ما

يهدئها احنا الاتنين
صوت الأب يأتي من بعيد
أمين : يا قاسم . . يا ولد يا قاسم
الأم : عاجبك كده ؟ اهو بينادي عليك
قاسم : لحربي رايح له
يتجه لباب الغرفة

قطع

مشهد ٢٩	سفرة قصر أمين بك	نهار / داخلي

قاسم وأبوه يأكلان . الأب يؤنب ولده
أمين : النظام لازم يحترم . انت لو عسكري عندي كنت اديتك جزا على التأخير ده
قاسم : لكن أنا ماانيش عسكري يا والدي
أمين : حتى المدنيين لازم يتبعوا النظام
قاسم : حاضر يا والدي . . آسف
تأتي كهرمانة أثناء الحديث وتقف حتى ينتهي فيحادثها إشارة
أمين : نعم ؟ والفقة كده ليه ؟
كهرمانة : نفيسة هانم بتقول لسعادتك تمر عليها في اودتها قبل ما تخرج
أمين : طابور التمام مهستش عشان نفيسة هانم طالبة الكلام قبل ما أخرج ؟
كهرمانة : أنا . . . أنا . . .
أمين : مش عايز كلام . اتفضلي روحي قولي لها اليه مش فاضي
كهرمانة : حاضر يا سيدي
تخرج ، قاسم ووالده يأكلان ، الوالد يتكلم أثناء الطعام
أمين : لما كنت والي على بلاد الأكراد قبل ما أجي مصر كنت عامل نظام صارم لكل شئ عشان كده ما حصلش أي تمرد طول مدة حكمي
تدخل نفيسة مندفعة تجاه أمين بك
نفيسة : أمين بك . . أنت بتهرب مني ليه النهم

أمين يقف في عصبية . .

أمين نفيدة . أنت إيه اللي نزلك من فوق ؟ هي بقت فوضى ؟ محتاج أفكرك أن المكان هنا مخصص للرجالة

نفيدة بس أنت مش قاعد مع حد غريب قاعد مع ابنى . .

أمين : ولو . . . النزول هنا بإذن وللضرورة . . إيه . . خلاص مش فاهمه الأصول . . .

نفيدة ما هو . .

أمين مقاطعا

أمين : يا الله يا نفيدة اطلعى على اوضتك أنا مش فاضيلك

نفيدة . امال فاضى لمين افندم ؟ للفلاحة ؟

يشتد غضب أمين به يضرب المائدة بيده

أمين : نفيدة . . اطلعى على اوضتك

تواصل وهى تبكى

نفيدة : لا افندم . ده مش عدل ربنا . . . ده ظلم . الشرع قال عندى ليلة . . وعند الفلاحة ليلة . . لكن أنت مش بيجى عندى خالص

أمين : كام يوم ماجيتلكيش ؟

نفيدة . عشرة أيام

أمين : العشرة أيام حيبقوا شهر .

نفيدة شايف أبوك يا قاسم . . .

قاسم : يا والدتى . . .

أمين : لو فتحت بقك حيبقوا شهرين .

يتجه أمين للخروج عابرا الاثنين ، نفيدة تقول فى أعقابه . . .

نفيدة : أنت راجل ظالم افندم . ظالم

قاسم يأخذها فى حضنه مربتا عليها ويخرجان من الكادر

قطع

- -

مشهد ٢٩ (أ) | الطابق العلوي - الفيلا | نهار / داخلي ردهة

قاسم ونفيسة يدخلان الطابق ... وهو ما زال يحيط ذراعه بها .. الجارية كهرمانة تأخذها منه وتدير بها نحو حجرتها .. بينما ترى الأم تقف في منتصف الصالة يتجه نحوها قاسم ويعبران الصالة نحو حجرة قاسم

قطع

مشهد ٢٩ (ب) | حجرة نفيسة بالدور العلوي | نهار / داخلي

تجلس نفيسة على كنبة إسطنبولي وكهرمانة تدلك لها رجلها .. وهي لا تزال تبكي ..

كهرمانة : ستي نفيسة .. عايزة أقولك كلمتين وعايقة أقولهم

نفيسة ترفع رأسها وهي تجفف دموعها .

نفيسة : قولي كهرمانة .. ما تخافيش

كهرمانة : باقول يعني عايزاكي تضحكي وتفرفشي .. وتبطلي حزن وعياط .. وحية أحمر زوقي يعني .. وهدوم نوم شفتشي .. قوم سهادي

وهي تضحك في خبث .. نفيسة مقاطعة .. وقد تحول البكاء إلى ابتسامة ثم إلى حزن

نفيسة : فاهمة .. عايزة تقولي إيه كهرمانة عارفة .. لو لبست وقلعت هدوم بعدد أيام السنة ... مرضه ما خيش فايدنا .. هي أم الولد يا كهرمانة ..

خبط على الباب .. كهرمانة تقوم تفتح .. تجد أم قاسم .. نفيسة تقف في عصبية ..

نفيسة : جاية لحد هنا للاحة ؟

أم قاسم تشير لكهرمانة بالخروج

أم قاسم : أخرجي أنت يا كهرمانة .

كهرمانة تخرج وتقفل أم قاسم الباب .. وتتقدم من نفيسة ..

الأم : كتر خيرك يا بنت الأصول .. أنا جاية عشان أقولك أن أمين بيه لا بيجيلك ولا بيجيني .. ما تظلمنيش

نفيسة : فال بيروح فين النهارده ؟

الأم : في اوضته من ساعة ما يرجع البيت ما يطلعش منها .. من يوم إسماعيل باشا ما اتشال وهو مش طايق حد ولا طايق نفسه . .

نفيسة : طب وإحنا مالنا أنا . . إحنا شلنا إسماعيل باشا

الأم : أنت ناسية يا هانم أنك ياما حكيتي لي أن الخديو إسماعيل هو اللي جابكم من تركيا لمصر .. وهو اللي عين أبوك في الجيش

نفيسة تكمل

نفيسة : وبعدين ابعدنيه كمان .

الأم : يبقى ازاي ما يزعلش عليه كل الزعل ده ؟

تمشي نظرتها لها إلى حب .

نفيسة : عندك حق . . أم قاسم انتي طيبة قوي صحيح فلاح . . بس أنا باحبك

قطع

مشهد ٣٠ أحد شوارع العاصمة ليل / خارجي

يدخل حسن وقاسم من أول الشارع بحملان كتبهما عائدين من مدرستهما . .

حسن : أنا يا أخي مش فاهم . . الست مرات أبويا اللي اطلقت دي . . قريبتك ولا من بقية عيلتك ؟

قاسم : لا قريبتي ولا من بقية عيلتي . .

حسن : أمال زعلان عشانها كل الزعل ده ليه ؟

قاسم : لإحساسي إنها مظلومة . . ثم انت قريب يا حسن .. مش عارف لأن اللي حصل لمرات أبوك دي ممكن يحصل لوالدتك

حسن : أبويا يطلقها يعني ؟ ما افتكرش .

قاسم : وجاتلك الثقة دي منين . . ووالدك تغيير الحريم عنده حاجة سهلة .

حسن : لأن أمي بنت عمه اللي رباه وصرف عليه عشان كده هو يغير في زوجاته زي ما هو عايز .. لكن ناحية أمي ما يقدرش يهوب .

يتوقف قاسم عن السير وينظر له في حسرة ، يستأنفان السير ويخرجان من الكادر

قطع

مشهد ٣٠ (أ) شارع آخر ليل / خارجي . ديكور

يدخل الاثنان الكادر . في عمق الكادر نرى موسيقى (حسب الله) تعزف أمام عربات الحنطور حسن وقاسم متوقفان . . لتبين الموقف

حسن : يظهر أن فيه حد بيتجوز في الشارع النهاردا

الموكب يتوقف أمام فيلا والد حسن

حسن : الله ... ده الحاج يوسف وعروسته الجديدة

قطع

مشهد ٣٠ (ب) أحد المشربيات ليل / خارجي

تقف جارية سوداء في المشربية تزغرد . . وتسمع زغاريد أخرى

قطع

مشهد ٣٠ (ج) ركن أمام الفيلا ليل / خارجي . ديكور

يقف حسن وقاسم يشاهدان ما يحدث . . يعبر أمامهما بعض الرجال . . و عربات الحنطور التي جاءت بأهل العروس ، حسن يميل على قاسم . .

حسن : وحياة ربنا أنا معجب بالحاج يوسف

قاسم ينظر له صامتا . . يستطرد حسن قائلا . . .

حسن : أصل أبويا من رأيه أن الستات دول نعمة ومن غير الجواز والطلاق ما نعرفش نتمتع بالنعمة دي

قطع

مشهد ٣٠ (د) أمام مدخل فيلا يوسف ليل / خارجي . راكور

تنزل من العربة الحنطور عروس صغيرة لا تتعدى ١٨ عاما ووراءها سيدات يزغردن . . وتخرج من الكارتة عربة حنطور أخرى ينزل منها الحاج يوسف ووراءه عدد من الرجال

قطع

مشهد ٣٠ (هـ) زاوية أخرى للفيلا ليل / خارجي . راكور

الزاوية الأخرى للفيلا حيث نرى شبابيك الفيلا ووراءها بعض النسوة . . الحاج يوسف ينظر إلى أعلى قائلا .

الحاج يوسف : ما فيش خدامين فوق يردوا على الزغاريد دي . . . ؟

قطع

مشهد ٣١ غرفة قاسم ليل / داخل

قاسم يستند على ظهر السرير ، يكلم نفسه بصوت مسموع وهو في غاية التأثر

قاسم : الشيخ محمد عبده عنده حق في كل كلمة قالها

يردد جملة محمد عبده

قاسم : « اذا كنا نحن أهل الفكر ، ننادي برفع الظلم عن الناس من الناحية السياسية فالبلد من الناحية الاجتماعية يحتاج لمن ينادي برفع الظلم عن المرأة »

يفتح درج مكتبه ، يقلب فيه ، يستخرج ملفا ، وريشة ، يجلس على المكتب ويكتب بخط كبير جميل

« البلد من الناحية الاجتماعية تحتاج لمن ينادي برفع الظلم عن المرأة »

قطع

يسير جمال الدين الأفغاني وعارف افندي قريبه الذي يرتدي ثيابا أفغانية مثله ، الأفغاني يسبق ، عارف افندي يخاطبه

عارف : على مهلك يا مولانا

الأفغاني : يا عارف افندي ، أسرع أنت بدلا من أن تطلب مني أن أمشي ببطء

عارف : امري إلى الله ، أسرع أنا لألحق بك

عربة يجرها حصانان ، من العربات المغلقة . تخرج من شارع متقاطع وتسد عليهما الطريق تقريباً ، نزل من بابي العربة عدة ضباط ، يسرعون نحو الرجلين ، نرى الضابط الذي استدعي أمين بك من قبل على رأسهم ، يخاطب الرجلين

الضابط : أنت جمال الدين الأفغاني ؟

الأفغاني : نعم

الضابط : وأنت عارف أبو تراب قريبه ؟

عارف : أيوه أنا عارف أبو تراب

الضابط : أين أوراقكم ؟

يخرجان الأوراق

الأفغاني : هاهي الأوراق

عارف : لدى الأوراق سليمة ٤ ٦ تهرليط

يأخذها ، يفحصها ، يهز رأسه . ثم يأمرهما وهو يشير للعربة

الضابط : اركبوا

الأفغاني : إلى أين ؟

الضابط : مشوار صغير

الأفغاني متحديا

الأفغاني : لن أركب حتى أعرف إلى أين تأخذننا

الضابط يشير للآخرين فيتأبطون ذراعي كل رجل من الرجلين ، ويجرانهما إلى العربة ، ونسمع أصوات

أصوات : تعال ، عدي ، يلاش قلبه

يضعونهما في العربة ، البعض يركب معهما ، يغلقون الباب ، البعض يتعلق على جانبي

العربة . أحد الضباط يأمر العربجي
أحد الضباط : اطلع
تتحرك العربة مسرعة

قطع

مشهد ٣٣ — مقهى متاتيا — نهار / داخلي

حلقة الشيخ الأفغاني بدون الشيخ ، ويدون محمد عبده وأديب اسحق ، النديم في صدر الحلقة ، ينظر في ساعة جيبه

النديم . الشيخ اتأخر يا اخوانا
صوت ١ : على عادته يتأخر
صوت ٢ : الغايب حجته معاه . . يمكن يكون تعبان ولا حاجة
النديم لو تعبان كان عارف افندي بلغنا
صوت ١ : إيه رأيكم ناخد بعضنا ونروح له بيته
الشيخ محمد عبده يصل
محمد : الشيخ مش في بيته يا حضرات
النديم مش في بيته ؟ امال فين ؟
محمد : قلبي بيقول ان فيه شيء حصل للشيخ الأفغاني
يصل أديب اسحق
أديب . الشيخ الأفغاني يا سادة سافر إلى الهند
محمد : جبت الكلام ده منين يا أديب يا اسحق ؟
أديب : أنت ناسي أني صحفي يا شيخ محمد ؟
للجميع
أديب : الشيخ اتقبض عليه يا ساده ، واترحل للسويس ومن هناك ركبوه مركب مسافرة الهند
محمد : كل ده واحنا مش عارفين ؟
النديم : واضح أن الخديوي توفيق ناوي يصفي كل المعارضين له
أديب : ومعنى كده أن الدور علينا

محمد : هي دي بلية الأعطاء الكبيرة المعارضين أصحاب الأقلام
أرحم ألف مرة من المعارضين اللي بيستخدموا القوة لفرض رأيهم
وبكرة الخديو يدفع تمن الغلطة دي غالي . .

قاسم : اسمعوا يا حضرات ، مادام المسألة وصلت للقبض على الناس
يبقى ما فيش داعي للاجتماعات من هنا ورايح . . . ياللا . .
اتوكلوا على الله

ينصرفون واحداً بعد الآخر عدا محمد عبده وأديب اسحق

أديب : مامشيتش ليه أنت كمان يا شيخ محمد ؟

محمد : أنا بالذات سواء مشيت أو قعدت فالأمر سيان ، لأن العين علىّ

أديب يمسك ذراعه مشجعا

أديب : الرب يرعاك يا شيخ محمد . الرب يرعاك

قطع

مشهد ٣٤	حديقة قصر أمين بك	ليل / داخلي

يبدأ المشهد بالقمر في السماء ، قاسم في مكانه المعتاد يتطلع نحو الشباك يشير لزينب لتنزل ، تهز رأسها بالإيجاب ، يروح ويجيء قلقاً . يأتي سامي العنابي ، ينظر إلى قاسم مستغربا

سامي : واقف كده ليه يا قاسم افندي ؟

قاسم : أ أ . . . . لا . ماقيش

سامي : مافيش ازاي ؟ حد يقف في الضلمة كده بالليل من غير سبب ؟

بشجاعة

قاسم : لأ بسيب ، باشم هوا . ممنوع أشم هوا ؟ ولا لازم أخد أذن منك ؟

سامي : خلاص يا سيدي أنا بأسأل بس

ينصرف ، قاسم يروح ويجيء ، يطل وجه الصبية شاهيناز من وراء السور . قاسم يجري نحوها

قاسم : أخيرا جيتي ؟

شاهيناز : مساء الخير يا قاسم افندي

قاسم : مساء الخير . . لكن عرفتي اسمي ازاي ؟
شاهيناز . سألت
قاسم : طب انتي اسمك إيه بقى ؟
شاهيناز : اسمي ؟ شاهيناز
قاسم . الله . . . اسم جميل . لكن أنتي عرفتي ازاي
شاهيناز : قلت لهم حامشي في الجنينة ، لكن أنا عارفة أكيد حيبعتوا الأغا
ورايا دلوقت
صوت الأغا من بعيد ، خافت لكنه حاسم
الأغا : شاهيناز هانم . . شاهيناز هانم . .
شاهيناز : يا خبر ، ده جاي ناحيتنا
تجري نحو البيت
قاسم : استني بس
الأغا يقترب ، وهو رجل ضخم الجثة أسمر
الأغا . شاهيناز هانم
قاسم يطأطئ حتى لا يظهر من السور ، الأغا يسير في نداءه حتى يعبر المكان
الأغا : شاهيناز هانم . . . شاهيناز هانم
قاسم يلتقط أنفاسه

قطع

<u>مشهد ٣٥ صالة بيت محمد عبده بالقاهرة ليل / داخل</u>

يدخل الشيخ محمد عبده صباحاً ، يجلس على أريكة عربية شاعراً بالإرهاق ، تأتي زوجته من الداخل
ست الدار : أنت جيت يا شيخ محمد ؟
محمد : جيت يا ست الدار . البنات فين امال
ست الدار . ناموا
محمد : نوم العوافي . باقول لك إيه يا ست الدار حضري نفسك للسفر
انتي والبنات الصبح إن شاء الله
ست الدار . على فين ؟

محمد : على البلد

ست الدار : ليه ؟ فيه حاجة في البلد ؟

محمد : لا ، البلد بخير ، لكن أنا عايزكم تروحوا تفسحوا شويه ، وتطلّوا على الأرض والدار

ست الدار : حاضر يا شيخ محمد ، ولو أني حاسه أنك مخبي علي حاجة

يتعرّض بحرقة

ست الدار : مالك يا شيخ محمد   فضفض يا أخويا

محمد : مالي على الله

دق عنيف على الباب

ست الدار : إيه ده ؟ مين اللي بيخبط كده ؟

محمد : دول اللي كنت مستنيهم

يفتح الباب ، يجد الضابط السابق ومعاه عره

الضابط : أنت الشيخ محمد عبده ؟

محمد : أنا الشيخ محمد عبده

الضابط : صدر أمر من الخديوي بنفيك للريف

محمد : أهلا بالنفي في سبيل مصر

قطع

نهاية الحلقة الأولى

الحلقة رقم (٢)

مشهد ١ — الأزهر — نهار / داخلي

قاسم أمين / سعد زغلول

قاسم : الشيخ محمد عبده يتنحى ؟ ازاي ؟

سعد : ازاي ولية دي اسئلة منطقية بتاعة واحد عايز يفهم ، لكن اللي بيجري حوالينا ده كلام مالوش منطق مابتفهمش . .

قاسم . يعني نسكت ياسعد ؟

سعد : السكوت ساعات بيكون عين العقل احنا لازم في الفترة دي نهمد لحد مايبان لنا طريق نمشي فيه

قاسم : معاك حق . . في الظروف دي أهم حاجة الواحد يتب لمذاكرته لحد ماربنا يفرجها .

سعد : شوف مستقبلك علشان تبقى موظف قد الدنيا ونفرح بيك ياعم قاسم

قاسم يهز رأسه في عدم رضا

قطع

مشهد ٢ — غرفة نفيسة — ليل / داخلي

تدخل كهرمانة على نفيسة مسرعة

كهرمانة . الحقي يانفيسة هانم . . الحقي

نفيسة . ايه أيه كهرمانة ؟

كهرمانة : سيدي أمين بيه مش حيحيلك بعد كده ابدا .

نفيسة . بتقولي ايه مخبولة انتي ؟

كهرمانة : من غير زعل . . انتي عارفة مين بره ؟

نفيسة : بس ؟
كهرمانه : لقا من قصر عابدين . . عارفه بيعمل ايه ؟
نفيسة : بيعمل ايه ؟
كهرمانه : جايب جارية من جوارى القصر هدية لسيدى . .
نفيسة : جاريه ؟
كهرمانه : بنت صغيره انما ايه . . قمر
نفيسة : اهلى يا ربى . . مش كفاية الفلاحه ؟ كمان جارية ؟
كهرمانه : حظك يا ستى
تندفع نحو الباب خارجة
كهرمانه : رايحه فين بس يا ستى ؟
نفيسة لا ترد ، تخرج

قطع

مشهد ٣ — وراء حاجز ارابيسك فى صالة قصر أمين بك — ليل / داخل

أم قاسم تقف وراء الحاجز ترى ما يجرى من زوجها والأغا ، بينما نفيسة تندفع للخارج . . أم قاسم تمسك بها ، وتقول هامسه .

الأم : تعالى هنا ، رايحه فين ؟
نفيسة : سيبنى أتقدم ، أنا مش ممكن أسكت على الكلام ده . .
الأم : استنى الأول لما نشوف ايه اللى حيحصل .
تنظر معها من وراء البرامق الأرابيسك

قطع

مشهد ٤ — بيو قصر أمين بك — ليل / داخل

أمين يقف مع الأغا والجارية وقاسم يجلس متابعاً



أمين بك مع جلنار (الجارية التي أهداها الخديو)

أمين : تفضل أقتلينا على العين والرأس أرجوك تبلغه تشكراتي يا حضرة الأغا . .

الأغا : أشكره بنفسك بكره في سجل تشريفات القصر . .

أمين : ان شاء الله اسمي يكون أول اسم في سجل التشريفات بكره

الأغا : بإذنك افندم .

يحيي المشاهد منحنيا وينصرف . أمين بك يتأمل الجارية

أمين : هيه يا ستي ، اسمك ايه ؟

جلنار : جلنار .

أمين : عاشت الأسامي . .

تخرج نعيمة من وراء الحاجز

نعيمة : لا هاتشتت ولا كانت أي جارية جديدة تدخل القصر ده أمين بك ،
أنت مش تعدل مع زوجاتك الاتنين افندم ، ازاي تجيب عليهم
كمان جارية !؟

أمين : انتي مش عايزة تبطلي صوتك العالي وعصبيتك دي ؟

نعيمة : مش حابطلهم خالص افندم

أمين : كده ؟ على كل حال انتي عارفة عقابي ايه لو رأي . . اتفضلي .

نعيمة : لا افندم . . . أنا مش حفضل أنا لازم افهم ايه حكايتك ؟

تأتي الأم ؛ تجذب نعيمة للداخل

الأم : تعالي يا ست نعيمة . تعالي ما تجرحيش الشر

نعيمة : انا عايزة أجر الشر . .

الأم : قلت تعالي . .

تسحبها للداخل . . .

جلنار : آسفة يا سيدي ، ما كنتش اعرف ان وجودي هنا حيعمل مشكلة .

أمين : انسي الكلام . .

ينظر نحو الحاجز الآخر ويصفق مناديا

أمين : كهرمانة . كهرمانة . .

تأتي كهرمانة مسرعة . .

كهرمانة : افندم سعادة البيه

أمين : خدي جلنار شوفي لها اوضة تنام فيها . .

كهرمانة . امرك يا معبدى

تمانار

كهرمانة : تعالى . .

تمشي كهرمانة وورائها حتار بصحنار العلم

قطع

مشهد ٥	غرفة نفيده	ليل / داخل

نفيدة تبكي ، ام قاسم تواسيها

الام . خلاص بقي ياست نفيدة ، احمدي ربنا انه فوت لك معارضتك له المره دي

نفيدة : ده ظلم افندم . ليه ربنا الخالق ستات غلابه كده ؟ ليه يدي الراجل الحق انه يتجوز عليها ، ويجيب كمان جواري غير الزوجات معاها ؟ الستات دول افندم مش بني ادمين زى الرجاله ؟

الام : ما تعترضيش علي حكم ربنا ياست نفيدة .

نفيدة : لا افندم ، ربنا قال العدل وانا سمعت من الشيخه ان النبى عليه الصلاة والسلام . .

الام : عليه الصلاة والسلام .

نفيدة . كان بيقعد بين الستات بتوعه يكلمهم ، يلاعبهم ، وياخد معاه واحده منهم كل ما يسافر ، لكن احنا مش لنا اي قيمة . احنا زي كرسي كنبه . . كاننا مش بنى ادمين

تقول باحساس بالقهر .

الام : ارضى بحكم ربنا ياست نفيدة عشان ما تتعبش .

نفيدة . لا افندم . . انا تعبانه . . تعبانه جدا افندم . .

قطع

مشهد ٦ — فناء مدرسة الادارة والالسن — نهار / خارجي

يقف قاسم وحسن بينما الطلبة يروحون ويجيئون . .

حسن : يعني ابوك كمان بقي عنده تلات ستات ؟

قاسم : حرمه مش يابني ان كلا حيخلي الجارية دي ضمن الحريم والا
لا — فيما عنده جارية

يضحك حسن استحسانا . . .

حسن : احب اللي . .

قاسم : لكن قل لي ، ابوك ما جربش حكاية الجواري دي ليه ؟

حسن : لا ياعم ، الجواري دي لزقه بغرا ما يعرفش يتخلص منها ، انما
الجواز في ثانية يروح مطلق ويريح دماغه — وبعدين الجواري
تكلفتها عاليه ، حيشتري ويدفع ، انما الجواز ارخص .

قاسم : الجواز ارخص ؟

حسن : ايوه ، الناس في مصر اغلبهم فقرا ، والحاجات بالتالي صعبه علي
عاليهم . . قاعدين ياكلوا ويشربوا ويكلفوا عالليهم من غير
لازمه ، عشان كده عالليهم بيجوزوهم باي طريقة عشان يخلصوا
من مصاريفهم

قاسم : تعرف يا حسن اني ما اعرفش اي حاجة عن الناس الفقرا اللي انت
بتكلم عنهم .

حسن : ده عيب تربية القصور .

قاسم : بس حاعرف الناس دي وحاعرف كل شئ عنهم

قطع

مشهد ٦ مكرر (أ) — شارع في القاهرة — نهار / خارجي

قاسم وسعد يسيران . . . . . .

سعد : حد يا ابني يسيب شوارع الحلمية الضيقة ، وقصورها العامرة
ويطلب يشوف أحياء الناس الغلابة ؟

قاسم : أنا . . .

سعد : والله يا اخي انت تحير . . انت ناسي قلك ابوك تركي وان الاتراك في مصر . .

قاسم : ما تكملش يا سعد . . انا مصري زيي زيك ، ولازم اعرف كل حاجة عن مصر .

سعد : خلاص يا سيدي ، انت حر . . .

مواصلات السير .

قطع

مشهد ٦ (سعد)　　　　شارع في حي شعبي　　　　نهار / خارجي

على ناصية الشارع جمعية تعاونية تزاحم عليها البنات بالصفائح والأوعية النحاسية

بنت ١ : اوعي يا اختي . . وسعي كده

٢ : الدور علي انا .

١ : لأ علي أنا . .

عامل الجمعية الذي يمسك خيرزانه ويتكلم بحزم لبنت ١

عامل : بس يا شاطرة انتي وهي ، مش عايز خناق ، اطلعي لفوق الأول . .

يدخل قاسم وسعد ، يقفان لحظة ، يرى البنات حافيات ، في ثياب رخيصة بالية يحملن أواني النحاس على رؤوسهن

سعد : ايه رايك ؟

يسيران الى قهوة حقيرة في الشارع . سعد لقاسم . .

سعد : أقعد . .

يجلسان . سعد يشير لكوم زبالة عليه أولاد ربابات في سن الطفولة يبحثون عن بقايا أكل ويأكلون منه . . عينا قاسم تجحظان غير مصدق

سعد : ايه رايك ؟

قاسم يمد يده في جيبه ويقف

قاسم : ممكن اديهم مساعدة . .

يجذبه للجلوس .

سعد : حاجة ايه ؟ هو نفر واحد ولا عشرة انفار ؟ دي أحياء كاملة الفقر معشش فيها ، الولاد الصبيان بيسافروا علشان يلقطوا رزقهم ، لكن البنات
قاسم : عارف . . . عيب على أهاليهم علشان كده بيجوزوهم بأي شكل ويتخلصوا منهم . . .
حسن : ايه اللي جابكم هنا ؟
قاسم : (بدهشة) حسن ؟ انت اللي ايه جابك هنا ؟
حسن : ياعمي انا زبون دائم في القهوة هنا . . . اسأل الشيخ سعد . . . هو يقعد يتأمل في حال الغلابة
سعد : وانت تقعد تعاكس البنات . . .
حسن : (يضحك) وليه لأ . . . يا اخوانا صدقوني الحريم دول نعمة
تسير فتاة ؟ حاملة صفيحة الماء على رأسها . . .
حسن يعاكسها
حسن : الواد ده اسمه حسن . . . ياسيدى الشعراني . . . نظره
تشيح بوجهها الى الناحية الأخرى بدلال . قاسم يشير لما حوله ويخاطب سعد . . .
قاسم : ياترى ياشيخ سعد في حالة زي دي نقدر نقول عايزين نحرر المرأة من سيطرة الراجل ولا من الفقر ؟
سعد : من الاثنين يا صاحبي . . . المهم إنها تتحرر .
قطع

مشهد ٧ — ديوان قطار — نهار / داخلي

يجلس في الديوان القديم راديب واسحق
اديب : آخر المطاف أدينا راجعين إسكندرية تاني يا سي سليم زي ما رحنا زي ما جينا
سليم : زي مايقول المثل المصري . . . ياداخل الشبكة ياداخل المحطه راح على جمل جه على نخلة
اديب : بتعجب الامثلة دي متين يا اخي ؟

النديم باسما . .

النديم : من أين أصل أمي دى كنز أمثلة شعبية .

أديب : جنكت كمان ؟

النديم : وما انكتش ليه ؟ تعرف يا أديب يا اسحق لولا النكت على المصريين كانوا طقوا وبقين حزانى ليه ؟ إحنا حظنا أحسن من الأفغاني ومحمد عبده لا انقبض علينا ولا اتنفينا ، انت راجع للجريدتين بتوعك ، وأنا راجع لمدارس الجمعية الخيرية الإسلامية اللي أنشأتها في هدوء عشان أطلع لمصر شباب يكمل مسيرتنا . .

أديب : ما قلتش حاجة يا سيدي ، لكن تفتكر إننا في ظل الجو ده . . حنعرف نكتب حاجة في الجرايد ؟

النديم : علشان ما تتحبسش أفهم أعمل برأى معاوية اللي بيقول . . ولو كان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت إذا هم شدوا أرخيت وإذا أرخوا شددت

القطار يقف .

أديب . أدينا وصلنا ، ياللا بينا . .

يقفان ، ينفتح الباب ويدخل ضابط شرطة برتبة بوزباشي

الضابط . مين فيكم أديب اسحق ؟

النديم : عايزه ليه ؟ ما دفعش إيجار الشقة ولا مراته رفعت عليه قضية نفقة ؟

الضابط : بتهزر ؟

النديم : أه صحيح ، ده مسيحي ما ينفعش معاه قضية النفقة . .

الضابط . ممنوع الكلام . . من فيكم أديب اسحق ؟

أديب : أنا أديب اسحق .

الضابط : اتفضل معايا . . حضرة الحكمدار عايزك

يتبادل النظرات مع النديم ، بصمت

النديم . حتروح معاه تشوفه عايز إيه .

أديب : الأمر يا سي نديم ، لما نشوف آخرتها معاهم إيه .

الضابط : نديم ؟ هو انت ؟ دانت مطلوب انت كمان . . اتفضلوا معايا انتم الاتنين .

النديم لأديب . . .

النديم : حبكت تناديني باسمي قدامه ؟ اتفضل يا اخويا .

يتجهون للباب .

قطع

مشهد ٨ — مكتب الحكمدار — نهار / داخلي

الحكمدار يخاطب النديم وأديب اسحق اللذين يقفان امامه في حراسة الضابط .

الحكمدار : شوف يا سيدنا الشيخ ، انا عندي تعليمات أشد عليكم لعلمكم ، لأراقب حركاتكم ، سكناتكم ، عشان كده قلت انبهكم من الأول ، لأني ما عنديش هزار ، انا باضرب ، باضرب بشدة بدون رحمه . .

النديم : ومين قال لك يا حضرة الحكمدار احنا حنعمل اي حاجة تخل بالأمن ؟ احنا رجال الخديوي واكبر أنصاره في إسكندرية ، والأيام بينا .

الحكمدار . حنشوف . .

لأديب .

الحكمدار : وانت ؟

اديب : يا سيدي ، انا رجل شامي ، لو ضايقتكم رجعوني بلدي .

الحكمدار : مش بعيد . .

النديم : مطلوب منّا حاجة تاني ؟

الحكمدار : لا . اتفضلوا

للبوليس

سيبهم . .

يؤدي التحية

النديم : سلام عليكم . .

يخرج النديم واديب

قطع

مشهد ٩ — غرفة قاسم — ليل / داخلي

قاسم لابس بنطلون النوم والفانلة . يجلس الى المكتب للمذاكرة . الباب مفتوح - جلنار تقف على الباب

جلنار : بتعمل ايه ؟

يشعر كمن وخز ، يهب واقفا وقد جحظت عيناه ، يقول مرتبكا

قاسم : انتي ... انتي ... انتي ايه اللي جابك هنا ؟

جلنار : رجلي

قاسم : طب على رجليكي تاخدك من هنا زي ما جابتك اعملي معروف . .

لا تتحرك . . . يتلصص نحو الباب في قلق

قاسم : طب فهميني ، عايزة ايه بالضبط

جلنار : عايزاك تعلمني القراءة والكتابة

قاسم : اعلمك ؟ انتي مش عارفة في مصر ؟ في ولد يعلم بنت ؟

جلنار : ما هو ما فيش ستات متعلمين كنت رحت لهم .

قاسم : يا بنت الحلال ، هنا فيه حاجتين حاجة اسمها حريم وحاجة اسمها رجالة والاتنين ما يصحش يكون فيه بينهم اي صلة . .

جلنار : طب ليه ؟

قاسم : انا ايش عرفني ؟ هو انا اللي عملت كده ؟

جلنار : يعني مش حتعلمني ؟

قاسم : لا . .

جلنار : طيب يا قاسم افندي ، كتر خيرك . .

تتجه لتخرج ، يستوقفها . . . . .

قاسم : استني ، انت قبل ما تيجي هنا كنتي فين بالضبط ؟

جلنار : كنت خدامة عند ام افندينا . . .

قاسم : ومشتك ليه ؟

جلنار : كانت بتقول علي اني جريئة اكتر من اللازم .

قاسم : هو الجراءة عيب ؟

جلنار : في الستات عيب . . عشان كده كان نفسي ابقى راجل . الراجل

واحد كل حاجة ، لكن السنات مش واخدين اى حاجة نهايته تصبح على خير .

تنصرف ويتابعها من خلال الباب المفتوح

قطع

مشهد ١٠ مر اجناح الذى يسكن قاسم احدى غرفه ليل / داخل

جلنار تخرج من غرفة قاسم ، ثم قاسم تدخل من باب الجناح ، لحظة مواجهة صامتة ، فى عينى الأم غضب مكتوم ، الأم تخاطب جلنار

الأم : ايه اللى جابك هنا ؟

جلنار . . . . كنت باتعرف على البيت

تحرم

الأم : طب اتفضلى على اودتك

جلنار حاضر .

تمسك الأم بها . .

الأم : حسك عينك تهوبى الناحية دى تانى فاهمة ؟

جلنار حاضر .

تنصرف جلنار . . الأم تتجه لغرفة ابنها

قطع

مشهد ١١ غرفة قاسم ليل / داخل

الأم تقف على الباب ، تنظر لقاسم بحدة ، ينظر للأرض ، تغلق الباب بحدة . يتجه للباب ، يغلقه بالمفتاح ، يرقد فى السرير غير مصدق مرور الأمر بخير

قاسم . معقول اللى حصل ده ؟

قطع

نفيدة وكهرمانة . . . .

نفيلة : ملى طابق كهرمانة . كل ما افتكر البنت دي جسمي بقيد نار . .

كهرمانة : الله يكون في عونك يا ستي ، البنت حلوة وصغيرة وتتحب . .

نفيلة : والرجالة لما بيكبروا بيتجننوا

كهرمانة . آه والله . . .

نفيلة : طب نعمل ايه بنت كهرمانة ؟

كهرمانة - نسحري له . .

تلمع عيناها .

نفيلة : بتقول ايه بنت ؟

كهرمانة نسحري له .

نفيلة : صح كهرمانة ، مضبوط بنت . لكن انتى اعرفى واحد سحار ؟

كهرمانة . اعرف واحد منجم اتما ايه ما تقولهش لحدوك عليه . .

نفيلة : خلاص . روحي له ، خليه يعمل له عمل يكره بنت جلنار ، وله حلاوة .

كهرمانة حلاوة ايه يا ستي ، الدفع لازم يكون مقدم . .

نفيلة : عايز كام بنت ؟

كهرمانة هاتي جنيه ولا اتنين جنيه لحد ما اشوف طلباته . .

نفيلة : طلبات تاني غير اتنين جنيه دهب ؟

كهرمانة . الحاجات دي مش عايزة بخل يا ستي

نفيلة : خلاص بنت خلاص

تفتح شكمجية وتخرج جنيهين . . .

نفيلة : خد . المهم عايز نتيجة قوام قوام

كهرمانة : حيني يا ستي . .

قطع

مشهد ١٣ — شارع بالقاهرة — نهار / داخلي

سعد وقاسم يسيران . .

سعد : الغمة طالت يا قاسم

قاسم : علشان كده انا متفائل

سعد : نعم ؟

قاسم : مش بيقولوا كلما اشتد الكرب هان

سعد : تفتكر انه سيهون ؟

قاسم : حيهون . .

سعد : آه ... وحشني الشيخ محمد عبده وقهوة متاتيا .

قاسم : كله كوم والشيخ محمد عبده كوم تاني لكن ما اظنش انه حيرجع طول ما الخديو توفيق هو رئيس مجلس النظار

سعد : ربنا قادر يريحنا من قبضته ، ويبعت لنا رئيس نظار غيره . .

قاسم : حسب نظريه كلما اشتد الكرب هان انا شايف انها حتفرج قريب .

سعد : يا رب

بائع جرايد ينادي . . . .

البائع : اقرا المحروسة . . اقرا المحروسة . . تعيين رياض باشا رئيس للنظار اقرا رئيس النظار الجديد . .

قاسم وسعد يتبادلان النظرات غير مصدقين . .

سعد : معقول ؟

قاسم : مش قلت لك كلما اشتد الكرب هان ؟

البائع : اقرا المحروسة . . اقرا المحروسة رياض باشا رئيس للنظار .

مزج

مشهد ١٤ — قاعة العرش — نهار / داخلي

يبدأ المشهد برياض باشا يسير نحو العرش . يتوقف قبل العرش بقليل ، ينحني امام

الخديو الذي ينهض مخاطبا

توفيق : مبروك يا دولتلو رياض باشا . .

رياض باشا . ينحني مرة أخرى باحترام .

رياض : شكرا يا افندينا . .

توفيق : في أول لقاء بيننا احب ابلغك بمهمتك كرئيس للنظار أولا عايز مهمتك تكون حديقية الأمن والنظام لهم الأولوية .

رياض : أن شاء الله يا مولاي .

توفيق : عايز احس ان اختياري كان في محله

رياض : مولاي ، احنا مش حنختلف على القبضة القوية ، لكن احب اقول لك اني ناوي اقوم ببعض الاصلاحات يعني مثلا نلغي السخرة ، نحسن مستوى المعيشة لازم نعمل شيء من التوازن .

توفيق : اعمل اللي يعجبك ، المهم عندي هو السيطرة ، على زمام الامور الصحافة تتكلم بحساب . . . والجيش اهم شيء الجيش ، لازم القادة يصحوا وما يدوش اي فرصه للضباط المصريين للتمرد زي ما حصل قبل كده . .

رياض : تأكد يا مولاي ان ناظر الحربية عنده تعليمات بكل شيء

قطع

مشهد ١٥ قاعة اجتماعات بوزارة الحربية نهار / داخلي

يبدأ المشهد بالكاميرا على ناظر الحربيه عثمان باشا رفقي كالطاووس . الضابط ينادي بصوت جهوري

الضابط : عثمان رفقي باشا . حضرات الظباط ثابت

تتحرك الكاميرا تتقدم لنا الحاضرين وهم ضباط اتراك ذوو شوارب مفتولة ووجوه حمراء ، وبينهم أمين بك في حالة ثبات . . يجلس عثمان رفقي

عثمان . حضرات الظباط . . المجلس ده انا عقدته النهارده للظباط الاتراك فقط ، لان التعليمات اللي عندي واضحه بخصوص السيطرة على الجيش ، الصراع بيننا وبين الظباط المصريين دلوقت بقى صراع حياة أو

موت . . يعني يا احنا بالهم . . واظن ان ما فيش حد من حضراتكم مستعد بسبب مكانه ورتبته والنصب اللي هو فيها ويتحول تابع لظابط مصري فلاح .

احد اللواءات « المتلمس » يقف مرهق، وهو اللواء حسرو

خورشيد بك : سعادة عثمان باشا رفقي ناظر الحربية . اسمح لي اسأل سعادتك : ايه الحاجات المطلوبة منا بالظبط ؟

عثمان : سؤال وجيه يا خورشيد باشا المطلوب الاتي : عدم اعطاء اي فرص للظباط الفلاحين .. تقسيم الاتراك عليهم في كل شيء .. اخذ المصريين بمنتهى الشدة عند الوقوع في اي خطأ

يقف أمين بك

أمين : اسمح لي يا سعادة الباشا ناظر الحربية

عثمان : اتفضل يا حضرة الأمير الاي

أمين : السياسة دي كانت سبب في مشاكل عديدة أيام أفندينا إسماعيل باشا وكلنا فاكرين مظاهرة الجيش ونتايجها

عثمان رفقي يصاب بالهياج

عثمان . ليه الكلام اللي باسمعه منك يا حضرة الاميرالاي ؟ وصلت لحد انك تعدل علي ؟ حتعلمني اتصرف ازاي ؟ نسيت نفسك يا صاحب العزة

يحاول أمين تهدئته

أمين : عثمان باشا   انا   ان

عثمان : أنت ايه ؟ انت تروح تشتغل مع عرابي احسن طبعا ما هو لازم يكون لبنك نضح عليك هو مش تلميذ الافغاني ومحمد عبده ؟

أمين : سعادة الباشا . . .

عثمان : ما تتكلمش ، اتفضل اقعد يا حضرة الاميرالاي . . . .

يجلس مقهورا . عثمان رفقي للجميع

عثمان : حضرات الضباط السياسة اللي قلتها تنفذ بالحرف الواحد من غير اي تراخي مفهوم ؟

لأمين

أما أنت يا أمين بك فأنا باحذرك ، لو اتكرر موقفك ده تاني فأنا حاحولك للتقاعد انتهى المجلس

يقف

قطع

مشهد ١٦ مكتب مصطفى باشا في نظارة الخارجية ليل / داخل

مصطفى باشا تركي . في خسن عمر آمين بك ، يرحب به

مصطفى : اتفضل يا أمين بك . . شرفت المكتب

أمين : الله يحفظك . . الحقيقة ثابت نفسي متضايق قلت ما فيش حد

اشتكي معاه غير مصطفى باشا فهمي

مصطفى : اهلا بيك

يرى وجهه متغيرا مهموما

مصطفى : ياه ، دانت باين عليك مهموم قوي

أمين : صادق يا باشا

مصطفى : ليه يا راجل ده ما فيش حاجة تستاهل

أمين : بابيه عثمان باشا رفقي لخطورة التفريق في المعاملة بين المصريين

والاتراك ، عاملني بمنتهى القسوة ، وهددني بالطرد من الجيش

مصطفى : بس كده ؟ انا كان على عثمان باشا فأنا حاطاته على شنته

معاك ، وما تقلقش من ناحيته ، لكن انا كنت عايز نصحتك

مالكش دعوة خالص بالمصريين

يرى في عيني أمين به تساؤلا

ما تستغربش . البلد دي يا أمين بيه احنا بنورث الحكم فيها من

مئات السنين من ساعة شجرة الدر ما قتلت توران شاه والاتراك

بيحكموا مصر ، مرة تحت اسم المماليك ومرة تحت اسم الدولة

العثمانية ازاى بقى بعد العمر ده كله نسمح للفلاحين دول تعلى

راسهم براسنا

أمين : دول اصحاب البلد يا مصطفى باشا

مصطفى : ولو ، المكان الوحيد المسموح لهم بيه هو انهم يكونوا فلاحين

عندنا ، لكن الحكم لازم يكون في ايدينا احنا ، واي محاولة للتمرد

لازم تضربها فورا ويحنف ، والا   منى بعيد تنطرد من البلد
دى . فاهمنى ؟

يهز أمين رأسه
أمين : فاهم

قطع

مشهد ١٧	بهو قصر أمين بك	ليل / داخلى

قاسم ينظر حوله : يتأكد من عدم وجود احد ، يسير نحو الباب يفتحه يهدء ، يخرج ، يغلق الباب بهدوء شديد

قطع

مشهد ١٨	ممر فى حديقة قصر أمين بك	ليل / داخلى

قاسم يسير وهو ينظر حوله ، يتجه الى السور ، ينظر الى حديقة الجيران شاهيناز تخرج متلصصة هى الأخرى . تسرع نحو السور
شاهيناز : مساء الخير يا سى قاسم
قاسم : مساء الخير يا شاهيناز .
شاهيناز : الخروج الليلة كان صعب قوى الحيلة كلها سهرانه
قاسم : لو ما كنتيش جيتى حازعل قوى .
شاهيناز : صحيح .
قاسم : طبعا
شاهيناز : قل لى يا سى قاسم : أنت تلميذ فين ؟
قاسم : فى مدرسة الالسن وحتخرج السنة دى   لكن انتى ما قلتيليش : أنت متعلمة ؟
شاهيناز : لأ
قاسم : يعنى ما بتعرفيش تقرى وتكتبى ؟

شاهيناز : لأ ، والدي بيقول أن البنات لما بيتعلموا الكتابة بيكتبوا جوابات للشبان ، علشان كده ما رضاش يعلمني

قاسم : يعني التعليم ما يهموش غير كتابة الجواب ؟

ينفتح باب قصر شاهيناز ويظهر الأغا

الأغا : حتكون راحت فين ؟

ينادي وهو يسير في الحديقة

الأغا : شاهيناز هانم .. شاهيناز هانم

قاسم : اجري

شاهيناز : اندارى انت كمان

يجري متواريا .. تتركه هي وتمشي

الأغا : شاهيناز هانم .. شاهيناز هانم

شاهيناز : أنا هنا

يسير إليها ، يعنفها

الأغا : إيه ده هانم ؟ إزاي تخرجي بالليل لوحدك ؟

شاهيناز : وفيها ايه ؟ زهقت من الحبسة طول النهار

الأغا : اتفضلي اقعدي جوه .. اتفضلي

شاهيناز : حاضر

وهي تسير نحو القصر

الواحدة كأنها في سجن ، حاجة تزهق

قطع

مشهد ٦٩ | بهو قصر أمين بك | ليل / داخلي

قاسم يصعد السلم دون صوت .. يصل لأعلى

قطع

الصالة على يمينها جناح أم قاسم وعلى يسارها جناح نبيلة هانم وفي الواجهة جناح قاسم والزوار . يصل قاسم صاعداً من أسفل يجد أمامه الجارية جلنار واقفة وفي عينيها جرأة .

قاسم : ايه اللي موقفك كده

جلنار : انت

كهرمانة تطل من باب جناح نبيلة هانم

قاسم : عايزة إيه تاني ؟

جلنار . أنا محروشة الفلوس دي ، عشرة جنيه ، إيه رأيك لو تاخدهم وتعلمني ؟

قاسم : يا بنت الناس ابعدي عني ، أنا ما باعلمش حد

جلنار : خسارة كنت فاكرة أنك حتفهمني عشان متعلم ، لكن يظهر اني كنت غلطانة . . تصبح على خير .

الأم تظهر على باب جناحها

الأم : إيه اللي بيجري في البيت ده ؟

قاسم . . . حاجيبك كده ؟

الأم تأتي وتخاطب جلنار

الأم : إيه اللي مخرجك من اودتك دلوقت ؟

جلنار : باسأل قاسم افندي سؤال

الأم : اتفضلي على اودتك

تبتعد رضيا

جلنار : حاضر

تتجه الى جناح الأم . كهرمانة تطل برأسها لترى ما يحدث . . الأم لقاسم

الأم : دي تاني مرة يا قاسم . عارف لو أبوك اللي شافكم حيحصل ايه ؟

قاسم : والله العظيم مالي دعوة

تشير نحو جناحه

الأم . أنا مش حاقول لأبوك المرة دي كمان لكن بعد كده أنت حر اتفضل

يسير الى غرفته وهي تتابعه بعينيها

قطع

عرابي يرحب بنديم وأديب إسحق

عرابي : أهلا وسهلا بالمجاهدين الكبار

النديم : أهلا بيك يا عرابي بيه

أديب : أهلا بيك يا حضرة الأميرالاي

عرابي : هيه ، إيه أخباركم وأخبار إسكندرية ؟

النديم : أنا شخصيا حال المال ، وما اخبيش عليك جاي أطلب زيارة الخديو لمدارس الجمعية الخيرية الإسلامية .

أديب : وأنا جاي أقدم طلب لرياض باشا بإعادة الجرنالين اللي باطلعهم لانه قفلهم

عرابي : قفل الجرنالين دول خسارة كبيرة أنا كنت باعتبرهم لسان حالنا

أديب : الغريب أن النديم عامل في إسكندرية قد اللي أنا عامله بالجرنالين دول ميت مرة ، ومع ذلك ما حدش جه ناحيته

النديب يداعب رفاقه بصمته

النديم : مش كده وبس ، ده أكابر إسكندرية من أول المحافظ لحد آخر واحد فيها بيحضروا حفلاتي اللي باعملها في المدرسة ويشجعوني .

أديب : نفسي أعرف ، إنت بتعمل لهم إيه ؟

النديم : أولا كل ولادهم تلامذة عندي ، وأنا باشجع ولادهم على الخطابة وكشف العيوب بدون أنا ما أفتح بقي

عرابي يضحك

عرابي : النديم ده أستاذ في كل حاجة . . المهم سيبكم من الكلام ده واسمعوا لي أنا دلوقت نجحت في توحيد صفوف الظباط المصريين في الجيش وبدأت في تجميع الممثلين من الأعيان والكبراء الناقمين على الحكم ، وعايزكم معايا .

أديب : أنا معاك يا حضرة الأميرالاي

النديم : أنا بقى معذور المرة دي

عرابي : معذور

النديم : ما تستغربش . أنا طول عمري باحاول أكسب الخديوي لفكرة نشر المدارس ، ومش عايز أي حاجة تخليني موضع شك عنده .

عرابي : طيب يا نديم . أنت موضع ثقتي في كل تصرفاتك ، وأنا متأكد أنك لا يمكن تعمل غير الاصلح

اديب : والمفتيين اللي بتجمعهم دول حيكون إيه دورهم ؟

عرابي : ما تستعجلش ، حتعرف كل شيء لما نجتمع بعد أسبوع من النهارده .

قطع

مشهد ٢٩ — فيلا العابدي — ليل / داخلي

عرابي بين رفاقه مجموعة من خمسة عشر فردا تقريبا من الباشوات وبعض الظباط والاعيان ، ومعهم اديب اسحق

عرابي : الاخوة الاعزاء . اسمحوا لي في البداية أني أرحب بيكم

همهمات برد التحية

عرابي : وأشكركم على موافقتكم على حضور هذه الجلسة ، ولكن الاكيد أنكم جميعا بتسألوا نفسكم إيه الهدف من اجتماعنا ده ؟ هدفنا يا سادة الوقوف ضد الحزب اللي عايز يخلي المصريين غرباء في بلادهم . ضد الناس اللي بيبصوا للمصريين من فوق . ويعاملوهم على أنهم أقل منهم ، وبيسموهم « الفلاحين » احتقارا ليهم مع أن الفلاحين دول هم اللي بيوكلوهم ويلبسوهم وهم أساس قوتهم وثروتهم . إحنا هنا النهارده يا سادة عشان نعمل لنفسنا حزب إحنا كمان نواجه بيه حزبهم

شاهين : لكن البلد لا تتبع سياسة الاحزاب ، ومن المؤكد أن الخديو سيرفض إعلان الحزب

عرابي : حزبنا يا سادة حيكون سري في المرحلة الأولى

اديب : طب وحنسمي الحزب ده إيه ؟

عرابي : حنسميه الحزب الوطني ، أو حزب المصريين ، أو حزب

الفلاحين زي ما يحكمكم

البارودي : تسميه الحزب الوطني . تسميه معقولة . لكن الشئ المهم إيه برنامج الحزب ده ؟ أي حزب في أوروبا بيكون له برنامج ، إحنا إيه برنامجنا ؟

عرابي : شكرا يا بارودي باشا على ملاحظاتك لكن أظن أن وضع البرنامج ده مهمتكم أنتم ، عشان ما حدش يفرض رأيه على الآخرين

البارودي : أحييك يا عرابي بيه على هذه الروح

عرابي : اتفضلوا يا حضرات . قولوا مقترحاتكم

قطع

مشهد ٢٣ قاعة العرش ليل / داخل

الخديو توفيق ثائرا وأمامه رياض باشا . الخديو يمسك في يده ورقة مطبوعة يقدمها لرياض باشا

توفيق : اتفضل يا دولتلو رياض باشا . . اتفضل . . بيان الحزب الوطني . . البلد حتكون فيها أحزاب من غير إحنا ما نعرف

رياض : أؤكد لك يا أفندينا أني ماعرف مين اللي ورا الكلام ده ، وساعتها على حارجعه ، أوعدك أني انفيه للسودان فورا .

توفيق : إيه أهمية النفي دلوقت ؟ البيان انتشر في الصحف الأجنبية ، وبقى في ايدين كل الناس ، والمهم أنه بيتعرض لي شخصيا ، شايف .

يقرأ

أولا : تعاد الى الحكومة المصرية جميع الأملاك المسماة بالخديوية . يعني عايزين يجردوني من أملاكي

رياض : صدقني يا مولاي أنهم حيدفعوا تمن الكلام ده غالي

توفيق : بعد إيه ؟ الوزيرين الأجانب قلقانين جدا . الكلام كله منصب على الديون . اتفضل : – يلغى النص القاضي بتخصيص السكة الحديدية للقرض الممتاز – تكون الديون الممتازة والسائرة والمستقلة دينا واحدا مضمونا بمال الأمة والبلاد وفائدة مقدارها ٤٪

رياض : عموما اذا كان سموك تحب لو أستحق ممكن أقدم لك الاستعفاء حالا

توفيق : ما فيش لـزوم ، لكن أرجو ان أشوف أعضاء الحزب الوطني دول قدامي في أقرب فرصة

رياض : أوعدك يا افندينا لكن أرجو انك تسمح لي برأي متواضع

توفيق : اتفضل

رياض : أنا شايف أننا نمد بعض الجسور مع المعارضين المعتدلين ، بحيث نبقى فيه فرصة للتنفس تحت سيطرتنا . بدل ما نسيب الساحة للمتشددين بتوع الحزب الوطني دول

توفيق : تقصد مين بالمعتدلين ؟

رياض : الشيخ محمد عبده

توفيق : محمد عبده ؟

رياض : صدقني يا افندينا الراجل ده عاقل وأحد فيهم ده راجل بيكره العنف وحد القوة ، ورأيه أن البلد لازم تعتمد على التربية والتعليم عشان ترتقي ، احنا مش ضد الكلام ده

توفيق : محمد عبده يا باشا هو الوحيد اللي يقدر يجمع الناس حواليه بعد نفي الأفغاني

رياض : أنا حاتعهد قدام سموك أنه ما يرجعش لتجميع الناس مرة تانية

توفيق : الدرجة دي واثق فيه ؟

رياض : لا يا افندينا أنا واثق فيه أكثر من كده . والثقة دي هي اللي حتخليني أطلب من سموك الموافقة على تعيينه في صحيفة الوقائع كمان

توفيق : كمان ؟

رياض : صدقني يا مولاي ، التعاون مع المعتدلين ممكن يكون بديل معقول عن المتشددين

توفيق : اديني فرصة للتفكير

قطع

مشهد ٢٤ — غرفة نفيدة هانم — نهار / داخلي

يبدأ المشهد بكلوز على يد تمسك حجابا مع صوت كهرمانة

كهرمانة : اتفضلي يا ستي

تبتعد الكاميرا لنرى كهرمانة ونفيدة

كهرمانة : حجاب سره باتع ، تحطيه تحت مخدة سيدي ، حيبقى مش طايق يشوف شكل أي جارية

نفيدة : عفارم كهرمانة

تخرج كهرمانة من جيبها زجاجة

كهرمانة : القزازة دي كمان نكبي اللي فيها على عتبة مقصورة الرقيقة ، بس سيدي ما يتخطيها

نفيدة : روحي كبيه لها حالا

كهرمانة : لأ ، أنتي اللي لازم تعملي الحكاية دي بنفسك يا ستي

نفيدة : هاتي .. أنا اكبها بنفسي

تسير خارجة ووراءها كهرمانة

قطع

مشهد ٢٥ — الممر أمام غرفة جلنار — نهار / داخلي

نفيدة ووراءها كهرمانة تتجهان الى غرفة جلنار ، تقفان ، نفيدة تفتح الزجاجة ، تسكب ما فيها على العتبة ، كهرمانة تهمس

كهرمانة : ما تخليش فيها ولا نقطة يا ستي

تنظر الزجاجة

نفيدة : خلاص كهرمانة ، مش فيها ولا نقطة

الأم تخرج من غرفتها ، ترى ما يحدث

الأم : بتعملوا إيه ؟

نفيدة تشير لها بالصمت

نفيدة : شش عملت لها عمل

تسرح الأم إليها

الأم : بتصدقي الكلام ده ؟

نفيلة : ليه لأ ؟ يمكن الأسياد يصمروا عينه عنها

الأم متعجبة لما يحدث وغير راضية عنه

الأم : يمكن

قطع

مشهد ٢٦	بهو قصر أمين بك	نهار / داخل

أمين والأم قاسم

أمين : إيه رأيك في جلنار

الأم لي ترجس

الأم : في إيه يعني ؟

أمين : في الجواز

الأم في فزع

الأم : جواز ... جواز مين

أمين : ابنك قاسم

الأم تلتقط أنفاسها وتبتسم

الأم : الرأي رأيك

يلتفت إليها وقد لمعت في عينيه فكرة

أمين : اطرحي على قاسم فكرة الجواز بجلنار ، مين عارف ، جايز تكون دي جوازة السعد عليه وعلينا .

الأم : عليه وعلينا ؟

أمين : طبعا ، دي كانت جارية في القصر يعني تعرف الأميرات : وتعرف أم الخديو ، وتقول ممكن يساعدوه كتير قوي ويفتحوا قدامه الأبواب المقفولة ، وقدامنا إحنا كمان

الأم : على كل حال ابلغه

قطع

مشهد ٢٧ غرفة قاسم أمين نهار / داخل

يبدأ المشهد بكلوز على قاسم وهو يقول

قاسم : أسف يا أمي مش عاوز أتجوز دلوقت

الأم : ليه يا قاسم ؟

قاسم : لأني لسه باتعلم ، ولسه عاوز أروح باريس أدرس هناك ، ومش عاوز حاجة تعطلني

الأم : هي مش عاجباك . وشفتك معاها أكتر من مرة ؟

قاسم : بصي يا أمي ، هي بنت كويسة وكل حاجة ، لكن إزاي يعني أتجوز وإنتم بتصرفوا على أنا وهي ؟

الأم . ولنت لا أول واحد ولا آخر واحد اتجوز وأبوه صرف عليه هو ومراته ؟

قاسم : أنا ما ليش دعوة بغيري . أنا مش حاتجوز غير لما أخلص تعليم ، واشتغل واكسب

الأم : يا ابني أبوك حيزعل

قاسم . عارف ، لكن كل حاجة ممكن تكون بالغصب إلا الجواز

مشهد صامت

الأم طب فكر تاني

قاسم : لا تاني ولا تالت ، أرجوكي يا أمي ساعديني

الأم : مش عارفة أعمل إيه ، حيرتني أنت وأبوك .

قطع

مشهد ٢٨ بهو قصر أمين بك ليل / داخل

أمين جالس وأم قاسم أمامه

أمين . هو الولد ده عنيد على طول كده ؟

الأم : معلش يا أمين بيه ، عاوده ، المثل بيقول لو كبر ابنك خاويه

تطل قهرمانة برأسها من وراء الستائر الأرابيسك

أمين : اخاوى ايه ؟ حد يرفض جارية من جوارى الخديوى ؟

الأم . كل واحد له مناخه

أمين : خلاص ، سيبى الموضوع ده دلوقت كتهيا

قطع

مشهد / ٢٩	غرفة قاسم أمين	ليل / داخل

نفيسة تدخل على قاسم مسرعة

قاسم : أهلا يا أمى

نفيسة : لا أهلا ولا سهلا ولد قاسم . . ازاى ولد لرفض زواج جارية افندينا ؟

قاسم : تانى ؟

نفيسة : اسمع ولد ، أنت لازم تتجوز جارية ولك عندى هدية مش تخطر لك على بال

ضاحكة بصوت جهير

قاسم : حتديني ايه ؟

نفيسة : حاديلك عشرين فدان أقدام من املاكنا

قاسم : وليه كل ده ؟

مستعجب من جاه

نفيسة : ولعنا قاسم ، لو أنت مش تتجوز جارية خديوى ممكن أبوك يتجوزها يرضيك قاسم تبقى فيه ضرة لى ولأمك

قاسم : لا ما يرضينيش

نفيسة : خلاص قاسم افندى ، يبقى لازم تتجوزها

قاسم . لا يا أمى أنا مش حاتجوز جوارى . وأبويا لو كان ناوى يتجوز الجارية ما كانش طلب منى اتجوزها

نفيسة : أنت عنيد ولد قاسم

قاسم : عارف

نفيسة : لكن أنا مش يسامحك لو ما سمعتش الكلام

قاسم : إلا دي ، لا يمكن اسمع الكلام فيها

نفيدة . خلاص ولد . من دلوقت أنت مش لك أم اسمها نفيده

تخرج مسفعه قاسم يتابعها باسى

قطع

مشهد ٣٠ | **غرفة نفيدة هانم** | **نهار / داخل**

تدخل نفيدة حرتها ثائرة ووراءها كهرمانه

نفيدة : ولد خلبوص ، ملعون ، قاسم افندي طلع مش بيسمع كلام أمه

تخيف ، خرسيس

كهرمانة : ولا يهمك يا ستي ، أنا عندي العمل اللي يخلي قاسم افندي يحب جلنار ويسرح في قرلدها

نفيلة . صحيح كهرمانة ؟

كهرمانة : هو عمل واحد ، أنت مش جربتي وشفتي ؟

نفيدة : أيوه كهرمانة ، أنا جربت

كهرمانة : شخشخي جيبك بقى يا ستي ، الا الراجل المرة اللي فاتت كان مستقوي المبلغ وما رضاش يعمل العمل إلا بالمحايله وطلوع الروح

تحضر الشكمجيه التي نضع فيها النقود

نفيدة : خلاص بنت ، أنا أديكي اللي أنت عاوزه

نفيدة تنهمك في العد ، كهرمانة تبتسم ابتسامة المنتصر

قطع

مشهد ٣١ | **غرفة قاسم** | **نهار / داخل**

قاسم ينظر من بلكونته نحو نافذة الجيران الباب يدق

قاسم . ادخل

يفتح الباب ويدخل جلنار

قاسم : فيه ايه ؟ جاية لحد هنا في عز النهار ؟ عايزه إيه ؟

جلنار : عايزة اعرف رفضتني ليه ؟

قاسم : فيه بنت تسأل سؤال زي ده ؟

جلنار : ليه لأ ؟

قاسم في شدة الحيرة

قاسم : أنا . . أنا أول مرة أشوف الجراءة دي . . لكن لعلمك أنا مارفضتش الجواز منك لعيب فيكي ، كل الحكاية انه مش معقول اتجوز وأنا لسه تلميذ أبويا بيصرف علي

جلنار : مع أنك لو كنت وافقت كنت حاحط عتاه تحت رجليك ، لأني طول عمري باحلم اتجوز راجل متعلم ، ولما اخلف ولاد اعلمهم كلهم ، ولاد وبنات ، لكن . . الجواز قسمة ونصيب

قاسم : جلنار . . صدقيني ، أنتي تستاهلي كل خير ، لكن أنا لسه قدامي شوط طويل ، عايز اخلص مدرسة الادارة المصرية وأسافر فرنسا ، ومش ناوي اخلي حاجه تعطلني

بانكسار

جلنار : معلش . . كل شيء نصيب

تخرج منكسرة ، يتبعها وعلى وجهه علامات الأسى

قطع

مشهد ٣٢ — غرفة نفيلة هانم — نهار / داخلي

كهرمانة تقدم لها حجابا آخر

كهرمانة : اتفضلي ياستي . . حجاب المحبة

نفيلة تأخذه

نفيلة : يعني ولما قاسم يحب بنت جلنار بعد الحجاب ده ؟

كهرمانة : ويذوب في هواها

نفيلة : وده حنحطه فين بقى ياكهرمانة ؟ تحت المخده ؟

كهرمانة : لا ياستي ، ده حتطلقه على شجرة في الجنينة ، عشان كل الهوا ما يضربه ويمرجحه الحب يشغلل في قلب قاسم افندي

نفيلة : جوزاك كهرمانة . . جوزاك يالا روحي علقيه في أي فرع . تأخذه منها

كهرمانة : من عيني يا هانم

قطع

مشهد ٢٣ — حديقة قصر أمين بك — نهار / داخلي

يبدأ المشهد بانسحاب يتأرجح معلقاً في فرع شجرة ثم نرى كهرمانة تقف تحت الفرع وهي تقول

كهرمانة : ربنا يستر وما تتكشفش المرة دي كمان

نسمع صوتاً من خلفها

قاسم : إيه المحجاب اللي علقتيه ده ؟

تنظر خلفها ، ترى قاسم ، تتلعثم

كهرمانة : هه ؟ ده ده

قاسم : ده إيه ؟

كهرمانة : ده ست نفيلة هانم قالت لي اعلقه هنا

قاسم : حاقولت إيه ؟

كهرمانة : عن اذنك يا قاسم افندي

تجري للداخل وهو يراقبها

قاسم : احنا مش محتاجين تحرر المرأة من ظلم الراجل بس زي ما بيقول الشيخ محمد عبده ، احنا محتاجين نحررها كمان من المعتقدات الخاطئة

قطع

مشهد ٣٤ | الأزهر | نهار / داخل

سعد في الحلقة وحوله الطلبة . سعد فرح

سعد : أستاذنا ، الشيخ محمد عبده ، راجع النهارده من المنفى يا مشايخ ، ومش أصول الراجل يوصل ما يلاقيش حد في انتظاره

طالب ١ : يا عم سعد مالنا وما للمشاكل ؟ ابعدنا عنها فتح الله عليك

طالب ٢ : نستقبل رجلا نفاه الخديوي ؟ أتظن أن هذا في صالحه ؟

سعد : ليه لأ مادام الخديوي نفسه عفا عنه

طالب ٢ : أنت بالظهر ما تعرفش الخديوي

طالب ٣ من الوجوه التي كانت في مجلس الأفغاني

طالب ٣ : إيه يا رجال الأزهر ؟ منذ متى تخافون أو تصانعون صاحب السلطان ؟ يا سعد ، هيا لاستقبال الشيخ ، وأنا معك ، من يحب أن يأتي معنا فليأت ومن يلحد به خوفه فلا حاجة لنا به

سعد : يالللا بينا يا مولانا

يتحركان نحو الباب ، المشايخ في حالة حيرة ، وراءهما أحد الطلاب

طالب ٤ : أنا قادم معكم

أصوات : وأنا ... وأنا ... وأنا لن نخذل الشيخ

يصل سعد إلى الباب فيجد قاسم قادما

سعد : جيت في وقتك يا قاسم

قاسم : معقول ما جيش أقابل الشيخ ؟

يخرجون جميعا معا

قطع

مشهد ٣٥ | الشارع الذي يسكن به محمد عبده | نهار / خارجي

يبدأ المشهد بفرقة حسب الله ، ووراءها عربة حنطور يجلس فيها الشيخ محمد عبده وإلى جواره سعد زغلول ، وقاسم أمين . ووراء عربة محمد عبده عدة عربات يجلس فيها طلاب الأزهر ، وفي أحدها يجلس المفتي إياه ورجاله . على اليمين واليسار يقف

للطلاب بحشود . في آخر عربة حنطور زوجة محمد عبده ومعها بنتان . الأولى ١٣ سنة ، والثانية ٩ سنوات تتوقف العربات أمام البيت ، ينزل الشيخ محمد عبده يحيى الجميع بالتلويح بيديه ، بينما يقف قاسم وسعد وراءه .

قطع

مشهد ٣٦ مكتب رياض باشا نهار / داخلي

رياض : شوف يا شيخ محمد ، أنا عايز الوقائع المصرية تتحول على إيديك لسلاح لإصلاح البلد عايز المعارضة الهادية الرصينة اللي تليق بشيخ جليل زيك ، عايز مقالات تليق باسمك وتعبر عن أفكارك الإصلاحية

محمد : تأكد يا رياض باشا أني حاكون عند حسن ظنك

رياض : أنا واثق

محمد : لكن لي طلبين صغيرين

رياض : اطلب

محمد : أول طلب تسمح لي بإنشاء جمعية المقاصد الخيرية لفتح بعض المدارس لتعليم البنات

رياض : موافق . . والطلب التاني ؟

محمد : عايز يكون من حقي اختيار الناس اللي حيتعاونوا معايا في تحرير المجلة

رياض : موافق . . عين اللي انت عايزه

قطع

مشهد ٣٧ الأزهر نهار / داخلي

محمد عبده وسعد زغلول

سعد : ابقى كاتب في الوقائع المصرية ؟

محمد : أيوه

سعد : الصحفي لنا ؟

محمد : لأن قبلك جرأة وأنا عاوز ناس ما يخافوش عشان أفهم الناس أن الصحافة مش وظيفتها التهليل والتطبيل . لكن وظيفتها كشف الأخطاء وإلقاء الضوء على الجوانب المضيئة ، بصرف النظر عن شخصية المخطئ أو المصيب

سعد : عملي معاك ده شرف لي يا مولاي

يربت عليه

محمد : بالمناسبة ، هات لي كمان قاسم أمين ، الواد الهادي ده فيه ذكاء نادر ، وممكن يكون باحث من طراز فريد

سعد : حاابلغه النهارده عشان يجيلك إن شاء الله

قطع

مشهد ٣٨	بيو قصر أمين بك	ليل / داخل

أمين ، قاسم . . نلاحظ أن الأب غاضب

أمين : عاوز تبقى جرنالجي يا افندي ؟

قاسم : وليه لا يا والدي ؟ الصحافة بقت مهنة مشايخ لهم قيمتهم ، وافندية درسوا في أوروبا ، ولو كانت عيب ما كانوش اشتغلوا فيها

أمين : اسمع يا ولد ، أنا عارف اللف والدوران بتوعك دول . أنت عايز تبقى جرنالجي مع محمد عبده عشان تكملوا الحكاية القديمة بتاعة الهجوم على افندينا وتحريض الناس على الشغب

قاسم : يا والدي دي جريدة الحكومة

أمين : ولو . . أنا لعبت أحد إن كان لسانك ده حيحضر في الشغلانة دي مكرة تشوف ازاي افندينا حيطرده منها ويرجعه بلده ثاني

قاسم : لكن يا والدي . . . .

أمين : ما لكنش ، بطل الكلام الفارغ ده واجتهد في مذاكرتك ، وخلص مدرسة الإدارة عشان تحافظ على اسم العيلة . . انفصل يا افندي

بكيح ناسم غضبه ، وينصرف

قطع

مشهد ٣٩ مكتب محمد عبده بالوقائع المصرية نهار / داخل

محمد عبده يمسك بورقة بينما سعد زغلول يسمع

محمد : اسمع يا سعد
يقرأ «انما تسعد البلاد ويستقيم حالها اذا ارتفع فيها شأن القانون وعلا قدره واحترمه الحاكمون قبل المحكومين ، واستعملوا غاية الدقة في فهم فصوله وحدوده . . . »

سعد : كلام هادي يا مولانا لكن معناه واضح

محمد : اصبر يا سعد ، هذا مدخل فقط ، وأنا اتدرج منه الى بيت القصيد

سعد : وإيه هو بيت القصيد يا استاذنا ؟

محمد : نقد مدير مديرية الشرقية لأنه جمع الفلاحين وشغلهم سخرة في إصلاح السكة الحديد وكأنهم بيشتغلوا عنده . .

سعد : قول يا مولانا قول أنا سامع

قطع

مشهد ٤٠ قاعة العرش نهار / داخل

يبدأ المشهد بصحيفة الوقائع تلقى بقوة على منضدة الخديوي الصغيرى توفيق هو الذي القاها ويقف أمامه رياض باشا – الخديوي يشير للصحيفة في ثورة

توفيق : إيه اللي بيجري ده يا رياض باشا ؟ صحيفة الحكومة بتنقد الحكومة ؟

رياض ببرود

رياض : وإيه المشكلة يا افندينا ؟

توفيق . المشكلة أن مدير الشرقية زميلك ، ومتحسن لانعاكر سكتنا على

الكلام ده ما فيش حد حيفهمه بعيد عن الانتقاد
رياض : أرجوك يا ولي النعم إصحا ، الجرايد في أوروبا كلها بتكتب عن
عيوب البلاد ومع ذلك ما حدش بيزعل منها ولا بيقفلها
توفيق : واحنا مالنا ومال أوروبا ؟
رياض : الجرايد في الأصل اختراع أوروباوي يا مولانا
توفيق : أوروباوي ولا آسيوي أنا مش مقتنع بالكلام ، وما تحاولش تفهمني
يا رياض باشا أنك مؤمن بالمبدأ ده اللي بيسموه .. بيسموه إيه ؟
رياض : الديمقراطية يا افندينا
توفيق : الديمقراطية يا سيدي
رياض : لا يا ولي النعم ، ما اقدرش أكدب عليك أنت بالذات ، أنا مش من
أنصار الديمقراطية ، أنا راجل دقة قديمة ، وكل اللي باحاول اعمله
أني أطبق نظرية الدكتاتور العادل
توفيق : رياض باشا .. للمرة الألف باقول لك محمد عبده مش هو الراجل
اللي تدافع عنه
رياض : وأنا يا مولاي من واقع اخلاصي للعرش باكرر رجائي في ضرورة
مد ايدينا للمخلصين وعلى رأسهم الشيخ محمد عبده
توفيق : رياض باشا ، المناقشة معاك مستحيلة – خلاص ، اتصرف زي
ما يعجبك ، لكن للعلم ما حدش حيتحمل النتايج غيرك
رياض ينحني
رياض : وأنا متحمل لجميع النتايج يا مولاي
قطع

مشهد ٤١ سور الحديقة ليل / خارجي

قاسم يطل عبر السور في قلق . يحرك يديه في بعضها ، يروح ، يجيء . تأتي شاهيناز من الناحية الخلفية مسرعة وهي تنظر خلفها بخوف ، تصل
قاسم : تأخرت ليه يا شاهيناز ؟
شاهيناز : عمهم بيقفلوا الباب الكبير بالليل بالوقت عشان ما خرجش .

وخرجت من باب الخدامين بالمانية

قاسم : حد خد باله من حاجة ؟

شاهيناز : يظهر كده

قاسم : يا خبر

صوت من قريب

الأب : بسم الله ما شاء الله

ننظر للخلف ، نرى والدها

شاهيناز : والدي ؟

قاسم بفزع فاه

الأب : وأنت يا أفندي أبوك ما علمكش أن الجيران لهم حرمة ؟

قاسم : أنا . . أنا . أنا .

الأب : أنت تروح من وشي حالا لحد ما أشوف والدك

للبنت رمو بسحبها من يدها

الأب : اتفضلي قدامي

قطع

نهاية الحلقة الثانية

الحلقة رقم (٣)

مشهد ١ فيللا والد شاهيناز (البهو) ليل/ داخلي

الوالد يصفع ابنته صفعات متتالية ، النساء يحاولن منعه وضمنهن امها التي تقف بينهما وتمسك بزوجها بعد ان تقع البنت على الارض من الصفع

ام شاهيناز : كفاية الندم بتنا حتموت في ايدك الندم

ابو شاهيناز : خليها تموت قبل ماتجيبلي العار

يزعدها بقدمه . احدى الخادمات تأخذ يد البنت لتنهض . الام للخادمة

ام شاهيناز : خديها اوضتها

بمجرد ان تنهض البنت الاب يصدر فرماناته

ابو شاهيناز : شبابيك البيت من النهاردة ماتتفتحش . شبابيك اودنها تتسمر

بشير ثابت

ابو شاهيناز : الباب ماتخطيهوش

ثلام

ابو شاهيناز : وتكلمي الخاطبة تشوفلها عريس

ام شاهيناز : مفهوم الندم

قطع

مشهد ١ مدخل بيت سعد ليل/ داخلي

قاسم يروح ويجئ في حالة الانفعال والتأثر سعد يراقبه

سعد : يا ابني ارحم نفسك

قاسم : ارحم نفسي ازاي يا سعد ، انا باموت من جوايا انت متخيل البنت المسكينة دي اهلها حيعملوا فيها ايه ؟؟

سعد : الله يكون في عونها لكن انت بتفكر في البنت وناسي نفسك . خليك في نفسك الأول حتعمل ايه مع ابوك وحيعمل ايه معاك ؟؟ ابوك راجل شديد

قاسم : انا عارف انه شديد وعارف انه حيكون في منتهى العنف معايا لكن انا عارف اني حاقدر استحمل عشان شاهيناز

سعد : تاني شاهيناز ؟؟ نرجع تاني لحضرتك مش مفروض والدك يعرف انت فين ؟؟

قاسم : انا بافكر اباتِ هنا النهاردة ما قبل ماني اروح واعمل مواجهة والموضوع سخن

سعد : بس كلمة والدتك حنطلق

قاسم : والدتي ؟ انا مش عارف حابعص في وشها ازاي بعد كده والغريب اني لسه رافض الجواز من جلنار

سعد : عموما انا حبعت ابعت الخدام عشان يطمنها مافيش مشكلة والبيت هنا بيتك

قاسم : بصراحة انا مش عارف اعمل ايه انا متلخبط آخر لخبطة

قطع

مشهد ٣ بيو قصر أمين بك ليل / داخلي

امين بك ووالد شاهيناز ، امين بحذر

أمين : اللي عمله ابني ده غلط جسيم لا يمكن يعدي بسهولة

كهرمانة تنصت من وراء الارابيسك خلف المتحدثين دون أن يروها

ابو شاهيناز : اللي حصل ده عار في تاريخ الأسرة

امين : ليه يا باشا

ابو شاهيناز : لان بناتنا مايتجوزوش راجل شاف خيالهم

امين : طب ليه ؟؟

ابو شاهيناز : تعاشره ازاي بعد كده ؟ ولو اختلف معاها يقولها ايه ؟ يا اللي اهلك ماعرفوش يربوكي

امين . سعادة الباشا

يحسم

ابو شاهيناز : من فضلك انا مش جاي اكلمك عشان تخلي ابنك يتجوز بنتي
انا اكلمك عشان تعرف الجريمة اللي ابنك عملها . . لكن بقى انا
حاعرف اتصرف معاها ازاي

امين : اوعدك يا باشا اني اتصرف في الموضوع بحزم

يقف أبو شاهيناز

ابو شاهيناز : أنا تكفيني كلمتك . عن اذنك

ينصرف بعصبية بينما الاب واقف يغلي

قطع

مشهد ٤	الشارع الذي يسكنه امين بك	ليل/ خارجي

قاسم وسعد يقفان عند الناصية

سعد : يا ابني ادخل معاك احسن

قاسم . لا مافيش داعي تحضر لحظة المواجهة بيني وبين والدي

سعد : بالعكس ده وجودي ممكن يخفف الموقف شويه

قاسم . انا عارف والدي لما بيزعل مابيعملش حساب لحد

والد شاهيناز يخرج مسرعا من بيت امين بك الى بيته

سعد : مين ده اللي خارج من بيتكم ؟؟

قاسم ينظر اليه

قاسم ده ابوها كده تبقى كملت

سعد : اجي معاك يا بني بدل ما تدخل لوحدك

قاسم لا الاحسن اني اواجه الموقف لوحدي واللي يحصل يحصل

سعد : انا حاستنى في البيت لو فيه اي حاجة تعالى

قاسم . ربنا يعمل ما فيه الخير

يمشي نحو البيت تنعكس على وجهه الاضواء من حين لحين لتظهر ملامح وجهه

قطع

مشهد ٥ — بهو قصر امين بك — ليل/ داخلي

قاسم يقع على كتبه وينه على خده علامة على ان والده صفعه بعنف مع ارتفاع صوت والده

امين : انا ماعرفتش اربي

نرى الاب في قمة غضبه بينما ام قاسم ونفيسة تقفان كالسد بين زوجهما وقاسم

الام : كفاية بقى

نفيسة : قاسم ماعملش حاجة علشان يضرب بالشكل ده

امين : لو كان راجل صحيح ماكانش يعتدي على اعراض حد

قاسم وسط الدموع

قاسم : انا ماتعديتش على اعراض حد ماعملتش اي حاجة غلط

كهرمانة وجلنار تنظران من وراء الارابيسك

امين : ومقابلة بنات الناس في الضلمة بالليالي صح يا عديم التربية انت
الضرب شوية عليك عقابك لازم يكون الطرد

الام : لا يا امين بيه

نفيسة : لا يمكن ابننا قاسم يسيب البيت ابدا

امين : ولا كلمة

مشيرا للباب

امين : بره . . بره . . ماشوفش وشك تاني يا عديم

قاسم يندفع للباب . الام ونفيسة تصرخان

نفيسة : قاسم حبيبي

الام : ابني

امين بيه يغلق الباب وراءه

امين : ولاد اخر زمن ماعندهمش نخوه

قطع

مشهد ٦ — بيت سعد زغلول — ليل/ داخلي

سعد مرحبا قاسم الذي يبدو عليه التأثر

سعد : يا عم قاسم صلي على النبي لا اول واحد زعل مع ابوه ولا حتكون اخر واحد

قاسم : سيبني في حالي اعمل معروف يا سعد أنا مش طايق نفسي

سعد : سيبك انت من الكلام ده وقوم تعالى معايا مشوار مش حتندم عليه

قاسم : لا عايز اروح ولا اجي

سعد : مش تعرف الاول رايح فين ؟

قاسم : يعني حنكون رايح فين ؟

سعد : رايح الليل الاميرة نازلي فاضل مع الشيخ عبده

قاسم : مين نازلي فاضل ؟

سعد : بنت عم الخديو ذات نفسه ابوها الامير مصطفى فاضل اللي كان مفروض يبقى خديو مصر بعد اخوه اسماعيل لولا ان اسماعيل استصدر فرمان بان وراثة العرش تكون في اكبر الابناء

قاسم : آه ودي حنقابلها ليه

سعد : دي يا حضرة الفاضل سيدة على الطراز الاوربي تلبس الثياب الاوروبية وتتكلم الاوروبية وتقابل الرجال على الطريقة الاوروبية باختصار هي سيدة لا مثيل لها في مصر المحروسة الآن

قاسم : معقول الكلام ده ؟

سعد : مش معقول ليه ؟ الست دي كانت متجوزة اخو السلطان العثماني والاخ السلطان ده كان سفير تركيا في باريس وهي عاشت معاه هناك وبتتصرف زي اهل باريس مابيتصرفوا

قاسم : لولا ان البال مش خالي كنت جيت معاك شفت الست العجيبة دي لكن ماعلش الجايات اكتر من الرايحات

سعد : انت مالكش في الطيب نصيب عن اذنك الست بيتك خد راحتك سلام

يخرج سعد ويجلس قاسم على احد المقاعد ويزفر بعمق

قطع

مشهد ٧ قاعه بقصر الاميرة نازلى ليل/ داخل

يبدا المشهد بنازلى (٣٥ سنة) تتحدث واثناء الحديث تستعرض الكاميرا الحاضرين

نازلى : صحيح اسماعيل باشا بنى دار الاوبرا وبنى بعض المسارح لكن مش معنى كده ان مصر فيها حركة مسرحية

احد الهوات : وفى رأيك يا سمو الاميرة كيف تكون فى مصر حركة مسرحية ؟؟

نازلى : البداية لازم تكون بالعلم نبعت ناس تدرس فى اوروبا نفتح مدرسة للتمثيل وفنون المسرح فى مصر ونعلم الشباب والبنات بعد خمسة او عشرين سنة ممكن تبقى فى حركة مسرحية عندنا

يدخل الحاجب معلنا للاميرة

حاجب : الشيخ محمد عبده يا افندم ومعاه ضيف

نازلى تشير بيدها ان ادخله . الحاجب يشير للشيخ يدخل الشيخ محمد ووراءه سعد خائفا رغم تماسكه

محمد/ سعد . السلام عليكم

الجميع : عليكم السلام ورحمة الله اهلا يا فضيلة الشيخ اهلا يا مولانا

محمد يتوجه للاميرة مباشرة ويسلم عليها ووراءه سعد

محمد : ازاى حال اميرتنا ؟؟

تتعلق عينى نازلى بسعد

نازلى : الحمد لله يا شيخ محمد ، ايه يا شيخ محمد مش تعرفني بصاحبك

محمد : طبعا سعد زغلول محرر فى الوقائع المصرية

نازلى : اهلا يا شيخ سعد

سعد : اهلا يا سمو الاميرة

نازلى : انت اكيد مصرى

سعد : وفلاح كمان يا سمو الاميرة

لسعد ومحمد عنده

نازلى : ملامح صريحة جدا

محمد : الشيخ سعد والده من اعيان برنبال

للاميرى

نازلي : اهلا وسهلا اتفضلوا البيت بيتكم نكمل كلامنا كنا بنتكلم عن الحركة المسرحية ايه رأيك يا شيخ محمد فى المسرح ؟؟

محمد : المسرح فن لم يعرفه العرب ، لأنه يحتاج إلى استقرار ، وبناء دور للعرض والعرب كانوا قوما رحل وكان الشعر هو احب الفنون اليهم . .

نازلي : نعرف ان الشيخ رفاعة الطهطاوي لما سافر باريس اتفرج على المسرح ، وكتب عنه فى كتابه الرائع « تخليص الابريز »

محمد الطهطاوى سيدنا

نازلي وانت يا شيخ سعد ؟

سعد : الحقيقة انا ما اهتمتش بتاريخ المسرح لكن باروح اتفرج على يوسف خياط وسلامة حجازي ، ورأيي انه فن لطيف ويمكن ان يتعلم منه الناس الكثير من المواعظ والدروس .

نازلي : انا يعجبني الشباب الشجاع اللي يقدم على عمل الشيء ويمعن يفكر فيه . . الخبرة شيء مهم حقا يا جماعة في تكوين الرأي .

احد الاتراك يدخل . .

تركي : يا سمو الاميرة ، الكلام سياخدنا ومش حنسمع حاجة ، وانا عرفت انك جايبة لنا النهاردة الاستاذ عبده الحامولي يمتعنا بألحانه الرائعة . . عايزين نسمع الامحات

نازلي مداعبة .

نازلي : زهقتم من كلامى ؟

تركي : العفو يا ست الكل . .

نازلي : حاضر يا سيدى ، نسمع الاستاذ الحامولي

اصوات : الله اهو كده الكلام . هو فيه احسن من الحامولى ؟ نسمع الحامولى طبعا . .

تشير للحاجب ، فيومئ برأسه يدخل الحامولي وتخته وبينما يجلس التخت . . يسلم الحامولى على نازلي .

الحامولى : سعيد برؤياك يا اميرة الامراء

نازلي . سعيدة بتشريفك يا زعيم الغنا والمغنين

يحيي الآخرين بالاشارة ، وبدون التحية يجلس على مقعده ، تعزف الموسيقى ،

يغني الغناء العب، يلاحظ محمد ان الاميرة تنظر اليه ، يهرب بعينيه ، نبيل يشغل بالنظر للحضور . تنتهي الاغنية ، يصفقون ، يهللون . .

اصوات : الله يا استاذ ربنا يزيدك فن ربنا يكرمك اهو كده الغنا ولا بلاش

محمد عبده يهمس لسعد

محمد : يالله بينا احنا ، كفاية كده

سعد : يالله يا مولانا

يتوجهان للاميرة

محمد : نستأذن احنا يا اميرة

نازلي : ايه ده ؟ معقولة ؟ انتم لحقتم تقعدوا ؟

محمد : انتي عارفة شغل الصحافة ، المواعيد فيه مابترحمش . .

نازلي : اوكي . . لكن توعدني بتكرار الزيارة

محمد : اكيد طبعا

نازلي : وانت يا شيخ سعد ، عايزة اشوفك طول ماانا في مصر ، ماتربطش نفسك بالشيخ عبده .

سعد : ان شاء الله

يصافحها . . يخرج هو ومحمد عبده .

قطع

مشهد ٨ **غرفة نوم سعد** **ليل/ داخلي**

سعد وقاسم على سرير واحد يقظان . . قاسم يهمس تاثرا . .

قاسم : ارحمني بقى يا سعد ، الفجر قرب يطلع وانت مابطلتش كلام عن الاميرة بتاعتك دي عايز انام يا اخي

سعد : اصلك ماشفتهاش يا قاسم يا اخويا ست الاقرانكا صحيح ، دي بتفهم في كل شئ ، الادب ، والمسرح والغنا والسياسة . ولا الرجال . . كل ستات البلد ده كوم ودي لوحدها كوم تاني . .

قاسم : قلت الجملة خمستاشر مرة لحد دلوقت .

سعد : خليهم ستاشر يا اخي . .
قاسم : يا ألطاف الليلة اسمع يا جدع انت يا تنام ساكت يا اسيب لك الاودة واطلع انام بره . .
سعد : خلاص يا اخي خلاص دانت خلقك بقى اضيق من خرم الابرة . .
قاسم ينظر لسعد معبظا ثم ينام ويسحب الغطاء على رأسه . .

قطع

مشهد ٩	شارع بالقاهرة	نهار / خارجي

حسن وقاسم يسيران . . يتوقفان امام احد المباني عليه لافته . . دايرة الحاج يوسف . .
قاسم : اطلع انت انا حاستناك هنا
حسن : لازم تيجي تشوف الدايرة بتاعة الحاج يوسف .
قاسم : لا ماعليش هاستناك . .
حسن : والله لانت طالع ، انا حاخد منه مصروفي وانزل على طول . .
يجذبه من يده .
حسن : تعالى بقى .
يدخلان المبنى .

قطع

مشهد ١٠	صالة الكتاب بدائرة الحاج يوسف	نهار / داخلي

الموظفون القبطيون على مكاتبهم . . يدخل قاسم وحسن . .
حسن : سلام عليكم . .
الجميع يقفون
الجميع : عليكم السلام ورحمة الله اهلا يا بيه
يرد عليهم بلبيه

الجميع : اتفضل . . اتفضلوا . . العابرة نورت يا حسن افندى

الباشكاتب يسير اليه

الباشكاتب : اى خدمة يا حسن افندى

حسن : امال والدى فين ؟

الباشكاتب : فى العجينة اللى ورا . . تحب تستناه . .

يسحب قاسم . .

حسن : لأ حنروح له . . شكرا . . يالللا يا عم قاسم . . تعالى شوف مملكة الحاج يوسف الخاصة . .

قطع

مشهد ١٦ — معجنة خلفية بدائرة الحاج يوسف — نهار/ خارجي

الحاج يوسف حوله اهل زوجته الذين رأيناهم من قبل ، ومعهم شيخ وقور يجلس كحكم ، يقول مهدئا . .

الشيخ : صلوا على النبى يا جماعة . . اهدوا امال علشان نسمع بعض . .

يدخل قاسم وحسن ، يلاحظان انهماك يوسف فى المناقشة

قاسم : يظهر انا جينا فى وقت مش مناسب .

حسن : مش مناسب ليه ؟ دول اهل مرات ابويا اللى اطلقت وامور الجواز والطلاق دى حاجات بتحصل يوماتى عندنا . .

حسن يجذب قاسم من يده . .

حسن : تعالى نقعد فى المكتب لحد ما يخلصوا خناق ، ولا اقول لك تعالى نقعد على الدكة اللى هناك دى .

يشير لدكة فى خلفيته . .

قاسم : مايصحش ياعم . .

حسن : يا سيدى قولتلك الأمور الخاصة بالجواز والطلاق عندنا مافيهاش اسرار ، دى قضايا شرعية . .

يجذبه من يده

حسن : يالللا . يالللا . .

يتجهان لمكان الجلوس .

يوسف : انا لامؤاخذة عندى كلمة ونص . . الست اللى طلقتها دى تبقى ام عيالى ، وام عيالى مايصحش تطلع تشتغل فى السوق . .

غريب : ومايصحش ليه يا حاج يوسف ؟

يوسف : من امتى الستات بتشتغل فى البلد ؟ الناس كلها عارفة انه عيب قوى ان الست تشتغل . .

والد الزوجه : وايه اللى عيب يا حاج ؟ مادام الست بتحافظ على شرفها ماحدش له عندها حاجه .

يوسف : لأ بقى دانا لى ونص . . الولاد يقولوا لامى ايه . . ؟

والد الزوجه : يا حاج ، بنتنا ماعدتش على ذمتك ، والظن مش من حقك تتحكم فيها . .

الشيخ . .

والد الزوجه : ولا ايه رأيك يا مولانا ؟

الشيخ : والله . المسألة قولان . . نسمع رأى الحاج يوسف . .

يوسف . رأيى قلته . .

والد الزوجه : ورأيك مايمشيش علينا ، احنا يا اخوانا ناس على قدنا ، وهى عايزة تصرف على نفسها من كدها واذا كان مش عاجبك اصرف عليها . .

يوسف : اصرف على واحدة مش فى عصمتى ؟ ما تتكلم يا سيدنا الشيخ .

لأهل العروس . .

الشيخ : يا اخوانا يتكم بعد طلاقها ملزومة منكم . .

والد الزوجه : واحنا مانقدرش نصرف عليها . .

يوسف : ده يبقى عند كده . . خلاص . . نمشى فى سكة العند . .

يقف يوسف ، الشيخ يمسك به

الشيخ : فستى يا حاج يوسف .

يوسف : لا مؤاخذة يا سيدنا الشيخ . . عشان الكلام خلص . .

يتجه للخارج ، يشير لولده أثناء خروجه . .

يوسف : تعال ورايا

ينهض حسن مسرعا . .

حسن : حاضر . .

ينهض قاسم وراءه . .

قطع

مشهد ١٢	شارع بالقاهرة	نهار/ خارجي

يمشي حسن وقاسم

حسن : مالك سرحان ومهموم كده من ساعة ما خرجنا من الدايره ؟

قاسم : بافكر في اللي شفته . . ليه مايكونش من حق الست انها تشتغل لو كانت هناك ضرورة لشغلها ؟

حسن : يجري ليه يا قاسم عاير الست تشتغل تاجره . .

قاسم : لكن السيده خديجة رضي الله عنها كانت بتاجر . .

حسن : الحاج يوسف مالوش دعوه بالسيدة خديجة . الحاج يوسف بيتكلم عن الست اللي قلقها . .

قاسم : الغريب ان كل رجالة البلد مع الحاج يوسف في موضوع عمل المرأه . . والمشكلة ان الدين في ناحية في الموضوع ده والعادات في ناحية تانيه

حسن يضحك

حسن : والله يا شيخ انك صعبان علي

قطع

مشهد ١٣	غرفة سعد زغلول	نهار/ داخلي

يبدأ المشهد بكراسة قاسم التي كتب عليها « كلمات » ويد قاسم تفتحها وهو على المكتب . قاسم يكتب .

قاسم : « من احتقار المرأة ان يحال بينها وبين الحياة العامة والعمل في أي

شئ يتعلق بها . فليس لها رأى فى الأعمال ولا قدم فى المنافع العامة؟

قطع

مشهد ١٤	بيت قصر امين بك	نهار/ داخلى

امين بك يدخل من الباب يرى العسكرى متدروا يرى الام جالسة مكانها ثم تقف مرحبة به فى وجوم

الام : اهلا يا امين بيه

ينظر الى وجهها

امين : مالك يا هانم ؟

الام : مافيش

يتركها وينصرف ، إلا ان نفيسة تخرج له من وراء الستائر الاربيسك . .

نفيسة : امين بيه

ينظر اليها . .

امين بيه ، ولدنا قاسم لازم يرجع القدم امين بيه ، ولدنا قاسم لازم يرجع يعنى لازم يرجع . .

يتركها ويصعد السلم ، ام قاسم تمسح دموعها فى صمت . . نفيسة تصعد خلفه . .

قطع

مشهد ١٥	غرفة ام قاسم	نهار/ داخلى

امين بك يقف منتصف الحجرة فى صلابة نفيسة تمسك يده بالابه وتجبه

نفيسة : امين بك ، عشان خاطرى امين بك قاسم نه روحى القدم . . البيت من غير قاسم مش بيت القدم

امين : لما يتأدب يبقى يرجع

نفيسة : لرجوك افندم ، خاصمه ، احبسه فى اودته ، اعمل اى شئ ، لكن

بلاش تخليه يبعد عن البيت

امين : قريبه .. دي امه ماعملتش كده

وكأنه لسعها بالنار

نفيسة : انا امه القلم ، قاسم ابني انا كمان ، قاسم حته من قلبي امين بيه

تدخل كهرمانة مسرعة .

كهرمانة : الحق يا سيدي ، الحقني يا ستي

امين : ايه ايه ؟

كهرمانة : الست ام قاسم مغمي عليها تحت

نفيسة تجري

نفيسة : اعلا يا ربي .. اعلا يا ربي

امين بك يقاوم قليلا ، لكنه لا يلبث ان يتجه الى حيث توجهت زوجته ..

قطع

مشهد ١٦   بيت قصر امين بك   نهار / داخل

الام ممددة على كنبة ، نفيسة تشممها زجاجة عطر

نفيسة : سلامتك ام قاسم .. سلامتك حبيبتي

كهرمانة تهوي لها ، جلنار تقف عند قدمي السيدة تتابع ما يحدث وعلى وجهها علامات التأثر . امين بك يأتي

نفيسة : ام قاسم .. فوقي حبيبتي .. فوقي القلم

ام قاسم تبدأ في الافاقة ، تفتح عينيها ، يتقدم منها امين بيه يقول متمسكا

امين : سلامتك يا هانم

ام قاسم توجه وجهها للناحية الأخرى . نفيسة تنظر اليه نظرة ذات مغزى وهو لا يزال يحتفظ بتماسكه موجها كلامه لكهرمانة

امين . ابعتوا صباحي ينادي على سيدك قاسم افندي من عند صاحبه سعد زغلول

نفيسة : حالا كهرمانة ، خلي صباحي ينادي ولدنا قاسم ، حالا كهرمانة

قطع

مشهد ١٧ امام بيت سعد زغلول ليل/ خارجي

صباحي يصل امام البيت (بيت دور واحد ، له باب مغلق)

صباحي : هو البيت ده انا عارفه

يدق الباب ، يفتح خادم نوبي

خادم : نعم

صباحي : الشيخ سعد هنا

خادم : لا

صباحي : ولا قاسم افندي

خادم : الشيخ سعد وقاسم افندي راحوا مشوار مهم لكن ماقالوش هو ايه

صباحي : طيب لما يجوا قول لقاسم افندي والنبي يقولك ترجع البيت ضروري

خادم : ان شاء الله . . ما تتفضل تشرب حاجه

صباحي : متشكر . سلام عليكم

قطع

مشهد ١٨ امام قصر الاميرة نازلي ليل/ خارجي

سعد وقاسم يعبران البوابة يستوقفهما البواب

البواب : على فين يا افنديه

سعد : داخلين نحضر الصالون بتاع الاميرة نازلي

البواب : الاميرة مش جوه ، جالها تلغراف مستعجل من باريس وسافرت الصبح النهاردة

سعد لقاسم

سعد : سافرت مالكش نصيب تشوف حاجة عمرك ماشفتها قبل كده

للبواب

متشكرين يا سيدي . . سلام عليكم

البواب : وعليكم السلام ورحمة الله

يسير قاسم وسعد بحزاء سور القصر

قاسم : تعرف يا سعد انا جيت معاك ليه لاني كنت مشتاق جدا اشوف النموذج الاوروبي للمرأة اصل مايخفيش عليك المرأة المصرية اللي الواحد بيشوفها كل يوم حالها عدم لا تعليم ولا خروج للعمل وتعدد زوجات وجواري بينافسوا الزوجات

سعد : ابدا ده ، ابن البيه التركي نازلي بيقى تاثر على الهيئة الاجتماعية في مصر

قاسم يتوقف ويتكلم بحدة وغضب

قاسم : سعد . اياك اسمع منك الكلام ده تاني ، انا مصري زيك واكثر منك كمان

سعد : خلاص ياعم باهزر معاك

يبرز وعلى وجه قاسم آثار الغضب

قطع

مشهد ١٩ صالة سعد زغلول من الباب ليل / داخلي

يدخل سعد وقاسم من الباب يصحو الخادم من على اريكة ترابيزة ويخاطبهما

الخادم . في واحد جه من قصر سعادة البيه والدك يا قاسم افندي ، وبيقول لازم ترجع البيت ضروري

قاسم : جه امتى

الخادم . بعد ما طلعتم على طول

يقف قاسم مفكرا ، سعد يخاطبه

سعد : بتفكر في ايه ، ادخل نام والصباح رباح

قاسم : انا عارف ان ابي مش حيتام غير لما ارجع

قاسم يتردد

سعد : ماتحملش فيها مهم وادخل نام ماتنردمش ياللا على النوم

يسحبه في اتجاه غرفة النوم

قطع

مشهد ٢٠ غرفة ام قاسم ليل / داخل

تنام هي وزوجها على السرير . الكاميرا ناحية الأم التي ترى عينيها مفتوحتين ، تتقلب على ظهرها . الأب لا يتحرك الا أننا نرى عينيه مفتوحتين كلوز على اللمبة المعلقة في السقف (لمبة غير كهربية) او على شمعة كبيرة تشبه الكرة بجوار كل منهما أو شمعدان

قطع

مشهد ٢١ غرفة نفيسة هانم ليل / داخل

نفيسة هانم جالسة في سريرها تحرك يديها بما معناه انها تكلم نفسها بمعنى « ايه اللي بيحصل ده ؟

قطع

مشهد ٢٢ امام قصر امين بك نهار / خارجي

البرنجي والحرس سلاح وامين بك يخرج من القصر على الجواد بينما قاسم امين قدم يتوقفان . . قاسم يتحمل وهو يخفض عينيه نحو الارض

قاسم . صباح الخير

امين يتحرك دون كلمه . قاسم يتابعه بعينيه حتى ينحرف في المقطع ، ثم يعود الى الباب

قطع

مشهد ٢٣ بهو قصر امين بك نهار / داخل

نفيسة والام تجلسان صامتتين بينما كهرمانه تجلس على الارض يتفتح الباب فتتجه الابصار إلى القادم يرين قاسما الأم تهتف هاتفه

الأم : قاسم
تبدأ تجري نحوه وتحتضنه
نبيلة : حبيبي قاسم .. وحشتني واد وحشتني علبوص
قاسم : وانتي كمان يا امي
تحتضنه بحب وهي تبكي
نبيلة : حبيبي قاسم ابني حبيبي حبيبي علبوص
يتخلص منها برفق . يتجه لأمه يرتمي في حضنها ، تربت عليه وهي تبكي دون كلام وهو يكرر
قاسم : امي .. امي .. امي

قطع

مشهد ١٤ | غرفة قاسم عين | نهارا / داخلي

قاسم يفتح باب غرفته ويدخل بفرح بشوق
قاسم : ياه .. قد ايه اوضتي وحشتني المدة اللي فاتت دي
يتحسس الأشياء القفطان المعلق ، الستائر ، السرير تدخل الجارية جلنار
قاسم : انتي هو انا ناقص
جلنار : انا جاية عشان اقول لك : هي البنت دي اللي سيبتني عشانها
ينظر لها بقلق
قاسم : هو ده وقته
جلنار : ايه الفرق بيني وبينها عشان هي ليها اهل وانا جارية
قاسم : ياستي انصلي معروف كفاية اللي حصل
جلنار : على كل حال حمد الله على السلامة
تتجه للخروج ، يتنفس بعمق

قطع

مشهد ٢٥ — مكتب النديم في الجمعية الخيرية الاسلامية — نهار/ داخلي

النديم ، اديب اسحق

اديب : قلت اجي اودعك قبل ما اسافر يا نديم

النديم : تسافر على فين يا اديب يا اسحاق

اديب : باريس

النديم : ارحمني يكون رياض باشا نفاك انت كمان

اديب : لو كان فيها نفي كنت رجعت لمطرح ما جيت في بلاد الشام

النديم : اما حتعمل ايه في باريس

اديب : حافتح جرنال بدل الجرانين اللي قفلها لي رياض باشا ، عرفي بيه واطالب الحزب الوطني كلفوني بالمهمة دي

النديم : واسكندريه من غيرك حيبقى ليها طعم ازاى

اديب : انت حبايبك كتير يا نديم واكيد مش حيخلوك تحس بأى شئ .

النديم : مش عايز اعطلك . اشوف وشك بخير

وهما يتصافحان ، النديم يحتضنه

النديم : مش غريبة يا اديب انك تتحمل السفر لباريس ، والمغامرة عشان مصر وهى لك شامى

اديب : مصر يا نديم هى ام العرب لو اتصلح حالها يتصلح حالنا كلنا ، ولو اتلخبطت امورها يتوهوا . سلام يا صاحبي

النديم : سلام يا اديب

يحتضن كل منهما الآخر بحرارة

قطع

مشهد ٢٦ — على باب قصر لبون بك الخارجى — ليل / خارجي

سعد زغلول يدخل ، يسأل سباعى الذى يقابله فى طريقه

سعد : قاسم افندى فين يا عم سباعي

صباحي : في المدرسة يا شيخ سعد لسة مارجعش
سعد : معقول مارجعش لدلوقت .
يتجه للباب الخارجي يقف ، ينظر يمنه ويسارا يرى قاسما قادما ، يسرع اليه
سعد : يعني لازم تتأخر النهاردة بالذات يا قاسم كنت فين لحد دلوقت
الدنيا مقلوبة وانا بادور عليك مش لاقيك
قاسم : ايه جرى ايه
سعد : الضباط المصريين اللي في القاهرة بيتجمعوا كلهم قدام بيت عرابي
من العصرية ، اكيد فيه حاجة خطيرة
قاسم : اكيد ، يالله بينا علي بيت عشان نلحق نشوف ايه الحكاية
قطع

مشهد ٦٧	امام بيت عرابي	ليل / خارجي

ضباط كثيرون يتجمعون امام البيت ، يهتفون
الضابط : لا زعيم الا عرابي . . عرابي عرابي عاش عرابي
يوزباشي : يا عرابي انت قائدنا لما تجيلنا كل حقوقنا
الاهالي واقفون للمشاهدة في الخلفية يدخل قاسم وسعد . بينما الاهالي يهتفون مع الضابط
الجميع : يا عرابي انت قائدنا لما تجيلنا كل حقوقنا
قاسم : لكن ايه السبب في ده كله
سعد : ده اللي مش فاهمه ، لكن حاعرف كل حاجه تعالي
يتجه للضباط ، يخاطب اليوزباشي
سعد : سلام عليكم
يوزباشي : وعليكم السلام
سعد يقدم له بطاقة
سعد : انا سعد زغلول محرر من جريدة الوقائع
يوزباشي : اهلا بيك
سعد : ايه الحكاية . متجمعين كده ليه ؟

يوزباشى : عثمان باشا رفقى شال عبد العال حلمى بيه من قيادة آلاي طره ونقله لوظيفة اقل فى ديوان الجهادية وعزل احمد بيه عبد الغفار قائمقام آلاي الفرسان من وظيفته وعين بدل الاتنين ضباط شراكسة وعشان كده الضباط المصريين هايجين ، وجايين للأميرالاي احمد بك عرابي عشان يتكلم باسمنا ويرجع للضباط المظلومين حقوقهم

بيت عو وقاسم . تنفتح الشرفة ويظهر عرابي بيه تتعالى الهتافات بمجرد ظهوره

يوزباشى : عرابي عرابي عاش عرابي

الجميع : عرابي عرابي عاش عرابي

يوزباشى : لا زعيم الا عرابي

الجميع : لا زعيم الا عرابي

عرابي يشير لهم ، يصمتون

عرابي . أرجو الهدوء حتى نتمكن من التفكير انا والقادة اللى بيمثلوكم على الخطوات اللى حنمشى فيها

يوزباشى انت تؤمرنا يا عرابي بك بس احنا فرضنا نوصل لك صوتنا ومبايعتنا

عرابي : المبايعة وصلت . خلونا فرصة نفكر ؟

يوزباشى : فكروا على مهلكم ، احنا صولتنا مش حيطلع الا لما حد يقولنا ان الاجتماع انتهى

عرابي شكرا

يحييهم بيديه ، يدخل . سعد وقاسم يتبادلان النظر

قطع

مشهد ٦٨ مكتب عاملة مصطفى فهمي باشا نهارا خارجي

أمين بك يجلس شاعرا بالقلق بينما مصطفى فهمي فى طريقه للجلوس . .

مصطفى . مش عوايدك تجيلى بالنهار يا أمين بك . خير فيه ايه ؟

أمين : حاسس ان البلد داخلة على قلق مابعلمش بيه الا الله يا مصطفى

باشا .

مصطفى : ليه كده ؟

أمين : عشان رفقى ورجالته حاكموا عرابي واتنين من اميرالايات من أصحابه ورجالته . وأصدروا الحكم بسجنهم وماظنش الحكاية دي حتعدي على خير . .

مصطفى : ايه اللي ممكن يعملوه شوية الفلاحين دول ؟

أمين : الفلاحين دول هم عصب الجيش ويقدروا يعملوا كتير

مصطفى : أمين بيك . . ماتزعلش مني . . انت ضعيف قوي ، وبكرة تشوف ازاي عثمان باشا حيحوش الضباط دول ويقصقصهم برجله ، وحتقول مصطفى فهمي قال

أمين : بكرة نعرف ان الامر أخطر من كده بكتير يا باشا . .

يسمع في الخارج صوت ترومبيت وطبول وتحرك عسكري ، ينصت لحظة يقفز ليفتح الشرفة ، ويخرج وراءه مصطفى باشا . .

أمين : ايه ده ؟ ده صوت قوات بتتحرك .

قطع

مشهد ٢٩ عمارة مطلة على ميدان عابدين نهار / خارجي

أمين بك ومصطفى باشا فهمي ينظران من الشرفة ، يريان قوة عسكرية تتحرك نحو قصر عابدين ، وعلى رأس القوة أحمد عرابي ، ثم علي فهمي وعبد العال حلمي ، ثم محمد عبيد ، أمين ومصطفى في الشرفة . .

أمين : مستحيل ، أنا متأكد انهم كانوا في السجن

مصطفى : امال طلعوا من السجن ازاي ؟

أمين : أكيد البكباشي محمد عبيد استخدم القوة .

مصطفى : معقول ؟

أمين : مش قلت لك يا مصطفى باشا الامر في غاية الخطورة . .

قطع

مشهد ٢٩ مكرر — شارع من شوارع القاهرة — نهار/ خارجي

حسن وقاسم يسيران يحملان كتبهما بينما بائع جرائد ينادي .

بائع جرائد : اقرا مظاهرة الجيش اقرا استقالة عثمان رفقي . اقرا مظاهرة عرابي

قاسم يسير اليه ويشتري منه صحيفة . حسن يقول لقاسم . .

حسن : والله العظيم عرابي ده ولد ماجتوش ولاده ، الدنيا عايزة القوة .

قاسم : وايه رأيك في الخديو فتى نفسه ضعيف قدام عرابي والجيش واستعان بالأجانب

حسن . تفتكر انه ممكن يعملها . .

قاسم : ليه لأ .

حسن : دي كانت تبقى مصيبة . . بس سيبك انت ، عرابي ده برضه ولد . .

تمر بجوارهما امرأة تلبس ملاءة لف وتتقصع بشكل لافت . يتابعها حسن معاكسا

حسن . احب النبي . . ايه ده يا ناس ؟ قشطة على عسل نحل ؟

قاسم : انت في ايه ولا في ايه ؟

المرأة تدخل بيتها . . حسن لقاسم

حسن : انا في عرضي البي مانخدش الدنيا جد قوي كده ساعة لقلبك وساعة لربك . .

قاسم : ماليش فايدا ليلك . حتى حتفضل لبدا . .

قطع

مشهد ٣٠ — غرفة نفيسة هانم — نهار/ داخلي

كهرمانه تدخل مسرعة على نفيسة

كهرمانه : الحقي يا ستي الحقي . .

نفيسة : فيه ايه كهرمانه .

كهرمانه : الحرس والمراسلات وكل العساكر اللي كانوا هنا للخدمة ،

لموا حاجاتهم وماشيين . .
نفيسة : ماشيين ازاي ست
كهرمانة : ماشيين زى كل الناس مايمشوا بعض يمينك وانتي تشوفيهم
ننظر عبده من المشربية .

قطع

مشهد ٣١ | **امام قصر امين بك** | نهار / خارجي

العساكر يسيرون في طابور يحملون المشاعل (حوالي ١٢ فردا) والى جوارهم صف ضابط رتبة رقيب ، ينادي عليهم
رقيب . شمال . . يمين . . شمال . . يمين وحدة الخطوة شمال . .
يمين . . شمال . . يمين . .

قطع

مشهد ٣٢ | **الممر المؤدي لغرفة ام قاسم** | نهار / داخلي

نفيسة تجري حتى تصل الى باب الغرفة المفتوح ترى امين بك يخلع ثيابه العسكرية .

قطع

مشهد ٣٣ | **غرفة ام قاسم** | نهار / داخلي

نفيسة تدخل على أمين بك منفعلة . .
نفيسة : ايه اللي جري امين بك ؟ العساكر والحرس بيمشوا ليه امين بك ؟
امين بيه يقف بالستره على السرير تحت ام قاسم . .
نفيسة : اتكلم امين بيه ، فيه ايه ؟
للمرآتين

امين : انا استعفيت من الجهادية . .

نفيسة : استعفيت ؟

الام : حد يسيب الوظيفة الميرى يا امين بك ؟

امين : انا بابلغكم بالخبر بس ، لكن ماليش مناقشة . .

الام : ليه يا امين بيه ، دى حاجة تخصنا كلنا . .

نعيمة مؤكدة على كلام ام قاسم لأمين بك

نفيسة : معلوم افندم كان لازم نأخذ رأينا امين بيه .

امين : ايه . . هم الستات بيمشوا الرجالة ملوقت ؟ شغلى هو همم شغلى مايخصكمش ، اللى يخصكم انكم تاكلوا وتشربوا وتلاقوا احتياجاتكم . . غير كده لأ . .

نعيمة : طول عمرك رأيك من دماغك أمين بيه .

سعدة

امين : نفيسة . . روحى اودتك

تحرك يدها علامة على عدم الرضا وهى تتصرف . . الام تنظر فى زوجها بأسى . .

قطع

مشهد ٢٤   فيللا شاهيناز   ليل/ خارجى

الفيللا محاطة بالاضواء . الرايات الموسيقى تعزف امامها . . المعازيم يدخلون نسمع من الداخل صوت الزغاريد . . يخرج قاسم يقف فى بالكونة وعلى وجهه علامات الحزن والصدمة . .

قاسم . شاهيناز ؟ معقولة ؟

امام الموسيقى رجل يلعب بالعصى بمهارة . . قاسم يدخل ويغلق الحجرة متوترا

قطع

مشهد ٣٥ — غرفة قاسم أمين — ليل / داخل

قاسم في غاية الحزن ، يضرب باب البلكونة بقبضته . . تدخل الام . .

قاسم : امي ؟

الام : مالك ؟ زعلان ؟

قاسم : سيبيني لوحدي يا امي . .

الام : الجواز قسمة ونصيب يا قاسم خدامتهم قالت للكهرمانة ان العريس عمره قريب من عمر ابوها . .

قاسم : وهي وافقت . .

الام : البنات ماليش في ايديهم حاجة عشان يوافقوا البنت مادام ابوها يوافق على العريس مالهاش كلمة بعد موافقة ابوها . .

قاسم : ارجوكي يا امي سيبيني دلوقت . .

الام : على راحتك يا ابني . .

تخرج وتغلق عليه الباب يدق الحيط بقبضته عدة مرات يخرج كراسته التي يكتب فيها يفتحها ويكتب . .

قاسم : كل ذي رأي سليم يرى من الصواب ان يكون للمرأة في اختيار زوجها ما للرجل في اختيار زوجته فانه أمر يهمها مثلما يهم ذوي قرابتها اما حرمانها من النظر في كل ما يختص بزوجها وقصر الرأي في ذلك على اولياءها

قطع

مشهد ٣٦ — صالة بيت سعد زغلول — ليل / داخل

تدخل قاسم وسعد يضع يده على كتفه مواسيا .

سعد : يا عم قاسم إهدا بقه . . فيه حد بيتجوز البنت اللي بيحبها وبعدين كنت حتتجوزها ازاي وانت ناوي تسافر باريس ، وحتقعدلك فيها اربع سنين على الأقل ؟

قاسم يجلس على الكنبة متعبا

سعد : قل لي بقى تشرب ايه ؟ عندى بن يمنى عجيب ، اعمل لك قهوة . . . لا بلاش قهوة ، حتسهرك اكتر . . . حتشرب ينسون انا وانت

ينادى على الخادم بالمطبخ

سعد . اعمل لنا ينسون

الباب يدق ، ثم الجاسب

مين اللى حيجيلى دلوقت . .

يفتح ويجد الشيخ محمد عبده . .

اسنافنا اهلا وسهلا يا صاحب الفضيلة

محمد عبده داخل

محمد : اهلا يا شيخ سعد

يرى قاسما

محمد : ازيك يا مولانا .

قاسم : اهلا يا مولانا

يلاحظ وجومه

محمد : مالك ؟

قاسم : مافيش . .

محمد . بتدارى عن شيخك . .

سعد : قاسم يا مولانا بيعاني من مشكلة عاطفية مابيحليش ، احكى لمولانا .

قاسم ينظر لسعد لائما . .

محمد : اتكلم يا ابنى ، قول اللى مضايقك . .

قاسم : ماتفتكرش يا مولانا ان عندى مشكلة هى عدم الزواج بالبنت اللى كنت اتمنى اتجوزها ، لكن صدقنى ان ده جزء من مشكلة أكبر شاغلانى طول الوقت

محمد : مشكلة ايه ؟ اتكلم يا قاسم . .

قاسم : مشكلة النساء فى مصر . المرأة المصرية مالهاش حق تختار الراجل اللى حيشاركها حياتها ، لا تملك شيئا يحميها من الطلاق التعسفى بدون أسباب ، المرأة المصرية مالهاش كلمة فى البيت ،

مالهاش رأى ، مالهاش حق التعليم حق العمل مالهاش اى حق
تعلا زى ماقلت لى قبل كده تمام .

يكرر جملة محمد عبده

قاسم . اذا كان الرجال حقوقهم ضايعة بسبب الاستبداد السياسى ، فالمرأة
حقوقها ضايعة بسبب استبداد الرجل . .

محمد : عظيم . وبحث بهذه المشكلة شئ عظيم .

سعد : وايه وجه العظمة يا مولانا ؟

محمد : بداية اصلاح أى مشكلة هى الوعى بها وماطم قاسم ادرك مشكلة
المرأة فهذه هى البداية التى يجب ان يبدأ منها . .

سعد : وبعد البداية ؟

محمد : يدرس . . يدرس تاريخ المرأة . . وضع المرأة فى الإسلام ،
وضع المرأة فى المجتمعات الاخرى . . يدرس ويقارن ويستنتج
ويكتب . .

محمد عبده لقاسم

شوف يا قاسم ، سعد له اهتمامات اكبر منك بالسياسة ،
ومحتمل لما يكبر شوية يبقى زعيم سياسى . . إنما انت ليك
طبيعة الباحث ومشكلة المرأة ، أو المشكلة الاجتماعية تحتاج
الى باحث يحدد المشكلة ويشخص الداء ثم يطرح وجهة نظر
جديدة تزلزل الافكار القديمة ، وتدعو للتغيير وعشان كده انا
شايف ان انت وسعد بتكملوا بعض ، الزعيم والمفكر . المهم
تكملوا الطريق ومين عارف جايز تصدق النبوءة ويكون تغيير
وجه مصر على ايديكم . .

قاسم وسعد يتبادلان نظرات بعيون لامعة ، محمد عبده يضع يمناه على كتف قاسم ويسراه
على كتف سعد ، ويضمهما اليه ويبتسم . .

قطع

أمين يستقبل النقيب الذي رأيناه يهتف أمام بيت عرابي .. الضابط يسلم بصرامة ويقدم نفسه

خضر : يوزباشي خضر محمد عبد المجيد من الآلاي العباسية .

أمين : أهلا وسهلا .. اتفضل ..

يجلس خضر

أمين : انت من رجالة أحمد بك عرابي بقى

خضر : واحد من أقرب الضباط اليه ولا فخر

أمين : أهلا وسهلا .

خضر : الحقيقة أنا كنت ناوي آجي لسعادتك من غير أي سبب رسمي ، علشان اكلمك في موضوع شخصي ، لكن لما سعادة الأمير الآي عرابي كلفني بتوصيل الرسالة لجنابك قلت يبقى زيادة الخير خيرين ..

أمين : في كل الأحوال أهلا بيك ..

خضر : نبدأ أولا بالمهمة الرسمية سعادة الأمير الآي عرابي بيقول لسعادتك انه زعل جدا لما بلغته استقالتك وانا كنت استقلت تحسبا لأي تصرفات ممكن يعملها عرابي أو العرابيين ضد الضباط الأتراك تبقى سعادتك اتسرعت ، لأن سعادته مش ناوي ياخد أي اجراء ضد أي ضابط مادام عارف حدوده ..

أمين . شوف يا حضرة اليوزباشي ..

خضر : خضر محمد عبد المجيد ..

أمين . أيوه ، بلغ الأمير الآي عرابي انه مافيش أي علاقة بين انتصاره على عثمان باشا رفقي وبين الاستعفاء بتاعي ، كل ما في الأمر اني تعبت وعايز ارتاح ..

خضر : تأكد يا أفندم اني حابلغه كلام سعادتك بمنتهى الدقة .

أمين : نيجي بقى للسبب الشخصي للزيارة .. يا ترى هو ايه ؟

خضر : أنا يا سعادة البيه عرفت ان عندك جارية من جواري القصر الخديوي وبعد اذنك انا يشرفني الارتباط بجارية حضرتك ..

أمين . لولا انا ماعنديش جواري ، لأني عتقت الجارية دي وبقت حرة زيك

دذبي . .

خضر : تحييك يا سعادة البيه . المجتمع الدولي كله الغى العبودية ، ومصر كمان الغتها باعتبارها دولة صاحبة حضارة . .

امين : بناء عليه وانت ستكلم الجلنار باعتبارها بنتي وحتجيب عقلك وتيجوا تطلبوها للجواز . .

خضر : اتفقنا يا سعادة الامير الاى . .

امين : لكن اسمح لي بسؤال ، ازاي تكون راجل من رجالة عرابي . وبتخوضوا معركة علشان تتخلصوا من سيطرة الاتراك على الجيش ، وفي نفس الوقت جاي تتجوز واحدة تركية ؟

خضر : سعادة البيه احب اوضح انا ضد ان الاتراك يبقوا اصحاب النفوذ علينا في بلدنا ، ياخدوا وظايفنا ، يترقوا واحنا لأ ، والدليل على كده أنا ماطردتش ضابط تركي واحد ، والتعليمات اللي عندنا انا نعاملهم زي مابنعامل الضباط المصريين . . ومن هنا يبقى مافيش اي غرابة لما اتقدم لسعادتك واطلب ايد بنتك جلنار . .

امين : صحيح يا خضر افندي انا ماعنديش مانع مبدئيا ، لكن اديني فرصة اسأل عنك

خضر : اتفقنا ، وانا في انتظار رد سعادتك . .

قطع

مشهد ٣٨ | صالون بيت عرابي | ليل/ داخلي

عرابي مستقبلا النديم ، بينما الصالون ملئ بالضباط العرابيين منهم علي فهمي ، عبد العال حلمي ، احمد عبد الغفار ، محمد عبيد ، وغيرهم . .

عرابي : اخيرا جيت يا نديم ، حل هلالك يا سيدنا

النديم : الله يكرمك يا عرابي بيه .

عرابي للحاضرين . .

عرابي : الاستاذ عبد الله النديم واحد منا يا حضرات

النديم : تقدروا تعتبروني عسكري لابس جبه وكاكولا

علي : اهلا وسهلا بيك على كل حال . .
اصوات : اهلا وسهلا . .
النديم يهمس لعرابي . . .
النديم : انا جاى لك مخصوص عشان اكلمك فى موضوع لا يحتمل التأجيل . .
عرابي : تقدر تتكلم قدام الجميع يا نديم . . . . الكل هنا مجموعة واحدة ، مافيش اسرار تستخبى عليهم .
مفاجأة لحظة ، ثم يتجاوز المفاجأة
النديم : لا بأس . .
النديم للجميع . . .
النديم : انتم لحد دلوقت - بحمد الله - نجحتم فى مواجهة الحكومة برئاسة رياض باشا ، ومواجهة الخديو نفسه . لكن الهيئة الاجتماعية مش عسكر بس احنا مدنيين كمان . . . . وعشان كده انا شايف انه لازم الجيش والشعب يبقوا كتلة واحدة وبدل ما تتكلموا باسم الجيش لوحده تتكلموا باسم الامة كلها وبدل ما تنفردوا لوحدكم فى المواجهة يبقى وراكم اهل مصر كلهم
عرابي صمت مفكرا . محمد عبيد يقول بكلمات داخله
محمد : مدنيين يدخلوا الحركة ، ازاى تم ان المدنيين مش منظمين لكن الجيش لهم حاجة
النديم : احنا مش بنتكلم عسكرية دلوقت يا حضرة البكباشى احنا بنتكلم سياسة والسياسة بتقول ان الفلاحين والصنايعية وباعين المحلل والعطارين والمربجية قوتهم ماتقلش عن قوة الجيش ، ان ماكنش تزيد .
محمد محتدا
محمد : تقصد انى جاهل بالسياسة .
عرابي بلهجة عسكرية
عرابي : محمد يا عبيد بلاش العصبية ساعتك دى انت ضابط بطل كلنا عارفين ده لكن فى السياسة انت واحنا بنتعلم لسه . انا شايف يا اخواتنا ان عبد الله النديم بيقول كلام عظيم ، احنا جيش مصر

والمفروض اننا نتكلم باسم مصر وعشان نقوم بالدور ده لازم تكون البلد كلها معانا .

محمد بيكت مفهوما . .

النديم : لازم يكون فيه توكيل ، مبايعة لازم رياض والخديو يحسوا بالكلام ده علشان يعرفوا عارفين انهم بيكلموا زعيم الأمة مش قائد الجيش .

عرابى : ناخد رأى المجموعة فى الاقتراح ده . . مين موافق على كلام النديم يا حضرات

الضباط يبدون رأيهم واحدا بعد الآخر

الضابط : موافق .

موافق . . .

موافق . . .

يصل الدور الى محمد عبيد الذي ينظر للنديم متجهما فيغمز له النديم

النديم : فكها بقى يا اخى   لله   ما انت بتعرف تضحك اهه

محمد : موافق . . .

عرابى . طيب بعد الاجماع ده السؤال دلوقت ازاى الشعب حيعمل المبايعة او التوكيل

النديم : سيبوا الى المهمة دى باعتبارى ممثل الجناح المدنى انا حاخلى مجلتى التنكيت لسان حالكم ومن النهاردة حالف مصر بالطول وبالعرض وحابعت لكل رجالتنا فى البلاد يجيبوا اهاليهم ويجوا للمبايعة

عرابى : اعمل اللى تشوفه يا نديم .

قطع

مشهد ٣٩ | امام بيت عرابى | نهارا خارجى

الجماهير تزاحم من ثياب الفلاحين والصعايدة والتجار والحمارين بعسكرين حميرهم والصناع الكل يهمون بقيادة رجل النندى ، عرابى فى الشرفة . . .

النديم : عرابي عرابي زعيم الامة لاجل تزول عنها الغمة .

عرابي يحيي الجماهير بيديه .

الجميع : عرابي عرابي زعيم الامة لاجل تزول عنها الغمة . .

النديم : لا استغلال ولا عبودية . . . ولا خضوع لازمة مالية . . .

الجميع : لا استغلال ولا عبودية . ولا خضوع لازمة مالية

النديم : يا عرابي احنا وراك وبزعامتنا وكلنا . .

قطع

مشهد ٤٠ قاعة العرش نهارا / داخل

يتم تركيب المشهد السابق على مشهد للخديوي في قاعة العرش وهو يصيح . . . .

توفيق : مش ممكن . مستحيل . . اللي بيجري ده كتير . . كتير

توي . . مين اللي بيحكم البلد طوقت انا ولا عرابي

تختفي الصورة الأخرى ويدخل من باب قاعة العرش السير اوكلنز كالفن المراقب المالي . .

توفيق : نعم يا سير كالفن بلغني انك طالب المقابلة

كالفن : فعلا طلبت مقابلة لان عندي كلام مهم كثير اتفقنا . . .

توفيق : كلام ايه .

كالفن : رسالة من حكومة بريطانيا العظمى . مستر جلادستون بيقول لجلالتك ان انجلترا جاهزة للتدخل لمساعدتك ضد الفوضى اللي عاملها عرابي . والضباط بتوعه . .

الخديو يواري وجهه عن السير كالفن ويبدو انه يعاني من القرار . كالفن يقول بعد لحظة

كالفن : انا في انتظار الرد

الخديو يستدير يقول وهو يحاول التماسك

توفيق : بلغ تشكراتي لمستر جلادستون وقل له اني لو قررت الاستعانة بحد للوقوف امام عرابي فمن المؤكد ان انجلترا ستكون هي وجهتي . . . .

قطع

مشهد ٤١ | بهو قصر امين بك | نهارا داخل

امين بك يقرأ احدى الصحف وهو ممدد على الشيزلونج . تدخل الام وتقف بجوار الشيزلونج . . قاسم يذاكر في ركن دون صوت . الاب يلتفت للام . .

امين : نعم يا هانم .. واقفه كده ليه .

الام : عايزة اكلمك في موضوع مهم . . انت عارف ان المرحوم والدي احمد خطاب سايب لنا ارض كتير في المنيا ومن ساعة ما مات لاحد قسم الارض ولا اعرف حاجة عن نصيبي

امين : والمطلوب

الام : تجيب لي حقي . .

امين : آسف يا هانم . .

الام : يعني ايه ، امال مين حيجيب لي حقي لما كنت انت حتقول لي آسف . . .

امين : حقي . .

الام : انا واحدة ست حتقف قدام اخواتها الرجالة عايزين راجل زيهم . . .

امين : حتى عارفة ان اخواتك حيعتبروني طمعان في ميراثك لو كلمتهم فيه . .

الام : يا امين بيه الورث ده حق لابننا قاسم ازاي نسيبه .

امين : يبقى تاخدي قاسم وتروحي لاخواتك وتطلبوا حقكم . . .

الام : وقاسم حيعمل له ايه قصاد خيلانه دول يحطوه تحت ضرسهم . .

امين : المناقشة انتهت يا هانم انا قلت اللي عندي

قطع

مشهد ٤٢ | محطة المنيا | نهارا خارجي

القطار يقف ، تنزل أم قاسم في ثياب حدادها التي تغطيها ومعها قاسم . . يتقدم منها اخوها الكبير ووراءه بقية الاخوة

الكبير : مرحب يا ام قاسم . .

الام تتكلم باللهجة الصعيدية خلال مشاهد الصعيد . .

الام : ازيك يا عويا . . .

الكبير : ازيك يا قاسم افندي ياابن الغاليين . .

قاسم : ازيك يا خال . .

يشير الخال الكبير لبقية الاسرة

الكبير : العربيات جاهزة؟ . . .

الصغير : جاهزة يا محمد بيه .

يتقدم دون كلام تتبعه ام قاسم وقاسم والباقون . .

قطع

مشهد ٤٣ حقول مؤدية لقصر آل خطاب نهار/ خارجي

العربات تجري ركابها نحو القصر وسط المزارع تصل العربات امام القصر تتوقف . .

ينزل من العربة الأولى الاخ الكبير محمد بك ويأخذ يد أخته

الكبير : يدك يا ام الغالي

تنزل ووراءها قاسم . يصعدون السلم لباب القصر

قطع

مشهد ٤٤ صالة قصر آل خطاب نهار/ داخلي

القصر يدل على الثراء ، الخدم يخرجون من كل ناحية للسلام على ام قاسم ويدعون ، يسلمون على قاسم بعد لعب ايديهم بالطرحة ، الخال الكبير يقول لأخوته الذين به خلوه

الكبير : قبل ما تتعالوا الدبايح للغالية وابن الغالية الواجب الاول

قطع

مشهد ٤٥ | غرفة السفرة | نهار / داخل

لاحت تأكل مع اخوتها ووالدها تنسم والطعام ويصيح فيه الدخ . الاخ الكبير يوجه كلامه للصغير

الكبير : تسد على الزواده السمن والطيور والعسل الابيض والعيش والفطير كله يبدأ تجهيزه لاجل اختك تشرف لتمام جوزها . .

الخال الكبير لقاسم

الكبير : شيلاتك يا ولدي اكابر الدنيا . .

قاسم : طبعا يا خالي طبعا

ينهمكون في الاكل . الام تميل على اخيها الكبير

الام . كنت عايزة اكلمك في موضوع كده . .

الكبير : بعلين يا غالية . بعلين . .

يعودون للاكل

قطع

مشهد ٤٦ | غرفة بقصر آل خطاب | نهار / داخل

قاسم وامه يجلسان

قاسم : انا حاسس يا امي ان خالي بيتهرب منا عشان مانتكلمش معاه في الموضوع اللي جايين عشانه

الام : اهي كل مرا لجي يعمل كده ومش عارفة اوصل معاه لحق ولا باطل

الخال الكبير يكح خارج الحجرة قائلا

الكبير : يا ساتر

يقفان

الام . اتفضل يا محمد

الخال الكبير يدخل

الكبير : ازاي الحال ؟ علي الله تكونوا مرتاحين ؟

الام : الحمد لله

الكبير : فلوله سيابتك على مصر علشان ماتلبحكيش في السفر
الام : كتر خيرك يا خويا
الكبير : سلام
الكبير مستدير ليخرج
الام : امشي يا خويا
الحال الكبير يقف
الام : ثامن ساعة ما جيت مش عارفة اكلمك في الموضوع اللي جاية علشانه
الكبير : بعدين يا ام قاسم . . بعدين
الام : بعدين ليه ؟ دلوقت . . انا عايزة حقي يا محمد
الكبير : حق ايه ؟
الام : ورثي اللي فاتهولي ابويا
الكبير : يظهر انك مصممه تسافري زعلانة
الام : الحق مايزعلش
الكبير : شوفي يا اختي ، البنات في الارياف كلها مابيورثوش . الارض مابتتقسمش . ومابتروحش للغرب
الام : مين هم الغرب دول ؟
الكبير : اجواز البنات وولاد البنات
الام : جوزي وابني مش غرب
الكبير : لأ غرب
قاسم : لكن يا خالي الشرع بيقول ان الست من حقها . . .
الكبير : لما الكبار يتكلموا الصغيرين يسكتوا خالص يا ابن اختي
قاسم : انا مش صغير يا خالي ، انا بعد كام شهر حابقى محامي
الكبير : علشان نرفع لامك قضية على اخواتها تطلب لها الارض
يخرج ، الام منكسرة لولدها
الام : برضه ماخدناش منه لا حق ولا باطل
قاسم وكانه يخاطب نفسه
قاسم : اول مرة أعرف ان الناس مابتطبقش الشريعة الاسلامية في ميراث البنات

قطع

مشهد ٤٧ بيو قصر امين بك نهار/ داخلي

الام تدخل ووراءها قاسم ، الاب يقف في المواجهة عملاقا

امين : عملتي ايه يا هانم

منكسرة

الأم : العمل عمل ربنا

امين : مش قلت لك من الاول ؟

الأم : قلت لي ايه بس ؟ ما هو حقي ضايع بسبب .

امين : بسبب مين ؟

الأم : نهايته ، فالكلام مش حيجيب عليه . من اذنك الا انا مهدودة من السفر

امين : اتفضلي

وهي تصعد السلم ووراءها قاسم

امين : عشان تبقوا تسمعوا كلامي بعد كده

قطع

مشهد ٤٨ غرفة قاسم ليل/ داخلي

قاسم يستند بظهره الى سريره وفي يده كتاب بعنوان « الشريعة الاسلامية » ، يسرح

قاسم : لازم اعترف ان فيه حاجات كتير مش قادر افهمها . البنت ماتتعلمش . البنت ماتورثش ، البنت ماتشتغلش ، مع ان الدين الاسلامي بيقول كلام تاني خالص . ايه سر التناقض بين الشرع والواقع ؟ عايز افهم ؟

قطع

نهاية الحلقة الثالثة

الحلقة رقم (٤)

مشهد ١ صالة بيت سعد زغلول نهار / داخلى

الباب يدق سعد زغلول يسير ليفتح لابسا جلباب وطاقية بأجناب ، وعلى ملامحه الامتعاض

سعد : مافيش حد بيفتح ؟ مين ؟

يفتح الباب يرى الحاجب الذى رأيناه فى قصر الاميرة نازلى

نعم ؟

الحاجب : الاميرة نازلى بتقول لسعادتك انها رجعت مصر ، وصالونها بيرحب بيك فى اى وقت

سعد : الاميرة نازلى نفسها هى اللى بعتتك ؟

الحاجب : ايوة يا افندم

سعد : طيب اشكرها على دعوتها الكريمة وقول لها انى حاتشرف بمقابلتها فى اقرب فرصة

قطع

مشهد ٢ حديقة قصر امين بك (خيلة فى القلعة) نهار / خارجى

سعد وقاسم الذى يمسك فى يده كتابا جامعيا

قاسم : ياعم سعد ماتتعبش نفسك ، انا ما اقدرش اتلفت اليومين دول بالقول لك يامتحن

سعد : يعنى الساعتين اللى حتروح فيهم للست هم اللى حيوقفوا الدنيا ؟

قاسم : ولا ساعة واحدة ، ولا حتى دقيقة

سعد : انت بقيت حنبلى قوى اليومين دول

قاسم : وحافضل حنبلى لحد الامتحانات ما تخلص روح انت يا عم واحضر وابقى احكى لى بعدين

بغيظ

سعد . اسكن لك ؟ ابقى قابلنى   سلام

ينصرف ، قاسم يبتسم ويتبعه ضاحكا

قاسم . سلام يا ابو السعود

قطع

مشهد ٣   قاعة الاميرة نازلى   ليل/ داخلى

الاميره تسلم على سعد بشكل حميم

نازلى . اهلا يا شيخ سعد . نورت الصالون

سعد : الصالون منور بصاحبته

تشير المقعد بجوارها

نازلى . اتفضل هنا يا شيخ سعد عايزاك فى حاجة

يجلس

نازلى : قل لى يا شيخ سعد انت تعرف لغات اوروبية

يشرع من الحرج

سعد : الحقيقة لأ

نازلى . ده كلام ؟ المفروض الشباب المصرى يعرف لغة اوروبية واحدة على الاقل

سعد فصلهم مابيدرسوهاش فى الازهر غير اللغة العربية

نازلى ادرسها فى اى مدرسة ليلية

سعد : ان شاء الله لكن سموك ليه مهتمه بالموضوع ده

نازلى : انا اقدر اعرف اللى قدامى من اول مقابلة وانا من خلال رؤيتى لك المرة اللى فاتت حسيت انك ممكن يبقى لك شأن فى يوم من الأيام .

سعد . الله يحفظك يا ست

نازلى للجميع

نازلى . ايه يا جماعة ، حتتكلم فى ايه النهاردة ؟

متعلم : نتكلم في موضوع الساعة ، احمد عرابي

نازلي : انا شخصيا معجبه بعرابي ، لكن المشكلة ان معانا الشيخ محمد عبده . وده ضد عرابي على طول الخط

محمد : انا لا يمكن اكون ضد انسان بيغور على رفعة وطنه ، لكني اؤكد لكم ان اللي بيحدث بين عرابي والخديوي لن ينتهي على خير . أنا جالي جواب من مستر بلنت بيؤكد فيه ان انجلترا بتحشد قواتها لغزو مصر ، وانا باسم اهه بأعلى صوتي الجيش لازم يرجع ثكناته ويلزم حده والا حتحصل كارثه

نازلي : او يستعد لمواجهة الانجليز يا شيخ محمد

محمد : هل الجيش المصري بحالته الراهنة يمكنه مواجهة قوات الانجليز ؟

نازلي : أوعدك حي اوجه السؤال ده لعرابي

قطع

مشهد ٤ صالون في بيت عرابي نهار / داخلي

يبدأ المشهد بعرابي كما لو كان يجيب على سؤال المشهد السابق

عرابي : بالتأكيد الجيش المصري يقدر يصد هجوم الانجليز لو هاجموا مصر

نازلي : متأكد يا عرابي بيه ؟

عرابي : متأكد ، لكن ليه شرطين ، الأول . . استعداد الجيش المصري ، ودي مسؤوليتنا

نازلي : والتاني ؟

عرابي : عدم الخيانة

نازلي : وتفتكر مين اللي ممكن يخونك

عرابي : الخيانة دايما جيجي ممن لا يتوقع القائد ، على بك الكبير ماخانوش غير اقرب الناس اليه محمد بك ابو الدهب

نازلي : عموما انت ركز في اللي تقدر تعمله والباقي

عرابي - الباقي على الله

قطع

مشهد ٥ بيو أمين بك نهارا/ داخل

تجلس نفيسة وأمامها كهرمانه تفتح لها الكوتشينه . الأم تقوم بالتطريز يفتح الباب ويدخل قاسم متهللا

قاسم : يا أهل البيت يا أسرة قاسم أمين افندي . . افرحوا هللوا . . زغطوا . . ابنكم نجح وخد الشهادة الكبيرة . .

نفيسة بفرح للأم . .

نفيسة : صحيح ولد ؟

كهرمانة تزغرد ، الأب يخرج من غرفته

الأم : نجحت ؟ حد يزغرد ياولاد

امين : فيه ايه ؟

قاسم : نجحت يا والدي وطلعت الأول على التلاميذ كلهم

امين : شئ طبيعي ابن امين بك لازم يكون الاول

للأسرة

امين : استعدوا الفرحة يوم الخميس بمناسبتين نجاح قاسم وجواز بيكباشي اليوزباشي خضر

قطع

مشهد ٦ على باب حديقة قصر امين بك ليل/ خارجي

المكان مضاء ، معلقة في ارجائه الزينات على الباب العمومي تاج مضاء ، الاب أمين بك وبجواره خضر افندي ثم قاسم أمين يقفون للترحيب بالضيوف ، تصل عربة مصطفى باشا فهمي في حضوره الاب يتهلل ويذهب لاستقباله ووراءه خضر وقاسم

امين : مصطفى باشا فهمي ؟ ايه الشرف العظيم ده ؟

مصطفى : ماتقولش كده يا راجل ؟ ده انت اخ عزيز

خضر يسلم بحرارة

خضر : اهلا وسهلا سعادة الباشا

امين يعرف به

امين : اليوزباشي خضر افندي - يوزباشي في الجيش

مصطفى فهمي يدرك نفسي

مصطفى : اهلا يا خضر افندي

قاسم يسلم

قاسم : ازيك يا عمي

مصطفى : ازيك يا بطل عرفت خدت شهادة مدرسة الادارة والالسن ؟

قاسم : وطلعت الاول كمان

مصطفى لامين بيه

مصطفى : عظيم من بكرة تيجي لي مكتبي حشغلك في نظارة الخارجية

امين لقاسم

امين : من بكره تروح مكتب عمك يا قاسم

يسير امين مع مصطفى باشا للاشراف على جلوسه ويدخل معه ، ويسير وراءهما خضر سعيدا بمعرفة هذا الباشا ، قاسم يرى سعد وقاسم قادمين

قاسم : انتم وصلتم ؟ اهلا وسهلا

سعد : عقبالك يا قاسم

قاسم : انت الاول يا شيخ سعد

حسن : انتم بتعزموا على بعض وانا موجود أنا اللي لازم اتجوز قبلكم انتم الاتنين

سعد : هو انت تانع في حاجة غير التفكير في الستات ؟

يضحكون . . قاسم يقودهم للداخل

قاسم : اتفضلوا يا جماعة اتفضلوا

قطع

قاسم يقود سعد : غلول وحسن للجلوس الى منضدة خالية . نلاحظ ان الاتراك يجلسون في ناحية والضباط المصريين يجلسون في ناحية ، يجلس سعد وحسن ، قاسم ينادي . . للرجل الذي يقوم بتوزيع الشربات

قاسم . هات شربات هنا يا عم عثمان

الشفرجي : عيني يا قاسم افندي

قاسم يتناول الاكواب ويقدمها لصاحبيه ، وبينما هو يستدير يصطدم بصينية الشربات فيقع الشربات عنه

حسن الشفرجي . غضب عني والله يا قاسم افندي

قاسم لعثمان

قاسم : خلاص خلاص

قاسم لصاحبيه

دقيقة واحدة اغير البدلة حن اذنكم .

يتجه لباب القصر الداخلي ، يجده مغلقا يدق الباب . تفتح كهرمانه يسير بالبدلة المبلولة

كهرمانة : عايز ايه يا قاسم افندي

قاسم : عايز اغير البدلة

كهرمانه : عيب يا قاسم افندي اللي هنا دلوقت كلهم حريم وما يصحش راجل يدخل عليهم

قاسم : يعني اقعد بهدومي مبلولة ؟

كهرمانه . روح لوضة ساعي الجنايني وانا حاجيبلك بدلة تانية تغيرها هناك .

قاسم بضيق

قاسم - بس انا لازم اختارها بنفسي

كهرمانه . مش حتقدر توصل لأوضتك يا سي قاسم الحريم في كل مكان .

قطع

مشهد ٨ | بهو قصر امين بك | ليل/ داخل

في الصدر تجلس جلنار تبكي . بينما المكان مزدحم بالنساء ، بينهن الأم ونعيمة يحملان الشبرى . . . . . فتاة ترقص ، أخرى تغني أغنية فرح شعبية

اغنية

امرأة تزغرد . والأم تهمس لجلنار

الأم : فيه واحدة لميط في ليلة دخلتها

جلنار : الدموع بتنزل غصب عنى

نمسحها لكنها تنزل

الأم : طب كفاية ، الناس يبصوا لك

كهرمانه تزغرد ، مع استمرار الأغنية

قطع

مشهد ٩ | غرفة سباعي الجنايني | ليل/ داخل

قاسم لبس البنطلون وسباعي يساعده في لبس الجاكتة

قاسم : شكرا يا عم سباعي

سباعي : لا شكر على واجب يا قاسم افندى

قاسم ينظر في مرآة مكسورة ، يطمئن على شكله يخرج

قاسم : كده كويس . . سلام عليكم

سباعي : سلام ورحمة الله وبركاته

قطع

مشهد ١٠ | حديقة القصر | ليل/ خارجي

خضر يحدث امين بك

خضر : متى تخلى المطرب يبدأ بعدين الناس تزهق ؟

ينادي على المطرب

أمين : الاستاذ محمد عثمان

يظهر المطرب (٢٧ سنة)

أمين : سمعنا ابات فنك يا استاذ

يبدأ الغناء

اغنية

خلال وصلات الاغنية نرى السماء يقص فوق السطح ، في الوافذ غير النساء بعض الرجال ينفعلون

اصوات : الله . . يا سيدي سمعنا والشجينا يا عم الشباب . . صوت كأنه سلاسل من الذهب

نلاحظ تبادل نظرات نارية بين مصطفى والاتراك من ناحية والضباط المصريين من ناحية اخرى ، مصطفى فهمى يعطيهم ظهره ، قاسم يجلس مع سعد وحسن يصفقون تنتهي الاغنية ، تهليل فيصه

اصوات : ربنا يفتح عليك يا فنان لسعدتنا . . يا عم ربنا يلهم الافراح ونسمعك يا بو الفن كله

أمين بك يخاطب خضر بصوت مسموع

أمين : الزفه يا خضر افندي

خضر : تحت امرك يا امين بك

يسير نحو الباب الداخلي للقصر يصيح أمين

أمين : العروسة تجهز

يفتح الباب وتخرج العروس مع الزغاريد يتقدم خضر ليتأبط ذراع عروسه ، الفرقة تقوم بالزفة ويمكن أن نرى مجموعة راقصات أمامها . تتقدم عربات كثيرا امام البيت في شكل طابور ، يركب العريس والعروس العربة الأولى ، بينما من فوق السطح تقوم النساء برمي القطع الذهبية والملح ، قاسم وسعد وحسن يتفرجون في سعادة

قاسم : عقبالك يا شيخ سعد . . عقبالك يا حسن

سعد : عقبالنا كلنا يا سيدي

حسن : يا رب

امين ينادي قاسما

امين : يا قاسم
قاسم : نعم يا والدى
قاسم يسرع
امين : خد العربية وروح على باب الحرملك خد والدتك وخيلة هانم وكهرمانه واسبقوا على بيت العريس وانا جاي وراكم
قاسم : حاضر
سعد يسلم على قاسم
سعد : اسيبك بقى علشان تقوم بالمهام العائلية عقبالك سلام
سعد يبتعد ، قاسم يركب الحنطور ، بينما الأب يودع الضيوف

قطع

مشهد ١١ امام بيت خضر افندى ليل/ خارجي

زفة حسب الله تعزف ، قاسم يقف بجانب والده كالاطرش في الزفه
قاسم : احنا واقفين ليه ؟
والده ينظر اليه نظرة حاده . يسكت تدوى من البيت زغرودة ثم تمتد يد بمحرمة قماش بيضاء بها بقعة حمراء في المنتصف يأخذها أحد الخدم ويرقص بها . امام الفرقة . الأب يهمس
امين : الحمد لله . الحمد لله
قاسم يشير للمحرمة مستنكرا
قاسم : ليه دي يا والدى ؟ مايصحش كده ليلاً هى دبيحة ؟
ينظر أمين اليه بحدة مرة ثانية
امين : اسكت يا ولد العادات والتقاليد لها احترامها
قاسم يسكت غير راضي عن الامر كله

قطع

الام ونفيسة يشرفان على اعداد فطور العروس بينما كهرمانه ترتب الصواني والخدم والطباخون ينفذون ما يطلب منهم نفيسة هانم تطباخ

نفيسة : حط فراخ دي وزك

الام : حطوا العسل ده والفطير دول . . حابيخسروش

نفيسة : كهرمانه . . فين العيش ؟

الام : عملوا عيش مرحرح عشان يعيش

نفيسة : وعيش طري القدم الرقى عريس لعتم

الام : وعيش طري كمان

تشير لسبتين كبار

الام : كهرمانه حطيتم الكحك هنا ؟

كهرمانه : وحياه يا ستي من بالليل

الام لنفيسه

الام : حيفكوا السبتين دول المفروض يهادوا اهل العريس يهادوا الجيران . . .

نفيسة للطباخين

نفيسة : طباخين لسحائين جرابيع ، بيت امين بيه يطلع منه سبتين كحك مافيش غيرهم القشهر يروح كمان ثلاثة سبت

يحاول أحد الطباخين أن يدأ الأخر بغمزه

الطباخ : حاضر يا هانم

نفيسة لكهرمانه

نفيسة : ست كهرمانه يالا نادي وله سباعي يوصلكم بالعربية عشان عرسان يفطروا . . يالا

كهرمانه : حالا يا ستي

الام تسرح ، بينما تخرج كهرمانه . نفيسة تقترب منها بحنو

نفيسة : مالك حبيبي ؟

الام : ربنا مارضاش له يديا ينت كلا نفسى قلسم يكون له اخت

نفيسة : ماتزعليش حبيبتي احسن انتاش خلفنا بنات ، بنات ستظهم تعبس

في الدنيا دي

تدخل كهرمانه

كهرمانه : تعالي يا صباحي .. شيل

يدخل

صباحي : توكلنا على الله

الحدادم

كهرمانه : شيلوا معاه

يشيلون ، يتجهون للخروج ، الأم ونفيسة ترقبان

قطع

مشهد ١٣ غرفة نوم جلنار نهار / داخل

خضر يزيح الستائر ، يفتح الشباك فيدخل الضوء تدخل جلنار من الباب وعلى رأسها فوطة الحمام ، خضر يتجه إليها يمسك يدها

خضر : صحينا يا جلنار ؟

جلنار . الحمد لله

خضر : إن شاء الله تبقى حياتك كلها سعادة معانا احنا جيل جديد جيل

غرابي غير الناس الذكة القديمة بتوع زمان

جلنار : خضر افندي عايزه اطلب منك طلب

خضر : اطلبي

جلنار : عايزاك تعلمني القراية والكتابة بالعربي بحق

خضر : قراية وكتابة ، ليه حتعملي بيهم ايه ما احنا عندنا ضباط اتراك برتب

قد الدنيا مايعرفوش يكتبوا كلمة باللغة العربية

جلنار . لكن انا عايزة اتعلم عربي عايزة اقرا القران والجرنان واعرف الدنيا

فيها ايه ، عايزه لما اخلف الولاد ويروحوا المدرسة ابقى اذاكر لهم

خضر : ولو ان ماليش ستات في مصر بيتعلموا لكن حاضر يا ستي اعلمك

دق على باب الشقة

ايه ده ؟

جلنار : اكيد ياخضر لنا الفطار من القصر
خضر . طب خليكي انتي انا حاروح افتح لا يكون فيه رجالة
يخرج
جلنار : لو صحيح يعملني

قطع

مشهد ١٤ حديقة قصر امين بك نهار / خارجي

نحدم بنفضرن المكان من الاثار الباقية للحفل ، الشجر الاخضر ، وصوت العصافير يملأون المكان . قاسم يفتح البلكونة وهو يتثاءب

قطع

مشهد ١٥ غرفة قاسم نهار / داخلي

يأتي من باب البلكونة ليجلس على السرير عليه اثار الاجهاد ، تدخل الام

الام : ايه يا قاسم انت لسه بتهدوم النوم
قاسم : ايه المشكلة ؟ احنا مش سهرانين ؟
الام : طب اتحرك الا ابوك بيسأل عليك تحت
قاسم : هو ابويا مش مباب الجيش ؟ ايه اللي مصحيه بدري كده ؟
الام : العود على كده
قاسم : حاضر يا امي نازله

قطع

مشهد ١٦ بهو قصر امين بك نهار / داخلي

الاب تار امامه كهرمانه

امين : البيت ملي فوضى ، البيه عشان سهر امبارح شوية عاوز يفضل نايم لحد الضهر

الأب لكهرمانه

امين : اطلبي قولي للافندي ده ينزل حالا

كهرمانه : حاضر يا سيدي

قاسم ينزل على السلم بهدوء يصل اليه

قاسم : صباح الخير

امين : انت يا افندي مش اديتك كلمة لمصطفى باشا فهمي عشان تروح له في مكتبه

قاسم : انا ماديتوش كلمة ، ولا خطرت ببالي في موضوع إني اتوظف حضرتك اللى اتكلمت معاه

امين : وتفرق ايه انا ولا انت

قاسم : ارجوك يا والدي حضرتك عارف اني مش ناوي اشتغل بالشهادة اللى خدتها واني عاوز اروح ادرس القانون في فرنسا

أمين : يعني إيه ؟ عند ؟

قاسم : ولا عند ولا حاجة ، لكن أنا من حقي أرسم مستقبلي بالطريقة اللى أنا شايفها

امين : بسم الله ما شاء الله ، العيال كمان بقى لهم راى

قاسم : ارجوك يا والدي ، انا مش عيل

امين : بترد علي يا ولد ؟

قاسم : يا والدي مش معقول حضرتك عاوز تتكلم لوحدك واحنا نقف قدامك خرس . . .

امين : قسما بالله العظيم ثلاثة لو رديت على بكلمة واحدة لساني ما يخاطب لسانك طول ما انا عايش

قاسم يسكت مقهورا

امين : اتفضل يا افندي روح لمصطفى باشا فهمي عشان تبدأ الشغل . اتفضل

قاسم ينحني الحظ ينصرف

قطع

مشهد ١٧ — بيو قصر المعلم يوسف — نهار/ داخلي

حسن يجلس مع امه

حسن : باقول لك يا ست ام حسن لحتى حلوفة لى خلاص احدث الشهادة الكبيرة

تنظر له

ام حسن : وعايز ليه؟

حسن : عايز اتجوز الجواز نص الدين وانا مش حاقدر افاتح والدى فى الموضوع ده البركة فيكى انت

تهز راسها

ام حسن . ربنا يسهل

حسن : اهو كده ، عشان تفرحى بابنك وولاد ابنك

قطع

مشهد ١٨ — غرفة نوم ام حسن — نهار/ داخلي

يبدا المشهد بأبى حسن يقول بصوت قاطع

الحاج يوسف : لأ . . جواز ايه اللى عاوز يتجوزه؟ مافيش جواز

ام حسن : ليه بس يا حاج ؟

الحاج يوسف . لانى حابعته بلاد بره يتعلم زى ولاد الاتراك ولما يرجع من بره ومعاه شهادة كبيرة حيتعين فى وظيفة كبيرة وساعتها نقدر نجوزه بنت اكبر عيلة ، لازم يبقى زى ولاد الاكابر واحسن . .

قطع

مشهد ١٩ — غرفة سعد زغلول — نهار/ داخلي

سعد وقاسم وامامهما فنجانا قهوة

حسن : يا ناس ، انا مش عايز اسافر ، هو السفر بالعافية ؟

قاسم : يدي الحلق للي بلا ودان

حسن : انا لو سافت اوربي ابدا دالعي ، . . واخليهم يشوفوا ابنت تركية تمام وعلظ في اي حاجة

سعد : خليك انت مركب مماقك على السنات وخلاص

حسن : قلت لكم الف مرة : السنات دول نعمه ، واللي يكرهها . .

سعد : واللي يكرهها يعمى ، حفظنا المثل ده

قاسم : لكن تعرفوا ، انا مش حاسكت ، حسيب الشغل

حسن : حد يسيب شغل في نظارة الخارجية

سعد : سيبوا بقى الرغي ده واتفرجوا على المفاجأة اللي حاربها لكم

يفتح الدولاب ويخرج بدله افرنجي جديده بصعين

سعد : ايه رأيكم ؟

قاسم : بدله ؟ لمين ؟

سعد : لي

حسن : انت ناوي تقلب ؟

قاسم : ناوي تخلع العمه والكاكولا ؟

سعد : بصراحة ناوي ، لكن الحكاية دي صعب قوي

قاسم : والتغيير ده ايه سببه ؟

سعد : اولا انا سيبت طلب العلم في الأزهر من ساعة ماشتغلت في الوقائع المصرية ثانيا . لابد ان نجاري الاوروبيين في ملابسهم باعتبارها السمة الغالبة للعصر ، ثالثا . . . .

حسن : شيخ سعد ، قول بالحق ، مين ورا الحكاية دي ؟

سعد : حيكون مين يعني ؟

حسن : ماتيش حد كده ولا كده ؟

قاسم : يا أخي ، بطل سوء الظن ده

سعد يمسك البدلة وينظر اليها معجبا

سعد : حلوة . . مش كده ؟

اظلام

مشهد ٢٥ | بهو قصر امين بك | نهار/ داخل

قاسم يدخل من الباب ، لا احد فى البهو ، ينادي

قاسم : ايه ده ؟ مافيش حد هنا ؟ يا اهل الدار

تاتى كهرمانه

كهرمانه : حمد لله على السلامة يا قاسم افندى

قاسم : امال فين الناس اللى هنا

كهرمانه : فى الصالون بتاع الحريم

قاسم : ليه ؟ فى حد غريب ؟

كهرمانه : الست جلنار ، العروسة

قاسم : وجلنار غريبة ؟

كهرمانه : طبعا ، مش اتجوزت خلاص ؟ مفروض ماحدش يشوفها من الرجالة غير جوزها

قاسم : طيب ، الحمد لله ان الواحد بيشوف امه ومرات ابوه ، كويس ان مافيش حاجة تمنع رؤيتهم هم كمان .. المهم ، روحى حطى لى اكل لان انا هلكان

كهرمانه : حالا ، على بال ماتغير هدومك

قطع

مشهد ٢٦ | غرفة قاسم | نهار/ داخل

قاسم يخلع الجاكتة والطربوش وظهره للباب يسمع من خلفه صوت جلنار

جلنار : اخيرا وصلت ؟

يستدير ، يراها ، لا يتكلم

قاسم : . . . . .

جلنار : تفتكر لى ممكن اجى هنا وماسلمش عليك ؟

قاسم : اللى يظهر انوية ماتجيش هنا تانى ابدا بعد كده

تضحك

جلنار : اسمع يا قاسم افندي ، انت رفضت اني اكون مراتك
قاسم : تاني ؟
جلنار : لكن اظن انك مش حترفض اننا نكون اخوات . . انا ماليش اخ
وانت مالكش اخت ، ايه رأيك لو نتفق على حكاية الاخوة دي
قاسم : بالتأكيد ماعنديش مانع
جلنار : مادام كله يبقى لازم نكسر الحواجز
قاسم : حواجز ايه ؟ ماتيش عايفه ؟
جلنار : انا مابخافش . لحظة واحدة
تتجه للخارج
قاسم : حتعملي ايه ؟
جلنار : اصبر بس
تخرج

قطع

مشهد ٢٦	صالون الحريم	نهار / داخل

ام قاسم ، نفيسه ، تدخل عليهما جلنار
جلنار : نفيسة هانم . . الست ام قاسم . . أنا مش قعدت معاكم هنا زي بنتكم ؟
نفيسة : معلوم افندم
الام : ربنا يعلم غلاوتك
جلنار : يبقى اتفقنا . مادام انا زي بنتكم يبقى قاسم افندي زي اخويا وانا زي اخته . . عندكم مانع ؟
نفيدة والام يتبادلان النظرات
الام : صحيح يا جلنار انتي زي بنتنا ، لكن جوزك يا بنتي ، وعمك لهين مش ممكن يوافقوا
جلنار : انا كفيله بجوزي
نفيسة : لكن امين بك مافيش حد يقدر عليه

جلنار : علامي ماتطولولوش ، لكن ماتحرمونيش يكون لي اخ
ولا تحرموا قاسم افندي انه يكون له اخت

تفيدة : كلامك جلنار عين العقل

الام متحفظة :

جلنار : ماتخافيش مني ، والله ما فيه حاجة في نفسي ناحية قاسم افندي غير
الاخوة

تفيدة : انا مصدقاك النهاردة

الام : وانا يا بتي ماقلتش حاجه

جلنار : مادام اتفقنا يبقى قاسم افندي يجي ياكل معانا

جلنار تجري خارجه . الام وتفيدة يتبادلان النظرات

تفيدة : ماتعارضيش يا ام قاسم .. ابننا محتاج لاخت ، مش لازم نسيبه في
الدنيا وحيد

تجري جلنار نحو الصالة وهي تنادي على قاسم

جلنار : اتفضل يا قاسم افندي .. اهم واقفوا

قاسم يخرج من حجرته وهو في قمة الخجل ويتجه معها الى صالون الحريم تدخل جلنار
ووراءها قاسم وهو متردد في ان يجلس

تفيدة : اقعد يا ولد

الام : اقعد يا قاسم

قطع

مشهد ٢٣ — صالون بيت عرابي — ليل / داخل

عرابي في صدر المجلس ، على يمينه النديم ، حوله احمد عبد الغفار ، على فهمي ،
محمد عبيد ، عبد العال حلمي

عرابي : حضرات الضباط .. انتم عارفين ان فيه فرمان سلطاني بأن
الجيش المصري يكون تمنتاشر الف عسكري ، وانا شايف اننا
لازم نطلب من الخديو رفع عدد الجيش طبقا للفرمان
السلطاني .

عبد العال : لكن رياض باشا حيعترض ، انت عارف انه ضدنا على طول الخط

عرابي : نطلب اقالة رياض باشا كمان

النديم : اسمحوا لي يا سادة

عرابي : عايز تقول ايه يا نديم ؟

النديم : عايز اقول انكم لسه بتفكروا باعتباركم ضباط ، وده شيء لا يتغير ، لان عرابي بيه دلوقت بقى زعيم الامه مش مجرد اميرالاي في الجيش

عرابي : وضح يا نديم

النديم : مطالبكم المرة دي لازم تكون مطالب الامة كلها ، يعني لازم تطالبوا بالدستور وبمجلس النواب ، وبكده تبقوا خدمتم بلادكم

عرابي : كلام معقول

النديم : بس الكلام ده مرتبط بشرط

عرابي : ايه هو ؟

النديم : بعد الدستور ومجلس النواب مايبقوا حقيقة لازم ترجعوا ثكناتكم ، وتسيبوا الحياة المدنية العادية تاخد مسارها

احمد : يعني ايه نرجع ثكناتنا ؟ انت عارف لو رجعنا ثكناتنا حيحصل لنا ايه ؟ حيعلم جميعا

علي : الشيء المهم كمان ازاي نضمن استمرار الحياة النيابية لو رجعنا ثكناتنا يامن ما الخديوي يرفضها ؟

النديم : شوفوا يا ساده ، انا عارف انه صعب عليكم بعد السلطة والهيبة اللي انتم فيها ترجعوا وحداتكم تاني وتبقوا ظباط عاديين ، عشان كده حاقترح عليكم اقتراح ، انتم تستعفوا من الجيش ، وترشحوا نفسكم في مجلس النواب ، وتفضلوا زعماء زي ما انتم

محمد عبيد : ايه اللي بتقوله ده يا نديم ؟ كلامك غريب جدا النهارده

عرابي حاسما

عرابي : انا شايف لنا نسيب الجزء اللي اختلفنا عليه ده دلوقت ونخليها في الجزء المتفق عليه ، اللي هو المطالبة بالدستور والحياة النيابية . موافقين ؟

الجميع : موافقين موافقين موافقين

قطع

مشهد ٢٤ | قاعة العرش | ليل / داخل

توفيق وكوكسن قنصل انجلترا ، وكالفن المندوب المالي . الخديو بينهما وكأنه بين شقي الرحى

كوكسن : جناب الخديو ، انا بانقل لفخامتك رسالة رسمية باعتباري قنصل انجلترا . . الجيش بيستعد لحاجة

كولفن : الحاجة دي ثور اجينست يو

كوكسن : you may be a lion , or they will eat you

كولفن : England is ready انجلترا جاهزة في خدمة سعادتك

كوكسن : Only you must order us اومرنا

كولفن : بإشارة من جلالتك الأسطول حيتحرك فورا

يشير اليهم ان كفى ، يتوقفان

توفيق : بلغوا مستر جلادستون اني شاكر جدا له ، لكني لحد دلوقت مافيش ما يستدعي طلب مساعدات من حد

كوكسن : Your highness مش لازم . . نستنى لآخر دقيقة

كولفن : مثل مصري بيقول اتغدى بيه قبل ما يتعشى بيك

كوكسن : we arranged everything

كولفن : مش حنسبب لك اي حرج ، انت عارف ترتيبات انجلترا

توفيق : من فضلكم ، كملوا ترتيباتكم ، واوعدكم اني اما احتاجكم حابلغكم قبلها with enough time

كوكسن : اوريدي يورهاينس

كولفن : we are waiting

قطع

يوسف يقدم ورقة لحسن

الحاج يوسف . اتفضل يا افندى

حسن : ايه دى يا والدى ؟

الحاج يوسف : الوصل بتاع ورقك اللى بعته فرنسا عشان تدخل الجامعة هناك

حسن : يعنى انت مصمم يا والدى على الموضوع ده ؟

يوسف : ومافيش فيه رجوع . انا عايزك ترجع من هناك بالشهادة الكبيرة ، واجوزك واحدة من بنات الاتراك وتبقى من الاكابر

حسن : بس يا والدى

يوسف : خلصنا

يدخل خادم

الخادم : سيدى الحاج ، واحد من السراية بيقول انه عايزك ضرورى

يقوم من البهجة

يوسف : السراية ؟ يبقى حصل .

يزعجهم

يوسف : وسعوا كده

يفتح الباب ويستقبل مندوب السراى

يوسف : اهلا وسهلا . اتفضل

يدخل المندوب يجلس ، حسن لا يفهم . يوسف يجلس بجوار المندوب

يوسف : خير ان شاء الله

المندوب : كل خير يا يوسف بيه

يوسف : بيه ؟ يبقى حصل . . اخدت البهوية ؟

المندوب : وجاى مخصوص لابشرك

يخرج محفظته ويأخذ كل ما فيها

يوسف : دى حلاوة البشارة

حسن : الف مبروك يا والدى ، اخدت البهوية ؟ الف مبروك

يقبله ، يوسف ينادى من بالداخل

يوسف : زغردوا يا اولاد . احتفت الهوية زغردوا
تنعدوب يبتسم ويخرج بينما الزغاريد تدوي . يوسف لوليده
يوسف : كله يقينا من الاكابر بجد ، ولما لما نرجع من بره انت كمان
هتبقي راسنا براس التراكوة غصب عنهم
قطع

مشهد ٢٦ — حجرة نوم ام قاسم — نهار/ داخلي

الام تضع الملابس التي تم تطبيقها في الدولاب . يدخل قاسم ويتوجه الي والدته يقبل يدها
قاسم : صباح الخير يا امي
ام قاسم : صباح الخير يا حبيبي
قاسم يأخذ والدته من يدها ويجلس معها علي كنبة موجودة بالغرفة
قاسم : امي انا عارف انت بتحبيني قد ايه . . وعشان كده انا عايزك تساعديني
ام قاسم : انا روحي لك . . بس اساعدك في ايه
بعد تردد قليل
قاسم : تخلي بابا يوافق اسافر ادرس بره في فرنسا
الام : مش فاهمه . . يعني لمدة قد ايه ؟
قاسم : ثلاث اربع سنين وارجع
الام في فزع
الام : ثلاث اربع سنين تتغرب عني
قاسم : ما انا حقضي اجازة كل صيف معاكم هنا
الام : يعني حقعد بالشهور ماشفكش لا لا يا ابني ماقدرش . . اللي بتطلبه مني مستحيل انا اوافق عليه ده انت ابني الوحيد

قطع

على السفرة يجلس قاسم ووالده ... قاسم ينظر الى والده في تردد ثم يتكلم

قاسم : يا والدي .. ميعاد التقديم للجامعات قرب خلاص .. وبعد اذنك بعت اوراقي

الاب ينظر له في عضب

الأب : وايه فايدة لفتي .. بعد ما خلاص بعت اوراقك

قاسم : لأني محتاج موافقتك .. ارجوك يا والدي تديني الفرصة إني أسافر .. عايز اتعلم علم جديد .. اشوف الدنيا .. الناس .. مش معقول تبقى نهاية المطاف بالنسبة لي هي الوظيفة .. حتى لو كانت في نظارة الخارجية

الأب : قاسم انا ماحبش الكلام الكتير .. انت راجل البيت الوحيد بعدي .. لو جرى لي حاجة مين حيبقى المسئول عن البيت ده مين حيراعي مصالحنا وارضنا واحوالنا ؟

قاسم : ارجوك يا والدي .. دي امنية لي باحلم بتحقيقها من اول ما دخلت مدرسة الادارة والألسن

امين : وان قلت مافيش سفر

يصمت قاسم ثم يتكلم

قاسم : بعد اذنك يا والدي .. انا مصمم على السفر

امين : سافر زي ما انت عايز بس مش حصرف عليك صاغ

قاسم : انا موافق .. حشتغل هناك واصرف على دراستي

الاب يقوم مغضبا

امين : يبقى اتفضل .. روح اعمل اللي انت عايزه ومن النهاردة لا انت ابني ولا اعرفك

قاسم يحني رأسه ثم يندفع خارجا

قطع

مشهد ٢٧ غرفة سعد ليل/ داخلي

سعد وقاسم (مع ملاحظة أن بقاء سعد محافظ على الدولاب)

سعد : يا عم قاسم ما تعصباش والنبي ... يا ريت انا ابويا كان عايش وانا كنت قعدت جنبه في برتبال طول العمر

قاسم : لا يا سعد . التحكم كده اكتر من اللازم

سعد : انت اللي عنيد اكتر من اللازم

قاسم يحتد

قاسم : اذا كنت مش عايزني اقعد عندك يا سعد قول ، وانا حامشي دلوقت

سعد يمسك به

سعد : ده كلام برضه ؟ ده بيتك ، خلاص يا عم مش حاكلمك مادام بتزعل

يجلس قاسم ، الخادم يقف على الباب

الخادم : الشيخ محمد عبده موجود بره

سعد : طب اعمل له قهوة

سعد لقاسم

سعد : تعالى يا قاسم نقعد مع مولانا

يخرجان

قطع

مشهد ٢٨ صالة بيت سعد ليل/ داخل

سعد وقاسم على يمين ويسار الشيخ محمد عبده

سعد : بارك لقاسم امين يا مولانا حيسافر يدرس في فرنسا

يربت على كتفه

محمد : عظيم ، العلم يا ولدي هو ما تحتاج اليه هذه البلاد

قاسم مطرقاً لسعد

قاسم : قل له يا مولانا

سعد يلاحظ أن وجه الشيخ متغير

سعد : مالك يا استاذنا ؟ شكلك متغير

محمد : فرنسا احتلت تونس

قاسم : تونس ؟

سعد : ايه ؟ كده ببساطة ؟

محمد : لم يكن الأمر بسيطا ابدا ، لكن المهم ان فرنسا انتصرت فى النهاية . شئ محزن

قاسم : واى حزن

سعد لقاسم

سعد : وعايز نروح ندرس فى فرنسا ؟ يا راجل ، بناقص التعليم اللى ييجى من ناحية الناس دى

محمد : بالعكس ، نحن اولى الناس بدراسة علوم هؤلاء الاوروبيين لنعرف كيف نواجههم حين يأتى الوقت المناسب . لكن لندع عنه الامور الشخصية ونتقل الى شئ خطير

سعد : ايه هو يا مولانا ؟

محمد : احتلال فرنسا لتونس اليوم ، واحتلالها للجزائر بالأمس يجب ان يكون نذيرا لنا بأن اوروبا جاده فى احتلال الشرق

سعد : تسمح لي يا مولانا ازور عرابي وابلغه وجهة نظرك ؟

محمد : عرابي عارف وجهة نظري ، لكن السلطة تجعله فى نشوه . . اللهم سلم

قطع

مشهد ٢٩ | شارع من شوارع القاهرة | نهار / خارجي

يبدأ المشهد بلافتة مكتوب عليها شركة البوستة الخديوية رحلات منتظمة لأوروبا ، قاسم أمين يدخل الشركة

قطع

--

مشهد ٣٠ | مكتب الملاحة | نهار/ داخل

قاسم يقف امام موظف ويقدم له بعض النقود

قاسم : عايز تذكرة لفرنسا ، شهر سبتمبر

موظف : مافيش غير في آخره

قاسم : كويس

موظف : رايح تدرس ؟

قاسم : ان شاء الله

موظف : بالتوفيق ، تروح وترجع بالسلامة

يعطيه التذكرة ، ينظر للتذكرة بفرح وشعور بالانتصار

قطع

مشهد ٣١ | بهو قصر امين بك | نهار/ داخل

الام تبكي وهي تخاطب امين بك

الام : خلاص يا امين بيه ، خليه يسافر

امين : انتي دراهي انها ساب البيت ؟

الام : يا امين بيه ، ده ابننا الوحيد ، نيه نزعله ونقف قصاد مستقبله ؟ ويسافر واحنا غضبانين عليه ؟

امين : ابننا الوحيد بيسيبنا ويسافر ، هو مش عارف هو ايه بالنسبة لي . . قصدي بالنسبة للبيت كله ؟ سيبي الموضوع ده

الام : لا يا امين بيه . تعالى على نفسك المرة دي

امين : انا اتوجع قدام ولد زي ده

الام : قدام ابنك الوحيد

امين : آسف

الام : يعني لو سافر غضب عنا حتبقى مبسوط ؟

أمين ثائرا

الاب : وانت لو سافر حتبقى مبسوطة

الام : مش حلوف ابوه . . لكن الام   دايما تيجي على نفسها عشان
مصلحة ابنها
الاب يدرك الكلام .
امين   برضه آسف يا هانم . آسف
قطع

مشهد ٣٢   غرفة نفيسة هانم   نهار / داخل

نفيسة تخاطب كهرمانه وفي عينيها عزم
نفيسة : بنت كهرمانه انتي تعرفي بيت سعد صاحب قاسم افندي
كهرمانه   لا يا ستي ، سباعي الجنايني هو اللي يعرفه
نفيسة : طيب هاتي الحبرة كهرمانه
كهرمانه   رايحة فين يا ستي ؟
نفيسة : رايحه اجيب ولد قاسم
كهرمانه   من غير اذن سيدي امين بيه ؟
نفيسة : امين بيه راجل ظالم وانا مش لسكت تاني عليه   هاتي الحبرة بنت
كهرمانه . حاضر يا ستي
تناولها الحبرة ، نفيسة تأمرها
نفيسة : روحي قولي لهم يحضروا العربية ، وخلي ولد سباعي جنايني
يستناني فيها
كهرمانه . امرك يا ستي
قطع

مشهد ٣٣   امام بيت سعد زغلول   نهار / خارجي

تتوقف العربة ، ينزل سباعي الذي يقودها ، يدق الباب ، يفتح الخادم
الخادم   اهلا يا سي سباعي   نعم ؟

صباحي : قاسم افندي جوه ؟

الخادم : موجودة

يسير للعربة ، يخاطب نفيسة

صباحي : موجودة يا ست هانم جوه

نفيسة : خد ايدي ولد . .

يأخذ يدها ، تنزل ، تدخل من الباب

قطع

مشهد ٣٤ صالة بيت سعد نهار / داخلي

نفيسة هانم وقاسم وسعد . تخاطب قاسما بحدة

نفيسة : اسمع ولد قاسم افندي ، انت لازم ترجع معايا حالا . .

قاسم : لا مش راجع

نفيسة : لأ حترجع

قاسم : ارجع ازاي وابويا طردني قدامك ؟

نفيسة : مش مهم ، ابوك يطردك انت مش اسمع كلامه . البيت ملك بيه لوحده

قاسم : آسف ، انا عندي كرامة

نفيسة : اسمع ولد واحدة من اتنين ، انت ارجع معايا او انا اقعد هنا معاك

سعد : خلاص بقى يا قاسم ارجع مع امك ، الا بعدين ابوك لو عرف انها جات لك من غير اذنه حيعمل مصايب

نفيسة : هيه . انت ارجع معايا ولا انا اقعد معاك ؟

قطع

امين بك غاضب ، شهرمان ترتجف امامه ، الام تجلس على احد المقاعد باكية تمسح دموعها

امين : اللى بيحصل ده فوضى . البيت ماعادش فيه نظام ، مش كفاية ان الولد بيعصى اوامرى ، كمان الهانم بتخرج من غير اذنى . انا لازم احط حد للكلام ده . لازم اعاقبه عقاب صارم

يفتح الباب وتدخل نفيسة وورائها قاسم

امين : كنتى فين يا هانم ؟ مش قادرة على بعد البيه وطلعتى من غير اذنى عشان تجيبيه

الام تنهض

الام : قاسم ابنى

تحتضن الام ابنها ، نفيسة تواجه زوجها

نفيسة : امين بيه ، انت ظالم

يصدم

امين : ايه ؟

نفيسة : انت مش لك قلب

امين : بتقولى ايه ؟

نفيسة : بأقول الندم انا زهقت من ظلمك ، وانا رحت جبت ولدنا قاسم عشان هو لازم يجى . ولازم يسافر من بيه ، واذا كنت انت مش تصرف عليه أنا ابيع أرضى واصرف عليه . واذا كنت انت مش عاجبك نفيسة طلقها . طلقنى اتفضل وأنا اسافر مع ابنى أحسن من قعاد معاك

امين : طيب يا نفيسة ، ادخلى دلوقت من قدامى ، حسابك معايا بعدين

تدخل وهى تشيح بيديها

نفيسة : حساب يوم حساب افندم

ينظر لقاسم الذى تحتضنه امه

امين : عاجبك اللى عملته فى الحياة ده ؟

قاسم : اسف انا كنت السبب فى المشاكل ، وعلى كل حال انا ممكن

امشي ثاني ، انا بس جيت الاول لحضرتك اني حجزت تذكرة السفر

نديم يخرجها من جيبه ، الاب يخطف حيطه

امين : دخل التذكرة دي ، وادخل انت كمان

يقبض على يد والده يقبلها ، يسحبها منه ، تأخذه امه وتصعد

قطع

مشهد ٣٦ صالة بيت محمد عبده نهار/ داخل

محمد عبده يستقبل النديم

محمد : اهلا وسهلا بالثائر الاسكندراني في القاهرة . اتفضل يا نديم

النديم : انا جاي لك في طلب عزيز يا شيخ محمد وعشمي انك ماتكسفنيش

محمد : انت عارف يا نديم ان طلبك لو عندي يبقى مقضي

النديم : ان شاء الله عندك

محمد : قال . . وما هو هذا الطلب ؟

النديم : الصلح مع احمد عرابي

محمد : هو احنا متخاصمين ؟

النديم : طبعا ، متخاصمين واكثر شوية

محمد : وازاي نتصالح ؟

النديم : اقعدوا مع بعض واتصافوا .

محمد : لن نتفق ابدا يا نديم انا وعرابي

النديم : ليه بس يا مولانا ؟ ماتقاطعنيش . الراجل عاير يقعد معاك ومستعد للتفاهم ، وللوصول لحل يرضيكم انتم الاتنين

محمد : صعب

النديم : ماتصادرنيش ، انا عشمان فيك ، وبعد اذنك حارتب لكم مجلس في مكان عادي عشان تاخدوا وتدوا مع بعض لحد ماتوصلوا لحل

محمد : يا نديم .

النديم : خلاص بقى مانكسفتيش

قطع

مشهد ٤٧ — **بيت عرابي حلوان** — **ليل/ داخل**

عرابي ورجاله : احمد عبد الغفار . علي فهمي . عبد العال حلمي ، محمد عبيد ، النديم . ومحمد عبده . عرابي يهدوء

عرابي : يا شيخ محمد ، احنا الاتنين هدفنا واحد اصلاح البلد ، والخلاف بيننا الخلاف الطريقة مانيجي نتفق بدل ما احنا مختلفين

محمد : ازاي ؟ انت مصر على حشد الجيش وراك ومواجهة الخديوي ، وانا عندي اخبار بان انجلترا بتحضر نفسها لغزو مصر . ومتأكد ان الخديوي بيقابل مستر كوكسن قنصل الانجليز ومستر كالفن المراقب المالي وبيرتبوا مع بعض ، وانك لو لم تعدل عما تفعل فالاحتلال قادم قادم

عرابي : واذا قلت لك اننا بنجهز الجيش . وحنطلب من الخديو زيادة عدده ؟

محمد : اقول . افضل من تجهيز الجيش وعرض الحروب أن نهدأ . ونعيد العسكر لوحداتهم

عرابي : يرضيك ان عساكر مصر يحكمهم الشراكسة ؟

محمد : ما يرضيني هو الحفاظ على استقلال البلاد

عرابي : احنا بندافع عن استقلالها بأرواحنا

محمد : يا عرابي ، انت أزهري قديم ، وعارف ان الحديث النبوي الشريف بيقول لا تتمنوا لقاء العدو

عرابي : انت كده بتكسر مقاديفنا يا شيخ محمد

محمد : انا باتكلم بصوت العقل

عرابي : يا شيخ محمد ، احنا مش حنطلب من الخديوي مطالب شخصية ، احنا حنطلب منه الدستور والمجلس النيابي

محمد : الدستور والمجلس النيابي لا يتفقان مع وجود الجيش وفي يده

بـلاحهد

يقف محمد عبيد معندا

محمد عبيد . ايه يا عرابي بك ، انت مستعجل عليه ؟ هو سر

عرابي لمحمد بحزم

عرابي : اقعد يا محمد يا عبيد

محمد عبيد . مش معقول اللي بيحصل ده

عرابي : قلت اقعد

يجلس مضطرا - عرابي لمحمد عبيد

عرابي واضح انا مش حيتفق ، على كل حال لما كان مودي ثم الشمل

محمد : وانا عمري ما سعيت لتفرقة الشمل

عرابي عموما لي طلب واحد عندك قبل ما ننهي الجلسة ، مافيش داعي تهاجمنا في الفترة الجاية ، احنا حنقوم بحركة شديدة لمواجهة الخديوي ، ومش عايز نسلقدنا ، لكن من فضلك مافيش داعي تهاجمنا

محمد : يفعل الله ما يريد

قطع

مشهد ٣٨ | بيو فيللا امين بك | نهار / داخل

امين يخاطب كهرمانه

امين . استعجلي الهوانم يا كهرمانه ، مش عايزين نتأخر على القطر

كهرمانه حالا يا سيدي

امين : وشوفلي لقاسم ، قولي له يخلص

قاسم ها هو يطل حاملا الحقائب

قاسم : انا جيت اهه

امين : عظيم ، انا دايما يعجبني الالتزام

تمر الكهرمانه

امين : انتي لسه واقفة يا كهرمانه ؟ روحي استعجليهم وقولي لهم بجيبوا

ملوم زيادة معاهم علشان حنقعد كام يوم فى اسكندرية
تصل نفيسة بثياب الخروج
نفيسة : انا جاهزة افندم
يدخل سباعى . يخاطب قاسما
سباعى . قاسم افندى ، الشيخ سعد عايزك بره
قاسم : سعد ؟
يخرج فورا

قطع

مشهد ٣٩ | حديقة قصر امين بك | نهار/ خارجى

قاسم وسعد
سعد . يعنى انت مسافر النهاردة النهاردة ؟
قاسم : دلوقت لعله
سعد : خساره
قاسم . خساره ليه ؟
سعد : الجيش المصرى اللى فى القاهرة كله بيتجمع قدام قصر عابدين بقيادة عرابى ، واكيد حتحصل مواجهة بين عرابى والخديوى . . القاهرة كلها دلوقت فى ميدان عابدين اصل الجيش النهاردة حيقدم للخديوى مطالب الامة
قاسم : عارف . كان نفسى احضر المشهد ده رغم اى شئ لكن القطر حاكم حركتى انا والعيلة ووالدى
سعد : عموما انا حابعت لك اللى حيحصل فى جواب ، المهم اول ما توصل تبعت لى العنوان
قاسم : اكيد
سعد يحضن قاسم
سعد : اشوف وشك بخير
لا يستطيع الرد باكثر من هز رقبته . سعد يخرج مسرعا وكأنه يهرب . يخرج الاب من باب

الميكروباص الرئيسي مناديًا

امين : يالللا يا مبلص ، هات العربية

قطع

مشهد ٤٠ — ديوان في قطار اسكندرية — نهار/ داخلي

تجلس الاسرة : امين ، قاسم ، الام ، نبيلة . نلاحظ ان الاب واجم

الام : خلي بالك من نفسك يا قاسم

قاسم : ان شاء الله يا امي

نبيلة : سهر بوك ، بنات حلوين بوك ، خمرة بوك فاهم ولد ؟

قاسم : فاهم يا امي

الام : تصلي يا قاسم ، اوعى الصلاة يا ابني

قاسم : حاضر

نبيلة : البس تقيل . . كل كويس . . ابعت جوابات كل يوم

قاسم : حاضر

الاب ساحب ، قاسم يلاحظ ذلك

قطع

مشهد ٤١ — امام ديوان القطار — نهار/ داخلي

الاب يمسح دمعه

امين : الولد الوحيد اللى طلعت بيه من الدنيا حيسيبني ويسافر ؟ هو مايعرفش هو ايه بالنسبة لي ؟ حاقعد ازاي من غيره ؟

يخرج قاسم ، يراه دامعا

قاسم : مالك يا والدي ؟

يمسح دموعه

امين : لا مافيش ، اصل حاجة دخلت في عيني

شاعرا بالذنب

قاسم : أرجوك يا والدي ، ماتزعلش مني لأني صممت على السفر ، ماكانش قصدي أضايقك

يربت عليه مطيبا نفسه

أمين : المهم يا ولد تجيب لنا الليسانس بدرجة مشرفة

قاسم : إن شاء الله

قطع

مشهد ٤٢ أمام قصر عابدين نهار/ خارجي

الجيش المصري في هيئة مربع ناقص ضلع ، على رأس القوات الضباط على خيولهم . أمام القوات المدافع موجهة للقصر . خلف الجيش ، وعلى أسطح العمارات متفرجون لا حصر لهم . بينهم سعد زغلول . الخديوي يخرج من باب القصر ووراءه المستر كوكسن قنصل انجلترا ، والسير أوكلن كالفن المراقب المالي والحرس الخاص . يقف الخديوي . يأمر الحراس

توفيق : نادي الأميرالاي عرابي

رئيس الحرس : الأميرالاي عرابي يحضر بأمر الخديوي

عرابي يتحرك على حصانه شاهرا سيفه ، ووراءه : أحمد عبد الغفار ، علي فهمي ، عبد العال حلمي ، محمد عبيد ، ومجموعة من حوالي ثلاثين ضابطا الكل شاهرين سيوفهم ، الجماهير الغفيرة تتابع باهتمام . كوكسن يهمس للخديو

كوكسن : اضرب عرابي بالنار جناب الخديو

ينظر إليه معاتبا

توفيق : مش شايف العساكر حوالينا عاملين إزاي ؟

يقبل عرابي وأصحابه . توفيق يأمرهم بحزم

توفيق : اغمدوا سيوفكم وعودوا إلى ثكناتكم

عرابي ورجاله لا يتحركون . توفيق لعرابي

توفيق : اغمد سيفك وانزل من على الحصان وانت بتكلم الخديو

عرابي ينظر للسيف لحظة فإنه يفكر ثم يغمده ، وينزل

توفيق : ايه اسباب حضورك بالجيش هنا ؟

عرابي : جينا يا مولاي نعرض عليك طلبات الجيش والامة ، وكلها طلبات عادلة

توفيق : وما هي هذه الطلبات ؟

عابي : عزل رياض باشا . . تشكيل مجلس النواب . . ابلاغ عدد الجيش الى العدد المعين في الفرمانات السلطانية

توفيق : كل هذه الطلبات لا حق لكم فيها ، وانا خديوي البلد واعمل زي ما انا عاوز ، وما انتم الا عبيد احساناتنا

عرابي : لقد خلقنا الله احرارا ولم يخلقنا تراثا أو عقارا ، ووالله الذي لا اله الا هو اننا لن نستعبد او نورث بعد اليوم

كوكس يهمس للخديوي

كوكسن : مافيش داعي جناب خديو لاستمرار مناقشة عشان هيبة فخامتك يهز توفيق رأسه موافقا . . ينظر لعرابي نظرة تحد ، ويستدير متجها للقصر وخلفه كوكس وكالفن . سعد زغلول يندفع جانبي يزاحم بين هذه ما يحدث يلمح خلفه ليرى من هذا ، فيرى الشيخ محمد عبده

سعد : مولانا ؟ جيت ليه ؟

محمد : كان لازم اشوف اللي بيجري

كوكسن عاد مرة أخرى لمواجهة عرابي

كوكسن : مستر عرابي ، عزل وزارة من اختصاص جناب خديوي ، وطلب تشكيل مجلس نواب مش من حقوق جهادية ، وزيادة جيش ملى لها لازمة ، انت عارف عرابي به فلوس مافيش

عرابي : اعلم يا حضرة القنصل ان طلباتي المتعلقة بالاهالي لم اعمد اليها الا لأنهم اقاموني نائبا عنهم في تنفيذها بواسطة هؤلاء العساكر الذين هم عبارة عن اخوانهم واولادهم ، فهم الاهالي الذين انابونا عنهم في طلب حقوقهم ، واعلم علم اليقين اننا لن نتنازل عن طلباتنا ولا نبرح هذا المكان ما لم تنفذ

كوكسن . انت عايز تنفذ طلباتك بالقوة .

عرابي يهز رأسه بالايجاب . كوكسن مهددا

كوكسن : ده امر ينشأ عنه ضياع بلادكم وتلاشيها

محمد عبده ينظر لسعد وفى عينيه استغراب من التهديد

عرابى : كيف يكون ذلك ؟ ومن ذا الذي يعارضنا في أحوال داخليتنا ؟ ليعلم اننا سنقاوم من يتصدى لمعارضتنا اشد المقاومة ، الى ان نفنى عن آخرنا

كوكسن : وأين هى قوتكم التى ستدافع بها ؟

عرابى : عند الاقتضاء يمكن ان نحشد ملبونا من العساكر بدافعون عن بلادهم ويسمعون قولى ويلبون اشارتى

كوكسن يصمت لحظة مفكرا ، ثم يقول

كوكسن : عرابى بيه ، وانا قلت لك ان جناب خديوى مش ينفذ اى طلب من طلباتك . حتعمل ايه ؟

عرابى : أقول كلمة اخرى

كوكسن : ايه هى ؟

عرابى : لا اقولها الا عند اليأس والقنوط

كوكسن : Excuse me

وينصرف ناحية القصر

قطع

مشهد ٤٣ — مكتب محمد عبده بجريدة الوقائع — نهار / داخلى

محمد عبده ، سعد زغلول

سعد : تفتكر يا مولانا ان موافقة الخديوى على مطالب عرابى دى مش مكسب ؟

محمد : لا انكر انها مكسب

سعد : امال متشائم ليه ؟

محمد : ارجو ان اكون متشائما ، وان يكون تشاؤمى فى غير محله .

قطع

مشهد ٤٤	قاعة العرش	ليل/ داخلى

الخديو توفيق ، كوكسن ، كالفن

كوكسن : شيء لطيف انك مش محتاج مساعدة جناب الخديو ؟

كولفن : اظن جناب الخديو . . .

الخديو بغضب

توفيق : ابعتوا لتقن فولوا لهم انى موافق على التدخل

قطع

مشهد ٤٥	صالة شقة جلنار	نهار/ داخلى

جلنار تجلس فى ثيابها الفاخرة كعروس وتقوم بحل الواجب فى الكراسة

جلنار : الالف عليها همزه ، والباء تحتها نقطة ، والتاء فوقيها نقطتين

خضر يفتح الباب ويدخل

جلنار : ايه ده يا خضر افندى ؟ كنت فين الوقت ده كله ؟ من اول امبارح ماجتش

خضر : كانت احداث حضرتها الكتب يا جلنار تصدقي ان عرابي بقى رئيس النظار ؟

جلنار : يا سلام ؟

خضر : المهم ، شريف باشا مسك بدالة ، الاميرالاى عرابى فضل مقعدنا جنبه لحد شريف باشا ما وصل من اسكندرية وراح زاره فى قصره واتفق معاه على النظار الجداد

جلنار : يعنى عرابى بيه هو اللى بيعين النظار ؟

خضر : تصدقى ؟ يعنى مش بعيد بعد شوية يعينى انا كمان ناظر من النظار

جلنار : يسمع منك ربنا يا خضر افندى

خضر : تعرفى يا جلنار ، ساعات وانا ماشى فى الشارع باحس بالفخر لانى ضابط ، وحاسس انا مع الوقت حيبقى لنا قيمة كبيرة قوى . صدقينى يا جلنار ، انا فرحان . فرحان صحيح

جلنار : طب ايه رأيك بقى لو اخلى فرحتك فرحتين اصل انا النهاردة زارتنى الداية ، وقالت لى . . .

ينظر اليها متسائلا متلهفة

خضر : قالت لك ايه ؟

جلنار : لسه ماعرفتش ؟

خضر : حامل ؟

تهز رأسها بالايجاب ، يصرخ مهللا

خضر : حايكون ايه ؟ حايجيب البوزباشى خضر الصغير ؟ الله اكبر

حنار تعيشك فى سعادة

قطع

مشهد ٤٦	على ظهر السفينة (فى عرض البحر)	نهار / داخلى

قاسم يستند على السور الحديدى ، يستنشق الهواء بعمق ، يد توضع على كتفه من الخلف يستدير ليرى صاحبها يرى حسن

قاسم : مين ؟

حسن : حيكون مين غيرى ؟

قاسم : ابو على ؟

حسن : فجدع ابو على فى الوجود

قاسم : قبلت فى جامعة ايه ؟

حسن : مونبلييه

قاسم : معقول ؟

حسن : وراك وراك يا حبيبى . . المهم بقى ان الحريم فى فرنسا دى بيطولوا لك زى الفاكهة الطازة

قاسم : من أولها حتشتغل لى فى الحريم ؟

حسن : دانا مافيش حاجة خلتنى سكت على تحكم ابويا غير الحريم الخواجات . جاى لكم يا بنات فرنسا . . . جاى لكم

قطع

مشهد ٤٧ بيو قصر امين بك نهار / داخل

الام تجلس و خدها على يدها ، نعيمة تمسك بمطحنة البن وتطحن بشكل الى ، تتوقف سرحة ، امين بك يقرا فى احدى الصحف واضح انه لا يستطيع الاستيعاب ، يضع الصحيفة بعصبية

نعيمة : البيت مش له طعم فى غياب قاسم حبيبى

الام تنفجر بالبكاء ، الاب ينهض تاركا المكان صاعدا السلم يقف اعلى السلم متكئا على السور

امين : بيقولوا ان اليتيم هو ان الواحد يفقد امه وابوه . . مايعرفوش ان بعد الاولاد عن ابهاتهم هو كمان يتم ؟

قطع

مشهد ٤٨ على ظهر السفينة نهار / خارجى

فى مواجهة الشاطئ الفرنسى حيث تبدو معالم المدينة ، قاسم وحسن على ظهر المركب

حسن : فرنسا يا قاسم . . وصلنا . . وصلنا يا قاسم

قاسم يغمض عينيه ويجذب نفسا عميقا وهو يفتح ذراعيه . ويقول بعد ان يفتح عينيه

قاسم : فرنسا ، حلم عمرى . اخيرا جيت لك يا بلد النور . . يا حلم العمر

قطع

نهاية الحلقة الرابعة

الحلقة رقم (٥)

مشهد ١ لقطة خارجية لجامعة مونبلييه نهار / خارجي

قاسم وحسن يدخلان ومعهما أوراقهما

قطع

مشهد ٢ قاعة شؤون الطلاب نهار / داخلي

يدخل قاسم وحسن ، قاسم لديه إحساس بالغربة وحسن زائغ العينين . قاسم يتجه لأول سيدة تجلس على مكتبها ويقدم لها الملف ووراءه حسن الذي يبهر بجمال السيدة فيقف ناظرا إليها دون حركة

قاسم : بونجور

الموظفة : بونجور

تفحص الملف ، تجده كاملا تعطيه ورقة

الموظفة : ممكن تدفع المصروفات في الخزنة

يتحرك قاسم من مكانه إلا أن حسن لا يتقدم بل يقف مبهورا بجمال الموظفة يزغده قاسم بخبث

قاسم : اصحى

حسن : مانا صاحي أهه

الموظفة تلاحظ ما حدث تبتسم ، يقدم لها حسن الملف للمراجعة

قطع

مشهد ٣ شارع مونبلييه نهار/ خارجي

قاسم وحسن يسيران ، حسن مذهول

حسن : مش ممكن يا قاسم ، الستات اللي زي لهطة القشطة دول حيفضلوا قدامنا طول الوقت كده ؟

قاسم : أيوه يا سيدي

حسن : دانا كده اتجنن

قاسم : يا ابني اعقل

حسن : اعقل ازاي ؟ ده شعرهم اللي زي سلوك الدهب .. وبزازهم المرجانة اللي زي المرمر تطير النافوخ استحمل ده كله ازاي .. دي هي اللي اسمها هي كنت باشوف وشها بالعافية

قاسم : بكرة تاخد على الكلام ده ويبقى شيء عادي المهم اسكت دلوقت خلينا نشوف السمسار .. اللي حيجيب لنا المسكن

حسن : قلتلي بقى اهه

يتوقف عند دكان يعلق لافتة بالفرنسية مكتوبا عليها « سمسار مساكن »

قاسم : أدي كورتييه اهه

حسن : يا سلام لو يطلع واحده هو كمان

قاسم يرعده

قاسم : اهمد شوية

يدخلان

قطع

مشهد ٤ صالة شقة نهار/ داخلي

حسن وقاسم ومعهما السمسار وصاحبة الشقة مارية ٤٥ سنة

السمسار : ارجو ان الشقة تكون عجبتكم

قاسم يخاطب حسن

قاسم : ايه رأيك يابو علي ؟

حسن يهمس

حسن : حنعيش مع الست اللي زي القمر دي في شقة واحدة ؟

قاسم : ايوه

يرمع الطربوش ويهرش به على رأسه

حسن : يا لطيف الله

تدخل من الباب فتاة في مثل عمرهم هي جوليا

جوليا : فوه ماما ، ازاي حالك النهاردة

ماريا : بخير ، هل جئت يا جوليا ؟ حاحضر لك الغدا حالا

حسن : الله اكبر جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

قاسم : بتقول ايه ؟

حسن : يا عم ماباقولش ، ماتاخدش على كلامي دلوقت

قاسم : طب خلصني عجباك الشقة ؟

حسن : شقة تبقى فيها القمرات دي وماتعجبنيش ؟ ازاي يعني ؟

قاسم : والسعر مناسب ؟

حسن : مناسب

قاسم للسمسار

قاسم : موافقين حناخد الاوضتين

قطع

مشهد ٥ — **على باب المدرج** — **نهار / داخل**

الطلبة والطالبات يدخلون المدرج بينهم قاسم وحسن ، قاسم يصطدم بفتاة فرنسية جميلة

قاسم : باردون

تقول له وهي تبتسم

سلافا : بسيطة

يدخلون

قطع

مشهد ٦ داخل المدرج نهار / داخل

الأستاذ لرنود يشرح والطلبة ينصتون وبينهم قاسم وحسن وسلافا

لرنود : القانون الدولي الذي ينظم العلاقات بين الدول . . لقد كان القانون في العالم القديم هو قانون القوة . . الدولة القوية تستعمر الدولة الضعيفة ، لكن الدنيا اختلفت الآن

قاسم يرفع يده

لرنود : تفضل

قاسم : اعتقد انه لم يتغير ، بدليل ان فرنسا القوية . . قامت باحتلال الجزائر وتونس . . الضعيفتين

ضجة في القاعة من بعض الفرنسيين

أصوات . اسكت . . اقعد

يقف شاب فرنسي تبدو عليه العصبية والتعصب

اوجست : من المؤكد انك عربي لازم تعرف اننا حنقوم باحتلال المزيد من ارضيكم

لرنود بشكل حاسم للطالب المتعصب

لرنود : اجلس . . ممنوع الكلام دون اذن انت على حق يا ولدى لكن لابد من أن أوضح شيئا نحن نعيش الآن بداية عصر جديد ، يمكن أن نسميه العصر الاستعماري اى العصر الذى تقوم فيه الدول الاوروبية باحتلال الدول الأفريقية والاسيوية وفى رأيى ان مجال القانون الدولي يعني تنظيم العلاقة بين الدول باعتبارها متساوية لى السيادة سينحصر فى المستقبل بين الدول الأوروبية فقط

قاسم . شكرا يا دكتور

يهم بالجلوس . يستوقفه

لرنود . انتظر اسمك ايه ؟

قاسم : قاسم أمين من مصر

لرنود يرفع القبعة اجلالا ويخاطب الجميع

لرنود : مصر يا جنتلمان بلد الحضارة

ثم لقاسم

شكرا مسيو قاسم .. تفضل

قطع

مشهد ٧ حدائق جامعة مونبلييه نهارا خارجي

قاسم يسير وحده ، سلافا تجرى وراءه تناديه

سلافا : قاسم .. قاسم

ينظر خلفه يجدها ، ينتظرها . تصل اليه تخاطبه بالعربية

انت مصري ؟

قاسم : ايوه

نلاحظ انه يشعر بالخجل لوقوفه معها

سلافا : انا كمان مولوده فى مصر

قاسم : معقول ؟

سلافا : ومتربيه فى الفجالة

قاسم : نعم ؟

سلافا : مستغرب ليه ؟ بابا كان بيشتغل فى السكة الحديد المصرية ايام الخديوي اسماعيل ، وانا عشت في مصر ، واتعلمت في مدرسة الفرير هناك

قاسم : اهلا وسهلا بيك واسمك ايه

سلافا : سلافا ، على فكرة ، انت لازم تيجي تزورنا وتتعرف على والدى والدى عنده جنون بمصر

الشاب الفرنسي لوسيت يأتي ينظر لقاسم بنفس النظرة ويواصل سيره ، قاسم يتعجب

قاسم : ارجوك بلغيه تحياتى اكسكيوزموا

يحييها برأسه ينصرف تتبعه باعجاب

سلافا : يا الهي شاب عنده شعور بالحياء .. دى مش حاجة مستحيلة فى الزمان ده ؟

قطع

مشهد ٨   بيت اسرة سلافا ، الصالة ، تؤدى للسفرة ، بينهما آرش   نهار / داخل

الصالة مزينة اثاثا مصريا فيه لمسات من الفن الشرقي ، ويوجد تمثال فرعوني في احد الاركان . سوزى ام سلافا ووالدها جورج يفرشان مفرش المائدة معا ، ساعة الحائط تدق

جورج : اتاخرت سلافا يا سوزى

سوزى : ماتقلقش يا جورج زمانها في الطريق

دق على الباب

سوزى : اهي جات

تفتح تظهر سلافا وقاسم الذي يحمل علبة جاتوه واكياس فاكهة ، سلافا تقول

سلافا : اتاخرنا ؟ اسفة جدا كان مصر على شرا بعض الحاجات

الاب يصافح

جورج : اهلا يا قاسم انت كده بتفكرني بمصر . . . يقولوا مايخشش بايده فاضية

قاسم : اهلا يا اونكل

جورج : اسمي جورج

قاسم : عارف طبعا

الام تسلم

سوزى : ازيك مون شيرى

قاسم : اهلا يا طنط

جورج : قل لها يا خالتي زى المصريين مابيقولوا

قاسم : اهلا يا خالتي

يضحكون

جورج : حطى الاكل بقى يا سوزى انا حاساعدك ، زمانهم جعانين

يدخلان الى المطبخ

قطع

الأسرة على المائدة ومعها قاسم يأكلون . الأب يتكلم اثناء الاكل

جورج : من سنة ١٨٥٦ لحد ١٨٧٧ انا عشت في مصر ٢٥ سنة ، شاركت في مشروع سكة حديد من ايام عباس باشا

قاسم : ده حضرتك تبقى من مؤسسي السكة الحديد في مصر

جورج : السكة الحديد وقناة السويس انا اشتغلت كمان في قناة السويس من سنة ١٨٥٩ من اول يوم بدأ الحفر فيها

سوزى : جورج كان عضو في جمعية سان سيمون وأعضاء الجمعية مؤمنين بأن الناس لازم يعيشوا سوا سوا عشان كده كلهم اشتغلوا في انشاء طرق مواصلات سكك حديد

قاسم : مفهوم مفهوم

جورج لسلافا

جورج : ساكته ليه سلافا ؟ على فكرة سلافا مش تسكت دي زعيمة

قاسم : صحيح ؟

سلافا . انا عضوه في جمعية تنادي بحقوق المرأة في . . فرنسا وبابا مش مقتنع بالموضوع ده وكل ما اتكلمه يقول لي انتي زعيمة

قاسم : تحرير المرأة الفرنسية ؟

تهز رأسها بالايجاب

قاسم : تحريرها من ايه ؟ المرأة الفرنسية عندها حق التعليم ، وحق العمل ، وبتختلط بالرجال في العمل والتعليم ، وتلبس كما تشاء عايزة ايه تاني ؟

سلافا : اوه ، عايزين كتير ، عايزين مثلا مساواتها بالرجالة في المرتبات لحد دلوقت مرتب الراجل في فرنسا اكبر من مرتب الست

يضحك قاسم

سلافا : بتضحك ليه ؟

قاسم . لان الستات في مصر بيحلموا يحققوا مكسب واحد من المكاسب بتاعتكم دي

سوزى : وبعدين ؟ قاسم انتم حتقعدوا تتكلموا ومش تاكلوا . . كل

قاسم . . كل

قاسم : حاضر

يأكل

قطع

مشهد ١٠　　شارع من شوارع باريس　　نهار/ خارجي

سلافا تسحب قاسم من يده

قاسم : الهم بس انتي موديانا على فين ؟ جبتيني من مونبلييه لحد باريس . . ليه ؟

سلافا : قاسم فرنسا مش هي العاصمة بس ، فرنسا حضارة كاملة ولازم تتفرج عليها

قاسم : هو انا جابني هنا غير الرغبة في معرفة الحضارة دي ؟

سلافا : يبقى تعمل حسابك من هنا ورايح ايام الاجازات مخصصة للفرجة في فرنسا

تسحبه من يده وتسير بخطوات سريعة

قطع

مشهد ١١　　امام متحف اللوفر　　نهار/ خارجي

الناس يدخلون وبينهم قاسم امين وسلافا

قطع

مشهد ١٢ | متحف اللوفر | نهار/ داخل

قاسم وسلافا يشاهدان آيات الفن في القاعات المختلفة بصالات الجناح المصري ، يقف مبهورا يلاحظ ازدحام الأجانب

قاسم : ياه عدد كبير قوى من الزوار ؟

سلافا : هنا فيه حاجة اسمها الجنون بمصر . نابليون راح مصر يحتلها ، لكن مصر احتلت قلوب الفرنسيين

لقطات لبعض معروضات القسم الفرعوني وعلى وجه قاسم ايات الانبهار

قاسم : معقول مصر ترجع تاني أم الدنيا زي ما كانت في عهد الفراعنة ؟ معقول ؟

قطع

مشهد ١٣ | سلم عمارة في باريس | نهار/ داخل

قاسم وسلافا يصعدان من الواضح ان قاسم يصعد لأول مرة

سلافا : عايزة افهم بس ، مين اديب اسحق اللي مصر انك ماتمشيش من باريس قبل ما تزوره ؟

قاسم : ده واحد من انصار الفكر الحر ، اصله شامي ، لكن هو مرتبط بالقضية المصرية ، وحلوقت بيطلع جرنال في باريس للدفاع عن مبادئ الحزب الوطني بتاع عرابي

سلافا : كده فهمت ، دكور ، نطلع نزور مسيو اديب

يواصلان الصعود

قطع

مشهد ١٤ | مكتب اديب اسحق بباريس | نهار/ داخل

اديب يرحب بقاسم وسلافا

اديب : اهلا يا قاسم افندي . . اهلا يا مدموازيل

قاسم : سلافا

أديب : أهلا يا مدموازيل سلافا

سلافا : أهلا

قاسم : أنا خدت عنوانك من الشيخ محمد عبده قبل ماجي من مصر ، وقلت لا يمكن أجي باريس وماقوتش عليك

أديب : فيك الخير

قاسم : المهم . . إيه أخبار مصر ؟

أديب : شوف ياسيدى بعد مظاهرة عابدين تم تشكيل مجلس نيابي وإعلان من قرب إعلان الدستور ، والجيش ابتعد عن السياسة ، وبدأت الأمور تمشي بشكل معقول

قاسم : أنا متابع ده كله في الجرايد . . أيه اللي جد بعد كده ؟

أديب : فرنسا وانجلترا انضموا لبعض وبدأوا يعملوا مشاكل

سلافا : فرنسا ؟

أديب : للأسف يا انسه . ده اللي حصل

قاسم : ازاى ؟

أديب : قدموا مذكرة في ٧ يناير بانهم قرروا حماية الخديوي . وانهم مصممين على فرض الرقابة والوصاية على مصر

قاسم : معقول ؟

أديب : ياريت الأمر وقف عند كده . دول قدموا مذكرة تانية يوم ٢٦ يناير طلبوا فيها من الخديوى انه مايديش مجلس النواب حق تقرير الميزانية

قاسم : ده تدخل في شؤون البلد

أديب : مش تدخل وبس دي بلطجة

سلافا : الكلام ده ضد فرنسا ، ضد مبادئ الثورة الفرنسية وكلامها عن الحرية والاخاء

أديب : قولي الكلام ده للمسؤولين في بلدكم

سلافا : أيوه هاقوله ، وحاخلي الطلبة كلهم في مونبلييه يقولوه بأعلى صوت

مزج

مشهد ١٥	حرم جامعة مونبلييه	نهار/ خارجي

عدد من الطلبة والطالبات يقفون رافعين لافتات بالعربية والفرنسية بينهم قاسم وحسن وسلاف وعدد من الفرنسيين والفرنسيات . مضمون اللافتات .

ارفعوا ايديكم عن مصر . نحن احرار في بلادنا . نحن نرفض اي تدخل في شؤون مصر لن نشكر احتلالكم لتونس وتدخلكم في ارض مصر . يأتي اوجست يقف امام قاسم ليس متحديا .

اوجست . رفع لي بافطة ؟ دي حيلة العجزة

قاسم : شكرا

اوجست . لازم تعرف ان الأقوى يفعل ما يريد والضعيف لا يملك إلا الاحتجاج ، احتجوا زاي ماانتو عايزين ، لكن بلادكم حتبقى مستعمرة

يهجم عليه حسن

حسن . بلدنا حتفضل حرة يا ابن الابالسة غصب عنكم كلكم

خناقة بين الطرفين . . قاسم يترك لافتته ويتدخل لفض الخناقة

قطع

مشهد ١٦	مكتب العميد	نهار/ داخل

حسن وقاسم واوجست يقفون امام العميد لرنود

لرنود : ما حدث هنا همجية

لا احد يرد . فيقول لرنود لاوجست

لرنود . لازم تعرف ان من حقهم ابداء رأيهم نسيت ان فولتير قال : انني على استعداد لان ادفع عمري ثمنا لان تقول رايك ؟ انت كده بتهين مبادئ فرنسا

اوجست : انا لم اعترض . انا كنت باكلمهم

قاسم . كان بيهينا

اوجست : كنت باوضح لهم ان الاقوى هو اللي بينتصر

حسن . كان بيهين بلدنا ، بيقول انها حتكون مستعمرة

لرنود : اسمعوا كلكم . . باستطاعتي الغي اعاقبكم بشدة

لارجنت

لرنود : خصوصا انت ، لاني عارف مشاكلك وعنصريتك

ارجنت يطاطئ رأسه

لرنود : لكني حرصا على مستقبلكم سامنحكم فرصة اخيرة . . يالله سلموا على بعضكم

ارجنت يمد يده مضطرا حسن يسلم عليه وهو يبادله نظرات التحدي قاسم يسلم عليه ، يضغط على يد قاسم بردالة قاسم يتألم ، العميد يتب

لرنود . ارجنت

بترك

قطع

مشهد ١٧ **امام مكتب العميد** **نهارا/ داخل**

يخرج حسن وقاسم وارجنت من مكتب العميد ، سلافا تنتظر تجرى بلهفة نحو قاسم

سلافا . قاسم . . حصلتم ايه ؟

قاسم : الحمد لله . الموضوع خلص

ارجنت يوجه كلامه لسلافا بالفرنسية

ارجنت : سلافا ، اصلك ماتعرفيش الاولاد دول مايصحش بنت فرنسية راقية تعرف ولاد متخلفين زيهم

سلافا : لا شأن لك بي ارجنت

ارجنت : طيب ، استمري في عنادك

ينصرف ، بينما يشيعونه بنظرات نارية

قطع

مشهد ٦٨ غرفة قاسم (بنسيون) ليل/ داخل

قاسم يذاكر ، يدخل عليه صاحبه حسن ممسكا بكتاب

حسن : الحقني يا قاسم

قاسم : مالك يا سي حسن ؟

حسن : مخنوق ، مش عارف اعمل حاجة في البحث بتاع الدكتور لرنود

قاسم : ليه ان شاء الله ؟

حسن : من الاصل مش عارف اقرا ، ولما باقرا مش قادر افهم ، ولما بافهم مش باقدر اكتب ما اكتب البحث ازاي ؟

قاسم : ما تخلي الشاب اللي داير تجري ورلهم يكتبوه لك

حسن : مش وقت هزار اصل معروف

قاسم : حاضر يا سيدي ، استنى لما اخلص البحث بتاعي وبعدين اساعدك

حسن : ليه حايبني ؟

قاسم : مش هاجيبك بلاش

حسن : لا يا سيدي ، هاجيلي . هاجني

قطع

مشهد ٦٩ المدرج نهار/ داخل

لرنود يضع البحوث امامه على المنضدة يقر البحوث ، يخرج صدا محشودا وحده ، العيون تتعلق به ، لرنود يمسك اول بحث ينادي

لرنود : حسن يوسف

يقف حسن

لرنود : بحث ممتاز

حسن : نعم ؟

لرنود : اشرح لنا كيف كتبته

حسن : انا . انا .

يسقط من طوله . تحدث جلبة ، سلاقا شمسه بارقان ، لرنود يقول له

لرنود : مالك ؟
حسن : ارحوك . بلاش لنا دلوقت
لرنود : داكور . نتقل لقاسم امين
قاسم يقف
قاسم : نعم يا دكتور
لرنود . أنا اديت بحثك درجة ممتاز اسهيك يا ابني ، وارجو انك تكون على صلة دايما بي
قاسم . ان شاء الله يا دكتور لرنود

قطع

مشهد ٢٠ — مكتب العميد — نهار/ داخلى

د . لرنود يجلس على المكتب ويجاوره قاسم . لرنود يقدم كتابا لقاسم
لرنود : حديا قاسم : ده كتاب في فن البحث العلمي اقرأه واكتب لي تقرير عنه
قاسم : مش حتأخر عليك
لرنود : انا حاتولي تدريبك يا قاسم على كتابة الابحاث لاني شايف فيك موهبة البحث واظن انك حتكون باحث ممتاز تفيد بلادك
قاسم : شكرا دكتور لرنود

قطع

مشهد ٢١ — غرفة قاسم بمونبلييه — نهار/ داخل

قاسم يذاكر بالغفطات والطاقية . دق على الباب
قاسم : ادخل
تفتح الباب وتدخل سلافا
سلافا : بونجور

قاسم : سلافا ؟
سلافا : مالك ؟ اتخضيت ليه ؟
قاسم : جاية الشقة هنا لوحدك ؟
سلافا : ايه المشكلة ؟ مش فيه سكان تانيين هنا ؟
قاسم : افرضي انهم مش موجودين ؟
سلافا : قاسم ، فوق بقى ، مافيش واحد يقدر يجبر واحدة على حاجة هي مش عايزاها حتى لو كانوا لوحدهم
قاسم : الموضوع ده بالنسبة لنا فيه نظر
سلافا : المهم . . اتفضل قوم
قاسم : على فين ؟
سلافا : على باريس حجزت لك تذكرة معايا بكرة في الكوميدي فرانسيز على حسابك طبعا ، عشان تشوف اعظم مسارح فرنسا . قوم عشان نلحق قطر باريس ، يالله
قاسم : مسرح ؟ والله فرصة نعرف الفرق بين مسرح يوسف عياد وسلامة حجازي واهل فرنسا
يخلع الطاقية من على رأسه ويلقيها على السرير
قطع

مشهد ٢٢ | الصالة | نهار / داخلي

حسن وجوليا (بنت السيدة التي يسكن عندها) وقد حاصرها
حسن : اسمعي كلامي يا جوليا . تعالي نروح مطعم
جوليا : حسن ، انت رزل ابعد
تدفعه وتمضي لحجرتها ، يخلع طاقيته من الآخر ويرميها على الارض احتجاجا
قطع

مشهد ٢٣ لقطة خارجية للكوميدى فرانسيز ليل/ خارجى

قاسم وسلافا يدخلان

قطع

مشهد ٢٤ مسرح الكوميدى فرانسيز ليل/ داخل

لقطة من مسرحية فرنسية . ينتهى الفصل ستار

سلافا : ايه رأيك ؟

قاسم : رائع

سلافا : تعرف ان فيه ناس بيقولوا ان بداية المسرح كانت فى مصر ؟

قاسم : تعرفى . انا باتعرف على تاريخ مصر هنا ، فى فرنسا

قطع

مشهد ٢٥ امام مدرج الامتحانات نهار/ داخلى

الاولاد يذاكرون ومن بينهم قاسم . حسن يناديه

حسن : قاسم

قاسم : ايوه يا حسن

حسن يبحث فى كتبه

حسن : جالك جواب من مصر ، مصاحبك يا سيدى سعد زغلول

سهفة

قاسم : سعد ؟

يجده ، يقدمه له

حسن : اهه

قاسم يتجه الى الباب ، يجلس على سور السلم او اى شىء ، ويفض الجواب بلهفة ، وجه

سعد من محطات يخاطب قاسما

سعد : ازيك يا قاسم . . اعلم اني تأخرت عليك في الكتابة ، لكن ماذا افعل يا صاحبي ؟ الاحداث هنا لا تعطينا فرصة لالتقاط الانفاس تغيرت وزارة شريف بوزارة البارودي : وعرابي تمت ترقيته من اميرالاي لوكيل نظارة الجهادية واخيرا اصبح ناظرا . . اول ناظر حربية مصري يا صاحبي . . اليس هذا نصرا رغم كل شيء ؟ المهم . . عرابي نال رتبة اللواء ، وحصل على الباشوية ، واصبح زعيم الامة بحق وكنا نظن انه بعد ان صار للبلاد دستور ومجلس للنواب سيهدأ الصراع بين عرابي والخديوي ، لكن بعض الظن اثم ، وقد انتهى الصراع بانذار مشترك من انجلترا وفرنسا توجهه السفن الحربية لاقالة الحكومة كلها فأقالها الخديوي واصبح عرابي بلا اي سلطة رسمية . . ولازال الصراع دائرا . . اما انا فقد عينت في وظيفة معاون بالداخلية في الجيزة ، وخلعت الزي الازهري وصرت افندي مثلك تحياتي . . اكتب لي . . اخوك : سعد زغلول

قاسم يمسك الخطاب مبتسما

قاسم : واحشني والله يا سعد ، واحشاني مصر كلها

الساعي الواقف على باب الحجرة ينادي

الساعي : قاسم امين

قاسم : نعم

قاسم يدخل

قطع

مشهد ٢٦	لجنة الامتحان الشفوي	نهار / داخلي

يدخل قاسم على لجنة من ثلاثة اعضاء برئاسة كرمود

قاسم : بنجور

الجميع : بنجور

استاذ : تفضل

لرنود : قاسم ، لن يكون لك امتحان شفوى ستحصل على درجة ممتاز دون امتحان لمجهودك فى البحوث التى قدمتها خلال العام

قاسم : هذا كثير يا استاذ

لرنود : ليس كثيرا لقد قلت لك من قبل انك ستكون باحثا ممتازا

لرنود يشير الى الباب

لرنود : تفضل . . تفضل

قطع

مشهد ٢٧ | امام لجنة امتحان التحريرى | نهار / داخل

الطلبة يدخلون لجان الامتحان بعض الطلبة يتذاكرون ، قاسم وسلافا وحسن يقفون للمراجعة فى منطقة قريبة ، ارجست يأتى تجاههم متحديا

لوجست : ايه يا قاسم . . حتعرف تجاوب فى الامتحان ؟

قاسم : وليه لأ ؟

لوجست : اصل اللى بيجوا من بلاد متخلفة زيك لا يمكن يلاحقوا ابناء البلاد المتقدمة

حسن يتدخل

حسن : يا عم انت مالك ومالنا . . انت مالك ومالنا ؟

لوجست ينظر له باحتقار

لا اله الا الله . . ياعم حل عنا الله لا يسيئك عايزين ندخل الامتحان من غير عصبية

لوجست . انا مصر اضايقكم

سلافا : سيبك منه يا حسن

قاسم : مافيش داعى انك تضيع على نفسك الامتحان بسبب استفزازه

لوجست : جبناء

يدخل لوجست اللجنة

قاسم : يا ساتر . . . . ولد سمج الى حد لا يطاق

الساعة تدق
سلافا : سيبك منه وياللا ندخل اللجنة
قطع

مشهد ٢٨ | لجنة امتحان التحريرى | نهار/ داخل

قاسم وحسن وسلافا . اوجست واخرون يؤدون الامتحان . اوجست يعبر لقاسم حسد ، قاسم تتجاهله ويعطيه ظهره ويواصل الكتابة
قطع

مشهد ٢٩ | حدائق جامعة مونبلييه | نهار/ خارجي

اوجست يسير . سلافا تجرى وراءه . تنديه
سلافا . اوجست . . اوجست
اوجست : عايزه ايه ؟
سلافا : عاوزة اسالك . ليه بتعامل قاسم وحسن بالطريقة دى ؟
اوجست : لانى باكرههم
سلافا . ليه ؟
اوجست : لانى مؤمن بأن العنصر اللى بنتمى اليه هو الجنس الارقى . وهو اللى لازم يحكم الاجناس التانية الاضعف منه عشان كده ماباطيقش اشوف الولاد المصريين دول جنبى ابدا
سلافا : لكنك قريت بالتأكيد ان الحضارة المصرية القديمة كانت صاحبة الفضل على الدنيا
اوجست : ده كلام فارغ بيروجه الجهلة ، وانا بانذرك يا سلافا لو استمرت علاقتك بالولدين دول مش حيحصل لك طيب
سلافا : بتهددنى يا اوجست ؟
اوجست : افهمى اللى تفهميه

ينصرف

قطع

مشهد ٣٠ | مكتب اديب اسحق بباريس | نهار/ داخل

يدخل قاسم على اديب اسحق متهللا

قاسم : بونسوار مسيو اديب اسحق
اديب : اهلا يا قاسم ، فينك يا ابنى ؟
قاسم : كنت مشغولا فى الامتحانات ، لم انته منها الا منذ ايام .
اديب : امتحانات ؟ بهايه . . عرفت الاخبار ؟
قاسم : لا ، انا جالى ملة مابقراش جرايد ، فيه ايه ؟
اديب : الانجليز بيحاربوا عرابى ، حصلت بينهم مواقع كثيرة وكان النصر فيها لصالح الانجليز ، واخر اخبار وصلت ان عرابى بيستعد لمعركة فاصلة فى التل الكبير
قاسم : الكلام اللى قاله الشيخ محمد عبده زمان
اديب : الشيخ محمد عبده دلوقت مع عرابى
قاسم : ليه ؟
اديب : امال حيسيبه يواجه الانجليز لوحده . نزل معاه معركة رغم الاختلاف اللى بينهم ، وبيحمس الناس للوقوف جنب عرابى

مزج

مشهد ٣١ | مسجد | نهار/ داخل

الاهالى يستمعون ، محمد عبده يخطب فيهم

محمد : يا اهل مصر . . . ان الله وعد المؤمنين بالنصر ، قال تعالى « وكان حقا علينا نصر المؤمنين » لكنه اشترط علينا ان ننصره « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » اتعرفون كيف ننصر الله ؟ بأن

يقدم كل منا ما في وسعه لقتال العدو . . المقاتل يصبر ويصابر . . وغير المقاتل يتبرع بما يملك لطعام الجند ومساعدتهم في القتال . . . فالكل يجب ان يكون وحدة واحدة

قطع

مشهد ٤٢ امام مبنى كلية الحقوق مونبيليه نهار / داخل

قاسم وحسن يتخللان على الاولاد الذين ينظرون في النتيجة المعلقة على لوحات الاعلانات

حسن يا ابني تسافر ابه ؟ مش بتقول البلد فيها حرب ؟

قاسم عشان فيها حرب لازم اسافر هو لعلنا مش عليهش هناك ؟

حسن ماقلتش حاجة ، ولكن . . . .

قاسم مالكنش ، خليك انت ، انا حاشوف النتيجة واشوف اى وسيلة للسفر ، ان شاء الله اروح في قارب بمجداف

حسن يقف مكانه ويمسك بقاسم في خوف

قاسم . مالك اتخشبت كده ليه ؟

حسن خايف اشوف النتيجة

قاسم . وماكنتش خايف طول السنة وانت بتجرى ورا البنات ؟

حسن باقول لك ايه ، روح انت شوف النتيجة وتعالى قل لي

سلافا راجعا ، يقبل عليهما

سلافا . قاسم ، حسن ، شفتم النتيجة ؟

حسن انا خايف

قاسم : تعالى يا سلافا احنا نشوفها

يذهبون للوحة النتائج ، يحدقان في حسب ببحث عن نتيجته ستادل او جمت النظرات الحادة مع قاسم سلافا تصيح بالعربية

سلافا . انا نجحت يا قاسم

تشاء ، يصدم ، تضحك

سلافا : متكسف ؟ طب يالله ، شوف نتيجتك

قاسم يبتسم ، يخرج ارجست . سلافا تسأله

عملت ايه يا ارجست ؟

قاسم يأتي مصافحا لسلافا وحسن

قاسم : سلافا . . انا الأول يا سلافا . . انا الاول يا حسن

حسن . الله اكبر

ينظر ارجست اليه . يخاطبه بالفرنسية

ارجست : تفتكر انك انتصرت علينا بالطريقة دي ؟ لا ، الجنس اللي نتمى اليه لن ينتصر ابدا . . . الجنس اللي احنا منه اللي لابد ينتصر

قاسم : ارجست ماتفسدش علي فرحتي

ارجست : بل لابد لا افسدها . . . لعلمك انجلترا اعلنت النهاردة احتلال بلدكم ، وغنيم مستمرة . الأخبار وصلت حالا بالتلغراف

حسن يهجم عليه ليضربه

حسن : ملكش دعوة ببلدنا يا ابن الابالسة

قاسم يمنعه

قاسم : بلاش يا حسن ده مايستاهلش

قاسم يأخذه وينصرف . سلافا تبادل النظرات الحادة وتجري لتلحق بحسن وقاسم

سلافا : قاسم ، حسن . استنوا

قطع

مشهد ٢٢ صالة شقة قاسم بمونبلييه نهارا داخلي

قاسم يأتي بشنطة مستعدا للسفر حسن وسلافا ينتظرا . يسلم عليهما بدءا بسلافا

قاسم : اشوف وشك بخير

سلافا : لازم تكتب لي من مصر

قاسم : اكيد

يسلم على حسن

قاسم : سلام يا بو علي

حسن : سلم لي على ابويا ، وقل له يوصل سلامي للعيلة كلها
قاسم : ان شاء الله
حسن : وضروري تطمني على اللي بيحصل في مصر
قاسم : ان شاء الله
قاسم يحمل حقائبه
حسن : يا ابني تيجي نوصلك
قاسم : مافيش داعي ، ماتتعبوش نفسكم مابحبش لحظات الوداع
ينزل

قطع

مشهد ٢٤	مدخل بيت سعد زغلول	نهارا / داخل

سعد يتجه لفتح الباب وهو يرتدي القميص والبنطلون
سعد : طيب . . طيب ، استنى يا اللي ع الباب
يفتح ، يجد قاسما يحمل حقيبة السفر ، يصيح فرحا
قاسم ؟ حمد لله على السلامة
يحتضنه ، قاسم يحتضنه ايضا
قاسم : ازيك يا سعد جيت من القطر عليك . ماقدرتش اروح قبل ماتطمن عليك وعلى كل الاصدقاء والاساتذة
سعد : تعال يا راجل . . . ادخل . . ادخل
يدخل ، يغلق سعد الباب ويحاول المداعبة
سعد : ايه اخبار بلاد الفرنجة ؟
قاسم : قل لي انت الاول ايه اخبار مصر ؟
سعد يكسو وجهه الحزن
سعد : مصر ؟ اخبارها لا تسر عدو ولا حبيب
قاسم : اكيد . هو فيه اكتر من الاحتلال ؟
سعد : ايه
قاسم : ازاي ؟

سعد : انجلترا الحد دلوقت اعتقلت تسعة وعشرين الف مصري بحجة انهم كانوا ضد الخديو أو اشتركوا في الحرب مع عرابي

قاسم : للدرجة دي ؟

سعد : احسن حاجة تروح بيتك وتقفل عليك بابك بدل مايفتكروك جنون الانجليز انت كمان

قاسم : معاك حق . . لكن ماقلتليش ، الشيخ محمد عبده اخباره ايه ؟

سعد : الشيخ محمد عبده في السجن

قطع

مشهد ٣٥ — حديقة قصر امين بك — ليل / خارجي

قاسم يحمل حقيبته ويدخل من قدميه منهالكا ، صباحي وراءه يجري نحوه

صباحي : حمد لله على السلامة يا قاسم افندي ، مصر نورت يا قاسم افندي

يحمل عنه الحقيبة ويجري نحو باب الفيلا الداخلي يدق الباب فرحا

صباحي : افتحوا يا جماعة . . . . قاسم افندي وصل . . قاسم افندي وصل

كهرمانة تفتح الباب ، قاسم يصل وهو يحييها

قاسم : ازيك يا ست كهرمانة

كهرمانة : تسلم وتعيش يا قاسم افندي

قطع

مشهد ٣٦ — بهو قصر امين بك — ليل / داخلي

قاسم يدخل على امه وعقيلة هانم ، يقول باقتضاب

قاسم : مساء الخير

الام تجري على ولدها ، تحتضنه بقوة

الأم : قاسم ... ابني ... حبيبي
قاسم : ازيك يا امي
الأم : وحشتني ... وحشتني كتير .... كتير قوي
قاسم : انتي اكتر يا ست الحبايب
نفيسة تبعدها عنه تحتضنه
نفيسة : كفاية ياقاسم ، سيبه شوية لامه نفيسة ازيك يا ولد ازيك خصوصي ، حمدا لله على السلامة
كهرمانة : كفاية يا جماعة ، الراجل ماخدش نفسه
نفيسة : بس يا ست كهرمانة ... يالا اعملي عشا عظيم لقاسم افندي . .
كهرمانة : حاضر
يخرج منهم كل ، تأتي من احدى الغرف جلنار حاملة حزنها
جلنار : ازيك قاسم افندي
قاسم : مالك يا جلنار ......
جلنار : سجنوا خضر افندي ، سجنوه من غير ما يشوف ابنه اللي جاي
قاسم : سجنوا مصر كلها ، لكن معلش بكره تفرج
جلنار : اديني مستنية الفرج
قاسم لامه
قاسم : امال والدي فين ؟
الأم : ابوك من يوم الانجليز مادخلوا البلد وهو قافل على نفسه ، ومش عايز يكلم حد
يجري على السلم
قاسم : والدي

قطع

مشهد ٣٧ — غرفة ام قاسم — ليل / داخلي

الأب ممدد على السرير وبجانبه كمن كان ينتظر من يصحح له شيئا ... قاسم يحاوره
أمين بك : عرابي مش غلطان صغير ، عرابي كان عارف انهم ممكن يلفوا

من وراه ربها جمود من شهره ، عشان كده كان عايز يقفل القناة ، لكن ديلسبس وعده انه مش حيسمح للانجليز باستخدامها ، وطلعين خانه . الخيانة هزمت عرابي

قاسم : شئ مؤسف

امين : المصريين دافعوا عن بلادهم دفاع معظهم ماتوا رجالة ، ومحمد عبيد كان بطل باعتراف الجميع ، حتى العدو اعترفوا انه كان بطل ، لكن تعمل ايه البطولة قدام الخيانة ؟

قاسم . اول مرة اشوفك بتدافع عن الضباط المصريين يا والدى

امين . انت فاكرني ايه يا ولد ؟ انا صحيح تركي لكنى عشت هنا سنين ، اتجوزت من مصر وبقى لى ابن اتولد فيها وعايش على ارضها ، مصر رغم كل شئ بقت وطني ، وربنا وحده يعلم هي عزيزة على قد ايه

قاسم : طب اهدا يا بابا . . اهدا

امين : من المؤكد لي غلطت كان المفروض اروح لعرابي واحط نفسى تحت امره واموت شهيد مع اللى ماتوا . ايه قيمة العيشة والبلد كلها عايشة تحت ظل الاحتلال ؟

قاسم : بظهر انى قلبت عليك المواجع . حسبك ترتاح شوية

قاسم يخرج ، الاب يردد

امين : الوطنى هزم عرابي الوطنى هزم عرابي

قطع

مشهد ٢٨ شارع من شوارع القاهرة ليل / داخلي

اولاد وأطفال يشكلون حلقة فى الشارع نفسى ، بينما قاسم يمشى ... ..

الاطفال : يا عزيز يا عزيز . . كبه تاخد الانجليز

يا توفيق يا وش القملة مين قال لك تعمل دى العملة

يا عزيز يا عزيز . . كبه تاخد الانجليز

الجنود الانجليز يدخلون الشارع ، الاولاد كانهم يتحدون الانجليز ، يوجهون لهم

اقاليهم
الضابط الانجليزي للعساكر المصريين
انجليزي : كاتش ذم كاتش ذم
يقبضون على الاطفال . قاسم يتحرك وراءهم
اصوات : حرام عليكم دول عيال صغيرين . هم يعرفوا حاجة
قطع

مشهد ٣٩ حكمدارية القاهرة نهار / خارجي

مبنى له باب حديدى عال واسواره عالية . على بابه حرس مدججون بالسلاح
قاسم يقترب من الحرس . يخاطب احدهم
قاسم : لو سمحت عايز اسأل على الشيخ محمد عبده
ضابط : ممنوع
قاسم : انا محامي . ومن حقي
الضابط بعد ان يتلفت حوله ليتأكد ان لا احد يراه
ضابط : يا ابني حقك ايه ؟ هي البلد فيها قانون ؟ الانجليز دلوقت هما القانون اتوكل على الله الا لو واحد منهم عرف انك بتسأل على مساجين حيقبض عليك انت كمان
قاسم : طب ايه فايدة القانون اللي بادرسه في اوروبا اذا كان البلد مافيهاش قانون ؟
قاسم ينظر للرجل مذهولا . ينصرف

قطع

مشهد ٤٠ بيت المصري امين بك نهار / داخلي

امين يدخل من الباب على الام التي تجلس في وقفة تعاسة في تلف بكرة خيط الابلوفرات

امين : فين قاسم ؟

الام . جوه في المكتب

ينادي

امين : قاسم . . يا قاسم

يأتي

قاسم . نعم يا بابا

امين : ماتقوليلي يابا دي تاني ، قسمها والدي بالعربي ولا خلاص بقيت خواجا ؟

قاسم : لا خواجا ولا حاجة

امين . انا ماعدتش طايق حاجة فيها ريحة الخواجات من ساعة ما احتلوا البلد

قاسم : معاك حق . . المهم ، حضرتك كنت بتناديلي ليه ؟

يخرج تذكرة سفر

امين : دي تذكرة السفر بتاعتك ، استعد للسفر بعد يومين

قاسم على طول كده ؟

الام : معقول يا امين بك ؟ انت اللي حاجز له ؟

نعيمة : احنا مش شبعنا منه لسه

امين : السفر احسن اليومين دول . الانجليز بيقبضوا على الناس بالشبه . عايزينهم يسجنوه ؟

نعيمة : لا افندم لا . . خليه يسافر

الام : متى ممكن اجى معاك يا قاسم ؟

قاسم يربت عليها

امين : يالله ، روح جهز شنطتك

قاسم يخرج تتبعها نظراته

قطع

مشهد ٤٠أ — غرفة قاسم — نهار/ داخلي

قاسم يفتح دولابه يجمع ملابسه بينما تدخل الام وهي في حالة انكسار

الام : ممكن اجي معاك يا قاسم ؟

قاسم : ماتفتكريش والدي يستغنى عنك

الام : والدك عنده غيري تفيده عالم لكن انا ماعنديش غيرك

قاسم : لي وانا بعيد وانا قريب عمرك مابتفارقيني

الام : انت مش عارف غيابك عنى عامل فيه ايه . انا باعد في الساعات علشان الوقت يعدي

قاسم : مسيري اخلص وارجعلك على طول

الام : يعني مش عاوزني معاك ؟

قاسم : أنا وحسن ساكنين مع بعض في مكان على القد

الام : يبقى ربنا يحرسك ياخويا

كهرمانة تطرق الباب

كهرمانة : سعد افندي منتظر حضرتك في الصالون

قاسم : ينصرف بسرعة والام تتبعه بعيون محبة

قطع

مشهد ٤١ — حجرة الصالون- بفيللا قاسم — نهار/ داخل

قاسم يدخل على سعد ويتقابلان بالاحضان

قاسم : عارف يا سعد . انا كنت رايحلك . علشان اسلم عليك قبل ما اسافر .

سعد : يبقى القلوب عند بعضها . . المهم عايزك ماتبخلش على بالجوابات . . واي جرنال تلاقيه كاتب حاجة عن مصر ابعتهولي . . وطمني دايما عليك وعلى اخبارك .

قاسم : المهم طمني انت . تفتكر ممكن تي اي حاجة تتعمل دلوقت في ظل ظروف الحصار اللي فرضها الانجليز على اي تحركات

للمصريين

سعد : اطمن . . مافيش ظروف حتمنعنا ما هو مش ممكن نكتف ايدينا ونقف ساكتين . . ونحسهم ان خلاص الأمور استتبت لهم فى مصر

قاسم : . . ناوين على ايه يعنى ؟

سعد : ياعمل اتصالات سرية دلوقت مع مجموعة من الوطنيين . . عشان نكون جمعية سرية تقوم بأعمال انتقامية ضد الانجليز

قاسم : حوادث اغتيال يعنى

سعد : مش فى البداية . . انما حنصعد نشاطنا بالتدريج . . وحنطلق على الجمعية دى عدة أسماء

قاسم : عشان محدش يقدر يوصل للاسم الحقيقى .

سعد : بالظبط . وكمان عشان نرعبهم نخليهم يحسوا انها مش جمعية واحدة لكنها عدة جمعيات

قطع

مشهد ٤٢ | على ظهر السفينة | نهار/ خارجى

قاسم يجلس على مقعد على ظهر السفينة سارحا

قاسم : فى الوقت اللى انا مسافر بعيد عن مصر عشان اعيش فى مونبلييه سعد لوحده فى مصر وبيفكر فى انشاء جمعية سرية . . انا مكسوف من نفسى . انا كان مفروض افضل معاه فى مصر واشاركه فى المقاومة .

يجلس بجواره رجل معطر فى جواره ليجد اديب اسحق

قاسم : استاذ أديب ؟

اديب : ماقدرتش اصبر زيك حيث على مصر فى المركب الى ورك

قاسم : حاسس بالعار يا استاذ اديب لانى سافرت وسيبت البلاد فى اللى هى فيه

اديب : لا . . ماتحملش نفسك فوق طاقتها . البلد مش حتطلع من اللى

هى ليه قريب ، التحرر من الاحتلال ده مشوار طويل ، والبلد
لا يمكن تحكم نفسها غير لما يبقى فيها ناس متعلمين يقدروا
يحكموها

قاسم : بس انا شاعر بجرح كبير

نجيب : كلنا شاعرين بنفس الجرح . اسمع احنا محتاجين نخلى بنفسنا
ونفكر فى اللى جاى

قاسم : ايوه . . فى الحاضر وفى اللى جاي وفى كل شئ

قطع

مشهد ٤٣ — فناء جامعة مونبلييه — نهار/ خارجى

قاسم مقبل على سلافا وحسن وهما يتحدثان . حسن ظهره لقاسم ، سلافا تراه . سلافا تجرى نحوه مهللة

سلافا : اوه . . قاسم . . ازيك

قاسم : ازيك يا سلافا

حسن : ازيك يا عمنا ، والله العظيم عرفت قيمتك لما غبت . . اخبارك
ليه ، واخبار مصر ايه ؟

قاسم : حاسكى لك على مهلنا

سلافا : على فكرة يا قاسم ، دكتور ارنود بيسأل عنك . عاوزك ضرورى

قاسم : حاروح له ان شاء الله

مزج

مشهد ٤٤ — مكتب د . ارنود بالجامعة — نهار/ داخل

ارنود وقاسم يتحاوران بالعربية

ارنود : قاسم ماذا تعرف عن الحركة العسكرية فى اوروبا ؟

قاسم : بصراحة يا دكتور ارنود ماأعرفش اى شئ ، أنا قضيت العام



قاسم أمين وسلافا وحسن أثناء الدراسة في مونبلييه

الماضي كله في الدراسة والمشاهدة ، لكني ماعرفش أي حاجة عن الحركة الفكرية

لرنود : خطأ كبير . انت لن تكون مفكرا او باحثا لمجرد انك تعرف طريقة البحث العلمي ، يجب ان تكون لك خلفية ثقافية واسعة ، وان يكون لك رأى ايضا

قاسم : خذ دلني على الطريق

لرنود يحضر له كتاب

لرنود : هو ده اللي انا ناديت لك عشانه خذ الكتاب ، اقراه كويس وأناقشك فيه كتاب عن نظرية التطور اللي مثير ضجة في الدنيا كلها لازم تعرف العالم بيفكر في ايه دلوقت

قاسم يعيد اليه الكتاب

قاسم : اسمح لي يا استاذ اني ارد لك كتابك

لرنود : ليه ؟

قاسم : مش كفاية اني اقرأ . لابد اني اكون مكتبة كمان ، انا حاشتري الكتاب واحتفظ به بعد قرايته

لرنود يمسكه من كتفه باعجاب

لرنود : متأكد اني كنت على صواب لما اوليتك اهتمامي

قطع

مشهد ٤٥ **بهو قصر امين بك** **نهار/ داخل**

كهرمانه تفتح

كهرمانة : مش قادر تفتح يا سيدي . . .

نرى سيدها امين بك مستندا على سباعي فتكف عن الكلام

سيدي ؟

يدخل سباعي ساندا سيده حتى الكنبه وهو يتأوه

امين : آه . آه

سباعي : ارتاح هنا يا امين بيه

كهرمانه تجرى على السلم صائحة

كهرمانه : يا ستى . . يا ستى . . الحقونا يا ناس . .

تطل نفيسة والام قادمتين كل من غرفتها

الام : فيه فيه يا كهرمانه ؟

نفيسة : فيه ايه يا بنت ؟

كهرمانه : سيدى امين بك تعبان قوى

الام : امين بيه ؟

نفيسة : امين بيه ؟ اعلا يا ربى امان

نزولان مسرعتين

الام : سلامتك يا امين بيه

نفيسة : الف سلامة عليك حبيبى

الام : مالك ؟

امين : الالم فى كتفى الشمال حيموتنى . . الله

الام : حالا حنجيب لك الحكيم

قطع

مشهد ٤٦	فرقة نوم الام	نهار/ داخل

امين نائم ممدد . الطبيب يكشف عليه ، ينتهى من الكشف

الطبيب : لا لا لا . انت صحتك عال يا امين بك المهم بس ماتجهدش نفسك

يحمل حقيبته ويخرج ، وراءه خادم

قطع

مشهد ٤٦أ	الصالة امام حجرة امين بك	نهار/ داخل

الطبيب يوجه كلامه للخادم

الطبيب : في حد هنا ممكن اكلم معاه
الخادم : حاضر . . حقول للهانم
الخادم يخرج - والطبيب يقف منتظرا ثم يعود الخادم
الخادم : اتفضل

قطع

مشهد ٤٧ الصالة العلوية نهار/ داخلي

في المكان الفاصل بين جناح الحريم والرجال ، الام تقف خلف دخيل رايمست
الام : عنده ايه ياباالحكيم ؟
الطبيب : للاسف ، القلب حالته سيئة جدا
الام : والحل ؟
الطبيب : مايعملش اي مجهود ، حتى الكلام لازم يكون بحساب ،
والاكل مسلوق ومن غير ملح ، وانا افوت عليه يوميا
الام : ابعث اجيب ايه من بره ؟
الطبيب : لا مافيش داعي . جاتوا له الدواء
مطي الزوجة لكهرمانه

قطع

مشهد ٤٨ غرفة قاسم نهار/ داخلي

قاسم نفرأ ، يدخل عليه حسن ممسكا تلغرافا
حسن : التلغراف ده جالك دلوقت يا قاسم
قاسم : من مين ؟
حسن : من اديب اسحق ، بيقول لك لازم تروح له باريس حالا
قاسم : يا ترى ايه اللي حصل في مصر ؟ استر يا رب
قطع
نهاية الحلقة الخامسة

الحلقة رقم (٦)

مشهد/ ١ — مكتب أديب إسحق باريس — نهار/ داخل

قاسم أمين يدخل على أديب عليه آثار السفر

أديب : أخيرًا وصلت يا قاسم أفندي

قاسم : خير يا أستاذ أديب ، تلغرافك قلقني حصلت حاجة في مصر

أديب : حاجات كتير ، لكن مش هو ده اللي باعت لك عشانه

قاسم : أمال باعت لي ليه ؟

أديب : الشيخ جمال الدين الأفغاني بعت لي من حيدرآباد بيقول . . إنه عايز يألف جمعية سرية للجهاد ضد الإنجليز في مصر وعايز حد يبقى مسؤول عنها ، أنا ما فكرتش في حد غيرك

قاسم : أنا ؟

أديب : أيوه انت ، ما انت عارف إن كل الشيوخ والناس اللي شاركوا في الثورة محطوطين تحت المراقبة يعني لازم اللي يقوم بالمهمة دي يكون غير مشكوك فيه وأنت سجلك عند الحكومة ناصع البياض

قاسم : أنا . . أنا ما عنديش مانع . . هي مهمة صعبة قوي بالنسبة لي ، لكن ما أقدرش أتأخر

أديب : خلاص . حضر نفسك للسفر على أول مركب

قاسم : اسمح لي بس أسافر أجيب كتبي وحاجاتي وبعد كده تحت أمرك .

قطع



قاسم أمين مع أديب اسحق في باريس

مشهد/ ٢ غرفة قاسم في مونبلييه نهار/ داخل

قاسم يرتب حقائب السفر ، حسن يحاوره

حسن : طب فهمني فيه إيه ؟ إيه سبب السفر المفاجئ ده ؟

قاسم : قلت لك ما فيش حاجة

حسن : مش ممكن . هو أديب إسحق اللي رحت له باريس ده قال لك إيه ؟

قاسم : حيقول لي إيه يعني ؟

حسن : واضح إنك مخبي حاجة

قاسم : حاخبي إيه بس ؟

يغلق الشنطة . حسن يمسك بذراعه

حسن : مش حتسلم على سلافا قبل ما تمشي بيتهيألي مش أصول تمشي من غير إحم ولا دستور

قاسم : طبعًا

قطع

مشهد/ ٣ فناء كنيسة سانت لوك مونبلييه نهار/ خارجي

سلافا وقاسم يسيران

سلافا : حترجع بلدك تاني ؟ أنت مش لسه راجع من هناك

قاسم : فيه حاجات مهمة كتير لازم أعملها يا سلافا

سلافا : حتنضم للمقاومة ؟

قاسم : إيه ؟ ؟

سلافا : ما تستغربش ، أنا عارفة إن بلدك بقت تحت الاستعمار البريطاني . وأكيد الشباب هناك بيحاول يقاوم

قاسم : أرجوك يا سلافا ، بلاش نتكلم في الموضوع ده . . لكن احكي لي

سلافا : أكيد

قاسم : أنا . . أنا عمري ما حانسى الأيام الجميلة اللي قضيتها معاكم .

ولا معاملة والدك ووالدتك لي ... من فضلك بلغيهم تحياتي

سلافا : حابلغهم

قاسم : أنا خدت الكتب معايا ، ولو قدرت آجي على الامتحان أكيد حاجي .

سلام سلافا

يسلم عليها ممسكا يديها بيديه الاثنين

سلافا : سلام

يتركها وينصرف .. نرى في عينيها دمعة تسيل

قطع

مشهد/ ٤	أحد شوارع مونبلييه	نهار/ داخل

قاسم يسير حاملاً حقيبته ، مع أغنية في الخلفية توضح ألمه لفراق فرنسا حلم عمره

أغنية

يأتي صوت حسن من الخلف مناديا

حسن : قاسم .. يا قاسم .. استنى يا قاسم

يقف .. ينظر للخلف .

قاسم : فيه إيه يا حسن

حسن يصل .. وفي يده تلغراف يمد إليه يده بالتلغراف

حسن : اتفضل يا سيدي ، التلغراف ده وصل حالاً من أديب إسحاق في باريس

يمد يده ليأخذه منه

قاسم : فيه إيه التلغراف ده ؟

يقرأ

حسن : الراجل بيقول لك ما فيش فيه داعي لسفرك ، الحكاية انقضيت من غيرك .. ما تفهمني يا ابني إيه الحكاية

قاسم يتنفس الصعداء

قاسم : ما فيش حكايات .. لسه فيه نصيب أكمل دراسة الحقوق في فرنسا

حسن مبتسماً

حسن : هو أديب إسحق ده بيعمل إيه بالظبط في باريس ؟

قطع

مشهد / ٥ — غرفة أم قاسم — نهار / داخل

أمين بك يستند على ظهر السرير شاحب اللون وقد تحسنت صحته بجواره نعيدة وأم قاسم

نعيدة : سلامتك أمين بيه

أمين : الله يسلمك

الأم : الحمد لله . . أنت دلوقت بقيت عال . الحكيم بيقول إنك لازم تسيب السرير وتتمشى

أمين : فعلاً أنا زهقت من الرقدة على فكرة لو صحوا تكونوا بعتم لقاسم تقولوا له إني تعبان ما فيش داعي تقلقوه

الأم : لا ما بعتنالوش

ينزل من على السرير

أمين : هاتوا لي البدلة

نفيلة : حالاً أفندم

تنهض تحضر له البدلة

قطع

مشهد / ٦ — بهو قصر أمين بك — نهار / داخل

أمين في طريقه للخروج الأم تقول له

الأم : تحب سواقي يجي معاك

أمين ينظر لها ليشعرها بأنه ما زال قويا

أمين : مش للدرجة دي يا هانم . . أنا بصحة لسه شديد

يفتح الباب ويخرج

قطع

مشهد/ ٧ على باب الفيلا نهار/ خارجي

سباعي يجلس منخرطاً في البكاء بينما أمين في طريقه للخروج أمين يراه ، يقف عنده

أمين : مالك يا سباعي بتعيط ليه ؟

سباعي : أصابهم . أصابهم

أمين : فيه إيه يا سباعي ؟ اتكلم

سباعي : حكموا على الشيخ محمد عبده بالنفي للشام ، وحيسافر النهاردة من محطة مصر

أمين يتأثر

أمين : النهارده ؟

قطع

مشهد/ ٨ محطة مصر نهار/ خارجي

محمد عبده في شباك القطار ، الناس أمام القطار والعسكر يحاولون إبعادهم . سعد بجوار القطار أمين يزاحم ليرى محمد عبده ، الناس تبكي

أصوات : مع السلامة يا شيخ محمد ربنا معاك يا مولانا

طالب : حنوحشنا يا أستاذنا

سعد لمحمد عبده

سعد : شايف يا مولانا ، المصريين ما بينسوش رجالتهم المخلصين أبداً

جرس المحطة يدق وصوت من رجال السكة الحديد . القطار يتحرك ، سعد يتحرك مع القطار أمين ماسك بذراع القطار . القطار يبتعد . أمين يعود مطأطئ الرأس

قطع

مشهد/ ٩ صالة شقة قاسم في مونبلييه ليل/ داخلي

جوليا وأمها ماريا الأم تنظر إليها بحسرة دون كلام - تواصل حوله

جوليا : تعرفي يا ماما ، الولد حسن ده صعبان علي قوي . . رغم إنه كان ولد مستهتر ولعبي كبير لكن من ساعة الإنجليز ما احتلوا مصر وهو حزين بجد

ماريا : الحرية غالية يا جوليا

جوليا : تصوري أنه معظم الوقت قاعد في أوضته ما بيخرجش بالموت يروح الجامعة ويرجع يقعد في أوضته لتاني يوم

ماريا : وأنتي مهتمة بيه ليه ؟

جوليا : مش جارنا ؟

ماريا : كان رأيك فيه قبل كده أنه جار رذل

جوليا : ما قلت لك أنه صعبان علي

ماريا : طب قومي روحي له ، حاولي تساعديه على الخروج من حالته . قومي

بين الرهبة في القيام والخجل من أمها تنهض ، وتتجه لغرفته

قطع

مشهد/ ١٠	غرفة حسن بمونبلييه	ليل / داخل

حسن و جوليا

حسن : جواسيني يا جوليا ؟

جوليا : رغم كل شيء احنا جيران

حسن : تعرفي أن بلدك كان لها دور في اللي حصل لبلدي .

جوليا : معقول ؟ اللي احتلت بلدكم انجلترا

حسن : لأن فرنسا سابتها لها ، أكيد اتفقوا سوا

جوليا : السياسة مالهاش قلب ، كل شيء ممكن لكن مش معقول انت كمان حتقعد تاكل على نفسك طول الوقت

حسن : مش عايز أشوف حد ولا أكلم حد

بلهجة ذات معنى

جوليا : ولا حتى جوليا

ينظر إليها متعجبا من التحول

جوليا . إيه رأيك لو تخرج معايا ؟ أنا عازماك على نسمة في الغابة يوم الحد

يهز رأسه كأنما يريد أن يفيق

حسن . أنا ؟ وأنتي ؟ الغابة

قطع

مشهد / ٤١ غابة بفرنسا نهار / خارجي

حسن وجوليا يسيران معًا

جوليا : بصراحة كنت حاسة إنك واحد ماشافش أكل طول عمره ، وفجأة لقى الأكل قدامه فاتسرع

حسن : اعذريني يا جوليا ، أنتي ما تعرفيش بلادنا إحنا في مصر الحريم حاجة والرجالة حاجة تانية خالص ما حدش بيشوف حد . فيه ستات عندنا ، ولولهم أمي من ساعة ما تدخل بيت جوزها ما تخرجش منه غير لما تموت

جوليا : معقول

حسن : شوفي أنتي مستغربة إزاي ؟

جوليا : مع أن فكرتنا عن الرجالة في الشرق أنهم عاملين زي هارون الرشيد ، حواليهم الجواري والحريم من غير عدد

حسن : الجواري موجودين ، والحريم كمان ، لكن المجتمع مقفول كل راجل له حريمه والحريم هناك غلابة قوي ، لا تعليم ولا خروج ولا حاجة أبدا علشان كده لما الواحد منتا بييجي أوربا جديد موازينه بتلخبط خصوصًا لو كان ابن الحاج يوسف

جوليا : ماله الحاج يوسف

حسن : لا ، ده حكاية لوحده ، حاحكيها لك بعدين

جوليا : تعرف أنا النهاردة اكتشفت فيك حاجات ماكنتش أعرفها قبل كده إيه رأيك لو نبقى صحاب ؟

يشير بيده بمعنى أنا وأنتي ؟

جوليا : آه . . بس بشرط
حسن : شرط إيه ؟
جوليا : تغير طريقة الجعان اللى ما شافش أكل فى حياته ، ياخة رملا دى
حسن : أغيرها

قطع

مشهد/ ١٢ — بهو قصر أمين بك — نهار/ داخل

تدخل كهرمانة على الأم ونفيسة اللتين تتسليان بالإبرة
كهرمانة . ستي . . ستي . الحقوا
الأم : فيه إيه يا كهرمانة
نفيسة : اتكلمي بقت . . فيه إيه ؟
كهرمانة : الست جلنار بتولد
الأم . صحيح يا كهرمانة
نفيسة : أمان يا ربى ، نفيسة هانم حيبقى لها حفيد . أمان يا ربى
يجرون جميعاً لأعلى الأم تتوقف عند أول السلم ، تخاطب كهرمانة
الأم : كهرمانة . . روحى نادي الداية حالاً
كهرمانة حالاً يا ست هانم
الأم : وخدى معاكى ساعى عشان يشيل كرسى الولادة
كهرمانة حاضر يا هانم
كهرمانة تتجه للباب ، وتكمل الأم صعودها

قطع

مشهد/ ١٣ — غرفة جلنار بقصر أمين بك — نهار/ داخلى

جلنار ترقد على السرير فى حالة ولادة تتألم ، حولها الأم ونفيسة
نفيسة : شدى حيلك جلنار

الأم : زمان كهرمانة جاية ومعاها الداية

جلنار تصرخ

جلنار : آاه

نفيسة : البنت تعبانة أفندم

الأم : ما تخافيش يا نفيسة ، البكرية بتأخر شوية في الولادة

جلنار تصرخ

جلنار : اه

نفيسة : لكن مش حاببني أشوف البنت بتصرخ أفندم نفيسة هانم حسني بره . .

دق على الباب . بينما نفيسة تتجه للخروج

الأم : طيب يا نفيسة ، اطلعي اتني أهي كهرمانة جات ، ومعاها الداية

نفيسة تفتح الباب ، وتدخل كهرمانة والداية

الداية : صلاة النبي أحسن . بسم الله ماشاء الله قايمة بالسلامة إن شاء الله

كهرمانة تدخل الكرسي . تغلق الباب ، بعد أن تخرج نفيسة

قطع

مشهد / ٤٤ صالة القصر العلوي بقصر أمين بك نهار / داخل

أمين بك يقرأ القرآن . نفيسة في حالة عصبية لا تمتلك إلا أن ترفع يديها للسماء وتدعو

نفيسة : يا رب خليها تقوم بالسلامة يا رب عشان خاطر نفيسة هانم أفندم

تقول لأمين بك

نفيسة : أبيه . . أنا مش أعرف أقرأ كتير اقرأ بصوت عالي عشان أنا عايزة أتونس بالقرآن معاك

أمين : حاضر يا هانم . بسم الله الرحمن الرحيم « يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم ، الذي خلقك فسواك فعدلك ، في أي صورة ما شاء ركبك » صدق الله العظيم

صوت بكاء الطفل ، نفيسة تهلل

أمين يحزم

أمين : بدل الرضى ده قومي اطمني عليها

نفيلة : تمام أفندم . . تمام

قطع

مشهد/ ١٥   غرفة جلنار بقصر أمين بك   **نهار/ داخلي**

جلنار على سريرها وبجوارها الأم تمسح لها العرق . الداية تخدم المولودة الجديدة

الداية : سمي

نفيلة : لأ . . أنا مش تحب بنات

الداية : يعني إيه مش حتجيبي البشارة

نفيلة : ما فيش بشارة داية خرسيس أدب مبس ، ما دام بنت يبقى بشارة بوك

الأم للداية

الأم : هاتيها يا ست أم عباس ، بنت ولا ولد كله نعمة من ربنا

تتناول البنت وتضعها بجوار أمها بعد أن تمسحها . نفيلة وهي غاضبة تتجه لتخرج

نفيلة : بنات بنات . . ظلا فيهم الله البنات حظهم قليل في الدنيا . الدنيا محلوقة للرجالة . . الستات فيها كمالة عدد .

الأم : ليه كده ما تكسريش بخاطرها

جلنار تلتفت لبنتها ، وتربت عليها ،

جلنار : يا ما كان نفسي حضر أفندي يبقى موجود معايا دلوقت يا رب تك سجنه وترحمه لنا بالسلامة يا رب

قطع

مشهد/ ١٦   بجوار أحد المعسكرات الإنجليزية (في الصحراء)   **ليل/ داخل**

سور المعسكر تمسك عليه جندي إنجليزي بحرسه . رؤوس مجموعة من الشباب وبينهم سعد الذي يعطي إشارة لأحد الرجال فيتسلل في الظلام ويهاجم الرجل من الخلف

ويقتله . اثنان يتحركان نحو الأسلاك معهما مقصات لقص السلك . اثنان يدخلان في الظلام ، يتجهان نحو مخزن الذخيرة الذي نعلوه قبة وله فتحة تشبه المدخنة ، يلقيان قنبلتين محليتي الصنع ، وينسحبان بسرعة ، الطلقات تنهال عليهم من حارس الذخيرة أحدهما يسقط ، الآخر يهرب . الانفجارات تتوالى

قطع

مشهد/ ١٢ مكتب المعتمد البريطاني نهار/ داخل

ضابط إنجليزي يقف أمام اللورد

ضابط : ماي لورد ، المصريين بيتقموا منا إحنا مش نعرف مين اللي بيهاجم . مش نعرف أمتى حتهاجم . . خسائر كبيرة جناب قنصل جنرال

السير : اقبض على أي حد تشتبهوا فيه ، وخصوصا الشباب . . اقبضوا عليهم بدون رحمة .

قطع

مشهد/ ٦٩ غرفة حسن بمونبلييه نهار/ داخل

يدخل قاسم ممسكا بصحيفة فرنسية وعليه علامات الانبساط

قاسم : قريت جرايد النهاردة ياأبو علي ؟ شفت آخر خبر ؟

حسن : ما أنت عارف ، أنا ما ابلش في السياسة

قاسم : أمال حتعرف أخبار الدنيا إزاي ؟

حسن : المهم . . إيه اللي حصل

قاسم : الشيخ جمال الدين الأفغاني حيسيب حيدرأباد في الهند وحييجي باريس

حسن : والخبر ده يهمنا في إيه ؟

قاسم : يهمنا جدا يا بني آدم . . إحنا الوقت محتاجين حد زي جمال الدين

الأفغاني يقود الجهاد ضد الإنجليز

حسن : حيقود الجهاد من باريس ؟ لا يا عم . . ما ينفعش . . الجهاد ده عايز ناس قاعدة في مصر وتعرف إيه اللي يوجع الإنجليز

قاسم : بالعكس . . في المرحلة الحالية مش مطلوب القيادة تبقى جوه ، لأنها ممكن تقع في إيد العدو بسهولة

حسن : خلاص يا عم ، انت أدرى ، ييجي جمال الدين باريس ويقود الكفاح المهم يبقى فيه حد بيقول للإنجليز لأ

قطع

مشهد/ ٢٠ مكتب أديب إسحق باريس نهار/ داخل

أديب يستقبل زائره جمال الدين الأفغاني

أديب : نورت باريس يا شيخ جمال الدين

الأفغاني : شكرا يا أستاذ أديب قبل أي شيء لي عندك بعض المطالب

أديب : أؤمر يا مولانا

الأفغاني : أولا تؤجر لي مكانا يصلح مكتبا لإصدار جريدة وقاعة للاجتماعات

أديب : مكتبي تحت أمرك

الأفغاني : أنا أحب الاستقلال

أديب : حاضر يا شيخ أفغاني

الأفغاني : وتكتب للشيخ محمد عبده في الشام تدعوه للحضور إلى باريس ، كي يكون سندي في الجهاد

قطع

مشهد/ ٢١ فناء كلية حقوق مونبلييه نهار/ خارجي

سلافة تقف على باب الكلية ، تنظر في ساعتها ومن الواضح أنها تنتظر في ضيق . بأس أرحب

أوجست : ستبة حبيب القلب ؟

محتارة

سلافا : أوجست

أوجست : بالذمة مش مكسوفة

سلافا : ما أقدش أني باعمل حاجة تكسف

أوجست : بقى لما تنزلي من وضعك كبنت فرنساوية وتعرفي ولد زي قاسم ده ، اللي جاي من الشرق المتخلف ، ما تبقيش عملتي حاجة تكسف ؟

سلافا : قلت لك قاسم ده مصري ، من البلاد اللي علمت الدنيا كلها الحضارة

أوجست : للأسف ، ما فيش فايدة فيكي . انتي وصمة في جبين فرنسا

سلافا : أوجست ، أنت اتجاوزت حدك ، وأنا مش حاسكت على كلامك ده

تنصرف في عصبية إلى داخل الكلية . يقول بعد انصرافها

أوجست : الشكوى ، حيلة الضعفاء ، مش مهم عليها تشتكي

قطع

مشهد/ ٢٢ — مكتب لرنود — نهار/ داخل

لرنود وأمامه سلافا وأوجست الذي يقف متحديًا

لرنود : أوجست . . المرة دي لابد من عقابك

أوجست : المعروض تعاقبها هي

لرنود : هي ما اعتدتش على حرية حد أنت اللي اعتديت على حريتها إزاي أنت بتدرس القانون ؟

أوجست : القانون في نظري وسيلة بيحمي الضعفاء أنفسهم بيها الإنسان القوي هو الإنسان اللي يكسر القانون

لرنود : لولا إني بأتعامل معاك كأب كنت رفدتك من الكلية تمامًا . . إنما أنا حاكتفي بفصلك لمدة أسبوعين

مشيرًا للباب

الفصل

أرجينت يطير لسلافا متحديًا ويخرج . هنا : أمه ترنود لسلافا

لرنود : للأسف يا سلافا ، الأنواع اللي زي أرجنت كترت لي أوروبا من يوم هارفي ما قال البقاء للأصلح والبعض قال البقاء للأقوى لكن تأكدي أنه لو الولد ده رجع لمضايقتك تاني حيكون عقابه شديد .

قطع

مشهد / ٢٣ بيو قصر أمين بك نهار / داخلي

تدخل كهرمانة مسرعة من الباب الرئيسي

يقف أمين بك يشرب القهوة

كهرمانة : يا سعادة البيه . . يا سعادة البيه . . ألف مبروك يا بيه

أمين : فيه إيه يا كهرمانة ؟

كهرمانة : خضر أفندي ، افرجوا عنه وجاي ورايا أهه

تخرج

أمين : ضب الطلبي حالاً يابني جلنار

تزغرد وتجري لأعلى بينما يأتي خضر من الباب . يسرع إليه أمين بك ليحتضنه

أمين : خضر أفندي

خضر : أمين بيه

أمين : حمد الله على السلامة يا ابني

خضر : الله يسلمك

أمين : اطلع الأول اطمن على مراتك وبنتك وبعدين نتكلم

يأتي صوت كهرمانة من أعلى

كهرمانة : أمو يا ستي والنبي قدامك أهه هو أنا حاضحك عليكي ؟

نرى جلنار غير مصدقة بينما كهرمانة تجاوزها . تصيح جلنار

جلنار : خضر أفندي

تستعد جلنار مكانها وتتحدث كهرمانة التي تصيح

كهرمانة : ألحقونا يا ناس ، البنية وقعت من طولها

يسرعان إليها

قطع

مشهد/ ٢١ | غرفة جلنار بقصر أمين بك | نهار/ داخل

خضر أفندي يجوز زوجته ، يحمل الطفلة ويقبلها بحب

خضر : سميتوها إيه ؟

جلنار : إفراج .. كنت حاسة ان وشها حيكون حلو يفرجوا عنك

يتغير وجهه

جلنار : مالك يا خضر أفندي ؟ اتغيرت ليه ؟

خضر : يا ريتهم ما افرجوا

جلنار : ليه كده ؟ بعد الشر

سائر

خضر : أنا اترفدت من الجيش يا جلنار

تتجاوز الذعر

جلنار : اترفدت ؟

خضر : ما هو ما اكتافوش بسجن كل اللى اشتركوا مع عرابى بيه - ده رفدونا كلنا من الجيش

جلنار : ولا يهمك والدي أمين بيه ممكن يتوسط لك عند صحابه من كبارات البلد يشوفولك وظيفة ثانية

خضر : يا ريت يا جلنار

قطع

مشهد/ ٢٢ | مكتب مصطفى فهمي في الوزارة | نهار/ داخل

يبدأ المشهد بلقطة لمصطفى فهمي يقول

مصطفى : مستحيل .. أنا لا يمكن أساعد حد من العرابيين ... دول بيكرهوا الأتراك عموماً ... عايزين يبقوا هم أسياد البلد واحنا مالناش قيمة

أمين : يا مصطفى باشا ده جوز بنتي

مصطفى : يا أمين بيه غلط من الأول إنك تجوز بنتك لواحد فلاح

أمين : يا مصطفى يا خويا ما أنت عارف الخلاف اللي بينا وبين المصريين إلا أن عدد كبير من المصريين دلوقت متجوزين بنات أتراك

مصطفى : غلط ، بعد شوية حتذوب فيهم ، مصر حتبلعنا وما حدش حيعرف التركي من الفلاح

أمين : يا مصطفى باشا اوعى تنسى إن عندك بنتين ، وجايز أنت نفسك تجوزهم لمصريين

مصطفى : مستحيل ... أنا أجوز بناتي للفلاحين ؟

أمين : على كل حال أنا قصدتك . إذا جيت تخدمني يبقى كتر خيرك ، وإذا ما جيتش على كيفك سلام عليكم

ينهض ويخرج

مصطفى : حد يجوز بنته لفلاح ؟ معقول الكلام ده ؟

قطع

مشهد/ ٢٦ بيت سعد (المدخل) نهار/ داخلي

سعد في بيته يقرأ كتاباً . دق شديد على الباب ، سعد ينهض عليه التساؤل . الخادم يفتح ، يدخل البوليس ، يزيح الخادم

ضابط : وسع كده

الجنود يهجمون الغرف ، يقومون بالتفتيش . الضابط لسعد

ضابط : أنت سعد زغلول ؟

سعد : أيوه أنا .. أي خدمة ؟

ضابط : أنت مقبوض عليك

سعد : تقبض على رئيس قلم قضايا الجيزة ؟ إزاي ؟

ضابط : من غير مناقشة .. اتفضل معايا

سعد : طب أعرف إيه تهمتي

ضابط : حتعرف في التحقيق

الخادم لسعد

الخادم : إيه الحكاية يا سعد أفندي

سعد : الحكاية واضحة .. بلغ الحيلة في البلد ، خصوصا أخويا الشناوي أفندي .. ابعث له تلغراف

الخادم : حاضر .. حابلغه

عسكريان يتأبطان سعدا يسير معهما باعتزاز

قطع

مشهد/ ٢٧ — مدرج بكلية الحقوق بمونبلييه — نهار/ خارجي

الأولاد ينصرفون ، سلافا تقف مع حسن

سلافا : مش ممكن يا حسن ، الامتحان فاضل له يومين وقاسم لسه في باريس

حسن : مش عارف أعمل إيه ، لو فيه وقت كنت رحت له .

سلافا : أحسن حل نبعت له تلغراف

حسن : فعلا ، ده الحل الوحيد

يتجهان للباب يدخل قاسم

قاسم : رايحين فين ؟

سلافا : قاسم ؟

حسن : نشفت دمنا يا أخي .. معقول الغياب ده ؟

سلافا : نسيت إن وراك امتحان ؟

قاسم : على مهلكم على شوية ..

حسن : تقدر تقول لي حتدخل الامتحان إزاي ؟

قاسم : ما تخافوش علي أنا ذاكرت الكتب المقررة تمام ، وحانجح إن شاء الله وأجيب تقدير كويس كمان

حسن : طيب يا عم ربنا يقويك

قطع

مشهد ٢٨ قاعة بقصر الأميرة نازلي نهار / داخل

نازلي تجلس وفي يدها كتاب إنجليزي . يدخل الخادم وينحني . ينظر إليها مسافة عند بعد ، يقدم لها بطاقة

الخادم : اتفضلي يا سمو الأميرة

تقرأ البطاقة ، تندهش

نازلي : معقول ؟ السير ايفنس المعتمد البريطاني بنفسه "

الخادم : بنفسه يا أفندم

تترك الكتاب ، تعدل ثيابها مرحبة

نازلي : أهلاً أهلاً جناب اللورد القصر نور اتفضل

يقبل يدها ويجلس

السير : أولاً - اكسكيوز مي أنا باعتذر عن الحضور بدون موعد . لكن أنا مش كنت عايز حد يعرف بالزيارة دي

نازلي : أهلاً بيك على كل حال

السير : ثانيا : أنا عارف كويس . عارف إنك عشتي فترة طويلة في لندن ، قابلتي جلالة ملكة بريطانيا العظمى ، وإنك بتتمتعي بعقلية أوروبية

نازلي : من فضلك جناب اللورد ، ما فيش داعي للمقدمات الطويلة . أنا عارفة الإنجليز كويس ، وعارفة إنهم عمليين

السير : (Exact) ده كلام صحيح . عشان كده أنا حادخل في الموضوع (Directly) بصراحة شديدة أنا عاوزك تتعاوني معانا

نازلي : في إيه ؟

السير : في تعريفنا بناس متمدنين ممكن نتعاون معاهم لتحسين حال مصر

نازلي : جناب السير

بمعنى لا مؤاخذة على

السير ايفلين : أرجوك .. صدقيني Please trust me أنا عايز أفتح مدارس ، أعلم الناس ، أنقل حضارة أوروبية ، لكن ده مش ممكن أبدًا من غير تعاون مصريين

نازلي : انتم خليتم حد عشان تتعاونوا معاه ؟ أنت نفيتوا كل الناس اللي بيفهموا في البلد وحطيتوهم في السجون أو نفيتوهم

السير : أنا موافق تمامًا على كلامك ، لكن دي كانت اجراءات لحماية دخولنا مصر دلوقت الأمر اختلف .. وأرجوكي .. اعتبري نفسك من دلوقت مستشارتي

نازلي : مقابل إيه ؟

السير : مقابل إنك تبقي رأسك برأس خديوي توفيق ، اللي اغتصب العرش من والدك

نازلي : اديني فرصة افكر

السير : اول رايت .. فكري على مهلك all right I am waiting

قطع

مشهد ٦٩ | صالة شقة خضر وجلنار | نهار/ داخل

خضر مجلس في حالة نفسية سيئة بينما جلنار تحمل ابنتها

جلنار : وآخر الزعل يا خضر ؟

خضر : أمال عايزاني أفرح يا جلنار ؟ بعد ما كنت من رجالة عرابي ألقى نفسي عاطل وقاعد في البيت زي الستات ؟

جلنار : اسمع يا خضر ، ممكن ليه مصر تبقى موظف في الحكومة ؟

خضر : دي الحاجة الوحيدة اللي اعرفها ، قيمة ، ومرتب ثابت ، وترقيات .. المثل بيقول إذا فاتك الميري اتمرغ في ترابه

جلنار : أنا مش موافقة على المثل ده

خضر : يعني إيه ؟

جلنار : يعني يا خضر ، بصراحة أنا أقدر أروح لأم الخديوي وأطلب منها تتوسط لك وتشوف لك وظيفة ، لكن تفتكر ان هو ده الحل ؟

خضر : أكيد

جلنار : لا . الحل مش فى وظائف الحكومة ، الحل فى العمل الحر ، ليه ما تشوفش شغلانة لنفسك بعيد عن الحكومة . احنا ممكن نرشحك من قبل ما تسيب الخدمة ، وأنا عندى شوية معارف مش حيتأخروا ، يعنى تقدر تبدأ

خضر : أبدأ بإيه ؟ أنا ما ليش خبرة غير فى العسكرية ؟

جلنار : العسكرية دى فيها إيه ؟

خضر : فيها أكل ولبس وسلاح وخيل

جلنار : ما تشتغل فى حاجة من دول ، وأنا أكلم لك حد من سكان القصر يوصوا عليك . . مش تبقى موظف ؟

خضر : قرب اسمعى . إيه رأيك لو تكلميهم إنى أورد خيل للجيش أنا أفهم فى الحكاية دى كويس

جلنار : من بكره حازور القصر وحتشوف انا حاعمل إيه

قطع

مشهد ٣٠ مكتب السير إيفلين بيرنج المعتمد البريطانى ليل / داخلى

نازلى تجلس على أحد المقاعد فى صالون المكتب والمعتمد البريطانى يقدم لها بونبونيرة لتأخذ شيئاً من الحلوى

السير : Please فكرتى ؟ ووصلتى لإيه ؟

تهز رأسها

نازلى : وافقت

السير : كنت واثق إنك ست عاقلة

نازلى : على فكرة ، أنا ما وافقتش عشان نبقى رأسى برأس الخديوى توفيق ابن عمى أنا وافقت عشان مصلحة بلدى المظلومة لأنه من مصلحة البلد أنه يكون فيها جناح معتدل يتفاهم معاكم ويحاول يحقق مصالح الناس . أنا عارفة إن التاريخ بعد كده مش حيرحمنى ، وحيقول على إنى اتعاملت مع الناس اللى احتلوا

بلدي لكني رغم هذا حاتعاون معاكم . . لأن مصلحة البلد أهم من مصلحتي الشخصية

السير : ده موقف ما باعدوش غير من سنت مثقفة وجريئة زيك

يحني له رأسه

السير : تحياتي لشجاعتك برنسيس نازلي وتحياتي لبلدك

نازلي : بالمناسبة فيه واحد أرجو الإفراج عنه

السير : اعتبريه أفرج عنه مهما كانت تهمته اسمه إيه برنسيس ؟

نازلي : سعد . سعد زغلول

قطع

مشهد ٣٠ مكرر — أمام باب سجن مصر — نهار / خارجي

يبدأ المشهد بالشمس تسطع في السماء ، لوحات الكاكي الذي يرتديه السجن وهي تنفتح وسعد زغلول يخرج ، ينظر نحو الشمس التي تتألق في السماء ويسير متمهلا

قطع

مشهد ٣١ — فناء كلية الحقوق بمونبلييه — نهارا / خارجي

الطلبة يشاهدون بالنتيجة ، قاسم واقف مع ميلاقا ، يعترض أوجست طريقه

أوجست : جاي تشوف النتيجة ؟ للأسف ، الأول زي السنة اللي فاتت

أنا متأكد أن الأستاذ لرنود بيساعدك

قاسم : شكرًا

يتركه وينصرف ، يتبادل أوجست النظرات الحادة مع ميلاقا التي تنظر إليه بازدراء ، ثم تنصرف وراء قاسم

ميلاقا : قاسم ، شوف لي أنت النتيجة . أنا مانقالا بيك

قاسم : حاضر

يبحث عن اسمها

قاسم : مبروك يا آنسة سلافا ، نجحت بتقدير Bien (بيان)

تقفز فرحة

سلافا : هيه شوف كمان نتيجة حسن

يأتي صوت حسن من الخلف

حسن : ما حدش يشوف لي حاجة .. أنا حاشوف نتيجتي بنفسي

يبحث عن اسمه

حسن : نجحت أنا كمان .. والله ده زمن المعجزات

يضحكون بقول القاسم

حسن : على فكرة ، فيه واحد فات عليك بيقول لك أن الشيخ محمد عبده
بيجهز نفسه للحضور إلى باريس .. وغالبا حيوصل في يناير

قاسم : بالله .. ده الراجل ده واحشني بشكل .. أنا حاعد الأيام والليالي لحد
يناير

قطع

المشهد ٣٢ — مقهى في باريس — نهار / خارجي

يجلس الأفغاني ، محمد عبده ، أديب إسحق ، قاسم أمين وآخرون على المقهى .. محمد
عبده يربت على قاسم أمين بحب

محمد : وحشتني يا قاسم أفندي والله

قاسم : إنت أكتر والله يا مولانا

محمد : يا مين يجيب لنا سعد زغلول دلوقت عشان تكتمل الصحبة

قاسم : إن شاء الله تكتمل في مصر

محمد عبده يتنهد بحرقة

محمد : آه .. يا مين يرجعني مصر تاني .. أفكر مطفش ، كل شيء بأوان

الأفغاني : اتركوا السلامات يا شيخ محمد وتعالوا نتكلم في المفيد

محمد : اتفضل يا مولانا الشيخ الأفغاني

الأفغاني : بل أريد أن أسمع منك كيف ترى خطتنا للجهاد

محمد : في رأيي أن المشكلة في مصر وفي كل الدول الإسلامية تكمن في

أن ملوكنا لا يعرفون كيف يحكمون بلادهم حكمنا صالحا .. لذلك فأنا أرى أن تكون لنا خطتان ، الأولى طويلة المدى تتعلق بتربية حكام المستقبل ، والثانية عاجلة

الأفغاني : أيوه يا شيخ محمد .. العدو الآن في مصر .. نحن نريد شيئا عاجلا نواجهه به .. نريد تحريك الناس ضده حتى لا يظن أن الأمور استقرت له

محمد : واضح أنك فكرت يا مولانا في الموضوع وعندك اللي تقوله اتفضل قول

الأفغاني : لقد أنشأت بالفعل حركة سرية لمقاومة الإنجليز في مصر .. وأرى أن نركز في هذه الفترة على مقاومة الإنجليز حتى يدركوا استحالة استمرارهم في البلاد

أديب : كلام معقول ، لكن إزاى حنمد جسور الصلة مع المجاهدين في مصر

الأفغاني : سنصدر مجلة نشترك في تحريرها أنا والشيخ محمد عبده . أنا أقدم له المعاني وهو يكتبها بقلمه العربي الرصين

قاسم : والمجلة دى حتسموها إيه يا مولانا ؟

الأفغاني : العروة الوثقى ، تيمنا بالآية الكريمة التي تقول «ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الأمور»

محمد : «صدق الله العظيم» أنا موافق

الأفغاني : على بركة الله . يبقى نبتدا العمل

أديب : بالمناسبة يا شيخ محمد . أنت ما تعرفش اللغة الفرنساوية ، ولذلك اقترح أن قاسم أفندي أمين يلازمك كسكرتير لحد ما تتعلم هذه اللغة

محمد : حنعطله عن دراسته

قاسم : ما فيش عطلة ولا حاجة .. أنا فعلا ناوى الازمك طول فترة وجودك في باريس

محمد : يا قاسم أفندي

قاسم : ما تحاولش يا مولانا .. ادينى فرصة اشترك في الجهاد ولو بأقل

القليل

محمد : مادمت خايف أنك مش هتعطل نفسك خلاص ، أنا موافق

قطع

مشهد ٣٣ قاعة بمقر العروة الوثقى بباريس ليل / داخل

يبدأ المشهد بلافتة على الحائط عليها الآية الكريمة : « بسم الله الرحمن الرحيم ؛ ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الأمور . صدق الله العظيم » . نتعرف الحاضرين لدى الأفغاني ومحمد عبده وقاسم وآخرين (ليس منهم أديب إسحق) . الأفغاني يقول

الأفغاني : العروة الوثقى كما قلت من قبل جمعية سرية . ولذلك فكل عضو لابد أن يقسم على قسم محدد . هل أنتم جاهزون للقسم ؟

محمد عبده : تفضل يا أستاذ اتفضل يا مولانا

صوت : قول واحنا نقول وراك

يقرأ ويرددون وراءه

الأفغاني : أقسم بهيبة الله وجبروته الأعلى ، أن لا أقدم إلا ما قدمه الدين ، ولا أؤخر إلا ما أخره الدين ، ولا أسعى قدمًا واحدًا أتوهم فيها ضررًا يعود على الدين ، جزئيًا أو كليًا ، وأن لا أخالف أهل العقد الذين ارتبطت معهم بهذا اليمين في شيء يتفق رأي أكثرهم عليه ، وعلى عهد الله وميثاقه أن أطلب الوسائل لتقوية الإسلام والمسلمين ، عقلًا وقدرة ، بكل وجه أعرفه . آمين .

قطع

مشهد / ٣٤ حجرة شقة سلافا ليل / داخل

سلافا تضع أمامها الكتاب وتشرح . أمها تلاحظ ذلك وهي تحاول تغيير الصفحة

سوزي : سلافا . مالك ؟

سلافا : ما فيش

سوزي : لا ، دلتي من ساعة ما لمطلني ولتي مش هنا . سرحانة في إيه ؟

سلافا : قلت لك ما فيش حاجة ماما

سوزي : طيب قولي لي ، قاسم لسه مسافر ؟

سلافا : أيوه

سوزي : ما اتصلش بيكي ؟

سلافا : لأ

سوزي : واضح أن قضية بلده شاغلاه

سلافا : أنا مقدرة موقفه ، لكن بسبب كل حاجة كده ؟ مش معقول . ماما . أنا بأفكر أسافر له ، حتى أوصل له المحاضرات اللي فاتته بالمرة

سوزي : سافري له

دق على الباب

سوزي : ده لازم بابا

تمضي نحو الباب

سوزي : طيب يا جورج

تفتح لتجد قاسم ، تعانقه

سوزي : قاسم . . أهلاً بيك

سلافا تجري نحوه

سلافا : قاسم . إيه اللي أخرك كده في باريس انت ناسي انك مرتبط ولا إيه ؟

قاسم : لا طبعاً مش ناسي . . انتي اللي ناسية اني واقف على الباب

يدخلان ، تغلق الباب . يجلسان

سوزي : حاعمل لكم حاجة تشربوها

تدخل نحو المطبخ ، سلافا لقاسم

سلافا : قاسم ، وحشتني . . وحشتني قوي

قاسم يرتبك

قاسم : هه . . أ . . أ . .

يسحب يديه بخجل

سلافا إيه ده ؟ أنت لسه بتكسف زى الولاد الشرقيين ؟
قاسم الحياء شعبة من شعب الإيمان
سلافا لكن البنت تحب الولد الجرئ
قاسم معلش يا سلافا ، انتى عارفة ان القيم عندنا مختلفة
سوزى تأتى بصينية عليها فنجانان
سوزى : عملت لكم حاجة سخنة أهه علشان تدفيكم
قاسم : Merci
سلافا تنهض
سلافا لحظة واحدة أجيب لك المحاضرات اللى فاتتك
تدخل حجرتها . . قاسم يخاطب نفسه
قاسم يا سلام لو البنات فى مصر بتعلموا زى سلافا ، يبقى عندهم ثقة فى نفسهم زيها ، ما تبقاش حاسة أنها جسد وبس . . لكن حأقول إيه . . إحنا فين وفرنسا فين
تأتى سلافا حاملة الكشاكيل
سلافا : تفضل يا سيدى . كل دى كراريس كتبت لك فيها
قاسم : أنا شاكر جدًا يا سلافا .
قاسم . مش عارف أشكرك إزاى
تضع أصبعها على فمه . وتقول وهى تداعبه
سلافا : ما تكلمش كتير ، حد يا للاكراريسك وروح ذاكر ، ولا عايزنى كمان أشرح لك
قاسم وهو ينهض .
قاسم : لا ما تخافيش على . أنا شاطر فى المذاكرة
سلافا : حتسافر تانى ؟
قاسم : ضرورى . . ما أقدرش أسيب الشيخ محمد عبده لوحده
سلافا . حتيجى تانى امتى ؟
قاسم : على علمك . . أورفوار
سلافا : أورفوار
سوزى وهو يتجه للباب مسلمًا عليها
قاسم : أورفوار يا طنط

سوزى : مع السلامة

يخرج ويغلق الباب . سلافا تجلس مكانها ، أمها تسألها برفق

سوزى : بتحبيه ؟

تهز رأسها بالإيجاب

سوزى : اللي تحب واحد لازم تقدر ظروفه ، وتساعده

سلافا : عارفة يا ماما . . عارفة

قطع

مشهد / ٣٥ قهوة باريس نهار / خارجي

قاسم ومحمد عبده . . قاسم يغلق الكراس

قاسم : كده خلصنا درس اللغة الفرنساوية

محمد عبده غير مبتهج

محمد : الحمد لله

قاسم : مالك يا مولانا ؟ شكلك متضايق

محمد : الإنجليز مزنقين قوى على مجلة العروة الوثقى . مش عارفين ندخلها مصر ولا نوزعها كما ينبغي

قاسم : غريبة الأوروبيين في بلادهم بيدوا الحرية لكل الآراء ، حتى لو كانت ضد نظام الحكم بتاعهم ، بينما في المستعمرات بيمنعوا أي معارضة

محمد : شيء طبيعي أنهم يكيلوا بمكيالين

قاسم : تعرف يا مولانا رغم كل شيء أنا معجب بالمجتمعات الأوروبية وما فيها من حرية . . يا ترى حييجي يوم تكون فيه بلدنا بتتمتع بالحرية دي ؟ كل واحد يؤمن بما يشاء . ويعبر عن رأيه بدون خوف ، ويختلف مع النظام القائم بدون ما يتهموه بالخيانة . ممكن نوصل لده ؟

محمد : أكيد حنوصل له ، لكن مش وإحنا شعب جاهل ، ضعيف ، مستعمر

يأتي صوت الأميرة نازلي من بعيد دون أن نراها

نازلي : أوه ، أمبوسيبل ، شيخ محمد عبده في باريس ؟

يلتفتان نحوها ، يريانها ، محمد عبده يتهلل

محمد . أهلاً بالأميرة بنت الأمرا

قاسم يبقى مكانه . محمد عبده يسير إليها ليسلم عليه

نازلي : بجريك شيخ محمد ، زعلت جداً لما عرفت خبر النفي

محمد . رب ضارة نافعة ، الحضور إلى باريس أفادني إفادة كبيرة

نازلي . لنا من الأول رأيي في الخديوي توفيق أنه لا يصلح للعرش . مسكوني

يهز رأسه

نازلي . على فكرة ، الإنجليز بعتوا راجل مندوب لهم في مصر من أصدقائي ، أنا حانبعه يجيب لك عفو

بشيء من السخرية

محمد . من الإنجليز ؟

نازلي : شيخ محمد ، الإنجليز دلوقت هم أصحاب السلطة ، خلينا منطقيين

يطأطئ رأسه

محمد : لما إيه المنطق ده مر

نازلي : لكنه حقيقي

محمد : للأسف . المهم ، تعالي لما أعرفك على شاب من الجيل الجديد

يسير إلى قاسم ، يقدمه لها

قاسم أمين بيدرس قانون في مونبلييه

نازلي : Enchanté

ينحني انحناءة خفيفة وهو يسلم عليها

محمد : الأميرة نازلي هانم أفندي ، بنت عم الخديو

قاسم : أهلاً وسهلاً سمو الأميرة

نازلي : أوه ، نو ، شيخ محمد ، مش حينفع السلام ده ، انت لازم تجيب قاسم الصالون بتاعي ، أنا حاقعد في باريس شوية ومن دلوقتي

بأدعيكم للصالون أنت عارف انى مهتمة جدا بالشباب

محمد : إن شاء الله

نازلى لقاسم

نازلى : Excusez-moi monsieur Kassem

لمحمد عبده

نازلى : تحياتى يا شيخ محمد . . انتظروا منى رسالة

تنصرف

قاسم : هي دى الأميرة نازلى فاضل ؟

محمد : سيدة لكن أفضل من رجال كتير الواحد بيقابلهم

قاسم في صمت نفسه

قاسم : أثاري سعد زغلول لبس بدلة وراح يتعلم فرنساوى

محمد : سرحت في إيه ؟

قاسم : ولا حاجة

محمد : المؤسف إن ما فيش في مصر غير نازلي فاضل واحدة . لو كان كتير من الستات في مصر زيها وضع البلد يبقى غير الوضع

قاسم : أنت اللي بتقول كده يا شيخ محمد ؟

محمد : أيوه

قاسم : رغم سفورها ؟

محمد : سفور المرأة الأوروبية ليس دليلاً على عدم عفتها . ومع هذا ، ليه نخلى نظرتنا للخارج فقط ، ليه ما نبحش للداخل ، العقل ، الإطلاع ، حب الوطن ، الجرأة في الحق ، الثقة في النفس . ليه نسيب ده كله ونبص للمظهر فقط ؟

قاسم : كأنك بتقرا اللي جوايا

محمد : ومع هذا ، لماذا لا نحاول أن نفكر في نهضة المرأة المصرية دون أن تخلع الحجاب . المهم أن تنهض المرأة

قاسم : أحسنت يا مولانا والله . . أحسنت

قطع

مشهد/ ٣٦ شارع في باريس نهار/ خارجي

حسن يسير مع سلافا وجوليا ممسكًا في يده بورقة فيها العنوان . يقول لها

حسن : الحسن حاجة نسأل حد .

سلافا : نلني ؟ سألنا طوب الأرض لحد دلوقت

جوليا : تسأل عن إيه ؟ من المؤكد أن هو ده الشارع يبقى مش فاضل غير ندور على نمرة البيت

حسن : معلش يا جماعة ، أنا أصل جاي من مدينة ما حدش بيتوه فيها من صغرها ، وباريس ده أصابتني بالهلع

تأخذه منه

جوليا : وريني العنوان ده تعالوا ورايا

تبحث عن رقم المنزل ، تصل لبيت معين

جوليا : أهو . . هو ده البيت

يدخلون

قطع

مشهد/ ٣٧ شقة العروة الوثقى نهار/ داخل

قاسم أمين يجلس في الصالة على مكتب ، يقرأ في أحد كتب القانون ، يدخل عليه حسن وسلافا وجوليا

حسن : صباح الخير

سلافا/ جوليا : بونجور

قاسم يقفز فرحًا

قاسم : العصابة كلها ؟

يحتضن حسن ، يسلم على البنتين

قاسم : إزيك يا جوليا . . إزيك يا سلافا

جوليا : بخير

سلافا : أنت اللي إزيك . . . نسيت أن لك ناس تعرفهم في مونبلييه



حسن وسلافا في فترة الدراسة بمونبلييه

قاسم : أنا أقدر ؟

حسن : إحنا يا سيدى جينا نجيب لك المذكرات دى أولاً

يشير للمذكرات تحملها سلافا ، فتقوم بتقديمها لقاسم

سلافا : اتفضل يا سيدى

قاسم : شكراً يا سلافا . . واسمح لى بأتعبك أكثر من اللازم

سلافا : وبعدين ؟

حسن : ثانيا وده الأهم .

جوليا : ثانيا جايين نأخذك معانا فى زيارة لقصر فرساى

سلافا : عندك مانع ؟

قاسم : لا طبعا ، بس اسمحوا لى استأذن من الشيخ محمد لأنى سكرتيره ومترجمه وصاحب قوى أسيبه من غير ما أقول له

سلافا : طبعا

جوليا : اتفضل استأذنه

حسن : وخدنى معاك علشان أسلم عليه

قطع

مشهد/ ٣٨ **قصر فرساى** **نهار/ خارجى**

لقطة عامة ، مع صوت سلافا

سلافا : ده قصر ملوك فرنسا قبل العصر الجمهورى . . القصر دلوقت اتحول لمتحف

مزج

مشهد/ ٣٩ **داخل قصر فرساى** **نهار/ داخل**

الكاميرا تستعرض بعض الآيات الفنية . من تماثيل ولوحات وتمر خلال جولة قاسم وسلافا وحسن وجوليا

قطع



قاسم أمين وحبيبته سلافا فى فترة الدراسة بمونبلييه

مشهد / ٤٠   مطعم في باريس   نهار / داخل

قاسم وسلاقا وحسن يجوز ناعلي منه ، ودرامهم الطعام ... التل بالكورة ما قاسم الذي يكتب في نوته

سلاقا : بيكتب إيه ؟

قاسم : تسمعي ؟

يهز رأسها بالإيجاب . يقرأ

قاسم : لعل أكبر الأسباب في انحطاط الأمة المصرية تأخرها في الفنون الجميلة كالتمثيل والتصوير والموسيقى . هذه الفنون ترمي جميعها على اختلاف موضوعها إلى غاية واحدة ، هي تربية النفس على حب الجمال والكمال ، فإهمالها هو نقص في تهذيب الحواس والشعور

قطع

مشهد / ٤١   صالون نازلي فاضل في باريس   نهار داخل

الصالون به معروف . أديب . أجانب . شباب . صبوح . ...

نازلي لمحمد عبده:

نازلي : في صاحبك اللي كان معاك في القهوة يا شيخ عبده . . مش قلت لك إني مهتمة بالشباب ؟

محمد : قاسم ؟ اعتذر فضل أنه يقعد يذاكر لأن امتحاناته قربت

نازلي : خسارة ، كنت أحبه يكون معانا

أديب : المهم يا سمو الأميرة ، إيه الموضوع اللي نحبي نناقشه النهاردة في صالونك العامر ؟

نازلي : موضوع جريء لكنه مهم

أديب : اللي هو إيه ؟

نازلي : العلاقة مع الإنجليز في مصر

الأفغاني : ليس بيننا وبين الاحتلال سوى كراهيته والثورة ضده والتحريض

عليه

نازلي : ربما يكون هذا الرأي رأيك وحدك يا شيخ جمال الدين

أديب : الشيخ جمال الدين الأفغاني هو لسان حال الثورة ضد المستعمر

نازلي : وأنت .. إيه رأيك يا شيخ محمد

محمد : أنا أكره الاحتلال ، لكن لا أخفي عليكم أني أرى الكراهية وحدها مجرد موقف سلبي .. الشيء الوحيد الذي يشغلني الآن هو : هل يمكن لأصحاب البرنامج الإصلاحي الهادئ أن يواصلوا عملهم رغم وجود الإنجليز ؟

الأفغاني : أهذا كلام يا شيخ محمد ؟

محمد : مصر بلدي يا شيخ جمال الدين . ويستحيل أن حد يحبها أكثر مني .. لكن علينا نتعامل مع الواقع وليس مع المثال .. مصر الآن محتلة ، السبيل للتحرر والنهضة ليس هو الثورة فقط ، لكنه التعليم أيضا والتربية والأخذ بأساليب التقدم .. ماذا لدينا مما لدى الدول الأوروبية ؟ صناعة حديثة ؟ لا .. نظام للتعليم العصري ؟ لا . جامعة ؟ لا .. صحافة حرة ؟ لا .. نظام اجتماعي يساير العصر ، وتحصل فيه المرأة على حقوقها ؟ لا .. ديمقراطية ؟ لا . أيقنوا أيها السادة .. الثورة وحدها لا تصنع كل هذا .. ما يصنع هذا هو العزم والسعي والجهاد من أجل النهضة

الأفغاني : الكلام انتهى يا شيخ محمد

ينهض مستأذنا

السلام عليكم

أديب : حظي معاك

يخرجان .. محمد عبده مطرق

محمد : يبدو أن التعامل مع الواقع أقسى مما أظن

قطع

مشهد/ ٤٢	مكتب أديب إسحق بباريس	ليل/ داخل

أديب والأفغاني الذي يبدو عليه عدم الرضا

الأفغاني : بصراحة يا أديب ، لست مرتاحا إلى التعاون مع الشيخ محمد ؟

أديب : ليه يا شيخ أفغاني ؟

الأفغاني : محمد عبده ليس ثائرا

أديب : إزاى بقى ؟

الأفغاني : محمد عبده رجل إصلاحي ، لا يطمح للتغيير العاجل عن طريق الثورة ، ما زال مصرا على أن التغيير يجب أن يتم عن طريق تربية الشعب وتعليمه ليكون أهلاً لحكم نفسه

أديب : لكن رغم خلافكم كنتم دايما بتلاقوا نقطة تتفقوا عندها .

الأفغاني : هذه المرة من الواضح أننا مش حنتفق ، ولذلك فأنا أفكر في مغادرة باريس

قطع

نهاية الحلقة السادسة

الحلقة رقم (٧)

مشهد/ ١ شارع في باريس نهار/ خارجي

الشارع الذي فيه عمارة مجلة العروة الوثقى . عربة أمام العمارة ينزل منها شاب مصري طربوشه ، وعليه سيماء الاعتداد بالنفس يعطي السائق . . أجره . يدخل العمارة بثقة .

قطع

مشهد/ ٢ أمام شقة العروة الوثقى نهار/ داخل

الشاب الذي رأيناه في المشهد السابق . انتهى من صعود السلم ، ينظر للشقق . يتجه للشقة التي عليها لافتة «العروة الوثقى» . يدق الباب . يفتح قاسم أمين الباب

الشاب : صباح الخير

قاسم : صباح النور

الشاب : أنت قاسم أمين ؟

قاسم : أيوه . . حضرتك تعرفني ؟

الشاب : أمال جنا جاي من مصر عليك عدل

قاسم : مين حضرتك ؟

الشاب : أنا فتحي فتحي زغلول . . أخو سعد زغلول

تتغير لهجة قاسم المحايدة إلى الترحيب والفرحة يسلم عليه بحرارة

قاسم : يهجة الحبايب أهلاً بيك

يشير للداخل – يدخلان

قاسم : اتفضل . . اتفضل

قطع

قاسم وفتحي

قاسم : إنت اللي كنت بتعلم لي إسكندرية

فتحي : تمام أنا تلميذ عبد الله النديم كنت عنده في مدرسته ، واتعلمت على إيديه ، واترفدت من التعليم بسبب نشاطي السياسي

قاسم : اترفدت

فتحي : أيوه يا سيدي ، وغيرت اسمي عشان أقدر أرجع التعليم تاني ، وده اللي أخرني شوية لكن الحمد لله عوضت اللي فاتني ، أهو . . لديني بقيت عضو في البعثة المصرية بفرنسا

قاسم : كويس قوي . . وحتدرس إيه في فرنسا

فتحي : الحقوق ودراسة النظار والحكام

قاسم ضاحكا

قاسم : ليه ناوي تبقى ناظر ولا حاجة ؟

فتحي : ناظر بس ؟ قول رئيس نظار ، قول .

قاسم : ما فيش حاجة بعد رئيس النظار إلا الخديوي كفاية كده

فتحي يضحك

فتحي : عشان خاطرك بس

قاسم : إنما قل لي . . سعد أخباره إيه ؟

فتحي : اتفصل من الحكومة بعد ما دخل السجن بتهمة الانضمام لجماعة سرية . .

قاسم : سعد اتسجن ؟ ما قالبش في الجوابات

فتحي : ما حبش يضايقك

قاسم : طب وبعدين ؟ عامل إيه دلوقت

مزج

مشهد/ ٤ | شارع بالقاهرة | نهار/ خارجي

يبدأ المشهد بلافتة عملاقة تحمل صورة سعد زغلول وحسين سفير سحابة لسعد الخامس قائلاً في أمر علاً عوم تعليق اللافتة بالكونة إحدى العمارات في الدور الأول بينما سعد يقف على الرصيف بجانب الأم ويحاوره خدمه

سعد : ولا الجري ورا الحكومة ولا المحايلة عليها

الخادم : ربنا يجعله مكتب السعد عليك يا سعد أفندي يا بركة ويوعدك بنيك قصبة

سعد يضحك

سعد : أترانع نيهم ما اكونش منهم

قطع

مشهد/ ٥ | غرفة نوم بشقة باريس | نهار/ داخل

قاسم وفتحي

قاسم : الأوضة دي من دلوقت بتاعتك أنا أصل أجرت الشقة لما لقيتها لوحدتين بس عشان ما يكونش معايا حد غريب

فتحي : واضح أن كلام سعد عنك كان في محله

قاسم : المهم بقى إنك تأخد الحكاية جد لأنك جاي متأخر قوي من مصر إحنا قربنا على نص السنة

فتحي : ما تخافش على واما فتحي زغلول الجار لما مش حاذاكر وبس أنا كمان حاقرا كل ما تخرجه المطابع الأوروبية أصل أنا أعرف إنجليزي وفرنساوي وحاترجم كلى اقرأه كمان لو عجبني

قاسم : كده ؟ هال صرنا حتلقى عندي كل ما أخرجته المطابع خلال السنوات الأخيرة

فتحي : يبقى لازم أدعي لسعد اللي دلني عليك

قطع

مشهد/ ٦ — مكتب العروة الوثقى — ليل/ داخلي

أديب ومحمد عبده

أديب : يا شيخ محمد . . الوقت الحالي مش وقت الإصلاح ده وقت الثورة وأنت كده بتخسر الشيخ الأفغاني

محمد . أخسره ؟ ليه ؟ الناس في البلاد الفرنسية بيختلفوا مع بعض في الآراء لحد التناقض من غير ما واحد يخسر التاني

أديب : خلافك أنت والشيخ الأفغاني مش مجرد خلاف آراء ، ده هو بيشجع الحركات السرية ومقاومة الإنجليز وأنت شايف أنه ممكن نتعاون معاهم

محمد ورغم هذا أنا باتعاون مع الشيخ الأفغاني في إصدار العروة الوثقى لسان حال الجهاد والمقاومة في مصر

أديب : ما هو ده اللي محيرنا . . أنت إيه بالضبط إصلاحي ولا ثوري ؟

محمد : إصلاحي في المحل الأول ، وثوري مؤقتا

أديب إزاي بقى ؟

محمد : الأعمال الثورية لا تبني المجتمعات . الذي يبني ويطور هو العمل الإصلاحي وأنا راجل باتطلع لمستقبل بلدي ورأي كلما بدأنا الإصلاح مبكرًا كلما وصلنا إلى النتائج مبكرًا

أديب . على أي حال سأنقل هذه الأفكار للشيخ جمال الدين الأفغاني

محمد : أنا أقدر على التعبير عن نفسي

قطع

مشهد/ ٧ — قهوة في باريس — ليل/ داخلي

جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده

الأفغاني : على أي حال يا شيخ محمد أنا أشكرك على صراحتك لكن لي عندك طلب

محمد : جل أمر يا مولانا

الأفغاني : أن تبقى معي ما دامت «العروة الوثقى» مستمرة في الصدور
محمد : لك هذا يا أستاذي

قطع

مشهد / ٨ | ممر أمام مكتب أرنود | نهار / داخل

أرنود يسير نحو مكتبه . يقابل حسن يستوقفه

أرنود : حسن ، فين صاحبك ؟
حسن : قاسم ، موجود يا مسيو أرنود بيشتغل مترجم في باريس
أرنود : قل له إني عايز أشوفه ، ما يطولش مدة بعده عن الكلية كده
حسن : النهاردة حابعت له تلغراف ييجي لحضرتك

قطع

مشهد / ٩ | صالة شقة جلنار | نهار / داخل

جلنار تدخل على خضر مرتدية ثياب الركوب قادمة من الخارج يسألها بلهفة

خضر : إيه يا جلنار .. عملتي إيه

تقدم له ورقة

جلنار : أتفضل . موافقة أفندينا على أنك تورد خيول للجيش المصري ... مش قلت لك ما يجيبها إلا ستاتها

يضحكان

جلنار : الشرط الوحيد للخديوي إنك ما ترجعش تاني للأفكار بتاعة العرابيين

يطأطئ خضر رأسه بحزن

خضر : العرابيين ده كان حلم وانطفأ

قطع

مشهد/ ١٠ مكتب لرنود نهار/ داخلي

لرنود وقاسم

لرنود : يا قاسم يا ابني ، الغياب الطويل ده عن الكلية مش صح

قاسم : عارف يا أستاذ

لرنود : أنا يا ابني على ضغوط بسببك البعض طلب مني أن افصلك

قاسم : لحد الفصل ؟

لرنود : فيه شكاوى ضدك مالهاش أول من آخر

قاسم : وما يشفعليش إني متفوق في الدراسة

لرنود : ده الشيء اللي أنا دافعت بيه عنك

قاسم : على كل حال أنا حاحاول أوازن في الفترة الجاية بين وجودي هنا ووجودي في باريس

لرنود : دا كويس لكن بالمناسبة إيه أخبار الكتابة

قاسم : أنا يا أستاذ لا أترك الكتاب لحظة . . قريت لكل أدباء فرنسا . ولكل المفكرين المهمين في أوربا سبنسر ، ماركس ، بنتام ، شوبنهور . آدم سميث

لرنود : عظيم . المهم بقى تسأل نفسك إيه اللي يناسب بلدك في كل ده

قاسم : هو ده فعلاً اللي أنا باعمله

لرنود : ووصلت لنتيجة ؟

قاسم : وصلت

لرنود : إذن أحب أسمع

قاسم : أنسب حاجة لمصر في اللحظة دي هي التجربة الليبرالية ، بمعنى حرية الاقتصاد ، حرية الفكر ، حرية الصحافة ، حرية المرأة . المنافسة من أجل الأفضل لأن استمرار الحال في مصر على ما هو عليه هو المستحيل نفسه

لرنود : لكن خد بالك ، مذهب الحرية الاقتصادية له عيوبه ، لأنه بيخلي الأغنيا يزيدوا غنى والفقرا يزيدوا فقر

قاسم : الإسلام كفيل بسد الفجوة بين الطرفين عن طريق التكافل الاجتماعي

لرونود: برافو.. واضح إنك ماشي في الطريق الصح

قطع

مشهد/ ٦١ أمام المدرج في حقوق مونبلييه نهار/داخلي

تقف سلافا مع زميلاتها.. قاسم يأتي.. تراه تجري نحوه صائحة

سلافا: أوه.. قاسم

قاسم: سلافا

سلافا: جيت إمتى؟

قاسم: دلوقت حالاً يا دوب عديت على بروفيسير لرنود

سلافا: وحشتني جدًا

قاسم: إنتي أكتر

سلافا: لو كنت وحشتك ما كنتش غبت كل الغياب ده

قاسم: غصب عني يا سلافا أرجوك سامحيني..

سلافا: اسمع أنت النهاردة وراك إيه بعد الضهر

قاسم: ما فيش حاجة

سلافا: إذن استعد للخروج معايا.. عايزة أقضي معاك أطول وقت ممكن

قاسم: أنا رهن إشارتك

قطع

مشهد/ ٦٢ حديقة نهار/خارجي

سلافا تجري وورائها قاسم يلحق بها.. يضحكان

قطع

مشهد/ ١٣ **مقهى مونبلييه** **نهار/ خارجي**

قاسم وسلافا يلعبان الشطرنج

قطع

مشهد/ ١٤ **مسرح** **ليل/ داخلي**

رقة موسيقية تعزف ، قاسم وسلافا بين الجالسين . مذاهبا على المسند تزحفان . تلقيان مع معالي وسرعة الموسيقى

قطع

مشهد/ ١٥ **غرفة قاسم بمونبلييه** **ليل/ داخلي**

قاسم يكتب في النوتة التي يكتب بها ويكتب ونحن نسمع صوته

قاسم : لا شيء يشبه العشق في عنفوان نشأته . إذا هجم هذا المستبد القاهر . . حصر الشأن واختبل العقل وخلا الطريق أمامه فوصل إلى القلب بوثبة واحدة فإذا تمكن منها ملك عليه الحال وقبض على زمامها رضيت بعجزها وشكرته على أسرها واغتبطت برقها ووجدت باتصالها بنفس أخرى قوة وفرحا وسعادة لم تر مثلها

قطع

مشهد/ ١٦ **غرفة استقبال أمين بك** **نهار/ داخلي**

أمين بيس مع مصطفى فهمي مرحبا

أمين : هذا زارنا النبي النهاردة

مصطفى : عليه الصلاة والسلام

يحلسان

مصطفى : شوف يا أمين يا أخويا ، أنت من ساعة ما خرجت من الجيش
قاعد في البيت ، وأنا بصراحة ما أحبش الرجالة تقعد في البيت :
علشان كده بحثت لك لحد ما لقيت لك وظيفة محترمة تليق بيك

أمين : وظايف إيه بقى يا مصطفى باشا ما أنت عارف إن الصحة في النازل

مصطفى : صحة إيه يا راجل ؟ دانت زى الحديد ، وبعدين الوظيفة اللى جايبها لك حترد لك صحتك تانى ، عارف وظيفة إيه ؟ وكيل نظارة الأشغال العمومية

أمين : مرضة ما تتفعش أنا عارف نفسى ، مرض القلوب بعيد عنك هزمنى

مصطفى : ما تقولش كده يا راجل

أمين : أنا شاكر لك لعشانك بى ، لكن معلش ، اقبل عذرى

...و على وجه مصطفى باشا عدم الاقتناع والتصميم مضطر:

أمين : قل لى أنت أخبارك إيه ؟

مصطفى : عارضيين على أكون ناظر المالية لكن متردد

أمين : ليه ؟

مصطفى : أنا ما باطيقش الفلاحين ، وللأسف رغم كل شىء الفلاحين وصلوا لكل مكان في البلد

أمين : دى بلدهم يا مصطفى باشا

يقف محتدا

مصطفى : تانى حتقول لى بلدهم ؟

يعود يجلس

أمين : خلاص خلاص أقعد ، نقفل الموضوع ده أحسن قل لى بقى ، أخبار بناتك إيه

يجلس

مصطفى : أقول لك يا سيدى

قطع

يدخل قاسم وحسن ، يعترضهما أوجست ومعه صحيفة

أوجست : أنت رجعت يا قاسم ؟ كنا مرتاحين في غيابك

قاسم لحسن

قاسم : أقول له إيه ده على الصبح ؟

حسن : ماترديش عليه

بعدها ليدخل

حسن : يالّلا بينا

أوجست يعترض طريقهما مرة أخرى

أوجست : لا استنوا رايحين فين ، دانا جايب لكم جرنال مهم قوي كنت جايبه لحسن لوحده لكن طرقت المنفعة بقت مزدوجة

يفتح الصحيفة على مقال معين ويقسمها بهم

أوجست : بصوا .. ده مقال لمفكر فرنسي اسمه رينان Renan . في جريدة ديبا Debats الشهيرة . عارفين كاتب إيه فيه ؟ تقروا ولا أقرا لكم أنا ؟ حاقرا لكم أنا دا: إن إنتاج الأمم غير العربية أكثر من إنتاج الأمم العربية . والتمدن الإسلامي أكثره من إنتاج الفرس وغيرهم دون العرب . لأن الإسلام . لا يشجع على العلم والفلسفة والبحث الحر . ومن اشتغل بالفلسفة من المسلمين اضطهد ، أو أحرقت كتبه ، أو كان في رعاية خليفة أو أمير

حسن : هات ده

حسن يشد الجريدة منه يمزقها

أوجست . مش مهم إنك تقطعها ، لأنها مطبوع منها آلاف النسخ ، ولأن الأفكار اللي فيها مش حتعرف تقطعها

قاسم كل فكرة قابلة للمناقشة ، مافيش فكرة نهائية ، ورينان ما بيقولش كلام مقدس

أوجست لا مقدس

قاسم : بكرة نشوف الردود اللي حتكتب على مقال البروفيسير رينان

يجذب حسن

قاسم : يا ألّلا يا حسن
حسن : أنا حاضر
حسن : يا ما نفسي أقلب الواد ده حلقة من بتوع قنوات مصر
قاسم : إعقل يا بو علي . بلاش تهور الفكر ما يواجهوش غير الفكر
قطع

مشهد / ٦٨ — مكتب العروة الوثقى — ليل / داخل

صحيفة مطوية ترمى على مكتب ، ثم نرى أن الذي ألقاها هو الأفغاني وحوله محمد عبده وفتحي زغلول

الأفغاني : أنا أعرف رينان كويس بيكره العرب والإسلام
محمد : وهذا التطاول تكرر من قبل
فتحي : لابد من الرد عليه
الأفغاني : بالفعل . سأرد عليه
محمد : وأنا أيضا ، لكن لابد من ترجمة المقال ترجمة دقيقة
الأفغاني : ألم تتعلم الفرنسية
محمد : أتعلمها لكنها لا تسعفني حتى الآن بفهم الموضوعات الدقيقة
فتحي : أنا حاترجم الموضوع

قاسم يقف على الباب ومعه الصحيفة وأوراق مكتوبة

قاسم : الموضوع اترجم أهه
فتحي : قاسم ؟
قاسم : مش بتكلموا عن موضوع رينان اللي بيهاجم فيه المسلمين والعرب ؟
محمد : أيوه
قاسم : أنا ترجمته وأنا جاي في القطر لأنه لازم يترد عليه . ده مافيش حاجة خليتني أسيب دروسي وأرجع غيره
الأفغاني : هات الترجمة دي يا ابني
محمد : هات يا قاسم

يقدمها لمحمد عبده الذي يعطيها للأفندي

قاسم : اللي حتكتبوه بالعربي هاتوه ترجمه فرنساوي

الأفندي : إن شاء الله

قطع

مشهد/ ١٩ حديقة قصر مصطفى باشا فهمي نهار/ خارجي

أمين بيه ينزل من عربته أمام الباب الداخلي ويسير مشدودًا ، الخدم يفتحون له الباب يدخل

قطع

مشهد/ ٢٠ بهو قصر مصطفى باشا فهمي نهار/ داخل

مصطفى فهمي يستقبل أمين بك

مصطفى : تعبت نفسك ليه يا أمين يا أخويا ؟

أمين : تعبك راحة يا مصطفى باشا ، بقى يختاروك للمالية وما أجيش أهني ؟

مصطفى : والله يا أمين بيه ما كنت عايزها أنت عارف

أمين : ده كلام يا مصطفى باشا ؟ لما أهل الفضل اللي زيك يبعدوا عن الوظائف العامة ، أمال مين اللي يمسكها ؟

مصطفى : ولو أنها بالخسارة ، لكن وري بعضه فين الشربات يا أولاد ؟

يحضر الخدم

قطع

مشهد/ ٢١ غرفة نوم أم قاسم نهار/ داخل

أمين بك يخلع الجاكتة ويساعده لبس الجلباب والطاقية لإحضار الأم لهدومه على الشماعة

ووقرتها بهما

أمين : إيه رأيك يا هانم لو نخطب بنت مصطفى باشا فهمي الكبير لأبننا قاسم

الأم : مصطفى باشا ما يعيبش ، لكن بنته ده لسه عيلة . .

أمين : يعني إيه عيلة ، كل البنات في مصر بيتجوزوا صغيرين بنات الناس الأكابر زي ما أنتي عارفة بيخطفوا على طول

الأم : على كل حال نكتب لقاسم جواب نأخد رأيه

أمين : ناخد رأيه في إيه ؟ مش كفاية رفض جلنار قبل كده ، ولا ديكي شايفة زيارة واحدة منها لأم الخديوي فتحت تمام جوزها أبواب السعد ازاي

الأم : يا أمين يه ابننا متربي لتعلم وراح أوروبا وما ينفعش نتعامل معاه بالطريقة دي

أمين : خلاص . . مش عايز كلام . . بظهر إن أوضري في البيت بقت محل أخد ورد هو حر إن شاف ما عنه اتجوز ثم إن كل أصحابي هم اللي خطبوا لأولادهم والاين كان عليه الطاعة

يعاود لبس الجاكتة والخروج تقف الأم شاعرة بالذنب

قطع

مشهد / ٢٢	أمام المدرج بمونبلييه	نهار / خارجي

حسن يسترق أوجست ، ويلاحظ أن حسن يحمل صحيفة ، ويخاطب أوجست شاعرا بالزهو والنصر

حسن : قريت جورنال الحياة النهاردة يا أوجست ؟

أوجست يزيحه

أوجست : وسع من طريقي

حسن يمسكه من يده

حسن : ده كلام ؟

ثاني صلاحا ويعض الزملاء . . يقرأ

حسن : وحياتك لأقرا لك الرد أما القول بأن الإسلام لا يشجع عليه فإنه مردود عليه ، لأن الكل يعلم أن العرب خرجوا من حال البداوة التي كانوا عليها قبل الإسلام وساروا في طريق التقدم المدني والفكري بسرعة لا تعادلها سوى سرعة فتوحاتهم السياسية أي أن التقدم العلمي تقدما مدهشا بين العرب في كل البلاد التي انضمت لسيادتهم

أوجست : كفاية

اوجست يهجم عليه ويخطف الصحيفة منه يمزقها . حسن يتسم

حسن : قد كده متغاظ ؟ طيب عليك متغاظ زي ما أنت ... من إذنك

يتركه ويمشي . اوجست لسلافا

أوجست : شايفة المصريين اللي أنتي مصاحباهم ؟ لبلبة ؟

سلافا : ما حدش قال لك تجرجرهم

تتركه وتنصرف . ينظر إليها بحنق

قطع

مشهد/ ٤٣ مكتب العروة الوثقى نهار/ داخلي

قاسم وفتحي يجلسان ، وفي يد قاسم خطاب يلوح به لفتحي

قاسم : إيه رأيك بقى في الجوازة دي يا عم فتحي ؟

فتحي : ما تتسابقش .. واضح أن أبوك بيعرف يلعب

قاسم : يا سلام

فتحي : من غير تريقة ، مصطفى باشا فهمي ده يا ابني واصل مع الإنجليز ويتنقل بين النظارات من الأشغال للخارجية للحقانية ودلوقت المالية - باختصار ما فيش نظارة بتخلى منه يعني اللي يناسبه يا هناه ... كل البلد حتبقى مفتوحة قدامه ومش بعيد جوزيته يبقى ناظر ولا صاحب وظيفة مهمة في القصر الخديوي

قاسم : افرض بقى أن جوزيته بقى ناظر ... لكن ما ارتاحتش معاها ... يحصل إيه ؟

نحمى : يستحملها عشان خاطر أبوها
قاسم : طب ما تتجوزها أنت وتريحنى
نحمى : يارب . . مصطفى فهمى ده بيكره المصريين عمى لا يمكن يجوز بنته غير لأتراك زيه
ضاحكًا من هذا الخطاب
قاسم : عمومًا أنا حاحتفظ بالجواب ده عشان أعاكس به سلافا
قطع

مشهد/ ٤٤ حديقة ل مونابيه نهار/ خارجى

سلافا تضرب واضعا يديها فى صدره ضربًا خفيفًا بينما الخطاب مع الترابيزة ، وهو يضحك

سلافا : يارب تموت لو اتجوزت غيرى
قاسم بشكل جاد
قاسم : يعنى عرفتى إن الحرابس كتير !
سلافا : قاسم . . صحيح ممكن تسيبنى ؟
قاسم : أنا أسيبك ! دانا أسيب الدنيا كلها وانتى لأ
سلافا : بتتكلم جد ؟
قاسم : سلافا ، إنتى بتشكى فى عواطفى ناحيتك ؟
سلافا : يعنى والدك مش ممكن يضغط عليك ؟
قاسم : لو الدنيا كلها ضغطت على لا يمكن اتجوز غيرك
سلافا : يا حبيبى يا قاسم
يضع يديه على رأسه ويصيح من النشوة
قاسم : يا اللاه . . فيه حاجة فى الدنيا أحسن من الكلمة دى ؟
قطع

باب الغرفة يفتح على سعد ، الخادم يقف وهو يؤدى تعظيم سلام قائلا

الخادم : اتفضلي يا افندم اتفضلي يا سمو الأميرة

بينما سعد مندهش . . تدخل نازلى ، يقف سعد وعينه آثار اندهاشه

نازلى : بونجور

يعلق بالفرنسية السليمة

سعد : بونجور برنسيس اتفضلي إيه الشرف العظيم ده ؟

تحضر

نازلى : أنا لما عرفت إنك فتحت مكتب محاماة قلت لازم آجى أبارك بنفسى

سعد : دايما صاحبة فضل

نازلى : بس لى عندك رجاء

سعد : أمر مش رجاء

نازلى : عندى شوية حاجات قانونية عايزاك تتولاها

سعد : سمو الأميرة حتدى موضوعاتها القانونية لمكتب جديد زى مكتبى ؟

نازلى : لا يا سعد أفندى أنا مش بأدى حاجتى لمكتب جديد ، أنا بأديها لمحامى شاطر أنا عارفة خبرتك القانونية فى قلم قضايا الجيزة وعشان كده أحب أقول لك إن الكلام ده بداية التعاون بيننا لأنى حاجيب لك كمان بعض القرايب والمعارف عشان يبقوا زباين عندك

سعد : سمو الأميرة . . عطفك على ده أكبر من إنى أحتمله

نازلى : ما تقولش عطف يا سعد مكانتك عندى أكبر من العطف بكتير

تقف

نازلى : على فكرة . حتجينى السراية عشان أدى لك الأوراق . مش كده

سعد : كده طبعا

نازلى : أورفوار

سعد : أورفوار برنسيس

مخرج وهو فى حيرة الدهول

قطع

مشهد/ ٢٦   مكتب العروة الوثقى   نهار/ داخلي

يدخل جمال الدين الأفغاني حزينا على محمد عبده

محمد : مالك يا شيخ جمال الدين ؟

الأفغاني : الإنجليز جمعوا معظم أعداد « العروة الوثقى » من مصر

محمد : إزاى ؟

الأفغاني : حد من الجماعات السرية عرف قريبا له بأهمية المجلة فوصل الخبر للإنجليز ، وكانت النتيجة أنهم جمعوا معظم الأعداد قبل توزيعها

محمد : الخطورة أنهم يعرفوا أسماء التنظيم السري

الأفغاني : لا أظن . فالأسماء التى يتعامل بها الأعضاء تختلف عن أسمائهم الحقيقية

محمد : ربنا يستر

قطع

مشهد/ ٢٧   قاعة الأميرة نازلى   ليل/ داخلي

نازلى تقدم الأوراق لسعد

نازلى : اتفضل يا سيدى ، أدى أوراق الموضوعات اللى كلمتك عنها ، عايزاك تدرسها ، وتعمل الحاجات المستعجلة ، وبعدين نتناقش في بقية الأمور

سعد : أوعدك إنى حاشتغل بيها قبل أى حاجة تانية

ينصرف

سعد : استأذن أنا

تمسك يده تشده لمجلوس

نازلي : مستعجل ليه ؟ أقعد معايا شوية

سعد : أصل يعني

نازلي : أصل ليه ؟ أنا حاسة بوحدة . والوحدة قاسية جداً . تخيل نفسك وحيد في قصر طويل عريض زي ده

يجلس

سعد : وحيدة رغم كل الناس اللي حواليكي ؟

نازلي : أقسى أنواع الوحدة إنك تكون وحيد وسط الناس

سعد : كلامك بيفكرني بكلام الصوفية

نازلي : تعرف يا سعد أفندي ، أنا من ساعة جوزي ما مات وأنا حاسة إن الدنيا قافلة حوالي بالقفل الدنيا ، وأروح تركيا وفرنسا وبلاد الإنجليز لكن كل ده مش قادر يملا حياتي

سعد : طب ليه ؟

نازلي : الحاجة الوحيدة اللي تملا حياة الست هي الحب . . تخيل يا سعد أفندي إن واحدة زيي مشكلتها هي البحث عن الحب . الأمرا بيخافوا مني عشان عارفين العداوة بيني وبين الخديوي توفيق اللي أخد الحكم بدل والدي . . وناس كتير بيحسوا بالفرق الاجتماعي بيني وبينهم فبيتعاملوا معايا على أني أميرة وبس

سعد يرسك ويتماسك

سعد : هه ؟ . . . ه

نازلي : تعرف يا سعد ، أنا عايزة حد ينسى إني أميرة ويعاملني كإنسانة . وفي الحالة دي مستعدة أسيب كل شيء ، وأكون له لوحده

يمد يده بالسلام استعدادا للانصراف

سعد : طيب . . أستأذن بعد إذن سموك

تجذب يده قائلة

نازلي : لسه بدري ، مستعجل على ايه

تتجه إلى مكتب عليها ربطة كتب أنيقة . بينما سعد يهرب عينيه بإحدى الأوراق مما يشعر به . تقدم لسعد ربطة الكتب

نازلي : دي مجموعة كتب قانونية بالفرنساوي مش أحسن فرنساوي كورس

سعد : الحمد لله

نازلي : يبقى لازم تقرا لنا المحاماة مش بإنهاء إجراءات ورق ، دي ثقافة وقدرة على البحث ، والاستشهاد والاستنتاج

سعد : مفهوم . مفهوم يا أفندم ؟

يتناول الربطة منها ليخرج تمسك يده

نازلي : استنى . . هتشيل إنت ؟

تصفق ، يدخل خادم

نازلي : وصل سعد أفندي بالحاجة دي ، وخلي العربية توديه بيها لحد البيت

الخادم ينحني

قطع

مشهد / ٢٨	غرفة نوم سعد	ليل / داخل

خادم سعد يضع الربطة على المنضدة . سعد يجلس على مقعد ، يفتح ربطة عنقه ويجري يده على وجهه . الخادم يلاحظ

الخادم : مالك يا سعد أفندي ؟

سعد : ما فيش حاجة . . سيبني لوحدي دلوقت أعمل معروف

الرجل ينظر إليه مستغربا

الخادم : حاضر

يخرج

سعد : معقول يا سعد . . معقول اللي أنت حاسس بيه ده يكون حقيقة معقول الأميرة حطاك انت بالذات في دماغها ؟

قطع

مشهد / ٢٩	بهو قصر أمين بك	نهار / داخل

أمين يمسك في يده خطابا ويكلم أم هاشم بحدة

أمين : شايفة ابنك يا هانم ؟ باعت يقول لى آسف . . آسف . . حضرته مش عاوز يتجوز بنت مصطفى باشا الولد ده هيموتني . . مش عارف طالع لمين

الأم : الدنيا بتتغير يا أمين بيه ، والجيل الطالع ده غير جيلنا . دول سافروا بره وشافوا الدنيا ، ولهم عقل شكل تاني

أمين : عقل فاسد . الدراسة بره معناها يكسروا التقاليد ؟ يحصروا أهاليهم ؟ كل ما نقول لهم حاجة يقولوا لا ؟

الأم : والله يا أمين بك ما تتغضب عليه وهو في غربته . ادعي له . ادعي له بالهداية

ينتهي العشاء

أمين : لو ما كانش ابني الوحيد ، كنت عرفت أربيه ، لكن للأسف ، لازم أسكت على آخر الزمن لازم أسكت

كهرمانة تأتي ملهوفة

كهرمانة : الحقني يا سيدي . . الحقيني يا ستي

الأم : فيه إيه يا كهرمانة ؟

أمين : إيه اللى جرى ؟ انطقي

كهرمانة : ست نفيسة هانم وقعت من طولها مرة واحدة وما بتنطقش خالق

الأم منزعجة

الأم : نفيسة ؟

الأب يسرع نحو السلم وهو يزيح كهرمانة من طريقه

أمين : أرجعي وسعي كده

الأم تجري وراءه

قطع

مشهد/ ٣٠ — غرفة نفيسة هانم — نهار/ داخلي

نفيسة هانم ممددة على سريرها والأم تقرب من أنفها زجاجة نشادر ، والأب يقف متماسكًا وإن كان يبدو عليه التأثر

الأم : نفيسة . نفيسة . فوقي يا حبيبتي . فوقي سلامتك

نفيتي

نفيسة : الله يسلمك أم قاسم

الأم : إيه اللي جرى ؟

نفيسة : مش عارف أقتلم ، حسيت أن فيه إيد جامدة بتعصر قلبي أقتلم .
وبعدين لقيت نفسي بأقع ومش حسيت بحاجة

الأب يخرج

الأم : سلامتك

قطع

مشهد/ ٣١ | عيادة طبيب | نهار/ داخلي

أمين بك والطبيب

الطبيب : آسف لمين بيه ، ما أقدرش أوصف دوا من غير ما أكشف

أمين . يا حضرة الحكيم مش ممكن . . أنت عارف الستات بتوعنا
لا يمكن يتكشفوا على حد

الطبيب . خلاص ، روح لدكتور تاني ، لكن أنا ما أقدرش أعالج حد من
غير ما أشوفه قلت إيه ؟

يتردد قليلاً

أمين : خلاص ، أتفضل معايا

قطع

مشهد/ ٣٢ | غرفة نفيسة هانم | نهار/ داخلي

أمين يقف بجوار السرير الذي ترقد عليه نفيسة موجهاً كلامه للطبيب الذي لم يدخل بعد

أمين : أتفضل يا حضرة الباشا حكيم

نفيسة : حكيم

تشد الغطاء لتغطيها كلها بما فيها رأسها ، من تحت الغطاء

نفيدة : حكيم إيه أمين بيه ؟
أمين : حكيم يكشف عليكي علشان يوصف لك الدوا
نفيدة : مستحيل أفندم حد يشوف جسم نفيدة هانم إن شاء الله نموت
أمين : بلاش عند يا نفيده
نفيدة : أسفة أفندم . . باش حكيم ، إطلع بره ، نفيدة هانم مش عايزة حكيم . . الحكيم ربنا أفندم
أمين : ربنا خلق الطب والدوا يا نفيده
نفيدة : لكن مكان مش خلق حكيمة ست تعالج نفيدة هانم أفندم
أمين للطبيب
أمين : آسف يا باش حكيم . . أديك شايف عندها
الطبيب : هي حرة لكن أنا ما أقدرش أشخص المرض ولا أدي علاج من غير كشف .
يخرج الطبيب ، وهو يقول
عن إذنكم . . يا ساتر
قطع

مشهد/ ٣٢	صالة شقة قاسم وحسن في مونبليه	ليل/ داخلي

الأم ماريا تقرأ كتابًا على إحدى الأرائك
حسن وجوليا يذاكران على السفرة يتبادلان النظرات أثناء المذاكرة الأم تنهض ، تخاطبهما
ماريا : تشربوا حاجة ؟
جوليا : أيوه يا ماما . . أشرب كافيه
ماريا : وأنت يا حسن ؟
حسن : أشرب أكبر كباية قهوة عندك ، لأني عايز أسهر للصبح
ماريا : كل ليلة تقول الكلام ده وتنام بعد ما تشرب الكافيه
تدخل المطبخ
حسن : جوليا
جوليا : نعم

حسن : إيه رأيك لو نتجوز ؟
جوليا : مش لما تخلص دراسة ؟
حسن : ليه حستنى لحد ما تخلص ؟
جوليا : ليه لأ ؟ التعليم شيء مهم ، وبعدين لو اتجوزنا دلوقت حنصرف على منين ؟
حسن : يا بنتي الفلوس كتير والحمد لله أنتي ناسية أني ابن يوسف بيه عبد أعيان ملاك الأراضي في المنصورة ؟
جوليا : أنا ما أحبش أتجوز واحد بيمد إيده في جيب أبوه .. أنا شخصيا حاشتغل بعد ما أخلص دراسة ، يعني إزاي أتجوز واحد من غير شغل
حسن : على مهلك على مهلك هو أنا قلت إني مش حاشتغل . دا انا ناوي أملا الدنيا شغل لما أرجع مصر ، لكن أنا باتكلم عن الجواز دلوقت
جوليا : حسن من فضلك أجل الكلام ده لحد ما تخلص دراسة
حسن : حاضر
يسكت لحظة
حسن : طب تفتكري ماما حتوافق إنك تيجي معايا مصر ؟
جوليا : ساعتها حنسألها
صوت الأم قادمة
ماريا : الكافيه
يهمهم وهي تضع القهوة
حسن : جبتي ليه يا علام اللذات دلوقت ؟
ماريا : بتقول حاجة يا حبيبي ؟
حسن : لا أبدا ، باكلم نفسي
يشرب القهوة ساخنة ، تلسعه حرارتها تبتسم
جوليا : فاكر حسن
حسن : حافاكر
يعود للمذاكرة

قطع

مشهد: ٣٤ صالة العروبا الوثقي نهار/ داخلي

قاسم قادم من غرفة محمد عبده في نفس الوقت الذي تدخل فيه سلافا . تصيح

قاسم : سلافا ؟

سلافا : بيقولوا الحب بهدلة شايف جايني من آخر الدنيا إزاي ؟

يصحك

قاسم : مجيك ده عندي يساوي الدنيا كلها .. تعالي

تجلس

سلافا : رئيسة الجمعية النسائية اللي أنا عضوة فيها حتقول محاضرة في باريس الليلة عملتها حجتي واستأذنت ماما وبابا وجيت

قاسم : وإكراما لخاطرك حاحضر معاكي المحاضرة

تقدم له كتاباً

سلافا : خد .. دي المحاضرات اللي فاتت

قاسم : حافضل طول عمري مدين لك بالفضل

سلافا : بطل رغي ويالله خلص شغلك عشان نلحق المحاضرة

قطع

مشهد: ٣٥ قاعة محاضرات ليل/ داخلي

سيدة في الخمسين تلقي محاضرة

المحاضرة : لابد من حصول المرأة الفرنسية على حقوقها كاملة .. لابد من مساواتها بالرجل في كل شيء ..

تسحب الكاميرا لترى الحاضرين وبينهم قاسم وسلافا

المحاضرة : الرجل يجب أن يساعدها في الأعمال المنزلية لأنها تعمل مثله وهي يجب أن تحصل على مرتب يساوي الرجل الذي يقوم بنفس عملها . لأنه من الظلم أن تقوم بنفس عمله وتأخذ نصف أجره ويجب أن يكون هناك تشريع يحمي المرأة من الضرب ويسمح لها بطلب الطلاق إذا أحست أنها لا تريد الاستمرار مع زوجها

قاسم (سلافا)

قاسم : لو المحاضرة دي اتقالت في مصر لازم يشنقوا الست دي

سلافا : ليه يعني ؟

قاسم : لأن مجتمعنا مجتمع رجالي

سلافا : طب اسكت إلا الست بتبص لنا

يسكت، السيدة تواصل

المحاضرة : إنني أؤكد أن المرأة الفرنسية امرأة ضاعت حقوقها، ولابد لها من استعادتها حتى تكون عضوا كامل العضوية في المجتمع، وتشارك في بناء وطنها

تصفيق

قطع

مشهد/ ٣٦	شارع المقهى "باريس"	ليل/ خارجي

قاسم وسلافا والسيدة المحاضرة بجوار المقهى وهم يتكلمون

المحاضرة : إذا كانت المرأة المصرية زي ما بتقول كده فدي مصيبة. حتى للمرأة، لكن لمصر

يجلسون

قاسم : المهم، إزاي نبدأ ؟ المرأة ما تقدرش تطالب لنفسها بحقوقها

المحاضرة : إذن البداية تبقى من الرجال

قاسم : راجل يبدأ الكلام عن تحرير المرأة ؟

المحاضرة : ليه لأ ؟ أمال إيه دور المفكرين ؟

قاسم : الموضوع ده محتاج شجاعة أكبر من شجاعة الحرب ضد الإنجليز

المحاضرة : فعلا، لكن اللي حيقوم بالدور ده حيفضل خالد للأبد في ذاكرة وطنه

يصمت مفكرا.. سلافا تداعبه

سلافا : أوعى تكون ناوي تقوم بالدور ده

قطع

مشهد/ ٣٧ مكتب العروة الوثقى نهار/ داخل

جمال الدين يجلس مع محمد عبده ويبدو عليه حزن

محمد : متأكد يا شيخ جمال الدين إن انجلترا أصدرت قرار يمنع دخول العروة الوثقى مصر ؟

الأفغاني : كما أني متأكد من اسمي هو جمال الدين

محمد : دي كارثة بالنسبة لنا

الأفغاني : إنجلترا أعلنت علينا الحرب كما أعلنا نحن عليها الحرب

محمد : وهل حنستسلم

الأفغاني : الأفغاني لا يعرف التسليم

يدخل قاسم وهو يحمل حقائبه

محمد : على فين يا قاسم ؟

قاسم : على مونبلييه ، الامتحانات خلاص قربت ولازم أسافر . . على كل حال يا مولانا لو احتجت ترجمة أي حاجة فتحي زغلول موجود

الأفغاني : بل لن نحتاج إلى شيء . . يمكنك الرجوع يا ولدي

يسلم عليهما . ويبدأ بمحمد عبده

قاسم : أتشرف وشك بخير يا مولانا

محمد : بالتوفيق إن شاء الله يا قاسم

يسلم على الأفغاني

قاسم : سلام عليكم يا حكيم الشرق

الأفغاني : وعليكم السلام يا ولدي

قطع

مشهد/ ٣٨ قاعة الامتحانات نهار/ داخل

قاسم وحسين وأرجنت وسلاف يؤدون الامتحان . يدخل أرنود ليطمئن على الدفعة

أرنود : هيه ، إزاي الحال يا أولاد ؟ الامتحانات كويسة ؟

حسن : كويسة يا أستاذنا

سلافا : كويسة جداً

لرنود : طيب كملوا إجاباتكم

أوجست : لو سمحت بروفسير لرنود قاسم أمين بيغش

يتوقف متسائلاً . قاسم تبدو عليه المفاجأة

لرنود : عرفت إزاي ؟

أوجست : شفته بيكتب على الحيطة وعلى التخته قبل اللجنة ما تبدأ

قاسم : أنا ؟ . .

أوجست : ممكن حضرتك تتأكد ، بص على الحيطة جنبه وعلى التختة اللي ساند عليها

لرنود يتجه لمكان قاسم ، ينظر للحائط فيجد عليه كتابة وكذلك على التختة

لرنود : معقول يا قاسم ؟

قاسم : والله ما أعرف أي حاجة عن الكتابة دي ، ولا دخلت اللجنة إلا مع كل الزملا

سلافا : فعلاً قاسم داخل معانا

لرنود يتوجه للمراقب الذي يقول

المراقب : أنا لما دخلت القاعة ما كانش فيها حد خالص

قاسم : لو سمحت حضرتك الخط ده مش خطي خالص اتفضل حضرتك شوف خطي

يرفع ورقة الإجابة . طالبة من الطالبات تخاطب لرنود

طالبة : بروفسير ، أنا شفت أوجست بعد الامتحان اللي فات قاعد على كرسي قاسم وبيكتب على التختة وقلت له بتعمل إيه ؟ قال لي مالكيش دعوه

أوجست : ما حصلش

طالبة : أنا مش كدابة

لرنود : على أي حال مش وقت تحقيق ، نضفوا الحيطة بالميه وغيروا التختة اللي بيكتب عليها قاسم

المراقب : أوكي بروفسير

يخرج لرنود . أوجست ينظر لقاسم نظرة المنتصر . قاسم مندهش ، حسن متضايق ،

الآخرون في عيونهم نظرة احتقار

قطع

مشهد/ ٣٩ — صالة شقة خضر وجلنار — نهار/ داخلي

جلنار تقرأ الصحيفة وابنتها عمرها سنتان تجلس على الأرض تلعب . جلنار تقرأ ببطء

جلنار : رئيس .. نظار .. مصر . يستأذن .. من ناظر الخارجية الإنجليزية للسفر . معقول الكلام ده

يفتح خضر باب الشقة ويدخل فرحا

خضر . جلنار يا وش السعد يا قدم الخير عرفتي كمان خبر ؟

جلنار : لأ ماعرفتش

خضر : **ناظر الجهادية طلبني النهارده وقال لي أعمل شركة مقاولات عشان ميكلفوني بعمل أشغال عسكرية محتاجها الجيش ، يعني حابقى تاجر ومقاول**

جلنار ده رزق بنتنا ، إفراج

خضر **الحمد لله**

تحمل البنت

جلنار : تعرف يا خضر ، أنا ناوية لما البنت دي تكبر أبعتها بلاد بره تتعلم في المدارس ، أو أبعتها اسطانبول . مش عايزاها تطلع جاهلة

خضر : نبعتها ، ليه لأ ؟ ما دام فيه مكسب يبقى كل شيء ممكن

جلنار : على فكرة ، أنا عايزة أقول لك حاجة ، أنا ناوية أزور القصر ، وأطلب من حريم الخديوي يكلموه عشان يدي لك البهوية

خضر : وأبقى خضر بيه بدل خضر أفندي

جلنار : وبعد شوية تبقى خضر باشا

يقبل يدها

خضر . انتي وش السعد والهنا ، انتي قدم الخير

قطع

مشهد/ ٤٠ — مكتب سعد للمحاماه — نهار/ داخلي

يدخل الخادم على سعد

الخادم : سعد أفندي . . سمو الأميرة نازلي باعته عربيتها الخصوصي ، وطالباك تروح لها حالاً

سعد : حالاً ؟ حاضر يا سيدي

ينهض ويلبس الطربوش ويمسك العصا ويتجه للخارج

قطع

مشهد/ ٤١ — قاعة نازلي — نهار/ داخلي

سعد ونازلي

نازلي : شوف يا سعد ، أنا قررت إنك تمسك لي كل القضايا بتاعتي ، بعد ما نجحت في كل الموضوعات اللي كلفتك بيها قبل كده

سعد : مش كتير كده ؟

نازلي : بالعكس ، دي بداية

سعد : كل ده وبداية ؟ أمال بعد كده فيه إيه ؟

نازلي : فيه كتير ، أنا عايزاك تكبر ، تكبر قوي . . قل لي ، أنت عندك أرض ؟

سعد : عشرين فدان وارثهم عن المرحوم والدي

نازلي : أنا عايزة العشرين دول يبقوا ألف ، وأنت بدل الأفندي تبقى بيه وباشا .

سعد : على مهلك على شوية يا سمو الأميرة

نازلي : مافيش حاجة اسمها على مهلك الدنيا بتجري وأنت لازم تسبقها

سعد : أحاول

يدخل الخادم

الخادم : سمو الأميرة ، مندوب من عند حضرة المعتمد البريطاني طالب المقابلة

سعد : إيه ده ؟ أنتي على علاقة بالإنجليز ؟
نازلي : عندك مانع ؟
سعد : بالتأكيد . . تتعاملي مع أعداء البلاد ؟
نازلي : أعداء البلاد دول بيحكموها بقالهم ستين سنة لو أبينا
سعد : حتى لو حكمونا خمسين سنة ، برضه حيفضلوا أعداء البلاد
نازلي : هو أنا قلت لك إنهم مش أعداء
سعد : بإذنك يا سمو الأميرة
نازلي : حابعت لك القضايا الليلة
سعد : مافيش داعي ، أنا اللي حابعت لك القضايا اللي عندي . .
ينصرف محتداً ، ونرى على وجهها الإحساس بالخطأ

قطع

مشهد / ٤٢	أمام باب مطعم مونبلييه	نهار / داخلي

حسن وقاسم وسلافا يخرجان من الباب سعداء
سلافا : بمناسبة نجاحنا إحنا الثلاثة أنا عازماكم عندي في البيت
حسن : عاشت سلافا
قاسم : إيه الكرم الفرنساوي ده ؟
سلافا لحسن
سلافا : وهات جوليا معاك
حسن : حاجيبها طبعاً ، بس حسمي ، أنا أحب البيرة ، قولي للست أم سلافا توصي بالبيرة
سلافا : وحاخليها تعمل لك فتة بالخل والثوم كمان
حسن لقاسم
حسن : شايف البنات الجدعة المصرية في الفجالة . . والله العظيم أنتي أجدع فرنساوية قابلتها في البلد دي
يتوقفون ليفترقوا
سلافا : قاسم . . لازم تكون أول واحد يوصل . . أورفوار
قاسم : أورفوار

تبعد

حسن : أنا مش حاكل من هنا لحد يوم الحفلة

مزج

مشهد/ ١٣   صالة شقة سلافا   ليل/ داخلي

المنظر سهرة رائعة والمدعوين ... يرقصون على أنغام [illegible] الرجال والسيدات متمشون ، يتبادلون أحاديث جانبية ، حسن وحوله مدعوين ، سلافا تستقبل ضيوفها مع والدها ونورا

سلافا لقاسم

سلافا : معلش يا قاسم ، أنا عارفة أني مشغولة عنك

قاسم : أنا عارف أنك مش مشغولة بحد غيري

تقف لحظة وكأنها شعرت بألم ، تمسك رأسها

قاسم : مالك ؟

سلافا : صداع غريب بيجيني في الأيام الأخيرة

قاسم : سلامتك

سلافا : ميرسي

قاسم : ما رحتيش لدكتور ؟

سلافا : حاروح

أم سلافا تصيح في الجالسين

سوزي : إيه يا أولاد .. ما تهيصوا وتفرحونا

طالبة تقوم

طالبة : إلى الرقص يا شباب

عازف الكمان يعزف موسيقى راقصة ، يبدأ الحاضرون في الرقص ، يسحب قاسم يسرع مع سلافا المتألمة للداخل ، وتلحق بهما أمها

قطع



صلاة مع أمها وأبوها وقاسم أمين في حفل بيت أسرتها

مشهد/ ٤٤ عيادة طبيب في مونبلييه نهار/ داخلي

الطبيب يخرج من وراء الستارة بعد الكشف على سلاما . بينما الأم والأب في الانتظار

جورج : عندها إيه يا دكتور ؟

الدكتور : الحقيقة الكشف العادي مش مبين حاجة

سوزي : يعني إيه ؟

تخرج سلاما وهي تعدل ثيابها

الدكتور : يعني ربما يكون أفضل لو رحتم لدكتور متخصص في باريس عشان تطمنوا

سلاما للطبيب

سلاما : مفتكر فيه حاجة خطيرة ؟

الدكتور : ما أقدرش أقول أي حاجة في حدود الكشف اللي عملته

جورج : أنا حاروح باريس معاها عشان نطمن

قطع

مشهد/ ٤٥ أمام عمارة العروة الوثقى في باريس نهار/ داخلي

تتوقف عربة ونزل منها قاسم وسلاما وجورج . قاسم متردد في النزول

قاسم : كنت جيت معاكم عند الدكتور

جورج : ما تتعبش نفسك أفضل نروح لوحدنا

قاسم : متأكد

لسلاما

قاسم : حاطمئن عليكي إن شاء الله

العربة تتحرك . قاسم ينظر حتى تبتعد ثم يدخل العمارة

قطع



سلافا تسقط على الأرض وقاسم أمين بجوارها والأم والأب ملهوفان

مشهد/ ٤٦ مكتب العروة الوثقى نهار/ داخل

قاسم يدخل على فتحي وغندول مهللاً

قاسم : لقيني جيت لكم تاني

فتحي يشير له أن اصمت ، قاسم يصمت خائف

قاسم : إيه ؟ فيه إيه ؟

فتحي : الشيخ محمد عبده بيودع الشيخ جمال الدين

قاسم : بيودعه ؟ ليه ؟

فتحي : أصله راجع الشام تاني

قاسم : معقول ؟

يفتح الباب ويخرج محمد عبده ووراءه الأفغاني يودعه . يسير الشابان إليه وفي عينيهما دموع . قاسم يحتضنه

قاسم : يا ريت كنت أقدر أجي معاك . صعب على فراقك يا مولانا

محمد : مسير الحي يتلاقي ، الشاعر بيقول إيه ؟ وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كل الظن ألا تلاقيا

فتحي يسلم بحرارة

فتحي : مع السلامة يا مولانا

محمد : مع السلامة يا أولاد . . أشوفكم بخير

ينصرف ، الشابان ينخرطان في البكاء . جمال الدين يدخل مكتبه

قطع

مشهد/ ٤٧ مكتب بالعروة الوثقى نهار/ داخل

جمال الدين يجلس على المكتب في شدة التأثر يضع رأسه بين يديه

الأفغاني : مشكلة الدنيا دائمًا ، لا تجمع الناس إلا لتفرقهم

قطع

مشهد/ ٤٨ — غرفة قاسم فى باريس — ليل/ داخل

قاسم يجمع متاعه فى حقيبة وإلى جواره فتحى زغلول

فتحى : طب عليك قاعد شوية

قاسم : بعد الشيخ محمد عبده باريس حيبقى مالهاش طعم

دق مرح على الباب

قاسم : مين ده ؟

فتحى : مش عارف

قاسم : لما أشوف مين

يخرج

قطع

مشهد/ ٤٩ — صالة شقة باريس — نهار/ داخل

قاسم يفتح الباب ، سلافا تتعلق برقبته

سلافا : قاسم . قل لى مبروك . قل لى مبروك . . الدكتور قال لى ما عندكيش حاجة

قاسم : الحمد لله . . يالا عببه وانزاح . فين بابا ؟

سلافا : مستنى تحت . مصمم ما نباتش فى باريس عشان يطمن ماما

قاسم : كله ، يبقى استنونى ، حنرجع كلنا سوا

قطع

نهاية الحلقة السابعة

الحلقة رقم (٨)

مشهد/ ١ شارع بيت سلافا في مونبلييه نهار/ خارجي

عربة تأتي من منعطف الشارع فيها قاسم وسلافا والنعا . الأم تقف في النافذة ، تنظر نحو العربة تراهم - تصيح

سوزي : سلافا

تجري نحو الداخل بينما سلافا تلوح لها . تتوقف العربة لتنزل سلافا وقاسم والأب . سلافا تتجه للداخل مسرعة

قطع

مشهد/ ٢ مدخل بيت سلافا نهار/ داخل

الأم تهبط السلم مسرعة وسلافا تدخل سعيدة . حضن عنيف بين الأم وابنتها

سوزي : بنتي ، سلافا ، حبيبتي

سلافا أنا بخير يا ماما

سوزي شكرًا للرب . عشر شمعات للعذراء شكرًا لها على سلامتك

يدخل قاسم والأب (جورج) الزوجه

جورج : كملوا العواطف فوق يا سوزي إحنا لسه جايين من السفر

سوزي يالله نطلع فوق

تأخذ يد ابنتها في يدها وتتحرك لأعلى بينما قاسم يبتسم إعجابًا بما يرى ، ويتحرك مع جورج لأعلى

جورج : سوزي اتعلمت من الستات المصريات . الأم المصرية في رأيي اكتر أم عاطفية في الدنيا

قاسم : فكرتني بماما ، تعرف يا مسيو جورج أنها اكتر حد وحشني في مصر

جورج : الأم هي الإنسان اللي لا يمكن ينساه أي مخلوق
قاسم : معاك حق

قطع

مشهد/ ٣	صالة شقة سلافا	نهار/ داخل

سوزي وسلافا وقاسم وجورج يدخلون

سوزي : بمناسبة إني اتطمنت على صحة سلافا حاعمل غدا ما حصلش

ازوجها

سوزي : جورج .. تعالى ساعدني

جورج : أنا تعبان يا سوزي

تسحبه

سوزي : تعالى

يتجهان للمطبخ ، قاسم وسلافا يجلسان ، سلافا لقاسم

سلافا : لو مت صحيح يا قاسم ، تعمل إيه

بتأثر شديد

قاسم : أرجوكي ، ما تقوليش كده أبدا .. لو متي أنا كمان حاموت .. الدنيا من غيرك مالهاش أي معنى

سلافا : للدرجة دي بتحبني يا قاسم ؟

قاسم : حبي لكي فوق كل الدرجات ، حبي لكي بحر مالوش شطوط ، مالوش حدود ، مالوش آخر

سلافا : علي مهلك علي إلا كلامك ده بموتني

قاسم : قلت لك ما تجيبيش سيرة الموت

قطع

مشهد/ ٤	مقر المنظمة الوطنية بباريس	نهار/ داخلي

جمال الدين الأفغاني يحمل حقيبته .. منحني ومطرق من شدة التأثر

فتحي : مصر يا شيخ جمال الدين إنك تمشي ؟
الأفغاني : لمعادي ما عادش له معنى يا فتحي يا زغلول
فتحي : طيب حتروح فين يا مولانا ؟
الأفغاني : بلاد الله واسعة ، أكيد حالاقي مكان أواصل منه الجهاد
فتحي : باريس من غيرك أنت والشيخ محمد عبده حتبقى مكان غير محتمل
الأفغاني : سيبها ، حاول ترجع تاني مصر ، أنت ما فيش أحكام ضدك تمنعك من دخولها
فتحي : أكيد حارجع
الأفغاني : وأنت يا فتحي لختم بالتعليم واللغات ، وحاول تترجم الأشياء النافعة وتنشرها في مصر ، مصر محتاجة للأفكار الجديدة
فتحي : أكيد يا مولانا
الأفغاني : استودعك الله

يحتضنه

فتحي : مع السلامة يا شيخ جمال الدين مع السلامة يا مولانا
الأفغاني : أشوفك بخير

يخرج من الباب المفتوح بينما فتحي يقف ليودعه

قطع

مشهد / ٥	مكتب عاطف سعد زغلول	نهار / داخل

سعد على مكتب يكتب مذكرة . الباب يدق

سعد : ادخل

يفتح الباب وتدخل الأميرة نازلي . يقف وتتقدم حتى تماما

سعد : سموك

تغلق الباب وراءها

نازلي : فتفتكر إني ممكن أضمرك بالساطة دي ؟
سعد : سمو الأميرة .

تجلس على كنبة وتشير إلى مقعد قريب

نازلي . اقعد يا سعد أفندي

يتردد لحظة . يجلس

نازلي : بص يا سيدي . أولاً أنا مقدرة موقفك من الإنجليز اللي بيحتلوا البلد ، وعارفة إنك كنت عضو في جمعية سرية ، وإنهم قبضوا عليك ، وسجنوك ، وفصلوك من العمل كل دي أشياء تخليك تكره الإنجليز وتكره أي تعامل معاهم ، والتي بقولك عليه كده يبقى غلطان

سعد : سمو الأميرة أرجوك ، رغم كل الكلام ده من الصعب إنك تفهميني

نازلي : ليه ؟

سعد : لأن . لأن صعب أقول اللي عايز أقوله

نازلي . ورغم كده أنا مستعدة أسمعه مهما كان ، ولو عاوز إني مش حازعل

سعد : سمو الأميرة آنا . . أنا

يبحث عن الكلام المناسب بينما الصمت يعم . أن عثر على الإجابة

سعد : أنا بين بلدنا وبين رشيد خطوة . سنة ١٨٠٧ لما جه الإنجليز بقيادة فريزر عشان يحتلوا مصر طلع لهم أهل بلدنا وأهل البلاد التانية اللي حوالينا وهزموهم الهزيمة تبقى إزاي إحنا يا سمو الأميرة نامي دمنا حامي وبينا وبين الإنجليز تار ، لكن سموك حيبقى بينك وبينهم تار ليه

يصمت . . تتكلم في حدة

نازلي : سعد . من فضلك ما تزودش كلمة واحدة أوعى تفتكر إنك أكتر مني وطنية لأنك ابن فلاحين وأنا بنت العيلة المالكة . أنا اتولدت زيك في مصر ، ما أعرفش لنفسي وطن غيرها ، ويمكن أكيد أنا أعرف مصر أكتر منك . لأني عشت في أوروبا . وشفت هناك مدى الاهتمام بحضارتها ، وقريت عنها بأكتر من لغة إحنا صحيح ممكن نختلف في الطرق اللي معتقد إننا بنخدمها بيها . لكن أرجوك ، بلاش تتهمني أنك في وطنيتي ، أو تتعامل معايا باعتباري غريبة عنك

سعد : عفواً . أنا آسف إذا كنت ضايقتك

نازلي . شوف يا سعد أفندي . . الحاجة اللي عايزاك تعرفها ان وجود

الإنجليز في مصر حقيقة . . إنكارهم مش حيفيد ، اللي حيفيد فعلا إننا نفكر ونشوف إزاي نستفيد من وجودهم لخدمة بلدنا
الإنجليز عندهم جامعات ليه ما نبعتش ناس تدرس في جامعاتهم ؟ عندهم اختراعات ليه ما ناخدش الاختراعات دي ونستفيد بيها عندنا ؟ الإنجليز عندهم نظام حكم ممتازة ؟ ليه ما نتعلمش منهم ؟ ليه ما ناخدش الديمقراطية الإنجليزية ؟ ليه ما ناخدش مبدأ أن الملك يملك ولا يحكم ؟

سعد . إحنا ممكن نتعلم منهم كل شيء من غير ما يحتلوا بلدنا

نازلي لكنهم احتلوها فعلا

سعد . يبقى ما فيش بينا وبينهم غير الحرب

نازلي . لأ ليه . خلينا نفكر بالعقل الحرب اللي ممكن تطلع الإنجليز مش حرب كام واحد في جماعات سرية يهاجموا معسكر ولا يقتلوا عسكري الحرب دي لازم تكون شاملة . يعني الصناعة المصرية تطرد الصناعة الإنجليزية . المتعلم المصري ياخد مكان الموظف الأوروبي الناس عمرها يبقى عندها وعي يرفض استمرار الإنجليز ، ودا مش حيحصل في يوم وليلة الناس عاشوا من الحكم الفاسد لسنين طويلة . .

بأسى

نازلي الناس فقدوا الرغبة في المقاومة . . ولحد ما يحصل ده للناس لازم يكون فيه حد بيتعامل مع الإنجليز وياخد منهم أحسن ما عندهم لمصلحة البلد .

سعد . رغم كل شيء يا سمو الأميرة نازلي هانم ، من الصعب إني أتعامل مع الإنجليز

نازلي . وأنا ما طلبتش أتعامل معاهم ، لكن ما تتهمش غيرك من اللي بيحبوا بلدهم زيك تمام أنهم بيتعاملوا معاهم . . ما تديش لنفسك الحق إنك تتهم الآخرين بالخيانة وتبقى أنت الوطني الوحيد

يبدو أنه تأثر بكلامها . لكنه يتماسك وهو هنا يفتح الباب وينادي

نازلي : هاتوا القضايا اللي معاكم دي

يدخل خدم سعد وخادمها يحملون ملفات القضايا . . تشير إلى المكتب

تازلي : حطوها هنا

يصعدان السلالم

الخادم : خدمة تانى يا هانم ؟

تازلي : شكرًا

يجلسان

تازلي : من دلوقت حنبقى أصدقاء رغم اختلاف الأراء ، بدل ما نكون أعداء . . اتفقنا ؟ فلاح عنيد

لا يرد - ترنو إليه برقة وهي تبتسم

قطع

مشهد/ ٩ — غابة بولونيه — نهار/ خارجي

قاسم يصحب سلافا من يدها متجها إلى مكان قريب

سلافا : ما تفهمني بس واخدني كده ورايح على فين ؟

قاسم : رايحين نقعد في قلب الغابة

سلافا : قصدك يعني قلب الغابة

قاسم : لأني عايز أكلمك في موضوع يعتبر أهم موضوع في حياتنا ، وعايز الطبيعة تكون شاهدة عليه

يتوقفان في مكان به شجر وعصافير وماء ...إلخ

سلافا : أظن أن المكان ده هو قلب الغابة

قاسم : تقريبًا

سلافا : إيه الموضوع الخطير اللي عايز الطبيعة تشهد عليه ؟

قاسم : أولاً عايز اعترف لك إني باحبك

سلافا : عارفة .

قاسم : ثانيًا عايز أطلب منك أهم طلب في حياتي ، تتجوزيني يا سلافا لازم تعرفي أنه مش سهل على الشاب الشرقي أن يعترف لأي امرأة في العالم أنه يحبها لأنه يعد للأسف أن الاعتراف بالحب ضعف

نفسياً

سلافا . الشاب الشرقي متجوز امرأة مش للحب يا قاسم الشاب الشرقي ممكن يحس أن التاج اللي على راس المرأة هو عقلها . .

قاسم   الشاب الشرقي غيرته خلته يؤمن بان اللي يحمي عفة المرأة مجرد غطاء يحجب بعض معالمها . أما الحارس الأمين عليها هو عقلها

قاسم . بأقول لك تتجوزيني ؟

سلافا : ده سؤال يا قاسم ؟ أنا يا قاسم اتخلقت علشانك حياتي قبلك كنت عايشاها في انتظارك ، وحياتي من غيرك بعد كده لا يمكن تصورها

قاسم · يعني موافقة ؟

سلافا · اسأل الطبيعة حوالينا ، اسأل قلب الغابة

قاسم · سألتهم ألف مرة

سلافا : وقالولك إيه ؟

قاسم · قالولي اسألك قدامهم علشان يكونوا شهود عليكي

سلافا · وأنا باقول بأعلى صوتي للدنيا كلها   أنا باحب قاسم وموافقة أتجوزه

قاسم جاره

بس على فكرة مش قبل التخرج

قاسم   مش باتكلم في الميعاد دلوقت أنا باتكلم في المبدأ

سلافا · من حيث المبدأ دلنا مش موافقة بس ، أنا باتلكك

قاسم · اشهد علينا يا قلب الغابة الحنون ، اشهدي علينا يا عصافير فوق الغصون ، اشهد علينا يا شجر ، اشهد علينا يا رب إننا من اللحظة دي بقى مصيرنا واحد وحبنا خالد ما فيش شيء يقف قصاده اشهد علينا يا رب

سلافا   طب يالله بينا

قاسم . إحنا الحقنا ؟

سلافا   لازم أقول لعيلتي ولأصحابي وللدنيا كلها إننا اتخطبنا . يالله

تقف وتشده ، ينهض ، تجري وهي تسحبه نحو الخروج من الغابة .

قطع

أمين يقرأ جريدة الأهرام تجلس إلى جواره الأم ونفيسة تدخل كهرمانة مسرعة بيدها خطاب

كهرمانة . سيدى أمين بك سيدى أمين بك . . جواب من سيدى قاسم أفندى

نفيسة تهجم على الخطاب ، تأخذه ، تحتضنه

نفيسة : قاسم حبيبي

الأم بوجد

الأم : قاسم ؟

أمين يأخذ الخطاب

أمين : ورينى

يفتح الخطاب

الأم : اقرا يا أمين بيه ، طمنى

نفيسة للأم

نفيسة : تعرفى أفندم ، أنا خايفة أموت من غير ما أشوف ولد قاسم حبيبى

الأم : ربنا يرجعه بالسلامة

أمين بيه تتغير ملامحه ، يقول بغضب

أمين : الولد ده اتجنن أكيد

نفيسة . اتجنن إزاى أمين بيه ؟

الأم : الجواب فيه إيه ؟

أمين : ابنك يا هانم عاوز يتجوز واحدة خواجاية

الأم : إزاى ده انا حاطة عينى على كام بنت بنات العائلات ومستنياه لما يرجع

أمين : الولد ده عايز يعمل فى إيه ؟ السفر لبلاد بره قلنا زى بعضه ، لكن يتجوز كمان من بلاد الخواجات ؟

الأم : مستحيل ويا عالم ح نسيبه يرجع لنا وإلا ح ناخده منا ونخليه يعيش معاها على طول هناك

الأب : حتى ده مش باين فى الجواب

نفيدة : أسيب بك . ما دام هوه اللي ح يتجوز حيه حر

أبي : اسمعي الكلام خلاص يا نفيدة هو ايه اللي جرى في الدنيا ؟ الولاد خلاص بقوا هم اللي بيختاروا ويرفضوا العرايس على مزاجهم ؟ لا أنا لازم أحط حد للفوضى دي . . واضح أن التساهل مع الولد ده بوظه اللي يبطلبه ده مرفوض

قطع

مشهد/ ٨ — أمام المدرسة السلطانية ببيروت — نهار/ خارجي

تتوقف عربة يجرها حصان ويحيط بها الناس وطلبة العلم . يخرج محمد عبده من العربة ، يتجه للمدرسة التي نجد على بابها شيخًا وقورًا ، يسلم عليه محمد عبده

الشيخ : أهلا بك في بيروت يا شيخ محمد

محمد : كنت متأكد إني حارجع لها تاني

الشيخ : تلاميذك في انتظار دروسك في علم التوحيد

محمد : إن شاء الله نكمل مع بعض دراسة هذا العلم ونكون محطة التدريس في المدرسة السلطانية ببيروت من أخصب مراحل العمر

الشيخ : اتفضل يا شيخ محمد . . اتفضل

يدخلان

قطع

مشهد/ ٩ — المدرسة السلطانية — نهار/ داخلي

قاعة للتدريس على الطراز الإسلامي .

محمد عبده يجلس على مقعد عال مزين بالأرابيسك وأمامه الطلبة

محمد : علم التوحيد يا أبنائي هو علم الدفاع عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية . وهنا نتوقف عند كلمة هامة ، هي كلمة (العقلية) وهي تشير إلى أهمية العقل في فهم الدين الإسلامي والدفاع عنه .

طالب١ : لكن بعض الفرق يا مولانا مثل أهل الظاهر كانت ترى أن الدفاع عن الدين لا يكون بالعقل ، بل بالنصوص الدينية .

محمد : حتى هذه الفرق يا ولدي كان عليها أن تحدد مناهجها الفكري معتمدا على الأدلة العقلية

للأولاد جميعًا

محمد : العقل يا أبنائي هو الشيء الذي ميز به الله سبحانه وتعالى بين الإنسان والحيوان ، وسبب تخلف المسلمين الآن هو ابتعادهم عن العقل ، لأن العقل هو وسيلة الإنسان لتحصيل العلم والتطور في الحياة . نعود إلى موضوعنا أقول أن علم التوحيد هو علم الدفاع عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية ، وفي ضوء هذا فإننا سنقوم بالتعرف على آراء الفرق الإسلامية مسترشدين بالعقل

…الب يبدو عليه الغضب

صوت٢ : أنا أرفض هذه الطريقة يا حضرة الشيخ

محمد : لم ؟

صوت٢ : العقل ليس هو الوسيلة الصحيحة للتعرف على الحقائق . الحقائق لا نصل إليها إلا بنور القلب

محمد : من الخطأ يا أخي أن نجعل العقل والقلب في مواجهة . الإنسان فيه عقل وقلب . ولا يمكن أن يحيا بواحد دون الآخر

صوت٢ : لماذا إذن تريد منا أن يكون العقل وحده هو دليلنا عند التعرف على علم التوحيد ؟

محمد : لأن لكل علم وسيلة تناسبه ، ولو كنا في مجال التصوف لكان كل حديثنا عن القلب لكننا في مجال علم عقلي

صوت٢ : أنا لن أشارك في طلب هذا العلم ، ويجب أن تعلم يا أستاذ أن العقل هو سبيل الشيطان إلى الكافرين ، وإن إبليس حين قال لخالقه ﴿ أأسجد لمن خلقت طينًا ﴾ كان مخدوعا بقياس الأشياء بعقله ، ويرى أن النار أشرف من الطين ، وأنه لا يصح لشيء أسمى أن يسجد لشيء أدنى

وهو يتجه للخارج

صوت٢ : سلامًا

بخروج محمد عبده يواصل

محمد . العقل يا أبنائي محور من محاور الإسلام الكبرى . . العقل هو أساس التكليف ، المجنون لا يكلف ، والطفل الذي لا يدرك ويميز لا يكلف . العقل هو الأساس في التكاليف الشرعية من صلاة وزكاة وصوم وغيرها . وقد ورد ذكره في القرآن باعتباره وسيلة لإدراك آيات الله . قال تعالى في سورة البقرة . بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون ﴾ صدق الله العظيم وقال في سورة آل عمران ﴿ قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ﴾ ومن هنا يا أبنائي فالأخذ بالمنهج العقلي هو سبيلنا لفهم الدين عامة ، ولمعرفة علم التوحيد على وجه الخصوص

قطع

نهار / داخلي	غرفة قاسم بمولديه	مشهد / ١٠

حسن يمسك في يده خطابًا مفتوحًا . قاسم يبدو عليه عدم الرضا

حسن يعني أبوك مش موافق على جوازك من سلافا ؟

قاسم : للأسف ، جوابه بيقول كده

حسن وحتعمل إيه ؟

قاسم ساخطب سلافا رغم كل شيء

حسن وتعارض أبوك ؟

قاسم : لأ ، أنا مش حابلغه بالخطوبة ، لكن حافضل وراه بالجوابات لحد ما يوافق

حسن اللي يشوف هدوءك المستمر لا يمكن يتخيل عنادك وجرأتك

قاسم الهدوء مش معناه إن الإنسان عديم الإرادة . ولازم تعرف يا حسن إني ضد الديكتاتورية على طول الخط ، حتى لو كانت ديكتاتورية الأب على ولاده .

حسن . وامتى حتعلن الخطوبة ؟

قاسم في أقرب فرصه

نسمع صوت موسيقى الحفل

مزج

مشهد/ ٦١	صالة شقة أم سلافا	ليل/ داخلي

يبدأ المشهد بالزينة تملأ المكان ثم نتبين أنها معلقة في شقة سلافا . بعض الطلبة وبينهم حسن وجوليا وسوزي . وبعض الأقارب حول قاسم وسلافا . الكل يضحكون في سعادة . قاسم يضغط يد سلافا وفي عينيها سعادة . حسن يميل نحو جوليا مشيرا إلى سلافا

حسن : اقرصيها في ركبتها

جوليا : أقرصها ليه ؟

حسن : في مصر بيقولوا إن اللي تقرص العروسة في ركبتها تحصلها في جمعتها

جوليا : بجد ؟

تقرصها

جوليا : باردون سلافا ، أنا عايزة اتخطب زيك

يأتي جورج من الداخل حاملا طبلة «دربكة»

جورج : بصوا .. شوفوا المفاجأة دي

قاسم : طبلة شرقي ؟

جورج : أنا جبتها تذكار معايا من مصر

يشير لزوجته

جورج : سوزي كانت من هواة العزف عليها

حسن يأخذ الطبلة من جورج ويعطيها سوزي

حسن : كده تبقى اتحلت ، أنا اللي صاحب الحفلة دي سمعينا الواحدة ونص الرايقة بتاعة مصر

باسمة ، تضحك جوليا وتنحني له

من عينك

تطبل سوزي ، يرقص حسن ، سوزي تشاركه الرقص ، حسن يشير للطلبة

حسن : ما تقوم يا ابني أنت وهو .. اتعلموا حاجة تنفعكم

يهمون يرقصون ، تنهض سلافا محاطة قاسم

سلافا : قوم ارقص معايا

قاسم : الناس ترقص للعريس لكن العريس ما يرقصش

سلافا : أنت حر ، أنا حارقص

ترقص ، يوسعون لها على شكل دائرة . أثناء ترقص تغيم أمامها الرؤى ، تقف ممسكة رأسها ، يتجمدون ، تسقط ، يسرع قاسم ليدركها

قاسم : سلافا . . مالك يا سلافا ؟

لا رد ، الأب الأم يسرعان نحوها

سوزي : بنتي . . مالك يا حبيبتي ؟

جورج يحملها ويتجه لغرفتها

جورج : حد ينادي لنا دكتور يا اولاد بسرعة

حسن يخلع الوشاح الأسود ويعيده ثانيا ، الوشاح يقطع الكادر في لقطة ذات دلالة

قطع

مشهد/ ١٢ غرفة نوم سلافا ليل/ داخل

سلافا غائبة عن الوعي ، الدكتور انهى من الكشف ويغلق حقيبته ، أمامه جورج وسوزي وقاسم

جورج : عندها إيه يا دكتور ؟

الدكتور : يتهيألي لازم تنقل حالاً المستشفى

سوزي : طب نفهم إيه اللي حصل لها فجأة

الدكتور : صعب تحديده ، لازم نشكل مجلس طبي لفحص الحالة

قاسم : هي الحالة خطيرة يا دكتور ؟

الدكتور : من فضلكم أجلوا الأسئلة لما نعمل المجلس الطبي وانقلوها فورا للمستشفى

جورج : حالاً حننقلها

قطع

مشهد/ ١٣ — ممر بمستشفى بفرنسا — ليل/ داخل

مريضة تدفع ترولي ترقد عليه سلاف بخطوات نشطة

قطع

مشهد/ ١٤ — غرفة الكشف بالمستشفى — ليل/ داخل

الأطباء حول سلاف مجموعة قد انتهوا من التفحص ، يسيرون نحو منضدة ، جالسون .

كبير الأطباء : في اعتقادي أن هناك شيئاً بالمخ ربما كان ورماً
الدكتور : كان هذا رأيي أيضاً
طبيب١ : أنها غير مصابة بالسكر ولا بالكبد لتدخل في مثل هذه الغيبوبة
طبيب٢ : والقلب أيضاً سليم
كبير الأطباء : انه المخ
الدكتور : معنى هذا أننا لن نستطيع أن نعمل شيئاً ؟
كبير الأطباء : لا أحد يجرؤ على الاقتراب من المخ

قطع

مشهد/ ١٥ — مكان الانتظار بالمستشفى — ليل/ داخل

الأب والأم وقاسم مع الطبيب

جورج : معنى كده أنها حتفضل غايبة عن الدنيا كده ؟
الدكتور : للأسف ، ما عنديش إجابات قاطعة ، كل اللي أقدر أقوله لكم ، ادعوالها وصلوا عشانها
قاسم : مش ممكن . مستحيل
سوزى : بتس ، دى لسه شابة

الطبيب يربت عليها ، ينصرف . قاسم يبكي ، يستند على الحائط ، ينخرط في البكاء .

يدق على الحائط بيده احتجاجاً

قطع

مشهد/ ١٩ — المدرج بجامعة مونبلييه — نهار/ داخل

قاسم يدخل حزيناً ومعه حسن . أوجست يعترض طريقه

أوجست : شفت نهاية علاقتها بيك أكيد عديتها بمرض من الأمراض اللي جايبها معاك من بلدك المتخلفة

قاسم يهوى على وجهه بصفعه لولا أن حسن يمسك يده

حسن : بلاش تفقد أعصابك يا قاسم

قاسم : الحيوان ده لازم أأدبه

حسن : قلت لك ما تخليش زعلك يتحكم فيك . . إهدأ . .

قاسم : سيبني يا حسن سيبني

أوجست يبرود

أوجست : أنا ما عرفت أخد حقي

يتجه للخروج أثناء دخول رنود فيصطدم به

رنود : إيه يا ابني ، مش تحاسب ؟

أوجست : مسيو رنود أنا جاي اشتكي لك من قاسم أمين

رنود : أوجست أنت بالذات مش مسموح لك بالشكوى من أي حد

أوجست : كان عايز يضربني

آمراً

رنود : أنت مستفز ، أنا عارفك أقعد ومش عايز أسمع صوتك

يجلس في غيظ ينظر لقاسم في تحد . رنود يبدأ الشرح

رنود : حنتكلم النهارده عن وضع المرأة في التشريعات في العصور المختلفة . المرأة في شريعة حمورابي كان لا قيمة لها كان من الممكن قتلها ودفع دينها أو تقديم بديلة لها أما المرأة في العصر اليوناني فكانت مخلوقة أقل من الرجل . أما في العصر الروماني فالمرأة كانت تنقطع صلتها بأسرتها بالزواج . وفي الهند كانت

المرأة تابعة للرجل لدرجة أنها كانت تحرق نفسها إذا مات زوجها

لحسن

أرنود : حسن . .

حسن : نعم

أرنود : كلمنا عن المرأة في الإسلام

حسن : أنا . . أنا . . أقترح أن يتكلم قاسم في هذا الموضوع

أرنود : وأنت ما تتكلمش ليه ؟

حسن : قاسم أشطر مني في الكلام في الموضوع ده

أرنود : اقعد

لقاسم

أرنود : كلمنا أنت يا قاسم

يبدأ قاسم الحديث

قاسم : المرأة في الإسلام تتساوى مع الرجل في الخلق يقول القرآن «اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها» وهي تتساوى مع الرجل أيضا أمام الله في تحمل نتيجة أفعالها يقول القرآن «إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» وتتساوى المرأة مع الرجل في الحقوق والواجبات يقول تعالى «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف» إن الدين الإسلامي قد يقدم المرأة أحيانا ففي الحديث النبوي يؤكد النبي أن الأم أحق بحسن صحبة الابن ثلاث مرات ، بينما يذكر الأب مرة واحدة

أرنود : هذا كلام ممتاز ، للأسف نحن لا نعرف شيئا كثيرا عن الإسلام

أوجست : اسمح لي يا بروفيسير بتوجيه بعض الأسئلة لقاسم

أرنود : بدون استفزاز

أوجست : ما هي الحقوق التي أعطاها الإسلام للمرأة

قاسم : أعطاها حق الإرث ، حق العمل ، حق التصرف في مالها دون ولاية من أحد ، حق الموافقة على الزواج ، حق طلب الطلاق في حالات معينة

أرنود : هل يمكن ؟ إن المرأة الأوروبية حتى الآن لا تتمتع ببعض هذه الحقوق

لرجست : أنا أعتقد أن هذا الكلام فيه مبالغة لقد قرأت في بعض المقالات عن تعدد الزوجات بين المسلمين وعن ارتفاع نسبة جهل المرأة الفاضح

لرنود : ما رأيك يا قاسم

قاسم : بكل أسف يا بروفيسير نحن نعيش الازدواجية . الدين يقول شيئا والمجتمع الذي تأخر بفعل الدكتاتورية يفعل شيئا آخر العيب في الناس وليس في الدين

لرنود : حسنا يا قاسم أنني أكلفك ببحث عن . . عن المرأة في الدين الإسلامي وسيكون تقديرك في أعمال السنة على أساس هذا البحث

قاسم : أعدك بهذا يا بروفيسير

قطع

مشهد/ ١٧ — غرفة سلافا بالمستشفى — ليل / داخل

سلافا بجوارها أمها . . سلافا تفتح عينيها

سلافا : ماما ؟ هو إيه اللي حصل ؟

سوزي : سلافا ... انتي فقتي يا حبيبتي ؟

سلافا : إيه اللي حصل ؟ أنا فاكرة أني كنت بأرقص وسعيدة

سوزي : ما حصلش حاجة تعبتي شوية

سلافا : وفين قاسم

سوزي : زمانه جاي

دق على الباب

سوزي : ادخل

يفتح الباب ويدخل قاسم يحمل باقة ورد

قاسم : يومكم سعيد

سلافا تضعف

سلافا : قاسم

يجري إليها يمسك يدها

قاسم : سلافا ؟ سلامتك .. عاملة إيه دلوقت ؟

تهز رأسها ممتنة

سلافا : بخير

الأم ترقرق في عينيها الدموع تنسحب من الحجرة

قاسم : سلافا ، الحياة من غيرك مالهاش طعم الدنيا وأنتي بعيدة عني باهتة مالهاش لون ، والبسمة مالهاش وجود

سلافا : يا حبيبي يا قاسم

قاسم : سلافا ، أنتي بالنسبة لي الحب والنور والحياة وكل شيء جميل

سلافا : أنا آسفة يا حبيبي إذا كنت حولت لبلة خطوبتنا لوقت غير سعيد بالنسبة لك لكن أوعدك أني أعوضك عن اللحظات دي

قاسم : أرجوكي ، بلاش أسف أنا متأكد إنك لا يمكن تقصدي غير كل شيء جميل

سلافا : أنا مش عارفة اللي بيحصل لي ده

مداعبًا

قاسم : عندنا دايمًا بفسروا الحاجات اللي زي كده بأنها حسد ، انتي أكيد محسودة . .

سلافا : لا يا قاسم أنا ما بأمنش بالتفسيرات غير العلمية دي أنا لازم أسأل الدكتور وأعرف إيه السبب لحالتي دي

قاسم : أنا مش حاسيبك لما انتي تسأليه أنا حاروح له حالاً عشان اطمن واطمنك

سلافا : ما تغيبش عليّ

قاسم : أنتي تؤمريني

يخرج بظهره وهو ينظر إليها وهي تبتسم ابتسامة شاحبة

قطع

مشهد/ ١٨	غرفة الطبيب	ليل/ داخلي

الطبيب مع قاسم

الطبيب : ما أخبيش عليك الحالة صعبة
قاسم : صعبة لحد فين ؟ إحنا المفروض حنتجوز بعد نهاية العام الدراسي
الطبيب : ماتصدمكش
قاسم : ليه يا دكتور
الطبيب : تقريرنا الطبي أنها مش حتعيش اكتر من ست شهور واضح أن فيه ورم في المخ وأنه بيزيد يوم عن يوم وجائز يجي وقت تتشل فيه أو تفقد فيه الوعي تماما
قاسم : لأ لأ مش معقول
الطبيب : أرجوك .. تماسك
قاسم : لو سلافا جرى لها حاجة أنا حاموت قبلها
الطبيب : من فضلك بلاش العواطف الشديدة وأن كنت بتحبها فعلاً حاول تجيبها الفترة الجاية وحاول تسعدها بقدر الإمكان

قطع

مشهد/ ١٩	ممر بالمستشفى	نهار/ داخل

قاسم يسير ذاهلاً ، يبكي في صمت وهو يتجه للخروج . يمكن أن نسمع أغنية في الخلفية توصف حالته . «الأغنية»

مزج

مشهد/ ٢٠	شارع المقهى بمونبلييه	ليل/ خارجي

قاسم يمر أمام المقهى الذي كان يجلس فيه مع سلافا . تستمر الأغنية .

الأغنية

مزج

مشهد/ ٦١ — الغابة — ليل/ خارجي

حيث كان قاسم يجري وراء سلافا ويصارحها بحبه ويرى سلافا تجرى كما كانت تجرى من قبل بينما الأغنية تستمر قاسم يلقى بنفسه على أحد المقاعد في غاية الإنهاك مع نهاية الأغنية

قطع

مشهد/ ٦٢ — غرفة سلافا بالمستشفى — ليل/ داخل

سلافا وأمها

سلافا : ماما قاسم لسه ما رجعلي من ساعة ما راح للدكتور ؟

سوزى : يمكن افتكر حاجة نسي يعملها

سلافا : ماما . . تفتكري لا قاسم ممكن يسيبني عشان أنا عيانة ؟

سوزى : قاسم ؟ لا طبعا قاسم ده انسان نادر

سلافا : ماما . هو أنا عيانة بجد خطير ؟ من فضلك يا ماما قولي أنا عندي إيه ؟

الأم تغالب دموعها

سوزى : أبدا . . أنتي ما عندكيش أي حاجة أنتي بخير وبكرة حتطلعي من المستشفى وتبقى زى الأول وأحسن كمان

سلافا : أنا فعلاً عايزة أخف عايزة أخف عشان اسعد قاسم

قطع

مشهد/ ٦٣ — صالة شقة قاسم بمونبلييه — ليل/ داخل

قاسم وحسن

حسن : طب فهمني بس ، بعد ما عرفت حالتها ناوي تعمل إيه ؟

قاسم : ناوي ما اسيبهاش لحظة واحدة واتمسك بيها أكتر من الأول

حسن : لو كان أبويا يحس بتعلم منك الوفاء للست اللي ارتبط بيها بدل ما كل يوم يتجوز واحدة

قطع

مشهد/ ٢٤ بهو قصر أمين بك نهار/ داخل

يدان تمزقان خطابا . تلقيه في الأرض تبتعد الكاميرا لنجد أن اليدين هما يدا أمين بك الذي يقف غاضبا بين الأم ونفيسه

أمين : الولد ده بيتحداني ؟ جات له الجرأة إنه يبعث يقول لي إنه مصمم على الجواز بالبنت الفرنساوية ؟

نفيسة : يرلقوا عليه أفندم

أمين : أنتي بتقولي إيه ؟

نفيسة : ولا حاجة أفندم

الأم : يا أمين بيه ما دام الولد مصمم ويقول إن البنت كويسة وبنت ناس وإنه حا يرجع يعيش بيها هنا نبقى ناوده عشان ما يطلعش من طوعك

أمين : أنا ما بهاودش ، ابني الوحيد لازم يسمع كلامي خصوصًا في مسألة الجواز . . هو فاهم إنه حيقدر ياخد مركز محترم من غير ما يناسب عيلة كبيرة ؟ النسب يا هانم هو اللي بيفتح الأبواب للمراكز العالية

نفيسة : أمين بيه لبنا قاسم مش حاله يختار البنت اللي حيعيش معاها عمره كله أفندم . .

أمين : ما فيش ولاد بيختاروا لنفسهم يا هانم أمال الأبهات بيعملوا إيه ؟

نفيسة : أبهات بنات بس أفندم هم اللي بيختاروا لبناتهم

أمين : وأبهات الولاد كمان أنا حابعت له جواب أقول له إنه إذا ما كانش حيسمع كلامي حاقطع عنه المصروف

الأم : بلاش يا أمين بيه ، ما تخليش الشيطان يدخل بينكم أنت عارف إن قاسم دماغه ناشفة

أمين : أنا حاكسر له دماغه الناشفة دي

الأم : اعمل معروف يا أمين ده ابننا الوحيد
أمين : أنتي تسكتي خالص . مفيش حد بوظه غيرك . لكن كل الأمور لازم
تتاعد بالشدة والانضباط يرجع البيت ده تاني
قطع

مشهد/ ٢٤ — مكتب سعد — نهار/ داخلي

نازلي تدخل على سعد الذي يقف
سعد : برنسيس
نازلي : إيه يا سعد أفندي مصمم على مقاطعتي ؟
مرتبكا
سعد : ا . . أبدا
نازلي : أمال ما بتجيش صالوني ليه ؟
سعد . مشاغل
نازلي : ما فيش حاجة اسمها مشاغل ، أنا حابعت لك العربية الليلة تجيبك
عشان تحضر الصالون غصب عنك
سعد : أرجوكي ما تتعبيش نفسك
نازلي : أنت لسه زعلان مني ؟
سعد : مش حكاية زعل
نازلي : سعد أفندي عليك صريح
سعد : بصراحة لسه مش قادر أتصور أني ممكن أجي الصالون وألاقي ناس
إنجليز
نازلي : لا لازم تتصور ولعلمك بقى أنا فاتحت سير لغلين بورنج في
موضوع يعتبر حلم لكل المصريين ، ولو اتنفذ حيبقى الإنجليز
حققوا أكبر حلم كان يتمناه المصريين
سعد . حلم إيه ؟
نازلي : إن المصريين هم اللي يكونوا مجالس نظار الحكومة ، يعني لأول
مرة مصر حيحكمها المصريين

سعد . وتفتكري أن السير ايفلين جاد في كلامه ؟

نازلي : حتى لو كان بيناور ، السياسة بطبيعتها قايمة على المناورات ، ولازم نكون مناورين إحنا كمان . . سعد صدقني . . أنت لازم تكون جنبي

سعد : سمو الأميرة . .

تضع أصبعها على فمه بدلال

نازلي : شش .. حابعت لك العربية الليلة

قطع

مشهد/ ٢٦ قاعة بقصر الأميرة نازلي ليل/ داخلي

عدد ملحوظ من الأجانب بثيابهم المدنية والعسكرية يجلسون يتحاورون ، بعض الأتراك . وعدد من المصريين سعد يجلس أشبه بالمتفرج بينما الجرسونات يدورون بكل أنواع المشروبات . الأميرة تمر على المدعوين لتحيتهم والسلام عليهم

نازلي : Bonsoir, Bon Arrivé Hello, welcome

سعد يتابع نازلي التي تصل إليه وتجلس بجواره

البيت بيتكم يا جماعة . خدوا راحتكم . عارف يا سعد أفندي ، رغم كل الزحمة دي أنا حاسة أن فيه شيء ناقص ما حدش شايفه بيني وبينك

سعد : شكرا

يدخل خادم يهمس لها في أذنها ، تقف معلنة

نازلي : فيه مفاجأة الليلة يا جماعة . عارفين إيه هي ؟

الوجوه تتطلع إليها

أصوات : مفاجأة إيه ؟ Attention What's the Matter ?

نازلي : سعادة السير ايفلين بيرنج بنفسه حيشرفنا

رجل على الباب يعلن

الخادم : حضرة المعتمد البريطاني في مصر

يدخل اللورد كرومر الأجانب يصفقون يحيي بيديه ورأسه . الأميرة تشير لمقعد في

الصدارة

نازلي : Please my Sir

السير : Thank you

يعطى الخادم يتقدم له صينية المشروبات ، يتناول كأسًا

نازلي : على فكرة جناب السير إيفلين قال لي أنه حريص على فتح حوار صريح مع ضيوف صالوني . . تقدروا تسألوه في أي موضوع يعجبكم . . ما فيش أي خطوط حمرا

يقف سعد وفي عينيه تحد

سعد : جناب السير اللي ناويين تصدروا . . قرارات بالعفو عن زعماء الأمة محمد عبده ، عبد الله النديم ، محمود سامي البارودي ، عرابي باشا ، وغيرهم

السير : منطقي جدًا . . very logic خصوصًا إذا كان من شاب مثلك . what is your name?

سعد : سعد زغلول

السير : شوف مستر سعد ، بالنسبة للعفو أكيد حيصدر عفو عن كل المدنيين اللي اشتركوا في المقاومة ضد الإنجليز ، وإحنا بالفعل أفرجنا عن ناس كتير كانوا مسجونين والشيخ محمد عبده حنعفو عنه ونسمح له بالعودة لمصر لكن بالنسبة للعسكريين No مش حنفرج عنهم ولا وقت أبدًا Never

سعد : ما تنساش يا جناب اللورد أن العسكريين دول كانوا بيدافعوا عن بلدهم

متحديًا

السير : No ، ما كانوش بيدافعوا عن بلدهم كانوا بيمثلوا تهديد لحاكم البلاد and we will not allow for anyone إنه يهدد مستر خديوي

سعد : مسألة التهديد دي فيها كلام لأن

نازلي تقاطعه برقة

نازلي : سعد أفندي ، إنت كده حتاخد الجلسة لوحدك ، فيه ناس تانية عايزة تسأل

السير : واضح أنها مصيبة برنسيس نازلي

نازلى . My So أنت طلبت تعرف الناس بتفكر فى إيه وعايزة إيه

السير : أول رايت

يظهر أحد المصريين

مصرى . أنا عايز أناقش مع جناب السير موضوع مصر للمصريين ، هل فعلاً الإنجليز ناويين يخلوا المصريين يشكلوا مجلس النظار ؟

السير : listen to me my friend إحنا ما يهمناش إن الناظر يكون مصرى أو تركى اللى يهمنا أنه يكون الناظر كفء لو فيه مصريين يقدروا يشكلوا الحكومة Why not I promise to give them a complete chance

سعد لنفسه

سعد : يا ترى نسبة الصدق فى الكلام ده قد إيه ... نازلى نفسها قالت السياسة مناورة ، لكن رغم كل شىء المناقشة اللبقة أقلقتنى كتير كتير

قطع

مشهد / ٢٧	غرفة قاسم بمونبلييه	نهار / داخل

قاسم على مكتبه يفتح دفترا ويمسك بالريشة ليكتب . بينما حسن يمنعه ، وأمامهما خطاب الوالد

حسن : يلاش ترد على أبوك وأنت متضايق كده ... ما تخليش العند يفسد العلاقة بينكم

قاسم : أنا حاتجوز سيلافا يا حسن مهما كانت الظروف ... أبويا ما جربش الحب أبدا ، ومستحيل أخلى رأيه يفسد على حياتى

حسن . برضه ما تردش عليه وأنت متضايق

يأخذ الدفتر منه ويغلقه . قاسم يفرك وكأنه يخاطب نفسه

قاسم : مش كفاية القدر عايز يحرمنى منها ؟ كمان والدى عايز يقف بينا ؟ ده حرام والله حرام

قطع

الأم تقود قاسم بينما سلافا في فرشتها مستندة إلى ظهر السرير

سوزي : اتفضل يا قاسم يا ابني

قاسم متسمّراً في لهجة تمثيلية

قاسم : بونسوار مدموازيل

سلافا : قاسم

تمد له يديها يمسك يديها ، يجلس على طرف السرير

قاسم : كتبت لك المحاضرات اللي فاتتك وجيت أشرحها لك بنفسي

سوزي : تصور يا قاسم أنها مصممة تروح الكلية

لسلافا

قاسم : مش أحسن تستني لما ترتاحي ؟

سلافا : أنا ما فيش حاجة ، أنتم عايزين تحسسوني إني عيانة بالعافية ؟

سوزي : بلاش عند يا سلافا

سلافا : بلاش تحسسيني أنتي يا ماما على إني عيانة

لقاسم

سلافا : قاسم ، أنت شايف إني عيانة ؟

يغالب نفسه

قاسم : أنتي بالنسبة لي وردة متفتحة في كل الأوقات

سوزي : خلاص ، يبقى تفوت عليها تاخدها كل يوم وأنت رايح الكلية وتجيبها معاك وأنت راجع

سلافا محتجة

سلافا : ماما ، أنا مش عيلة صغيرة

قاسم : أفهم من كده إنك مش عايزاني أمشي معاكي ؟

تزغده

سلافا : أنت تسكت خالص ما تغيظنيش

يبتسم

قطع

مشهد/ ٢٩ | الممر المؤدي للمدرج | نهار/ داخلي

قاسم يسير مع سلافا ، أوجست بقابلهما

أوجست : دور كورس اللي بتقوم بيه ده

سلافا

أوجست : دور الحارس طبعًا يا سني ، حارس بيلاطس

قاسم ينظر إليه متمالكًا أعصابه ويستمر في طريقه بينما سلافا تقول له

سلافا : ولد خلي فلاسية

يتبعها أوجست بنظرته لبعض الوقت ثم يواصل طريقه

قطع

مشهد/ ٣٠ | أمام المدرسة السلطانية ببيروت | نهار/ خارجي

محمد عبده يخرج من المدرسة منصرفًا . يتقدم منه قس ، يقف أمامه لحظة

القس : الشيخ محمد عبده ؟

محمد : أيوه

القس : أنا القس إسحق تيلور

محمد : أهلًا وسهلًا بيك

القس : اللي سمعته عنك خلاني اهتم بمقابلتك ، عندك مانع نقعد شوية ؟

محمد : إطلاقًا

يشير للمدرسة

محمد : اتفضل

القس : أفضل نقعد في مكان مفتوح

محمد : ما عنديش مانع

قطع

مشهد/ ٣١ جبل لبنان نهار/ خارجي

لقطة عامة

قطع

مشهد/ ٣٢ كازينو نهار/ خارجي

محمد عبده والقس إسحق تاور يسيران نحو منضدة ، يجلسان

محمد : كلي آذان صاغية يا حضرة القس

القس : الموضوع باختصار يا شيخ محمد إن الاحتلال بيحاول يلعب على نغمة مسيحي ومسلم ، وده شيء خطير ، عشان كده أنا جيت أطلب منك المشاركة في جمعية للتقريب بين الأديان ، وأرجو أنك ما تخيبش ظني فيك

محمد : بالعكس أنا بأرحب جدا بالفكرة

القس : يعني مش حتسبب لك حرج ؟

محمد : إطلاقا ، والحقيقة إني شايف إنه لابد من غرس روح التسامح بين أبناء الأديان المختلفة ، وده جوهر الإسلام .. المسلم ما يبقاش مسلم إلا إذا آمن بكل الأديان السابقة

القس : ما كنتش متخيل أن مهمتي حتكون بالسهولة دي

محمد : على فكرة أنا عندي وقت لا بأس به وحستعد أشارك بأي دور تطلبه الجمعية

القس : بالتأكيد حضرتك حتلعب معانا دور كبير ، ده غير إن اسمك حيخدم الجمعية خدمة عظيمة ، وحيديها قيمة قدام الناس

محمد : المهم ربنا يقدرنا ونقدر من خلالها نقدم للناس خدمة حقيقية

قطع

مشهد/ ٣٢ مكرر (أ)	كنيسة لبنانية	نهار/ خارجي

لقطة من الخارج

قطع

مشهد/ ٣١ مكرر (ب)	داخل الكنيسة	نهار/ داخلي

محمد عبده ، بجواره القس ، أمامهما الجمهور

محمد : التقريب بين الأديان مما جاء به الدين الإسلامي «قل يا أهل الكتاب
تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم» ان القرآن وهو منبع الدين
الإسلامي يقارب بين المسلمين وأهل الكتاب حتى يظن المتأمل
فيه . . أنهم منهم لا يختلفون عنهم إلا في بعض أحكام قليلة

قطع

مشهد/ ٣٣	غابة بولونيه	نهار/ داخل

قاسم وصلاحا في الغابة

قاسم . ممكن أفهم ليه أصريتي على اننا نيجي الغابة ؟
صلاحا : لأن هو ده المكان اللى أنت شهدته على أن مصيرنا واحد وحبنا
خالد وهو ده المكان اللى باتمنى أموت فيه
قاسم : أرجوكي ما تجيبش سيرة الموت
صلاحا : قاسم ، أنت فاهم أني مش عارفة حالتي ؟ أنا عارفة أني حاموت ،
نظرات كل اللى حولى أكدت لي المعنى ده رغم أن ما حدش فتح
بقه بكلمة
قاسم : لا يا صلاحا ، أنتي حتعيشي ، حتعيشي وحنتجوز ، وحنملا الدنيا
ولاد صغيرين والولاد حيكبروا ويجيبوا لنا أحفاد واحنا حنبقى

عواجيز وتمشي مسنودين على عصيان ، ونفضل نحب بعض لآخر دقيقة من العمر

سلافا : أنا شخصيا حافضل أحبك لآخر دقيقة في عمري ، وبعد آخر دقيقة في عمري . يا سلام يا قاسم لو كنتم تقدروا تدفنوني هنا

قاسم : سلافا . . الرحمة . . قلبي ما يستحملش كل القسوة دي

سلافا . أنا أقسى عليك ؟ ربنا يشهد أن كل كلمة باقولها مالهاش سبب غير الحب اقعد يا قاسم . . اقعد

تجلس ويجلس بجوارها . . تفرد ذراعيها على ظهر المقعد وتغمض عينيها بغمض عين

سلافا : غمض عينيك أنت كمان يا قاسم تعال كل واحد منا يفكر في الثاني يفكر فيه لوحده وينسى كل شيء في الدنيا غيره

وهو مغمض العينين

قاسم : أنا بافكر فيكي وأنا مغمض وأنا مفتح وأنا معاكي وأنا بعيد عنك ، في صحياني وفي نومي ، أنتي يا سلافا كل شيء في حياتي

سلافا : فكر من غير ما تتكلم . أنا حاسمعك من غير كلام قلبي بيقول لي كل دقة في قلبك

يصمتان وعيونهما مغمضة

قطع

مشهد/ ٣٤ | عيادة الطبيب | نهار/ داخلي

الأم سوزى والأب جورج مع الطبيب

سوزى : الصداع بيزيد يا دكتور ، وهي مصرة على دخول الامتحان

جورج : أرجوك يا دكتور قل لنا بصراحة : هل دخول الامتحان فيه خطر عليها ؟

الطبيب : أنا قلت لكم إن الحالة خطيرة ، وما قبلش داعي تجهد المخ بأي شيء

جورج . طب نعمل لها إيه يا دكتور ؟

الطبيب : انصحوها

سوزي : رافضة تسمع الكلام
الطبيب : وأنا ما عنديش حل تاني . لازم هي تساعد نفسها
قطع

مشهد/ ٣٥	أمام لجنة الامتحان	نهار/ داخلي

قاسم وسلافا وحسن يتجهون للجنة . قاسم يدخل أولاً ، سلافا تراه يدخل تستند على الحائط وهي تمسك رأسها من شدة الألم
سلافا : آه . الصداع حيموتني
حسن : اعتذري عن الامتحان إذا كنتي تعبانة
سلافا : لا يمكن ، قاسم حيتأثر جداً لو ما شافنيش في اللجنة ، أنا مش
عايزة أكون سبب في التأثير على نتيجته وإحنا في الليسانس
حسن : لكن أنتي كده بتظلمي نفسك
سلافا : قاسم يستحق التضحية عشانه
قاسم يخرج من اللجنة
قاسم : حسن ، سلافا ، ما دخلتوش ليه ؟
سلافا : جايين حالاً أهه
تسير إليه وتدخل معه اللجنة . حسن يتابعهما ويقول بعد دخولهما
حسن : معقول فيه حب بالشكل ده ؟
قطع

مشهد/ ٣٦	قاعة استقبال نازلي	ليل/ داخلي

يدخل سعد زغلول
سعد : بونسوار برنسيس
نازلي : بونسوار سعد أفندي . . إيه حكايتك ؟ لازم ابعت لك عشان
تيجي ؟ احنا مش اصطلحنا

سعد : يا سمو الأميرة أنا راجل فلاح . . ما أقدرش أروح لواحدة ست في بيتها من غير ما يكون عندها خبر

نازلي : سعد أفندي ، أنت لازم تنسى حكاية ست وراجل دي وانت بتتعامل معايا . أنا الست الوحيدة في مصر اللي عايشة حياة أوروبية ، وشايفة أنها ما فيش أي فرق بينها وبين الرجالة

سعد : بصراحة لحد دلوقت مش قادر أغالب سلوكي الريفي

نازلي : نهايته ، أنا كل ما أكون عايزاك حابعت العربية تجيبك وأمري لله . المهم عايزة أعرفك رأي المعتمد البريطاني فيك . . يهمك تعرف ؟

سعد . ده اختبار ؟

نازلي : مش معقول أبدا الحساسية بتاعتك دي . ومع هذا يا سيدي الراجل معجب بيك جدًا . بيقول إن شاب في سنك فيه الشجاعة دي ، مش خسارة فيه أنه يكون ناظر أو زعيم في يوم من الأيام

سعد ما أظنش ان ده رأيه الحقيقي ، لأن تصرفه كان بيقول غير كده

نازلي : صدقني أن ده رأيه ، أنت اللي بتتصرف بشكل عدائي ضد كل ما هو إنجليزي

سعد : مش لازم ننسى أبدا أن المصري مصري والإنجليزي إنجليزي

نازلي : خلاص يا سعد أنت متعب بجد

سعد : عارف

نازلي . وعارف كمان اني معجبة بيك رغم عنادك ده ؟

يطاطئ رأسه ولا يرد

نازلي : قل لي ، يا ترى الإعجاب ده من ناحية واحدة ولا متبادل

سعد : ممكن أطلب إعفائي من الإجابة ؟

نازلي . حقك طبعًا ، لكن أنا يهمني أعرف رأيك

سعد : ما فيش راجل في الدنيا ممكن يشوف ست متفتحة بالشكل ده ، وواثقة من نفسها كل الثقة دي ، وما يعجبش بيها

نازلي : ولو قلت لك أني ضمانة إن إعجابك ده يتحول لصداقة . .

سعد . أقول لك احنا أصدقاء فعلًا

نازلي : نفسي الصداقة دي تبقى الجزء الرئيسي في حياتي ، تسأل علي ،

اسأل عليك ، نقضي وقت فراغنا مع بعض ، اشاركك في مشاكلي . تحكي لي مشاكلك

سعد يصمت ولا يرد

نازلي : ما بتردش ليه ؟

سعد : الصراحة ؟ خايف

نازلي : من إيه ؟

سعد : من حاجات كتير قوي

نازلي : كلمني عنها

سعد : أفضل السكوت

نازلي : بص يا سعد أنا عايزاك تعرف حاجة واحدة بس : القلوب طبعها الديمقراطية ، يعني ما تعرفش غني وفقير ولا حاكم ومحكوم . ولا كبير وصغير ، القلوب دولة قوانينها فوق كل القوانين

سعد : الغريب إني عارف الكلام ده

نازلي : ما دمت عارفه يبقى مش حاطالبك بالكلام بس أنا حاطالبك بالتسليم ورفع الراية البيضا

سعد : صدقيني ، أنا نفسي أسلم ، لكن خايف

نازلي : وأنا مصرة على أنك تسلم وحافضل وراء الطرف ده لحد ما أدك كل حصونه

سعد : آه يا خوفي من اليوم ده .. آه يا خوفي

قطع

مشهد/ ٦٣ أمام كلية حقوق مرنابيه نهار/ خارجي

النتيجة معلقة في لوحة على الحائط ، الأولاد والبنات يبحثون عن أسمائهم ، حسن يقف فخوراً . سلافا تجلس على طرف السلم ممسكة رأسها فقد بانت مهمومة

قاسم : مبروك يا شباب ، نجحنا كلنا

حسن : ألف حمد وشكر لك يا رب

سلافا : أنت تقديرك إيه ؟

قاسم : دي المادة : الأول

سلافا : برافو

حسن : إحنا لازم نحتفل بالمناسبة دي

سلافا تمسك رأسها

قاسم : مالك يا سلافا ؟

سلافا : أرجوك يا قاسم ، روحني بسرعة

تسقط ، يمسك بها صائحًا

قاسم : سلافا .. سلافا

قطع

نهاية الحلقة الثامنة

الحلقة رقم (٩)

مشهد/ ١ — مركبة نقل متنقلة — نهار/ داخل

قاسم وسلافا وحسن . سلافا فاقدة الوعي ورأسها على كتف قاسم

حسن : دي ما بتحطش منطق

قاسم : ما هي الحالة لما بتجي لها بتفقد الوعي كده

حسن : مسكينة

سلافا تفتح عينيها ، تنظر لقاسم وتقول بوهن

سلافا : قاسم

قاسم : سلافا !

سلافا : خدني للحديقة

قاسم : وانتي تعبانة كده

سلافا : لما أروح هناك حاكون كويسة

قاسم : نروح البيت أحسن

سلافا : أرجوك

قاسم : أمرك

حسن : أنا حاقول للأسطى سكة الحديقة واستأذن أنا

قطع

مشهد/ ٢ — قلب الحديقة — نهار/ خارجي

قاسم يسند سلافا التي تقاوم ضعفها يصلان المكان حيث اعترف لها بحبه

سلافا : أيوه ، هو ده المكان اللي قلت لي فيه إن حبنا خالد فيه

تبعد برفق عنها

سلافا : سيبني أنا حاقف لوحدي

تستند على جذع شجرة

سلافا : اشهدى على يا حديقة . اشهدى على يا شجر . اشهدى يا عصافير . اشهدوا على إنى فضلت أحب قاسم لحد آخر دقيقة فى عمرى . حبيته بكل ذرة فى . . كنت وفية بالعهد وفية لحد الموت

قاسم باكيا

قاسم : ما تجيبيش سيرة الموت يا سلافا . أنتى مش حتموتى . . أنتى حتعيشى عشانى . عشان حبنا . . لازم تعيشى

سلافا : لا يا قاسم . أنا خلاص . . حاسة بالموت بيسرى فى عروقى . اوعى تنسانى يا قاسم

قاسم : حد ينسى حياته

سلافا : افتكرنى دايما وزورنى

قاسم : أرجوكى يا سلافا . . أرجوكى

سلافا : باحبك يا قاسم

قاسم : باحبك يا سلافا . . باحبك أكتر من أى حد فى الوجود من أى شيء فى الوجود باحبك أكتر من نفسى من روحى

سلافا : آه . . بعد الكلام ده مش مهم أنى أموت . . . بـ . . باحبك قاسم

تروح فى غيبوبة ، يمسك بها قبل أن تقع صارخا

قاسم . سلافا NOOO

الصوت تتردد فى الحديقة ، بينما هو يحملها متجها لخارج الحديقة

قطع

مشهد/ ٢ المدرسة السلطانية نهار/ داخل

محمد عبده يسير مع شيخ المدرسة

الشيخ : دروسك فى علم التوحيد يا شيخ محمد له فعل السحر عند الطلاب

محمد : الحمد لله

الشيخ : ألا نجمع هذه الدروس فى كتاب حتى تعم المنفعة بهذا العلم ؟
محمد : أفكر فى هذا ، لكن بعد الرجوع إلى مصر إن شاء الله
الشيخ : ماذا تنوى أن تسمى كتابك ؟
محمد : رسالة التوحيد
الشيخ : على بركة الله . . . وما هو الكتاب التالى ؟
محمد : أفكر فى الكتابة عن إصلاح التربية والتعليم فى البلاد الإسلامية ، حتى لا يظل كلامنا كلامًا دون منهج واضح . وخطوات محددة
الشيخ : ما أحوجنا إلى الكتابة فى هذا الموضوع

قطع

مشهد / ٤ — المدرسة السلطانية — نهار / داخلى

يبدأ المشهد بقطعة من الحرير الأرجوانى توضع عليها المطبوعات التالية واحدة بعد الأخرى . لائحة إصلاح التعليم العثمانى . لائحة إصلاح القطر السورى . لائحة إصلاح التربية بمصر . تبتعد الكاميرا لترى الشيخ محمد عبده إلى جوار شيخ المدرسة وأمامهما مجموعة من المشايخ وطلبة العلم

الشيخ : لقد جمعتكم اليوم لأقرأ هذه اللوائح التى وضعها فضيلة الشيخ محمد عبده لإصلاح التعليم فى الدولة العثمانية وإصلاح التربية فى مصر ، والإصلاح الشامل للقطر السورى . لكن صدقونى إن الكلمات لا تكفى لشكر هذا الرجل الجليل على هذه الأعمال التى يحتاج إليها المسلمون فى هذا العصر أكثر من غيره
أصحاب : نريد أن نسمع الشيخ محمد عبده نريد أن نسمعك يا محمد
الشيخ : تفضل يا صاحب الفضيلة
محمد : بسم الله الرحمن الرحيم - والصلاة والسلام على خير المرسلين محمد بن عبد الله وأهله أجمعين الإصلاح يا إخوانى هو منهج الأنبياء . قال شعيب عليه السلام لقومه ﴿إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت﴾ وقد جعل الله سبحانه وتعالى الإصلاح أساسًا لبقاء الكون . قال سبحانه فى سورة هود ﴿ وما كان ربك ليهلك القرى

مظلم وأهلها مصلحون ﴾ ولذا فأنا أحاول أن أجد السبيل القويم لإصلاح حال الإسلام والعباد وأدعوكم جميعًا إلى السير على نفس النهج ، وأقول قول شعيب عليه السلام ﴿وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾

أصوات : بارك الله فيك يا مولانا وفقك الله لما تحب وجعلك الله ذخرًا للخير

يقترب أحد الشيوخ من محمد عبده ويهمس له

صوت١ : يوجد ضيف في انتظارك بمكتب الشيخ

محمد : ضيف ؟ من يكون ؟

صوت١ : يقول إنه من طرف الشيخ جمال الدين الأفغاني

محمد يهال

محمد : الشيخ الأفغاني ؟

للجميع

استأذنكم يا إخواني

يتجه إلى داخل المدرسة

قطع

مشهد/ ٥   غرفة شيخ المدرسة السلطانية   نهار/ داخلي

محمد عبده يدخل الغرفة يستدير للضيف فيجده عارف الذي كان مع الأفغاني عند القبض عليه في مصر . محمد عبده يهتف

محمد : الشيخ عارف ؟

عارف : أستاذنا الجليل ؟

يحتضن كل منهما الآخر

محمد : إزيك يا شيخ عارف ، وإزاي أستاذنا الأفغاني ؟

عارف : الحمد لله . بخير

محمد : فين دلوقت ؟

عارف : بلاد الله الواسعة ، لكن السلطان باعت له علشان يكون في استانبول

محمد : يامت له عشان يكون تحت أمره
عارف : كله هو . يفكر كويس قبل ما يوافق . المهم .

يقدم له كتابًا بالفارسية صغير الحجم

محمد : أيه ده ؟

يتفحصه

عارف : كتاب الله بالفارسية بيرد بيه على أصحاب المذاهب اللي بتنكر وجود الله

محمد متابعًا يقرأ

محمد : الرد على الدهريين لابد إني له بيقدم فيه الأدلة العقلية على وجود الله
عارف : فعلاً وبيبين كمان أهمية الدين في المجتمع وخطورة التخلي عن الدين وطالب منك أنك تترجمه للعربية عشان ينتفع بيه الناس
محمد : مولانا يؤمر وأنا رهن الإشارة . لكن سيبك من كل ده ، الكلام عندنا انفصل ممابا
عارف : على فين ؟
محمد : أنت ضيفي طول فترة وجودك في بيروت
عارف : مش عايز أحملك أعباء جديدة في غربتك
محمد : ما تكملش ، مستورة والحمد لله يالله بينا

يخرجان

قطع

مشهد / ب ٦ — شئون الطلبة في حقوق مونبلييه — نهار / داخل

قاسم يتسلم الأوراق من نفس الموظفة التي سلم إليها الأوراق عند مجيئه . عليه سمات الحزن ويرتدي كرافته سوداء

الموظفة : درجاتك عالية ، لو كنت فرنساوي كانوا عينوك في الكلية
قاسم : بلدي أولى بي
الموظفة : أتمنى لك التوفيق

يأتي حسن

حسن : أنت هنا وأنا عمال أدور عليك ؟
قاسم : فيه حاجة يا حسن ؟
حسن : بروفيسير لرنود عايزك ضروري
قاسم : حاطلع له حالاً
يجيئ الموظفة وينصرف . الموظفة بحسن
الموظفة : عايز أورلاندو ولا حتقعد شوية تعاكس البنات ؟
حسن : بطلت خلاص
الموظفة : طب تعال غمضها
تبحث له عنها

قطع

مشهد / ٧ — مكتب لرنود — نهار / داخلي

قاسم يقف أمام لرنود
لرنود : الموضوع باختصار أني عايزك تشتغل معايا هنا في المكتب
قاسم : لكنك يا أستاذي أنى حاقدر استمر في مونبلييه بعد كده
لرنود : ليه كده ؟ ماتخليش الحزن يسيطر عليك يا قاسم الدنيا ما بتنتهيش لأن واحد من اللي نحبهم مات ملاقي تخلي العاطفة تتحكم فيك ربنا ادانا العقل عشان نتحكم بيه في انفعالاتنا ، وأنت عقلك ممتاز يبقى ليه نلغيه ؟
قاسم : الموقف اللي أنا فيه صعب جداً يا أستاذي
قاسم يصمت
لرنود : أنا أعرف أن فيه مثل عربي بيقول عند الشدائد تعرف الرجال وأنا عايز أشوفك وأنت بتواجه الشدائد . شوف يا قاسم ، الفرصة اللي بأعرضها عليك يتمناها أي واحد من زمايلك ، أنا حاديك فرصة تفكر ، وحاستنى منك رد بعد أسبوع ، وأرجو انك تاخد قرارك بعد تفكير وبدون انفعال
قاسم : ده كرم منك يا أستاذ لا يمكن أنساه

قطع

مشهد/ ٨ صالة شقة قاسم بمونبلييه نهار/ داخلي

حسن وجوليا

حسن : جوليا ، أظن حجتك طولت بأكثر لسه ما اتخرجتش انتهت ، وأنا عايز منك رد نهائي . حتتجوزيني ؟

تهز رأسها بالإيجاب تصيح مهللا

حسن : الله أكبر . . امتى ؟

جوليا : مش عارفة ، حدد أنت الميعاد

حسن : إذا كان على مستعد لتجوزك طوالي لولا . .

جوليا : لولا إيه ؟

حسن : لولا مراعاتي لظروف قاسم

جوليا : خلاص ، نستنى شوية

حسن : وأنا كنت عايز أرجع مصر ، أعمل كل حاجة فيها وحشتني

جوليا : استأذن منه

حسن : لا . يبقى شيء غير إنساني

جوليا : حيرتني معاك يا حسن

حسن : أنا نفسي محتار . . أمري لله . . استنى كمان شوية لحد ما ربنا يحلها بمعرفته

قطع

مشهد/ ٩ قلب الحديقة نهار/ داخلي

قاسم أبي يتحسس المقعد الذي كان يجلس مع سلافا عليه ، يتحسس الشجر الذي كان يقف معها عنده يمتد إلى شجرة ما في رأسه الخاص ، يرى مشاهد مما كان يدور بينهما

يستدير نحو الشجرة ويمسحها في الكفاف . يد تمتد لترتب على كتفه . يستدير ليرى حسن

قاسم : حسن

حسن : وآخرتها يا قاسم



حسن وجوليا بعد الزواج

قاسم   مش عارف . .
حسن   أنا بعمله ده مش ممكن يستمر
قاسم : عارف . لكن اعمل إيه مش بإيدي
حسن   الحل الوحيد تسافر ، وترجع مصر
قاسم : ما أقدرش
حسن   أنا كده مضطر أكتب لأبوك . مش ممكن أسيبك تضيع
قاسم . ليه بتقسى على بالشكل ده ؟
حسن   لأني بأحبك
قاسم : لو تحبني صحيح سيبني في حالي
حسن . لا مش حاسيبك أنا حاحجز لك تذكرة النهاردة لأسكندرية ، على أول مركب
قاسم : وآسيب مونيكه ؟ مستحيل
حسن : لا حتسيبها غصب عنك
قاسم : طب بص . . بص . . أنا . . البروفيسير لرنود طالب مني أتدرب عنده ، أنا حاوافق ، وحاتدرب معاه من بكره ، ممكن تسيبني في حالي بقى ؟
حسن : لأ مش حاسيبك في حالك غير لما أحس إنك رجعت قاسم بتاع زمان
قاسم : بتاع زمان ؟ طب إزاي ؟ إزاي
قطع

مشهد/ ١٠   مكتب لرنود   نهار / داخلي

قاسم يقف أمام لرنود الذي يقدم له ملفًا
لرنود   خد يا قاسم ، ادرس القضية وقل لي لو حبيت تكتب مذكرة للدفاع حتعتمد على أيه بالضبط عشان تجيب حق موكلك
قاسم : حاضر يا أستاذ
لرنود . الوقت مهم يا قاسم

قاسم : حاضر يا بروفيسير

يخرج

قطع

مشهد/ ١١ أمام مكتب لرنود نهار/ داخلي

قاسم يخرج فيقابل أمامه أوجست

أوجست : أنت هنا ؟

قاسم : هو أنت ورايا ورايا ؟

أوجست : طول ما أنت في فرنسا حتلاقيني في وشك ، دي بلدنا ، أنت اللي غريب

يزيحه بيده

أوجست : عن إذنك

يدق الباب ويدخل ويغلق الباب .. ينظر قاسم للباب ثم ينصرف في ضيق

قطع

مشهد/ ١٢ مكتب لرنود نهار/ داخلي

لرنود لأوجست

لرنود : الشيء الأساسي اللي حاقولهولك قبل ما أوافق على تدريبك معايا هو التحذير من أي احتكاك مع قاسم أمين

أوجست : الدرجة دي بتحرص على مشاعره يا أستاذ ؟

لرنود : أيوه

أوجست : خلاص يا بروفيسير اللي تشوفه

قطع

قاسم على مكتبه يكتب . أوجست يمعن النظر فيه . قاسم لا يلتفت إليه . ينهض متجها إليه ، يقف بجوار مكانه ويمد يده إلى الورق الذي يكتب فيه ، قاسم ينظر إليه

أوجست : يا ترى بلدكم لسه فيها قانون بعد الاحتلال ؟

قاسم : قبل الإنجليز ما يدخلوها كان فيها قانون ، لو كان اللفي دلوقت يطلق الفضل لأبناء الحضارة الأوروبية

أوجست : الحضارة الأوروبية هي سيدة العالم

قاسم : ما أقدرش أنكر ، وأنا شخصيا جيت أتعلم من الأوروبيين

أوجست : تفتكر إن بلدكم المتأخر ممكن يستفيد من العلوم المتقدمة الموجودة في أوروبا صحيح ؟

قاسم : بلدنا المتأخر ده لما محمد علي وفر له الاحتكاك بالحضارة الأوروبية سبقها . واتحدت أوروبا كلها عشان تكسره وتوقف مسيرته

أوجست : كمان ، لأن أوروبا بس هي اللي لازم تكون سيدة العالم

قاسم : قل لي يا أوجست ، أنت ليه مصر على أنك تستفزني وتخليني عدوك ؟ ما نحتفظ بآرائك لنفسك وخلينا صديقين مختلفين في الرأي

أوجست : أنا باكره كل شيء غير أوروبي ، شايف أن بقية الدول لازم تكون خدم لنا ، إحنا احتلينا الجزائر وتونس وبكره حنحتل المغرب وبلاد الشام وأنت رغبة أهل بلدكم تكونوا عبيد عندنا

قاسم : عموما أنا مش حارد عليك ، أنا حاطلب من بروفيسير لرنود يشوف لي مكان غير اللي انت قاعد فيه منعا للمشاكل

أوجست يضحك

أوجست : ما فيش داعي ، أنا حاحاول أمسك نفسي رغم عدم رضاي عن القعاد معاك . أنا وعدته

قطع

مشهد/ ١٤ — جو قصر أمين بك — نهار/ داخلي

أمين يترك يده لتمسكه مخاطبًا زوار حوا له نفيدة والأم

نفيدة : فيه إيه الجواب ده أمين بيه ؟

الأم : قاسم جرى له حاجة ؟

أمين : لأ ، قاسم بخير

الأم : أمال فيه إيه

أمين : البنت اللي كان حيتجوزها تجيبوا أنتم

نفيدة : مسكين قاسم حبيبي ، قلبه انكسر مرتين ، مرة لما رفضتني تتجوزه ، ومرة لما الموت خطفها

الأم تنظر إليه بمشاعر مكتومة ثم تنصرف متجهة في صمت ، يناديها بحزم

أمين : تعالي هنا

لا تتوقف وتمضي لأعلى

أمين : قلت تعالي هنا

تواصل الصعود

قطع

مشهد/ ١٥ — غرفة أم قاسم — نهار/ داخلي

تدخل غرفتها وتجلس على السرير بنفس المشاعر المكتومة . يدخل أمين بيه . يخاطبها بحزم

أمين : لما ناديتك ماردتيش ليه ؟

لا تنظر إليه

أمين : حتى مش عايزة تبصي لي وأنا باكلمك ؟

يجلس في مواجهتها متحديًا ، تدير وجهها الناحية الأخرى

أمين : للدرجة دي كارهة تصرفاتي ؟

لا ترد ، يهمس محتاطًا

أمين : الولد ، عنده حق يعمل اللي يعمله ، هو مش ابنك ؟ وارث منك

السكوت والعناد . لكن أنا ما حدش يقدر يعاندني ، أنا صاحب الأمر والنهي في البيت ده ، والكل لازم يطيع أوامري ، مفهوم الكل لازم يطيع أوامري

لا تنظر إليه . ينصرف في غضب

قطع

مشهد: ١٦ بهو قصر مصطفى فهمي باشا نهارا خارجي

مصطفى فهمي باشا يضحك بعنف ثم تتجمد ملامحه. نرى أمامه في مقعد آخر أمين بك مغضبا:

مصطفى : بتشتكي من ابنك ومراتك يا أمين بيه ؟ فائدة ده كلام ؟ فين أمين اللي كانت هيئته على الآلاي تخلي أجدع ظابط ركبه تخبط في بعضها ؟

أمين : زهقت خلاص من عيشة الطش والمجزاءات

مصطفى : لا ، أنت بتحبهم والحب ده هو اللي مخليك ضعيف قدامهم

أمين : أمال حاكره أهل بيتي ؟ أقولك إيه يا مصطفى يا أخويا ده أنا ساعات بعد ما شخط في الولد واطرده من قصادي . . أبقى عايز أجري وراه واخده في حضني الاقي نفسي متسمر في الأرض ورجلي متصلبة جنبي أنا مش عارف مين اللي زرع جوانا كل القسوة دي

مصطفى يضحك بدهاء

مصطفى : لا لا إيه ده كله أنا عمري ما فكرت زيك كده لكن على كل حال أهلنا ربونا على كده . . وإحنا طلعنا عاملنا أهل بيتنا وولادنا بنفس الطريقة

أمين : من غير ما نفكر إذا كان ده صح ولا غلط ؟

مصطفى متأملا وهو ما زال يواصل الضحك باستغراب

مصطفى : جرى إيه يا أمين بيه ؟ ده يظهر دماغ ابنك الناشفة جابت نتيجة معاك ده على كده حتخليني أحمد ربنا اللي ما خلفنيش غير

بانت بصة واحدة لهم تخليهم يجروا . . لكن شباب اليومين دول اللي اتعلموا بره . خلوا أهاليهم يكلموا نفسهم زيك كده اللي يكون في حوزتكم

قطع

مشهد/ ١٧ مكتب لرنود نهار/ داخل

لرنود يربت على كتف قاسم وفي يده ملف ويبدو أنه انتهى من قراءته توه

لرنود : هايل يا قاسم . دراسة قانونية من الطراز الأول كل دراسة بتكتبها بتأكد لي أنك حتبقى قانوني ضليع

قاسم : أنا في الأول وفي الآخر تلميذك يا أستاذي

لرنود : تعرف يا قاسم ، أنت لو استمريت في فرنسا حيبقى لك مستقبل كبير ممكن تكمل دراستك وتبقى واحد من أعضاء هيئة التدريس اللامعين ، ممكن تبقى مستشار قانوني لجهات كثيرة ، وممكن تفتح مكتب محاماة ناجح

قاسم : أشكرك لحسن ظنك بي لكن الحقيقة أنا أفضل الرجوع لمصر مصر محتاجة أبناءها المتعلمين في أوربا عشان يعوضوا لها المسافة اللي بينها وبين الدول الأوروبية

لرنود : يعجبني فيك الانتماء

قاسم : شكرا

لرنود : على كل حال بعد التدريبات اللي أثبت فيها نجاحك كباحث قانوني ضروري تبدأ التدريب في المحاكم

قاسم : أنا مستعد لأي تكليف

يعطيه ملفا من على مكتبه

لرنود : خد القضية دي ، واستعد للمرافعة فيها

قاسم : حاضر يا أستاذ

يتجه للخروج ، إلا أن الباب يفتح وتدخل منه فتاة جميلة في نفس عمر قاسم مندفعة وهي تصيح

الفتاة : بابا بابا

ثم تبتعد وهي تكاد تصطدم بقاسم سندر

الفتاة : آوه .. باردون

أرنود : مادلين ، أنت دايما مندفعة كده !!

الفتاة : الدنيا بتجري يا بابا ، واحنا كمان لازم نجري علشان نسبقها

أرنود : طب على مهلك شوية علشان أعرفك على أنبغ تلميذ قابلته لحد دلوقت ، مادلين قاسم أسي بنتي مادلين

يلتفت على قاسم ، أرنود يتحدث بفخر ودلال بصحبة

أرنود : مادلين ، ما حبتش تدرس قانون وفضلت عليه دراسة الفنون

قاسم : لشانته مدموازيل .. بتدرسي أي فنون ؟

مادلين : موسيقى وغناء أوبرالي

أرنود : ومشتركة في عرض دلوقت على مسرح إيه رأيك .. أنا لسه ماوحضرش أتفرج على العرض تحب نروح سوا

قاسم : طبعا .. بس تسمح لي أنا حكللي نفسي في حالة ما أكسب القضية اللي حضرتك ادتهالي النهاردة أنا أروح المسرح محضر

مادلين مقاطعة

مادلين : معقول بابا .. مش حتتفرج على العرض لحد

الأب مداعبا :

أرنود : لا طبعا

يوجه كلامه لقاسم

عقبال ما تكسب القضية يا قاسم يكون العرض خلص إحنا حتفرج على العرض بكرة أو بعده حسب ظروفك أما في حالة ما تكسب القضية .. حنحتفل بيك في البيت عندي

قطع

مشهد/ ٦٨	أحد المسارح	ليل/ داخلي

مشهد من إحدى الأوبرات حيث نرى مادلين تغني إحدى المقاطع

مادلين : تغني إحدى المقاطع الأوبرالية .
وقد تصاحب الأغنية إحدى رقصات الباليه ونرى بين الجمهور يجلس الأب لرنود ومعه قاسم وهما في قمة الاندماج

قطع

مشهد/ ٦٩ إحدى المطاعم في مونبلييه ليل/ داخل

لرنود وقاسم ومادلين يجلسون لتناول طعام العشاء
مادلين : يعني مصر فيها مسارح ؟
قاسم : طبعًا وفيها أول دار أوبرا في أفريقيا . . شيدها خديوي مصر السابق . . الخديو إسماعيل سنة ١٨٦٩ وكان مفروض يتعرض عليها في يوم افتتاحها أوبرا عايدة لكن . . فردي مالحقش من تلحينها قبل الافتتاح . . فاتعرض عليها أوبرا لاترافياتا . . ودلوقت بتعرض عليها بعض الفرق الأجنبية والمصرية
مادلين : يعني عندكم فرق أوبرا مصرية
قاسم : لا ما عندناش أوبرا مصرية . لكن عندنا مسرح غناء . . أصل المصريين مفتونين بالغنا
مادلين : وعندكم باليه
قاسم ضاحكًا
قاسم : إحنا ماعندناش ممثلة مصرية
لرنود في استغراب
لرنود : أمال الفرقة المسرحية كلها رجال
قاسم : مش بالضبط . . فيه فرق فيها ممثلات . . بس مش مصريات أجنبيات أو من بلاد الشام وفيه فرق تانية شباب الفرقة يلبسوا ملابس النساء ويأدوا الأدوار النسائية
مادلين : طب ليه ما فيش ممثلات مصريات ؟
قاسم : لأن تقاليدنا تمنع اشتغال المرأة بالتمثيل . . ولأن المرأة المصرية محجبة . . يعني ما تقدرش تقف على المسرح وهي كاشفة عن

وجهها

تنظر مادلين إلى قاسم باستغراب

قطع

مشهد/ ٢٠ صالة شقة قاسم وحسن بمونبلييه ليل/ داخل

حسن وجوليا يجلسان

جوليا : أظن كفاية كده ، طولت لك ٣ شهور وأنت مش قادر تكلم صاحبك في موضوع جوازنا

حسن : بصراحة محرج منه قوي يا جوليا ، والحزن اللي في عينيه بيمسك لساني

جوليا . قول لي أنت غيرت رأيك في الارتباط بي . أنا غلطانة إني حبيتك

حسن : أنا أغير رأيي فيكي ؟ معقول يا جوليا ؟

جوليا : يبقى لازم تكلمه

حسن . حاضر ، حاحاول

قطع

مشهد/ ٢١ غرفة نوم سعد نهار/ داخل

يدخل الخادم على سعد . ينظر إليه

الخادم . لامؤاخذة يا سعد أفندي

سعد . فيه إيه ؟

الخادم : عربية سمو الأميرة نازلي مستنياك قدام الباب

سعد . عربية إيه ؟ النهاردة الجمعة البلد كلها إجازة

الخادم . تحب أمشيها ؟

سعد : ما فيش داعي .

متجه للباب

قطع

مشهد/ ٣٢ — أمام بيت سعد — نهار/ داخل

عربة الأميرة المغلقة تقف ، وفى الصدارة يجلس العربجى بثيابه الفاخرة
سعد يقترب من العربة مستغربًا ، يهمهم
سعد : عربية مقفولة ؟
يفتح الباب فجأة يد الأميرة تشده للداخل يدخل الأميرة يجذب ركوب الحيل
قطع

مشهد/ ٣٣ — داخل العربة المغلقة — نهار/ داخل

الأميرة نازلى تضحك فى طفولة بينما سعد يجلس مندهشًا
نازلى : إيه رأيك فى المفاجأة دى ؟
سعد : سمو الأميرة ، أنا مش قادر
نازلى : أنت ؟ وأنت بخلافك بلاد
يجلس صامتًا
مش تسأل رايحين على فين ؟
سعد : بصراحة مش هو ده السؤال اللى عاوز أسأله
نازلى : أما إيه هو السؤال اللى عايز تسأله ؟
سعد : عايز أسأل وبعدين ؟
نازلى : هو فيه قبلين عشان نسأل وبعدين ؟ ما تستعجلش
مستسلمًا
سعد : حاضر . مش حاستعجل
قطع

مشهد/ ٣٤ — حدائق قصر من قصور الأميرة نازلى — نهار/ داخل

عربة الأميرة تقف وسط الحدائق الواسعة الرائعة . أحد الخدم يفتح الباب . تنزل الأميرة .

الخادم ينحني

الأميرة : أتفضل يا سعد افندي

ينزل ، ينظر حوله منبهرًا . الأميرة للخادم

الأميرة : عايزين نأكل أكلة فلاحي ، رز معمر وحمام محشي وفطير وجبنه وعسل . ممكن ؟

خادم : تؤمري يا سمو الأميرة

ينصرف نحو القصر . الأميرة تشير للحدائق

الأميرة : أتفضل يا سعد أفندي

يسيران معا

الأميرة : تعرف تركب خيل ؟

سعد : أعرف

الأميرة : خليهم يجهزوا لنا حصانين حالاً

قطع

مشهد / ٢٥ — حدائق القصر — نهار / داخلي

سعد ونازلي على جوادين

نازلي : إيه رأيك تيجي نسابق ؟

سعد : تعرفي تسابقي ؟

نازلي : نجرب

صمتًا

سعد : نتسابق

يبدآن السباق . لقطات لكل منهما وهو يحث جواده ليسبق الآخر . يدوران حول المكان ، للعودة لنقطة بدء السباق – تصل الأميرة أولا رغم أن سعد يحث جواده . ينتهي السباق . الأميرة تضحك عند نزول سعد

نازلي : مش قلت لك مش قدي ؟

سعد : وأنا سلمت ورفعت ايديا الاتنين

تضحك يسيران نحو ... حولا ، سعد صامت . تباغته

نازلي : بتفكر في إيه ؟

سعد : خطرت في بالي صورة الستات في بلدنا ، ولقيت نفسي باحطك جنبهم . . وقلت لنفسي . هل ممكن نحكم على الستات في مصر من خلالك ؟

نازلي : لأ طبعًا ، أنا وحيدة عصري وزماني . الست المصرية عشان تحقق اللي أنا حققته عايزة ميتين سنة ... في مصر مؤمن بحق المرأة في التعليم وقدرة لعمالها وحريتها في السفر والاختلاط بالرجال من غير حجاب ... لالا ... انسى ... دي مقارنة ظالمة

سعد : المهم أن كل سؤال له عندك إجابة

نازلي : ودي ميزة ولا عيب ؟

سعد : ميزة أكيد

نازلي : عشان تعرف إن كلي مميزات

سعد : عارف

ويبدو سعد حيرة طول الوقت

نازلي : إيه يا سعد ، رغم كل محاولاتي لإزالة الجليد بيان لسه شايفة في عينيك أسئلة وشايفة في تصرفاتك تحفظ . ليه ؟

سعد : ما أخبيش عليكي ، محتار

نازلي : إيه اللي محيرك ؟

سعد : اللي بيننا ده اسمه إيه ؟

نازلي : تسميه .

يدخل خادم ، يقف سعد قلقًا ويكاد ينبهما لوجوده - نازلي مندهشة

نازلي : ده وكه

تلتفت للخادم

نازلي : نعم ؟

خادم : مصطفى باشا فهمي طالب المقابلة

نازلي : أولًا النهاردة الجمعة ، ثانيًا : إيه عرفه إني هنا ؟

الخادم لا يرد

نازلي : روح قدم له حاجة على ما أجي

الخادم ينحني وينصرف

نازلي : راجل لا يحتمل ده بقى مش من أنصار التعاون مع الإنجليز بس ، لكن المصيبة أنه ما بيحبش غير الأتراك والشراكسة ، وعنده يبقى رئيس نظار بأي شكل من الأشكال

سعد : وإيه اللي يجبرك تتعاملي معاه ؟

نازلي : يا سعد بطل طريقتك دي في التفكير ، أنت عايز تاخد على مقاسك علشان تتعامل معاهم ؟ أنت لازم تتعامل مع الناس زي ما هم ، لو كنت عايز يبقى لك شأن في المستقبل لازم تعرف الكل وتتعامل معاهم ، وهم كمان يعرفوك ويعرفوا اتجاهك

سعد : كلامك غريب

نازلي : لكن مهم . ولازم تسمعه لأني عايزاك كبير ، كبير قوي . . أكبير واحد في مصر

قطع

مشهد/ ٢٦ قاعة أخرى بقصر من قصور الأميرة نهار/ داخلي

نازلي الأميرة بثياب الركوب . مصطفى باشا فهمي يقف وينحني ويقبل يد الأميرة

مصطفى : سمو الأميرة

نازلي : خير يا مصطفى باشا ؟

مصطفى : طالب منك خدمة ما حدش يقدر يقوم بيها غيرك

نازلي : اتفضل

مصطفى : مولانا الخديوي كل شوية يطلب طلبات مالية ويزعل لو مانفذتهاش وأنا أرجوكي تشرحي له موقفي ، الإنجليز كلفوني بنظارة المالية لأنهم واثقين في ، وأنا ما أقدرش أخون الثقة

تنظر إليه بعمق ، ثم تبتسم بمرارة

نازلي : قل لي يا مصطفى باشا ، أنت ولاءك لمين ؟ للإنجليز ولا للخديوي ؟

يرتبك

مصطفى : أنا . . أنا . . أنا باتعاون مع الطرفين بقدر الإمكان



مصطفى فهمي باشا رئيس وزراء مصر مع الأميرة نازلي فاضل

نازلي : لا يا باشا ، أنا بالذات ما تحاولش تضحك عليّ . وصدقني أنا كمان مش حاضحك عليك . . للأسف مش حاقدر أقوم بالمهمة دي

مصطفى : طب ليه ؟

نازلي : ما أحبش أتعاون مع ترنيق . هو صحيح ابن عمي ، لكن أنا ما باطيقوش

يصمت قليلاً متأملاً ، ثم يقول

مصطفى : كنت أظن إنك حتساعديني . بعد إذنك

يخرج

نسمع جرساً ، بعدها بلحظة يدخل الخادم منحنياً

الخادم : أفندم سمو البرنسيس ؟

نازلي : نادي لي سعد أفندي

خادم : سعد أفندي مشي يا أفندم

يخرج

نازلي : مشي ؟ إزاي يمشي من غير ما يقول لي ؟

خادم : قال إنه مش عاوز يشغلك يا صاحبة السمو

نازلي : طب روح من وشي . . انقلع

ثم تنهض

نازلي : فلاح عنيد

قطع

مشهد / ٢٧ مسكن محمد عبده في بيروت نهار / داخل

محمد عبده وعارف الأفغاني الذي يمسك بمجموعة أوراق في يده

عارف : معقول يا أستاذنا خلصت ترجمة كتاب الشيخ الأفغاني في الرد على الدهريين ؟

محمد : مش خلصته وبس . ده كتاب الشيخ جمال الدين صغير فعملت له مقدمة قد الكتاب نفسه ، عرفت الناس فيها بحياة الثائر

العظيم

عارف : يسم الله ما شاء الله

محمد : تعرف يا شيخ عارف أنا حاسس إن فترة وجودى فى بيروت هى أخصب فترة فى عمرى من حيث الإنتاج العلمى

عارف : ربنا يزيدك علم ، وينفع الناس بعلمك

دق على الباب

محمد : مين ده اللى جاى لنا دلوقت

يفتح فيجد عامل تلغراف لبنانى

عامل : هون يسكن الشيخ محمد عبده ؟

محمد : أيوه يا سيدى

يقدم له تلغرافًا

عامل : تلغراف من مصر

يتناوله

عامل : امضى هنا

محمد : وادى امضا

ينصرف العامل ، يغلق الباب ، يقرأ التلغراف فيتغير لون وجهه عارف يلحظ ذلك

عارف : مالك ، يا شيخ محمد ؟

محمد : أم الولاد تعبانة قوى فى مصر

عارف : سلامتها

محمد : الله يسلمك *

وكأنه يقول لنفسه

محمد : أقسى عقاب فى الدنيا هو النفى . السجن سهل . الجلد سهل . . لكن النفى والبعد عن الأحباب هو العذاب ذاته

قطع

مشهد / ٢٨	صالة شقة لرنود	ليل / داخل

يبدأ المشهد بعض العازفين يعزفون على الكمان لحنًا راقصًا . ثم يتسع الكادر ليرى

مجموعة من الشباب يرقصون بينهم قاسم وزملاء المكتب وحسن وجوليا . قاسم أيضاً يجلس مع لرنود ، بينما مادلين ترقص مع الآخرين .

لرنود : أباك كان ممتاز في المرافعة ، والحفلة دي تذكار ، عشان تفضل دايماً فاكر أول قضية تكسبها

قاسم : مش عارف أشكرك إزاي على اهتمامك بي

لرنود : أنت تستاهل أكثر من كده

مادلين تترك من ترقص معه وتأتي لقاسم مخاطبة أباها

مادلين : بابا . . سيبه شوية من فضلك تعال يا قاسم ، إحنا كلنا بنحتفل بيك وأنت قاعد ؟ قوم شاركنا

يقوم قاسم مشاركها إحدى رقصات الفالس

جوليا : شايف قاسم واضح انه بدأ يخرج من الحالة اللي فيها

حسن يداعبها

حسن : حتهز أقرب فرصة وأكلمه

جوليا : يا حبيبي يا حسن

جوليا تسحبه وتخرج به للشرفة

مزج

مشهد / ٢٩	صالة شقة لرنود	ليل / داخل

تمام الجميع يقفون . لرنود يقف بجوار قاسم يقول

لرنود : قبل ما نفتح البوفيه لازم نسمع قاسم ما نسوش ان الحفلة دي على شرفه

قاسم : الشيء اللي أحب أقوله اني استفدت كتير قوي من مجيئي لفرنسا ، وإن أكتر ما أفادني هو البروفيسير لرنود . . أنا بأشكره على كل شيء قدمهولي . . بأشكره على تعليمي في الكلية ، على تدريبي في مكتبه . على اهتمامه بتثقيفي وتعليمي أصول البحث العلمي بأشكره وباعترف أني أعجز من أني أرد كل هذه الأفضال

تصفيق

قاسم : كلمة أخيرة .. المفروض أن الحفلة دي للاحتفال بي في أول خطوة عملية لي بعد التخرج ، لكن أنا حاعمل لكم مفاجأة

أصوات : مفاجأة . مفاجأة إيه يا قاسم . قل لنا إيه هي المفاجأة دي

قاسم : المفاجأة أني قررت أرجع بلدي مع أول سفينة لمصر

وحسن يبتسم

قطع

مشهد/ ٣٠	شارع بمونبلييه	ليل/ خارجي

قاسم وحسن وجوليا في كبوت عربة في طريق العودة . جوليا تحتضن حسن وتقول له بحبها كتير قاسم يبتسم لحسن ويهمس له

قاسم : مش الأصول يا حسن ترتبط بجوليا قبل ما نرجع

حسن : أيوه طبعا .. أكيد حرتبط .. أكيد مش كده يا جوليا ؟

تفرح

جوليا : كده طبعا

العربة تسير في الشارع

قطع

مشهد/ ٣١	أمام مقبرة سلاما	نهار/ خارجي

قاسم يضع باقة ورد . يخلع قبعته ويقرأ الفاتحة :

قاسم : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ..

يشير بيده نحو القبر بمعنى وداعًا يستدير منصرفًا والدمع في عينيه

قطع

مشهد/ ٣٢ — قاعة الطعام بالمركب — ليل/ داخلي

زينة تملأ المكان، وموسيقى سعيدة. الناس على مناضدها للطعام وبينهم حسن وقاسم وجوليا على منضدة القبطان. يدخل بحار يدفع عربة صغيرة عليها تورتة يقف القبطان معلناً

القبطان : السيدات والآنسات والسادة معنا على ظهر السفينة عروسان وأرجو أن نشارك جميعاً في تحيتهم

تصفيق، الكل يصفق، القبطان يقدم لهما هدية

القبطان : هي هدية تذكارية من السفينة للعروسين

حسن يتسلم الهدية ويسعد التصفيق

حسن : شكراً

القبطان : والآن فليتفضل العروسين بتقطيع التورتة

العروسان يقومان بتقطيع التورتة وسط الموسيقى. قاسم يتخيل نفسه هو وسلافا يقطعان التورتة. حسن يقدم قطعة تورتة لمن حوله. قاسم يرى نفسه وسلافا مكان العروسين. القبطان يعلن

القبطان : والآن إلى الرقص

الموسيقيون يعزفون. يبدأ الرقص يصخب. قاسم أمام شرفة السفينة منكفئاً على سور وينظر إلى أسفل. قطع إلى مياه البحر وهي تتلاطم

مزج

مشهد/ ٣٣ — منظر عام للقاهرة القديمة — نهار/ خارجي

مزج

مشهد/ ٣٤ — شارع بحي الحلمية — نهار/ خارجي

الشارع بحي الحلمية الذي يمر به يوسف بك وأمين بك. تتقدم عربتان حنطور محملتان

بشنط سفر تتوقف عربة أمام سراي يوسف بك وينزل منها حسن ويوسف بك . بينما تتقدم العربة الأخرى متجهة صوب سرايا أمين بك وتتوقف أمامها . وينزل قاسم وأمين بك ويندفع نحوهم سايس وخدمان أخران يحملان الشنط

قطع

مشهد/ ٣٥ بهو قصر أمين بك **نهار/ داخل**

الأم ونفيسة . الأم تمسك بيد نفيسة وهي في حالة عاطفية متوهجة

الأم : قلبي بيدق ، حاسة انه حيطلع من صدري

نفيسة : وحشني والله قاسم حلبوصي . . وحشني تمام أفندم

ينفتح الباب ويدخل أمين ثم قاسم . الخرساء تصدر صوتًا تعبيرًا من شدة الشوق

الأم : قاسم

نفيسة : حبيبي

قاسم يجري على أمه يحتضنها

قاسم : أمي

الكاميرا كلوز على وجه الأم وهو يندرج من كتف قاسم

نفيسة تتقدم ، ترفع الأم يدها

نفيسة : كفاية أفندم ، قاسم مش ابنك لوحدك

الأم تتركه لنفيسة لتحتضنه ، نرى الدموع في عيني الأم حبا عميقًا . الأب يجلس على مقعد يتابع ما يحدث في صمت

قطع

مشهد/ ٣٦ بهو قصر يوسف بك **نهار/ داخلي**

أم حسن تحتضن ابنها حسن ، حسن يخرج من حضن أمه ويتجه إلى جوليا الواقفة تراقب ما يحدث

حسن : جوليا مراتي يا أمي

الأم تفجأ ملامح تنظر إلى زوجة ابنها في ترحيب حسن يدفع جوليا للسلام على أمه

حسن : جوليا سلمي على ماما

جوليا تتقدم للأم — حسن يحث أمه على السلام على زوجته

حسن : احضنيها يا أمي دي مرات ابنك

الأم تحتضن زوجة ابنها

قطع

مشهد/ ٣٧   صالون منزل يوسف بك   نهار/ داخلي

طابور الثلاث زوجات يتقدمن للسلام على جوليا التي تجلس في الصالون وبجوارها حسن وعلى يمينها ويسارها أم حسن ويوسف بك والد حسن

يوسف بيه : أم محمود مراتي

جوليا تقف للسلام على الزوجة وهي مندهشة وتنظر تجاه حماها تتقدم الأخرى

يوسف بيه : أم مصطفى مراتي

تتقدم الزوجة الثانية وتحتضن جوليا وتتقدم الثالثة وهي فتاة شابة صغيرة حامل

يوسف بيه : ودي لسه مراتي لسه ما خلفتش يعني عروسة زيك

جوليا تنظر للأب في دهشة ثم تنظر لحسن وهي تحرك يدها

جوليا : كافر

قطع

مشهد/ ٣٨   حجرة نوم سرايا يوسف بك   ليل/ داخلي

تدخل جوليا وخلفها حسن ويغلق الباب على وجهها تنفجر فيه قائلة

جوليا : حسن ... أنت ممكن تتجوز ثلاثة غيري ؟

حسن يبتسم وهو يداعبها

حسن : أنا متجوز واحدة ... ولكن بأربعة

جوليا : أنا بأتكلم جد

حسن : جد ايه يا جوليا .. الدنيا بتتغير بسرعة والحق ده جيل قديم ما تعلمش ولا سافر أوروبا

جوليا : لا أنا خايفة يا حسن .. حسن أنا عايزة أرجع فرنسا

حسن يشده منها

حسن : ونسيتي حبيبك حسن .. جوليا حبيبتي أرجوكي تثقي بي وأنا حلفت لك إنك عندي بالدنيا كلها

قطع

مشهد/ ٢٩ صالون قصر أمين بك ليل/ داخلي

أمين يزور مصطفى باشا [illegible]

أمين : ضاعف عصبك ليه يا مصطفى باشا يا أخويا ؟

مصطفى : ده كلام برضه يا أمين بيه ؟ قاسم ده ابني

أمين : ربنا يديم المعروف

مصطفى : هو فين ؟

أمين : جاي حالا

الباب يدق

أمين : ادخل

يدخل قاسم

قاسم : سلام عليكم يا سعادة الباشا

مصطفى : وعليكم السلام ورحمة الله .. حمد الله على السلامة يا بطل

قاسم : الله يسلم حضرتك

مصطفى : درست القانون على أصوله في فرنسا ؟

قاسم : وطلعت الأول

مصطفى : عظيم ، حبه ، ونتاوى تشتغل في المحاماة ولا عايز وظيفة ميرى في النيابة ؟

قاسم : الحقيقة يا عمي لسه ما فكرتش

مصطفى : على كل حال فكر ، الاتنين في إيدينا أنا حاكلم نوبار باشا رئيس

الظار بخصوص تعيينك في الصحافة من دلوقت
قاسم : حضرتك دايما صاحب الفضل يا عمي
مصطفى : اقعد اقعد احكي لي عملت إيه في فرنسا وشفت إيه
أمين : اشكر لصمتك يا قاسم … اقعد
قطع

مشهد/ ٤٠ … المدرسة السلطانية … نهار/ داخلي

محمد عبده مع الشيخ

الشيخ : مالك يا شيخ محمد ؟ لم كل هذا الشرود ؟
محمد : أم الولاد يشتد عليها المرض كل يوم عن اللي قبله
الشيخ : شفاها الله
محمد : قادر على كل شيء
الشيخ : لم لا ترسل لأولي الأمر في طلب العفو ؟
محمد : اطلب العفو من الخديوي أم اللورد كرومر الإنجليزي صعب
الشيخ : الغلبة لها أحكام
محمد : ما أقسى هذه الأحكام
الشيخ : ورغم هذا فعلينا أن نتحمل قسوتها
محمد : إنني أفكر في أن أكتب إلى بعض الأصدقاء ليتدخلوا لدى أصحاب الشأن في مصر لطلب العفو أما أنا فمحال أن أكتب للخديوي أو كرومر ، لأني إذا طلبت منهم اليوم الرحمة فلن أستطيع أن أواجههم غدا
الشيخ : أكتب لمن تشاء ، من يدري لعل الله يأتي على أيديهم بالفرج
محمد : يفعل الله ما يريد
الشيخ : أتركك الآن لدرسك بإذنك
محمد : تفضل يا أخي
ينصرف شيخ المدرسة . محمد عبده يتجه لصفه . يلقي السلام على طلبته
محمد : السلام عليكم ورحمة الله

الجميع : وعليكم السلام ورحمة الله

محمد : سنبدأ منذ اليوم درسنا في الأدب وسنقرأ معا .

طالب١ : عفوا يا شيخنا ، هل جئنا إلى هنا لنتعلم ديننا أم لنتحدث في الأدب ، ويأخذنا الحديث إلى الحب والغزل وغيرهما من أحاديث الفسق ؟

محمد : هل ترى الشعر حراما ؟

طالب١ : قطعا

محمد : ألا تعرف أن النبي (ﷺ) عفا عن كعب بن زهير بعد أن أباح دمه .

طالب١ : لا

محمد : لأنه قال فيه قصيدة ؟

طالب١ : ربما كانت قصيدة دينية جميلة وليس فيها غزل أو هجر

محمد : بداية القصيدة تقول : بانت سعاد فقلبي اليوم متبول وبانت أي ابتعدت ، وقلبي اليوم متبول أي فاقد الصواب لبعد المحبوبة

طالب١ : حتى لو حدث هذا فيمكن أن نترك طاعة لله لنتحدث في معصيته

محمد : من قال يا أخي أن الشعر معصية ؟

طالب١ : جاء في القرآن قوله تعالى ﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۝ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ [سورة الشعراء الآيات ٢٢٤ - ٢٢٦] وقال سبحانه عن النبي ﷺ : وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين

محمد : يا أخي هل تشك في أن النبي كان أعرف الناس بالحلال والحرام ؟

طالب١ : لا

محمد : هل تظن أنه عليه الصلاة والسلام كان من الممكن أن يعرف أن الشعر حرام ورغم هذا يرعى الشعراء ؟

طالب١ : لا

محمد : ما رأيك إذن أن النبي (ﷺ) كان يحتضن بنفسه الشاعر حسان بن ثابت ويحثه على هجاء المشركين ؟

صوت١ : أنا يا شيخي لن أدرس الأدب وكفى

محمد : أنت حر

ينصرف طالب/١

محمد . المؤسف أننا نشغل أنفسنا بمناقشة الأمور الأولية . بينما الدنيا تجرى . وأوروبا تفتح كل يوم بابًا جديدًا من أبواب العلم
طالب/ ٤ : لا تهتم يا مولانا وهات ما عندك فإننا أرض عطشى لعلمك
محمد توكلنا على الله . نبدأ دروس الأدب العربي

قطع

مشهد/ ٤٦ مدخل بيت سعد زغلول نهار/ داخل

سعد زغلول يفتح الباب داخلاً ومعه حقيبة سفر صغيرة وبالطو . سعد يفتح الباب إذ به يرى أمامه .. قاسم وحسن

سعد : معقول ؟ قاسم وحسن مرة واحدة

يجرى عليهما بعد أن يلقى ما فى يده يحتضنهما معًا ويحتضنانه

سعد : إزيك يا قاسم

قاسم إزيك يا سعد

سعد : إزيك يا حسن

حسن : بقى يا راجل نبعت لك تلغراف إننا جايين ما تجيش تقابلنا

سعد : والله ما شفته أصل أنا كنت بترافع فى قضية فى أسيوط . .

قاسم على كل حال حمد الله على السلامة

سعد حمد لله على سلامتكم أنتم إيه أخبار الحريم فى بلاد الفرنجة يا بو على ؟

يضحك

قاسم : أبو على اتحوز من بلاد الفرنجة وبطل جمعة

سعد : معقول ؟

حسن معقول ونص دانا دلوقت عايف إلا البت تسيبنى وترجع بلدها

قاسم : هى لحقت ؟

حسن أيوه يا سيدى لحقت المهم أنت ما اتجوزتش ليه لحد دلوقت ؟

سعد : أنا حكايتى حكاية سيبونى لما دلوقت ، وأنت يا قاسم .

قاسم يفكر

حسن : سيب قاسم دلوقت هو كمان . .

سعد : لالالا ، فالكلام ده مش حينفع أنا لازم احتفل بيكم احتفال كبير

قاسم : أنا عازمكم على عيد ميلادي الخميس الجاي ووفر لنفسك حفلتك يا عم سعد

حسن : أعياد الميلاد تقليد أوروبي ولهذا سيقام الاحتفال في بيتي الجديد ، وأهي فرصة لشكل جوليا

قاسم : إذن نحتفل مع جوليا

قطع

مشهد/ ٤٢   صالون شقة جوليا وحسن بمصر   ليل/ داخل

حفل عيد الميلاد ، قاسم وحسن وجوليا وسعد يقفون حول التورتة والشمع ، بينما الزينة تملأ السقف والجميع يطفئون الشموع تصفيق . .

سعد : كل سنة وأنت طيب

حسن : كل سنة وأنت طيب

جوليا : كل سنة وأنت طيب

قاسم : كل سنة وأنتم طيبين جميعا وبالمناسبة دي أحب أبلغكم بخبر مهم جدًا

الجميع : خير إيه ؟

قاسم : تم تعييني اليوم في النيابة المختلطة

قطع

نهاية الحلقة التاسعة

الحلقة رقم (١٠)

مشهد/ ١ مصر . المحكمة المختلطة نهار/ داخل

قاسم أمين يسير في اتجاه يقف عند باب عليه عسكري ولافتة نحاسية لامعة سكرتارية رئيس المحكمة المختلطة

قطع

مشهد/ ٢ غرفة سكرتارية رئيس المحكمة المختلطة نهار/ داخل

يدخل قاسم على مدير المكتب الإنجليزي

قاسم صباح الخير يا أفندم

المدير : good morning

ينظر له الموظف

قاسم أنا قاسم أمين وجاي استلم العمل

المدير . Why you don't speak English

موظف مصري منهمك بين الدواسيه

موظف١ . التفاهم هنا يا أستاذ بالإنجليزي والفرنساوي أو أي لغة أوروبية ثانية . . أنت هنا في المحكمة المختلطة

قاسم المحكمة دي مش تبع مصر ؟

موظف١ تبعها ومش تبعها

قاسم . يعني إيه ؟

المدير للموظف وهو يعطيه خطاب التعيين

المدير Please tell him how we are working

المدير يدخل مكتب رئيس المحكمة المختلطة قاسم يعقب

قاسم . بداية غير مشجعة بالمرة . .

موظف/ ١ : تعال يا قاسم أفندي . تعال اقعد

يجلس قاسم

الموظف : شوف يا قاسم أفندي . المحكمة المختلطة دي أساسها حل الخلافات بين المصريين والأجانب . معظم العاملين فيها أجانب من دول أوروبا صاحبة الامتيازات ولها قانون لوحدها ، والأحكام فيها . غالبًا بتكون لصالح الأوروبيين علشان كده بأقول لك أنها تبعنا ومش تبعنا

قاسم : واضح ان مهمتي هنا مش حتكون سهلة

موظف/ ١ : بالضبط . اللغة العربية هنا غريبة وأي شيء مصري بيعامل على انه أقل من نظيره الأوروبي . . ما تنساش اننا في فترة احتلال

قاسم : شيء غريب جدًا إن الواحد يكون غريب في بلده

موظف/ ١ : حسب معلوماتي إنك مش مصري إنما تركي وواسطتك مصطفى فهمي باشا عمومًا اطمن الأتراك هنا لهم احترامهم

قاسم : لا يا أستاذ أنا مصري اتولدت في مصر وما أعرفش لنفسي بلد غيرها .

الموظف/ ١ : نصيحة مني ، هدي شوية علشان أمورك تمشي

مدير المكتب يخرج من مكتب رئيس المحكمة يخاطب قاسم

المدير : اتفضل

يدخل قاسم مكتب رئيس المحكمة

قطع

مشهد/ ٣ — مكتب رئيس المحكمة المختلطة — نهار/ داخلي

قاسم يقف أمام رئيس المحكمة ، الذي يبدأ المشهد به فورًا .

رئيس المحكمة : Listen to me Mr Kassem . المكان اللي اتعينت فيه ده مايحلمش بيه أي مصري you understand؟ من أول دقيقة بأقول لك إحنا هنا في قلب السياسة ، لكن خد بالك السياسة بتحرق صوابع أي حد يلمسها ، يعني بتتعامل معاها من غير ما تسمح لها

تحديا

قاسم : أنا مش فاهم حاجة القانون الفرنساوي اللي اتعلمته بيقول إن العدالة هي العدالة ولا يصح أن تكون تابعة لنظام سياسي أو سلطة خارجية

رئيس المحكمة : ده كلام نظري [illegible]

قاسم : إذن اسمح لي أقول لك إني مش فاهم حاجة

رئيس المحكمة : بالممارسة حتفهم كل حاجة الشيء الرئيسي اللي عايزك تعرفه هو إن الطاعة مطلوبة جداً هنا على قد طاعتك على قد ما حتتقدم في وظيفتك

قاسم : جناب رئيس المحكمة أحب أقول لحضرتك إني اتعلمت في فرنسا واتدربت على إيدين واحد من أكبر أساتذة القانون ومسألة الطاعة دي أساسية عندي ما دامت في إطار علاقة الرئيس بالمرءوس وفي حدود القانون ومش حتتعدى حد

رئيس المحكمة : واضح إنك متعب

قاسم : بالعكس أنا مريح جداً ما دمت باشتغل في حدود القانون

رئيس المحكمة : [illegible]

وقاسم يستعد للخروج

قاسم : [illegible]

نجيه قاسم . .

قطع

مشهد : 1　　　قاعة بقصر الأميرة نازلي　　　نهار / داخلي

نازلي تستقبل سعد زغلول

نازلي : مش معقول . أول مرة تغلط وتيجي في ميعادك يا سعد أفندي

سعد : فعلاً

نازلي : أكيد فيه حاجة مش طبيعية هي اللي خلتك تيجي . خير

سعد : الشيخ محمد عبده قلقان جداً في لبنان لأن مراته تعبانة جداً هنا الراجل طال نفيه كلمني له مين يبرئ يطلب له العفو من الخديوي

نازلي : ومين قال لك إني ما كلمتوش ؟

سعد : أمال ما أوحشي عنه ليه ؟ ده قال هنا أنه سيفرج عنه قريب جدا

نازلي : الخديوي مش موافق

سعد : بس حرام ، الشيخ محمد عبده كان بيدافع عن بلده وكفاية أربع سنين نفي وغربة

نازلي : أوعدك يا سعد أفندي أني أكلم اللورد كرومر تاني

سعد يسكت حزينا

نازلي : سكت ليه ؟

سعد : تخيلي أن المعتمد البريطاني اللي كنت مبارح رافض التعاون معاه نهائيا حتاج له النهارده ، وأطلب وساطته كمان ؟

نازلي : أعرف صفات السياسة الناجحة إنها واقعية لكن إيه ده إحنا حنفضل نتكلم في السياسة حتى وإحنا لوحدنا ؟ اسمع يا سعد خلينا نتكلم عن نفسنا شوية .

سعد : اتفضلي

نازلي : تعرف إني عاوزاك في موضوع

سعد : إيه

نازلي : مستغرب ليه ؟ هو أنا مش ست ؟

سعد : إزاي بقى ؟ دانتي ست الستات كمان

نازلي : إيه رأيك أتكلم ولا أرفضه

يحاول أن يهرب

سعد : الحقيقة ما أقدرش أقول رأيي في موضوع ما أعرفوش

نازلي : يا برودك يا أخي

يندهش

سعد : إيه ؟

نازلي : طب رد قل لي أرفضه هو أنت إيه حبيبي ما بتحسش ؟

سعد : سمو الأميرة

نازلي : ما تقولليش الكلمة دي تاني طول ما إحنا لوحدنا اسمي نازلي نازلي وبس

سعد : ما أقدرش أناديكي باسمك

نازلى : لأ يا سعد ، حتناديني باسمي ، ومن هنا ورايح ما دمنا قاعدين لوحدنا مش حتناديني غير باسمي

سعد : لكن .

نازلى . خلصنا

سعد : أمرك ، اللي تشوفيه

نازلى : أنا نفسي أفهم سر بروِدك ده إيه ؟ فيه حد من أجدادك كان إنجليزي ؟

ساكتة

سعد : لا دي . لكن جايز كان حلاق

نازلى : طب فهمني

سعد : يا نازلي الهجيني أنا راجل فلاح ، من عيلة مستورة كل اللي ورثته من أبويا عشرين فدان وزودت عليهم من شغلي أربعين فدان أروح فين أنا جنب أميرة من العيلة المالكة وبنت عم الخديو . . وبنت مصطفى باشا فاضل اللي كان مفروض يبقى هو خديو مصر ؟ علاقتنا ده محكوم عليها بالفشل

نازلى : بس أنا باحبك

سعد . وأنا مش جماد أنا حاسس بكل مشاعرك لكن مش عايز أحط نفسي في وضع لا أحسد عليه

نازلى : الحب لا يمكن يكون عقلاني كده الحب طبيعته الجنون

سعد : كل قصص الحب المجنونة دمرت أصحابها

نازلى : يعني بترفض حبي ؟

سعد . يا ريت كنت أقدر أرفضه أنا غصب عني بافكر فيكي ، مشغول بيكي ، لكن باحاول أمنع نفسي من الاندفاع إلى ما يعلمش نهايته إلا الله

نازلى : وتمنع نفسك ليه ؟ سعد . إحنا لازم نستمتع بحبنا ، نعيش الحب . . ما فيش داعي نخنقه

سعد : وبعد ما نعيش الحب ؟ تفتكري أنه ممكن حبنا ينتهي في يوم من الأيام بالنهاية السعيدة ؟ بالجواز

نازلى : ليه لأ ؟ أنا مستعدة أتحدى الدنيا . علشانك

سعد : كلامك بيزلزلني
نارلي : وأنا سعيدة باعترافك ده أنا أسعد مخلوقة في الدنيا
تمد له يدها يوجه يمسك يدها . كلوز على الأيدي وهي تتعانق
قطع

مشهد / ٥ — بهو قصر أمين بك — نهار / داخلي

قاسم يدخل ، تستقبله كهرمانة متهللة
كهرمانة : سيدي سيدي
قاسم : فيه إيه ؟
كهرمانة : عارف مين هنا
قاسم : مين ؟
كهرمانة : أختك الست جلنار وجوزها خضر بيه
قاسم : جلنار ؟ هي فين
جلنار قادمة من الداخل
جلنار : أنا أهه
قاسم مهللاً فرح
قاسم : جلنار ؟ إزيك يا جلجلة
جلنار : بخير ؟ إزيك أنت يا أخويا ؟
قاسم : الحمد لله . . يلاه . . والله واحشاني بجد
جلنار : طب ما جيتش ليه ؟
قاسم : ماهو ما أعرفش مواعيد جوزك
جلنار : أنت أخويا ، تيجي في أي وقت
قاسم : له طبعا . بالمناسبة فين جوزك ؟
جلنار : خضر ؟ أنت ما شفتوش ؟
قاسم : أنا لسه داخل ما الأخو قاعد تحت مع والدي
قطع

قاسم يسلم على خضر في حضور والده وعمار

قاسم : إزيك يا خضر أفندي

خضر : أفندي إيه بقى ؟ أنا دلوقت خضر بيه ، الخديوي أنعم علي بالبهوية

قاسم : دي أخبار عظيمة ، واضح أنك قدرت تفوز برضا الخديوي

خضر : البركة في جلنار ، علاقتها بستات القصر ساعدتني كتير

الأب ينظر إليه نظرة صامتة فيها لوم . قاسم يتجاوزها

خضر : المهم . . انت عامل إيه في وظيفتك الجديدة

قاسم : مش مبسوط

أمين : مش مبسوط ليه ؟ إذا كان فيه حاجة مضايقاك تكلم مصطفى باشا فهمي

قاسم : للأسف يا والدي . . مش حيقدر يعمل حاجة

أمين : ما يقدرش يعمل حاجة إزاي انت ناسي إنه ناظر الحقانية ؟

قاسم : لا مش ناسي . لكن المشكلة مش من اختصاص أي ناظر ، ويمكن مش من اختصاص الخديوي نفسه المشكلة أكبر من الاتنين

خضر : مشكلة إيه دي يا قاسم أفندي ؟

قاسم : مشكلة المحاكم المختلطة . المحاكم المختلطة دي لازم تلغى ما ينفعش بلد يحكمها قانونين ، واحد للأهالي وواحد للأجانب

أمين : انت رايح تشتغل ولا رايح تعمل

خضر : عموما إذا ما كنتش مرتاح ممكن . . تيجي تشتغل معايا ، الخير كتير والحمد لله

طرق على باب الصالون . يفتح ويدخل سباعي وهو يتكلم بانفعال

سباعي : ياسعادة البيه . . ولاد جارنا يوسف بيه مقطعين بعض في الجنينة باينهم ويوسف بيه مش موجود ومحدش قادر عليهم عشان كده أهل البيت مشيعين مرسال يستنجدوا بسعادتك

أمين بك يهب

أمين بك : طبعا راجل عنده ييجي عشرين عيل حيربيهم إزاي

يتجه أمين به للخروج ووراءه باسم وخضر

قطع

مشهد/ ٧ حديقة سرايا يوسف بك نهار/ خارجي

حوالي ٩ أولاد في أعمار متقاربة يتشابكون بالأيدي والأرجل . وتكاد الدماء بادية على وجوههم وملابسهم . أصوات الأولاد أثناء المعركة . . مع صرخات من خارج الكادر لأصوات النساء . يدخل من العمق أمين بك وقاسم وخضر . يتداخل مع صوت معركة الأولاد أصوات صادرة من الأدوار العليا

قطع

مشهد/ ٨ بهو سرايا يوسف بك نهار/ داخلي

إحدى الزوجات تمسك بشعر الأخرى بينما تقف بينهما أم حسن وزوجة أخرى في محاولة للفصل بينهما

أم حسن : كفاية . . كفاية . . ولادكم مقطعين بعض تحت

الزوجة رقم/ ١ : هي اللي سلطت ولادها على ولادي

الزوجة رقم/ ٢ : من طول لسانك . . بتعاير ولادي وتقولهم . . يلي أهل أمكم فلاحين أجريين . يعني هي اللي أبوها شهبندر التجار

الزوجة رقم/ ١ : أوعي تتكلمي على أسيادك

الزوجة رقم/ ٢ : أسيادي . . طيب أنا ما كنت أخليه يطلقك

الزوجة الأولى تفتر نحوها في غيظ

الزوجة رقم/ ١ : أنا اللي حخليه يطلقك يا بنت الـ

قطع

مشهد/ ٩   حديقة سرايا يوسف بك   نهار/ خارجي

أحد الأولاد يفصل نحو الأمر وكأنه يكمل قفزة أمام

أمين بيه : بس يا ولد أنت وهو كفاية .. قلت كفاية

قطع إلى منظر عام وهو يفرق بين الولدين

أمين بيه : مدوا قدامى .. أنت وهو

وقاسم ممسك بذنب أخرين .. الجميع يبدأون في التحرك إلى خارج الحديقة

قطع

مشهد/ ١٠   غرفة ضيوف أمين بك   نهار/ داخلي

الأولاد الذين كانوا يتشاجرون ، خضر وقاسم وأمين بك

أمين : فيه خوات يعملوا في بعض كده ؟

الابن٢ : هم والمهم بيشتموا أمي ، أمهم بتسلطهم

الابن١ : وأنتو أمكم بتسلطكم

الابن٢ يهم بالكلام

أمين : أنتم كلكم بتحملوا اسم واحد ، اسم يوسف بيه إزاى تسمحوا لنفسكم باللي بتعملوه ده ؟

سحوم يصمتون

خضر : يا نامي ، ده اللي بيتخبط بيقول أخ .

قاسم يتأمل ما يحدث دون أن يتكلم

الابن١ : يبطلوا يشتموا أمي وإحنا نسكت

يأتي صوت يوسف بك من الخارج

يوسف : يا صابر

الأولاد يشعرون بالخوف ، الابن ١ الابن ٢

الابن١ : أبوك

الابن٣ : علقة تموت ولا حد يموت

الابن٢ يطرق برأسه نحو الأرض . قاسم يستقبل يوسف

قاسم : اتفضل يا عمي

يوسف . ازيك يا قاسم أفندي

قاسم : الله يسلمك

يوسف يسلم على أمين

يوسف . ازيك يا أمين بك . . ازيك يا خضر بيه

أمين : أهلاً يا يوسف بيه

خضر : أهلاً وسهلاً

يوسف ينظر لأولاده

خضر . فرجتم الدنيا عليكم يا ولاد يوسف ؟

لا يطلقون ، عدا الابن ٢

الابن ٢ : بيشتموا أمي ، أمهم بتسلطهم

يوسف . الكلام مش هنا ، غوروا قدامي

يسيرون عكس الزوجين صامتين

يوسف : متشكرين يا حضرات على كل اللي عملتوه كتر خيرك يا أمين بيه

أمين . العفو يا يوسف بيه إحنا ما عملنالك غير الواجب

يخرج يوسف . أمين بيه ابتسم

أمين : هو إنت قاعد ساكت كده على طول مش تقول كلمة

قاسم : أقول إيه ؟ أنا قاعد أفكر في أن تعدد الزوجات إزاي بيفسد معنى الأخوة . الولاد بعد ما يكبروا بعض بيبقى كل فريق تبع أمه ، والأمهات ضروري بيكرهوا بعض لأنهم ضراير والأخوات كمان بيبقوا زي أمهاتهم ، بيكرهوا بعض ده شيء خطير

أمين : الشرع بيسمح بتعدد الزوجات

قاسم : لكن ربنا ما يرضاش ان الأخوات يبقوا فرق كل فرقة تقطع في التانية

خضر . واضح إن قاسم أفندي راجع من أوروبا بأفكار شكل تاني

أمين : إحنا مش أوروبا

قاسم . أوروبا مالهاش دعوة بالموضوع . . اللي شفناه ده كويس ولا وحش ؟

خضر : وحش طبعًا

قاسم : إيه سببه وإزاي نصلحه ؟ هو ده السؤال من غير ما نحشر أوروبا

لو خيرنا في الموضوع

أمين : حضرتك ناوى تصلح الكون ؟

قاسم : ليه لأ ؟

أمين : طبقا، هو أنت مش كنت تلميذ للأفغاني ومحمد عبده ؟ ربنا يستر عليك

قطع

مشهد/ ١١ — بهو قصر يوسف — نهار/ داخلي

الزوجة١ تقف وإلى جوارها أولادها في الصدارة، وبقية الأولاد يقفون في صف على السلم بجوار أمهم. بقية الحريم يقفون أعلى السلم. الأولاد ينظرون من الأبواب الموارِبة ومن بين سيقان الأمهات. يوسف يبدو شامخًا وفي يده خيزرانة، يضرب الهواء بها عدة مرات على سبيل التجربة. ينظر للصبية الذين يبدو عليهم الرعب. يتجه للزوجة١ والزوجة٢

يوسف : بتسلطي عيالك ليه يا فريدة على إخواتهم ؟

الزوجة١ : وحياتك ما سلطتهم

تشير لأولاد ضرتها

الزوجة٢ : ما تصدقش العيال الكدابين دول شتموا ولادي وقالوا لهم

يلتفت للأولاد وهو يحرك الخيزرانة في يده، يسألهم بحزم. الزوجة الأخرى مقاطعة

الزوجة١ : لا ولادك هم اللي

يستدير إليها مقاطعا بحدة

يوسف : بس عارفين اللي يبوظ النظام في بيت يوسف بيه بيحصل له إيه ؟

تطأطئ رأسها وتقول بخوف

الزوجة١ : أنا غلطانة يا خويا .. ما عدتش أعمل كده ثاني ..

الزوجة ٢ : آخر مرة والله .. سامحنا

يوسف : اللي بيسامح ربنا، لكن أنا ما عنديش يا أمه لرحمتين .. انتي طالق يا هانم .. وانتي كمان

الزوجة١ تصرخ

زوجة ١ : يا لهوي . . يا لهوي

يوسف : وكمان بصوتي ؟ ما كفاكيش الفضيحة الأولانية بتعملي لي فضيحة تانية ؟ طب أنا حاعلمك الأدب

ينهال عليها ضربًا وهي تصرخ

قطع

مشهد/ ١٢ — **غرفة قاسم أمين** — **ليل / داخلي**

قاسم يجلس إلى مكتبه ، يكتب في دوسيه وهو يقول بصوت مسموع

قاسم : إن الأولاد من أمهات مختلفات ينشأون بين عواطف الشقاق والخصام فلا يجدون ما يساعدهم على تمكين علائق المحبة بينهم ، بل يجدون ما ينمي في نفوسهم البغضاء ، ولا يستطيع أحد أن يحول بين ما يشهدون من تخاصم أمهاتهم بعضهن مع بعض . . فيسري في أفئدتهم سم الغش والخداع والشر ، ويظهر أثر كل ذلك عند الفرصة

قطع

مشهد/ ١٣ — **شقة حسن وجوليا** — **ليل / داخلي**

جوليا تقرأ في إحدى المجلات الفرنسية تلقي بالمجلة وتقوم وهي تتحرك بعصبية

جوليا : حسن أنا لا يمكن أقعد طول النهار محبوسة كده بين أربع حيطان . . أبوسيبل

حسن : قولي لي إيه اللي ممكن تعمليه وأنا أوافق عليه فورًا

جوليا : عايزة اشتغل

حسن في ذهول وفي دهشة

حسن : تشتغلي . . مستحيل

جوليا : ليه

حسن : لأن شغل الست ... معناه أنها محتاجة مش لأنها حد يصرف عليها وبعدين ما فيش ستات بتشتغل هنا

جوليا : وأنا ما خدتش الشهادة عشان أحطها في برواز وأعلقها على الحيطة .. طب ليه ما قلتليش وإحنا في فرنسا إن الستات هنا ما بيشتغلوش ؟

حسن : لأن حكاية الشغل دي ما جتش على بالي

جوليا : طب حتى مافيش نادي .. الجمعية رياضية أقابل فيه أصحاب .. بدل ما أنا قاعدة كده

حسن : أنا عملت لك اشتراك في كل المجلات والجرائد الفرنسية .. اقري سلي نفسك

جوليا : زهقت من القراية ... زهقت من القعدة دي ممكن تؤثر على صحتي .. عايزة أخرج .. عايزة أشم هوا نقي

حسن : حاخرجك قريب بس ... وبعدين حتبقي فرجة لكل راجل ماشي في الشارع عشان لبسك وشكلك مختلف عن لبس وشكل الستات اللي متعودين يشوفوهم

جوليا : ليه ما فيش ستات أجانب غيري في مصر

حسن : لا فيه طبعا .. بس معظمهم متجوزين أجانب لكن أنا راجل شرقي .. يعني بصراحة ما حبش راجل غريب يشوف مراتي

جوليا : خلاص نرجع فرنسا .. عشان تبقى على حريتنا .. وخصوصا إنك لحد دلوقت ماشتغلتش ومش عارفة ليه ؟

حسن : إحنا بلد محتلة يا جوليا والإنجليز بيتحكموا في الوظائف المناسبة للشهادة اللي أنا حاصل عليها من فرنسا وبيفضلوا يعينوا فيها الأولاد الأتراك مش المصريين

جوليا : Bon يبقى نرجع فرنسا أنا اشتغل وأنت كمان حتلاقي

مقاطعا لها

حسن : اصبري علي بس يا جوليا .. والدي بيسعى لي عشان اشتغل في القصر ولو ده تم .. حيبقى باب السعد

جوليا : أنا صابرة يا حسن بس مش حصبر كتير

قطع

مشهد/ ٤١ — بيت محمد عبده ببيروت — ليل/ داخلي

محمد عبده على مكتبه ، من الواضح أنه لا يستطيع أن يكتب . عارف أفندي يجلس معه ، يراقبه

عارف : مالك يا شيخ محمد ؟

محمد : مش قادر اشتغل يا عارف أفندي تعب ست البلاد في مصر شاغلني تماماً كل ما فحاول أقرا الاقي صورتها قدامي على صفحات الكتاب

عارف : كان الله في عونك

محمد : وفي عونها . أكيد هي دلوقت في شدة الحاجة لوجودي جنبها

عارف : المصلحين اللي زيك لازم يدفعوا تمن إصرارهم على توصيل رسالتهم

محمد : أدينى بادفع

محمد يغلق الكتاب ، يقبل لعارف

محمد : ناولني المصحف يا عارف أفندي ما فيش غير القرآن الواحد يلجأ له في الظروف القاسية دي

عارف يناوله المصحف

عارف : اتفضل يا مولانا

يمسك المصحف بيديه

محمد : يا رب ... ألهمني الصبر

قطع

مشهد/ ٤٢ — غرفة قاسم — ليل/ داخلي

تدخل أم قاسم عليه وهو يقرأ ، يقف

قاسم : أهلاً يا أمي .. تعالى

تجلس

الأم : اقعد

يجلس

قاسم : قعدت

الأم : أنت يا ابني قربت يبقى عندك ٢٥ سنة وما اتجوزتش .. ليه كده ؟

قاسم يطاطئ رأسه في حرج

الأم : الولاد بيتجوزوا وهم لسه في المدارس ، وأنت بسم الله ما شاء الله خلصت التعليم في بلاد بره .. مش آن الأوان بقى نفرح بيك ؟

لا يرد

ما تردش ليه يا ابني ؟

قاسم : أنا يا أمي مش حاتجوز

الأم : ليه يا قاسم ؟

قاسم : أرجوكي أعفيني من الإجابة

الأم : مش قادر تنسى البنت الفرنساوية ؟

قاسم : من فضلك يا أمي .. اقفلي الموضوع ده

الأم : أقفله إزاي يا ابني ؟ مش ممكن وحتى إذا أنا قفلته أبوك مش حيقفله أبوك مالوش إخوات ، وأنت مالكش إخوات .. ولازم تتجوز علشان تجيب لنا عيل يشيل اسم العيلة

قاسم : لو سمحتي يا أمي ، مش عايز حد يكلمني في الموضوع ده أظن من حقي إني اختار لنفسي أتجوز ولا لأ

الأم : لا مش من حقك يا إحنا لو كان عندنا تلات أربع أولاد غيرك جايز كنت سبتك على مزاجك لكن أنت ابننا الوحيد أملنا الوحيد أن البيت ده يبقى فيه أطفال يبقى فيه حاجة نعيش علشانها

قاسم : ريحي نفسك يا أمي وريحيني أنا الموضوع بالنسبة لي انتهى .. وصفحة الجواز اتطوت للأبد

الأم : ما فيش حاجة اسمها انتهى ، وما فيش حد يستغنى عن الجواز .. أنا حاسيبك دلوقت ، لكن لعلمك أبوك مش حيسكت ، وأنت حر

يهز رأسه ، تخرج

قطع

مشهد/ ١٦ بهو قصر أمين بك ليل/ داخلي

أمين ونفيسة جالسان والأم تستمع لهما

الأب : يعني إيه مش عاوز يتجوز ؟ ده كلام فارغ

نفيسة : مش يتجوز إزاى أفندم ؟ قولى له أملك نفيسة عاوز يكون لها حفيد
أفندم عايزة تفرح بأولاد صغيرين

الأم : يعني حاضربه على إيده ؟

الأب : كل عائلات البلد بتجوز ولادها من غير ما يأخذوا رأيهم ، يظهر إن
التسامح غلط في البيت ده لسمعي ، اسمعوا أنتم الاتنين ، ابدأوا
من دلوقت في البحث عن عروسة مناسبة ، وأنا حاجوزه غصب عنه

الأم : هو بنت يا أمين بيه . . فيه راجل يتجوز غصب عنه ؟

الأب : ليوه . . فيه ما دام الذوق مش نافع يبقى لابد من القهر

نفيسة : لا أمين بيه ، بلاش نكون شديد معاه في حكاية جواز أفندم ،
ما تنساش إنك كنت شديد معاه لما طلب قبل كده أنه يتجوز حبيته
خوجاية

الأب : أنا أعرف مصلحته أكتر منه

نفيسة : ما تطلش أمين بيه : برضه هو اللي حيتجوز أفندم

يقف واقفا صورة

الأب : خلاص ، مش عاير كلام تاني ، البيت ده بقى لا يحتمل

قطع

مشهد/ ١٧ حديقة قصر أمين بك ليل/ خارجي

أمين يسير عاقدا كتفيه خلف ظهره مفكرا

أمين : مين الصح فينا ؟ أنا ولا هو ؟ أنا ما عدتش عارف أعامل الولد ده
إزاى ؟

يقترب منه سامي الحنفي

سامي : مالك يا سعادة البيه

أمين بحصبه

أمين : انت مالك أنت ؟ خليك في حالك ، أتفضل باللا

صباحي : لامؤاخذة يا بيه

ينصرف صباحي ، يجلس أمين على مقعد في الحديقة ويتنهد بعمق

قطع

مشهد/ ١٨ | شقة حسن وجوليا | ليل/ داخل

حسن يدخل الشقة مهللاً

حسن : جوليا .. مبروك .. خلاص .. انحلت مشكلتك

جوليا : صحيح يا حسن ؟

حسن : مش مشكلتك لوحدك ، مشكلتنا إحنا الاتنين

جوليا : إزاي ؟

حسن : رحت القنصلية الفرنسية النهاردة عشان أخلص بعض الأوراق ، دار حوار بيني وبين الموظفين اللي هناك ، أول ما عرفوا إني متجوز فرنساوية أخدوني أقابل القنصل

جوليا : وبعدين

حسن : الراجل كان في منتهى الذوق ووعدني بأنه حيعينك مدرسة في أي مدرسة فرنساوية هنا . وحيشوف موضوع تعييني في المحكمة المختلطة قبل الأسبوع ده ما يخلص

جوليا : هايل .. طب ليه ما رحتش من زمان المشوار ده ؟

حسن : كل شيء بأوان يا جوليا

قطع

مشهد/ ١٩ | لافتة مدرسة الساكركير | نهار/ خارجي

قطع

مشهد/ ٢٠ ممر أمام مكتب ناظرة المدرسة نهار/ داخل

تدخل جوليا مكتب الناظرة

قطع

مشهد/ ٢١ مكتب الراهبة نهار/ داخل

الناظرة ترحب بجوليا

الناظرة : اتفضلي ، اسيفو Asseyez-vous

جوليا تجلس

جوليا : ميرسي

تقدم لها خطاب

الناظرة : تأكدي إنك حتكوني مبسوطة كتير معانا مدام جوليا .. انتي اشتغلتي بالتدريس قبل كده ؟

جوليا : لأ

الناظرة : على كل حال ما تتقلقيش ، أنا حاديكي فصول الابتدائي

قطع

مشهد/ ٢١ (أ) بهو سرايا يوسف بك ليل/ داخل

يوسف يقفز من على الكرسي الجالس عليه قائلاً

يوسف بيه : بتقول إيه ؟ مراتك اشتغلت .. أنت إيه ابني حقيقي .. يعني الدم اللي بيجري في عروقك هو دمي

حسن : دي شغلانة محترمة يا بويا

يوسف : شغلانة محترمة .. أنت يا ابني بتكلم عن راجل ولا ست .. فيه ست من عيلة تشتغل .. خلاص فرنسا نستك العيب والأصول

وبعدين هو أنا مش قايم بواجبي ناحيتك فاتحلك بيتك وبديلك فلوس من غير ما تطلب .. إيه حجبني من كده بس يا حسن

حسن : يا والدي لبهجتي .. جوليا لو ما اشتغلش حسبني ونرجع فرنسا

الأب : يا ريت ترجع .. وأنا بعتها بأسبوع أكون مجوزك أربعة مش واحدة

حسن : بس أنا مش عايز أربعة .. أنا مستكفي بجوليا

الأب : جوليا .. ابني بقى بتاع جوليا .. يا خسارة تعليمي فيك .. يا خسارة اللي صرفته عليك

حسن بعد تردد

حسن : يابويا .. أنا .. أنا بحبها

الأب : تحبها .. ده كلام نسوان مش رجالة .. تستا عطلنا .. إذا ما لميت حرانك ولمدلتها من الشقق .. وحجبتها في البيت وما حدش يشوف خلقها .. إلا اللي حللهم الشرع .. ما حافظ ليدي في إيدك ولا صيرفاتك مش مليم واحد

قطع

مشهد/ ٢٢ حديقة قصر نازلي نهار/ داخلي

نازلي تركب حصانا للريض .. تصل إلى موضع البرجولا لتجد خادمها يقف منتظرا

نازلي : واقف كده ليه ؟

خادم : سعد أفندي زغلول طالب المقابلة

نازلي : خليه يتفضل

يتقدم شابين تأخذ الحصان ، وآخر يقدم فوطة للأميرة ، وآخر بإبريق ماء ، تغسل وجهها ، تمسحه ، تشير لهما فينصرفان

الخادم يأتي بسعد

الخادم : اتفضل يا سعد أفندي

يتقدم سعد وينصرف الخادم

نازلي : مخصوص منك مرتب سنة يا أستاذ .. عشان ما بتجيش الصالون

سعد : خليهم ستين

نازلي : مش حاسك ؟

سعد : الأرزاق على الله

الخادم يقدم أكواب العصير

خادم : العصير يا أفندم

سعد يتناول كأسًا والأميرة آخر

نازلي : شكرًا

سعد : شكرًا

يشربان يتبادلان الكؤوس . الأميرة للخادم

نازلي : سيبونا لوحدنا

الخادم ينحني وينصرف . الأميرة لسعد

نازلي : ممكن أعرف ليه ما بتجيش الصالون ؟

سعد : بصراحة ؟

نازلي : طبعًا بصراحة

سعد : باحس وأنا موجود في الصالون إنك مش نازلي بتاعتي لوحدي . . باحس إنك واحدة تانية

نازلي : معقول يا سعد ؟

سعد : انتي طلبتي الصراحة

نازلي : يا حبيبي أنا معاك لوحدك حتى لو كل الدنيا حوالينا

سعد : لكن أنا ما باحسش بده ، وأنا أناني

نازلي : كل المحبين أنانيين ، لكن لو سابوا نفسهم للأنانية الدنيا تقف ، لازم يتغلبوا على رغبتهم في الاستئثار بأحبابهم

سعد : صعب

نازلي : درّب نفسك . جرب إنك تكون في وسط الناس وتكون في نفس الوقت معايا لوحدي

سعد : أحاول

نازلي : حتتغدى فين النهارده ؟

سعد : في بيتي زي العادة

نازلي : بيتك ليه بس ؟ أكيد الخدام بتاعك بيعمل لك أي أكل

سعد ضاحكا

سعد : أنموت عليه

نازلي بشكل هزلي

نازلي : أنت هتتعدى معايا النهاردة

سعد : مش عاوز أعود نفسي على أكل السرايات

نازلي : أؤمر أنت والسرايات باللي فيها يجوا لحدك

قطع

مشهد: ٢٢ غرفة سفرة الأميرة نهار/داخلي

نازلي وسعد يتناولان الغداء

نازلي : على فكرة ، أنا عايزة احتكر مجهودك أنت ومكتبك

سعد : ما أنتي مشتكراهم فعلاً

نازلي : لالا ، القضايا اللي عديتها لك ، دى حاجة بسيطة قوى .. إيه رأيك لو تبقى وكيلي ؟

سعد : أنا أعرف إن لكي وكيل بسم الله ما شاء الله

نازلي : عايزة غيره

سعد : أنا ما أتعودتش أخد حاجة من حد

نازلي : بس أنا عايزاك أنت بالذات تبقى وكيلي . هالاقي مين قلبه علي وعلى أموالي أكتر من حبيبي ؟

سعد : نازلي ، لو سمحتي رجاء ، مابحسبش أبدا إن انتي اللي بتكبريني ، أنا أحب أكبر لوحدي

نازلي : أنا اللي أرجوك بلاش الحساسية دي بيننا ، أنا مش باتصرف معاك باعتبارك غريب عني ، أنا باعتبرك جزء مني

سعد : وأنا باعتبر إننا إحنا الاتنين شيء واحد روح واحدة ، لكن ما أقدرش أبدا أنسى إني راجل له كرامته واعتزازه بنفسه

قطع

مشهد/ ٢٤ المحكمة المختلطة نهار/ داخلي

قاسم أمين يدخل ، المحامون والحرس الذين يمر بهم يقفون ويحيونه باحترام ، يرد التحية ويدخل مكتبه

قطع

مشهد/ ٢٥ مكتب قاسم بالمحكمة المختلطة نهار/ داخلي

قاسم يدخل من الباب ، يفاجأ أمامه بحسن على أحد المكاتب

قاسم : حسن ؟ حسن بن الحاج يوسف على مين ورميح ؟

حسن : شخصيه بلحمه

قاسم : إزيك يا بو علي

حسن : إزيك يا عم قاسم

قاسم : بتعمل إيه في المحكمة المختلطة ؟ أوعى تقول لي إنك جاي تزورني من بدري كده

حسن : يا ليتني أنا بقيت وكيل نيابة زيك هنا وجاي أستلم العمل زيك

قاسم : طب إزاي ؟ ده أصعب شيء هنا دخول المصريين

حسن : يا ابني انت ناسي اني متجوز فرنساوية ، وإن الجمهورية الفرنسية بقت أهلها والعة جنبي

قاسم يتنهد بعمق وهو يجلس

قاسم : الغريب في البلد دي إن أي حد له مصر فيها إلا ولادها . يعني أنت من غير واسطة الجمهورية الفرنسية كان زمانك عواطلي

حسن : ربنا ستر

قاسم : لكن كويس إن ربنا بعتك لي ، أصل أنا كان ناقص لي شوية وأطلق من المحكمة المختلطة دي . تعرف أنا بافكر في إيه ؟

حسن : إيه ؟

قاسم : أكتب مجموعة مقالات أطالب فيها بإلغاء المحكمة المختلطة

حسن : يظهر إنك ناوي تترفد . يا ابني أعقل

قاسم : أديني عاقل لما أشوف آخرتها إيه

يقف حسن

حسن : أسيبك أنا وأروح أستلم العمل .. عن إذنك

قاسم : اتفضل يا سيدي

حسن يخرج في نفس اللحظة التي يدخل فيها موظف مصري معه تاجر مصري وآخر فرنسي ، التاجر المصري ورم منتفخ على جبهته ، وعلى ثيابه دماء مربوطة يمسك به عسكري ويحافظه بخلفه

الجندي : أدخل

التاجر المصري يدفع يد الجندي

المصري : ما تزقش

قاسم للجندي

قاسم : مالهم دول ؟

الموظف : خناقة ، السيد رئيس النيابة بيقول لحضرتك حقق معاهم

قاسم : حاضر

للمتشاجرين

قاسم : قربوا

يقربان ، يوجه كلامه للمصري

قاسم : اسمك وسنك وعنوانك

المصري : صابر محمد عبد الله ، ٤٠ سنة ، حارة برجوان بالجمالية

قاسم : جنسيتك ؟

المصري : مصري

قاسم : إيه اللي حصل يا صابر ؟

المصري : يا سعادة البيه أنا اشتريت عمارة من الراجل الخواجة ده ، ودفعت له فلوسها على داير مليم

قاسم : وبعدين ؟

المصري : رحت العمارة أحصل الإيجار لقيت راجل هناك قال لي .. إنه صاحب العمارة وأنه ما باعهاش وريته الورق اللي معايا .. لقيت ده عنوان عمارة تانية .. دورت على العمارة التانية مالقيتهاش موجودة

قاسم : لقد .. يعني أنت ما قريتش الورق كويس قبل ما تمضي عليه ؟

المصري : أنا ما أعرفش أقرا لكن الخواجة وراني العمارة وأنا وافقت اشتريها . فكتب عقد البيع والشراء ، وقراه لي ، وأنا مضيت وقبضته الفلوس

قاسم : وبعدين إيه حصل بعد كده

المصري : لما اتأكدت أن الخواجا نصب علي قلبت الدنيا عليه لحد ما لقيته وواجهته بصاحب العمارة . . فتم أنكر قصاده أنه باع لي أي حاجة أو قبض مني أي فلوس .. طبعا يا بيه الدم غلي في عروقي وروحت هاجم عليه راح هو مطلع الطبنجة بتاعته وضربني بالنار . . منه ربنا الطلقة جات في إيدي

قاسم يلتفت للخواجا

قاسم : طيب . اسمك وسنك وعنوانك ؟

الخواجا : أوجست لوجس بول . ٣٥ سنة ١٥ شارع شبرا

قاسم : جنسيتك

الخواجا : فرنساوي

قاسم : إيه رأيك في الكلام ده اللي قاله صابر ؟

الفرنسي : حبيبي ، مصري ده مجنون ، القانون مش بيحمي مغفلين

قاسم : وضربته بالنار ؟

الفرنسي : مضبوط ، أنا كنت في حالة دفاع عن نفسي . مصري ده كان بيهددني

قاسم : كان معاه سلاح ؟

الفرنسي : Non

قاسم : أمال كان بيهددك بإيه ؟

الفرنسي : بصوته العالي

قاسم : يعني مطلوب منه لما بتنصب عليه يكون مؤدب كمان ؟ معاك شهود يا صابر

المصري : معايا . الراجل صاحب العمارة ، والشهود اللي حضروا على العقد

قاسم للجندي

قاسم : نادي الشهود

متفرنس بنسبة بسيطة

قطع

مشهد/ ٢٦ | مكتب رئيس المحكمة المختلطة | نهار/ داخلي

بدأ المشهد بتمزيق أوراق التحقيق . ثم نرى رئيس المحكمة ثائرا وأمامه مدير مكتبه

رئيس المحكمة : دي كلام فارغ ، دي فوضى ، قاسم أفندي دي مش يطلع يكون وكيل نيابة في محكمة مختلطة ، دي يشوف له حتة تانية يشتغل فيها . يعني إيه يخلي واحد فرنساوي مدان قدام مصري

المدير : جناب رئيس المحكمة . دي واسطته حضرة ناظر مالية

رئيس المحكمة : حتى لو كان واسطته جناب خديوي ، أسمع خلي حد تاني فرنساوي يعيد التحقيق مفهوم ؟

المدير : مفهوم

رئيس المحكمة : وابعت لي قاسم أفندي حالاً . حالاً يكون عندي هنا

قطع

مشهد/ ٢٧ | الممر المؤدي لمكتب رئيس المحكمة المختلطة | نهار/ داخلي

قاسم أمين يدق الباب . يدخل

قطع

مشهد/ ٢٨ | مكتب رئيس المحكمة | نهار/ داخلي

قاسم يدخل على رئيس المحكمة الذي

رئيس المحكمة : انت أفندي أنت فاهم نفسك وكيل نيابة بجد ؟ No انت مجرد وسيلة لتنفيذ الأوامر

قاسم : آسف
رئيس المحكمة : آسف يعني إيه أفندي ؟
قاسم : يعني أنا هنا علشان أحقق العدالة ، ومش حاعمل غير اللي ضميري يرتاح له
رئيس المحكمة : .. wrong غلط
قاسم : أنا أقدر أميز بين الصح والغلط
رئيس المحكمة : أنت إذن بتتحداني ؟ you challenge me
قاسم : أنا قلت رأيي
رئيس المحكمة : أنا غلطان من الأول إني وافقت على تعيينك من غير ما أقابلك
قاسم : من الممكن تصحيح هذا الخطأ .. عن إذنك
قاسم يخرج . رئيس المحكمة يضرب المكتب بيده
قطع

مشهد/ ٢٩ صالون أمين بك ليل/ داخل

مصطفى مهمر أمين بك
مصطفى : أمين بيه ، أرجوك لازم تكلم ابنك ، النيابة المختلطة ما حدش طايلها واللي بيعمله ده غلط
أمين : أنا ما عدتش عارف اتصرف إزاي مع الولد ده
مصطفى : ده ما عادش صغير
أمين : مش عارف جاب العناد ده منين ، أقول له ما تتجوزش الخوجاية يصر على الجواز منها ، أقول له اتجوز علشان يقول لأ ، توديه المحكمة يشتغل فيها ، يعاند رؤساءه أعمل له إيه ؟ قل لي يا مصطفى باشا يا خويا أعمل له إيه ؟
يهم مصطفى للانصراف
مصطفى : عقله يا أمين بيه لما استخدمت نفوذي لأقصى درجة علشان أصلح اللي هو عمله مع رئيس المحكمة . لكن مش حاقدر أعمل

كده على طول
وهو يسير نحو الباب
أمين : معاك حق . . عموما أنا شاكر جدا يا مصطفى باشا ، وأوعدك إنى
أشد وداه الاتنين

قطع

مشهد/ ٣٠ — مكتب سعد زغلول — ليل/ داخل

سعد ، حسن ، قاسم
حسن . لله يخرب بيتك يا قاسم يا أمين ، رئيس المحكمة كان قدامه قرار
التعيين عشان يمضيه بعد اللى أنت عملته وقف القرار
قاسم . ولنا قلتله أوقفه ؟
سعد : يا سيدى نسايبك الفرنساويين حيصلحوا لك كل شىء ما تخافش
قوى كده
حسن : من غير نرفزة وحياة أبوك . انت مش متجوز وما تعرفش يعنى إيه
انك تبقى قاعد قدام مراتك من غير شغل
قاسم بصراحة هى شغلانة ما يتبكيش عليها
حسن : بالنسبة لك انت جايز ، لكن بالنسبة لى الأمر يختلف . اللى
ما تعرفهوش ان أبويا راجل فقير ما يملكش أى فلوس . . منزل ما جوزها
مصرة نشتغل
سعد : أنا متهيألى عشان مراتك فرنساوية حيعينوك يا أبو على - المهم أنهم
لما يعينوك يفضل ضميرك صاحى وما تبقاش لعبة فى إيديهم
قطع

مشهد/ ٣١ — الممر المؤدى لغرفة قاسم — ليل/ داخل

قاسم يسير لغرفته ، يصل إليها ، يأتيه صوت أبيه

أمين : اسقي عندك

قاسم : خير يا والدي

أمين : إيه يا أفندي اللي أنت عملته ده مع رئيس المحكمة ؟ الراجل كان مصر انه يرفدك

قاسم : يرفدني

أمين : أنت بتقول إيه ؟

قاسم : الأول حضرتك عرفت إزاي ؟

أمين : من صاحبك مصطفى باشا فهمي

قاسم : أنا عموماً يا والدي أنا بافكر أستقيل واشتغل بالمحاماة

أمين : محاماة إيه يا أستاذ ؟ دي شغلانة اللي مالوش شغلانة . أنت في إيدك نعمة مش حاسس بيها

قاسم : لا يا والدي ، المحكمة المختلطة دي مش نعمة . دي عايزاني أبيع ضميري ، وأنا لا يمكن أبيعه بوظائف الدنيا كلها . . ترضى لي حضرتك أبيع ضميري ؟

أمين يبدأ في تغيير أسلوبه

أمين : يا ابني أنا ما قلتلكش بيع ضميرك لكن أكيد فيه حلول وسط

قاسم : ما فيش حلول وسط في مسألة الضمير

أمين بأسلوب هادئ تماماً

أمين : اسمع يا ابني ، أنا مش حاقدر أقول لك خالف ضميرك . . كل اللي طالبه منك أنك ما تخسرش وظيفتك بالعناد

قاسم : حاضر يا والدي ، أوعدك اني أحاول عشان خاطرك مرة تانية

قطع

مشهد / ٣٢ | بيت حسن وجوليا | ليل / خارجي

جوليا وحسن يتناولان عشاء خفيفاً

جوليا : حسن ، أنا لقيت حل كويس جداً لمشكلتك حسن

حسن : حل إيه ، حتروحي لرئيس المحكمة المختلطة وتتحايلي عليه ؟

جوليا : لا طبعا
حسن : أمال إيه ؟
جوليا : حانروح أنا وأنت لقنصل فرنسا نشكره على تعييني ونبلغه باللي حصل لك في المحكمة وأكيد هو حيتدخل
حسن : والله فكرة ، لكن .
جوليا : لكن إيه ؟
حسن : لو اتوظفت بالشكل ده مش حاقدر افتح عيني قدام رئيس المحكمة
جوليا : طب إيه الحل ؟
دق على الباب ، ينظران لبعضهما

قطع

مشهد/ ٣٤ — حجرة الاستقبال في سرايا يوسف بك — ليل/ داخل

يجلس حسن وأمامه والده الذي يبدو متحفظا
يوسف بك : لما عرفت أن المحكمة المختلطة رفضت طلب تعيينك وأنت لسه خالي شغل وعشان كده بعتلك
يتقدم له ورقة يأخذها حسن ويفتحها
حسن : إيه ده يا بابا .. ده قرار التعيين في القصر عينوني مترجم . أنا مش عارف أقولك إيه يا بابا أنا ممنون لك أنا . .
يوسف : أنت ابني والظفر ما يطلعش من اللحم
حسن ينكب على يد والده يقبلها . الوالد يسحب يده ويشاور لها
يوسف : بس لي شرط .. مراتك تسيب الشغل
حسن يصمت ثم يتكلم
حسن : أوكي بابا

قطع

مشهد/ ٣٤ منزل جوليا وحسن ليل/ داخل

الاثنان يجلسان على منضدة الطعام المضاءة بالشموع وهما لا يأكلان بل ينظران إلى صحنيهما في صمت والحزن بادٍ على جوليا وحسن في نفس الوقت

حسن: قولتي إيه يا جوليا

جوليا تترك منضدة الطعام وتتجه لتجلس على كنبة يتحرك حسن نحوها ويجلس إلى جوارها وهو يربت عليها ويستطرد قائلاً

حسن: حنحاول أعوضك يا جوليا عن الشغل بقى كام شهر حنخلف ونسافر فرنسا

جوليا ما زالت مكتئبة ترى حسن يستطرد قائلاً

حسن: انت عارفة يا جوليا .. أنا بحبك قد إيه علشان كده ما أتحملش أشوف الوش الجميل ده حزين أبدًا فين الابتسامة الحلوة

يرفع رأسها بيده وهو يتحسس وجهها تسقط دمعة من عين جوليا وتكن شفتاها في الوقت نفسه تنفرج عن ابتسامة .. حسن يأخذها بين أحضانه وهو يربت عليها

قطع

مشهد/ ٣٥ منزل محمد عبده ببيروت نهار/ داخل

محمد عبده يجلس على شلتة ، أمامه مسند يضع عليه المصحف ويقرأ وهو يهز رأسه الشيخ عارف يجلس إلى جواره ليقرأ كتابًا لكنه مشغول بمتابعة محمد عبده

عارف: مالك يا أستاذنا .. ما تقلقش بسبب القرآن ، هل وجدت فيه السلوى ؟

محمد: نعم ، وهل بعد القرآن سلوى ؟ لكن لا أخفيك أن ملازمتي للقرآن أوحت لي بفكرة ممتازة

عارف: أي فكرة ؟

محمد: أن أقوم بتفسير القرآن

عارف: تفسير القرآن ؟

محمد: أيوه ، حافسر القرآن بمنهج عقلي وبأسلوب بسيط ، بحيث

يفهمه الناس على وجهه الصحيح ، بدلا من عدم فهمه ، أو فهمه بصورة مشوهة

عارف : والتفسير ده حتقدمه في المدرسة السلطانية برضه ؟

محمد : لا ، حاقدمه في المسجد علشان يحضره أكبر عدد من الناس ، وحاثبت له مواعيد علشان الناس تقدر تتابعه

عارف : الفكرة ممتازة

يدق على الباب

محمد : افتح يا عارف أفندي

يفتح عارف ليجد عامل التلغراف

العامل : تلغراف للشيخ محمد عبده

يتناوله ويوقع له

عارف : شكرا

ينصرف العامل

محمد : وريني يا عارف أفندي

يناوله له ، ثم يضع عليه التمر ويلقي برأسه على الحائط منخفض الرأس . عارف بلهفة بالغة

عارف : مالك يا أستاذنا ؟

محمد : أم الولاد توفاها الله

عارف : إنا لله وإنا إليه راجعون

محمد : شفت قد إيه الثمن اللي بيتحمله المصلحين غالي يا عارف أفندي ؟ اللهم رحمتك اللهم رحمتك

قطع

مشهد/٣٦   المسجد المصري ببيروت   نهار/خارجي

لقطة عامة للمسجد والناس تدخل

قطع

محمد عمره يجلس على مقعد وأمامه مصحف والناس يتحلقون حوله يقرأ من المصحف

محمد : ويقول جل وعلا في سورة آل عمران «من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون . يؤمنون بالله

يرفع أحد أصابع يده

واليوم الآخر

يرفع إصبعا آخر

ويأمرون بالمعروف

يرفع إصبعا ثالثا

وينهون عن المنكر

يرفع إصبعا رابعا

ويسارعون في الخيرات

يرفع إصبعا خامسا

وأولئك من الصالحين . وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين»

محمد : ما معنى هذه الآيات ؟ معناها : العدل الإلهي مع أهل الكتاب وهي دليل على أن دين الله واحد على ألسنة جميع الأنبياء وأن كل من أخذه بإذعان ، وعمل فيه بإخلاص فأمر بالمعروف ، ونهى عن المنكر فهو من الصالحين وفيها «ابتعاد عن التفرقة بين الأمم والملل التي لم يكن يعترف فيها أحد الفريقين بفضيلة ولا مزية للآخر كأنه بمجرد مخالفته له في بعض الأشياء تبدل حسناته سيئات»

أصوات : الله الله الله الله فتح الله عليك يا مولانا هكذا العلم وإلا فلا

يقوم رجل يبدو عليه التعصب

رجل ١ : ما معنى هذا يا شيخ محمد ؟ هل جئنا لنسمع تفسيرا للقرآن أم لنسمع مدحا في أهل الكتاب ؟

محمد : وهل جئت بشيء من عندي ؟ إنه كتاب الله

رجل ١ : بل أنت في سمتك الدائم للتقريب بين الأديان تتساهل كثيرا في فهم النصوص الدينية وتؤولها لصالحهم

محمد : أعوذ بالله من أن أحمل كتاب الله ما لا يحتمل .

الجالسون يهمهمون

أصوات : اجلس يا رجل . لا داعي لهذا التعصب

رجل ١ : بل أنا متمسك بهذا التعصب

محمد : لا يا أخي في الله إن التعصب الديني يفسد علينا الإخوة في الوطن ولو تعصب كل واحد لدينه ضد أصحاب الأديان السماوية الأخرى لفسدت البلاد وضاعت مصالح العباد يقول تعالى في سورة الممتحنة : ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾

أصوات : الله أكبر . الحجة قاطعة . أكمل يا شيخنا . أكمل فتح الله عليك

قطع

مشهد/ ٣٨ — مدخل بيت سعد زغلول — ليل/ داخلي

سعد وقاسم يتمشيان

سعد : يعني إيه تستقيل ؟ غلط طبعا

قاسم : ماقلت لك ما عادش بيديني أي شغل

سعد : ولو ، واجه المشكلة بشجاعة ما تهربش

قاسم : أعمل إيه يعني ؟ أضربه على إيده ولا أتحايل عليه عشان يشغلني ؟

سعد : ولا ده ولا ده . لك تقابله وتناقشه بهدوء وتوصل معاه لحل . البلد دي بلدنا ، ولا يمكن ننسحب ببساطة قدام أي غريب عنها

قاسم : تفتكر إن المقابلة حتجيب فايدة ؟

سعد : حتى لو ما جابتش ، الاستقالة دي تسيبلهم مكانك تماما ، فاهم ؟

قاسم على مضض
قاسم : ولو أني مش عاوز أشوف خلقة رئيس المحكمة ده لكن أمري لله . أروح أقابله

قطع

مشهد/ ٣٩ مكتب رئيس المحكمة المختلطة نهار/ داخل

يبدأ المشهد بلقطة متوسطة لرئيس المحكمة وهو ينظر لقاسم
رئيس المحكمة : نعم قاسم أفندي ؟ why you asked to meet me?
قاسم : عايز أقول لجنابك إني قاعد من غير شغل تماما ، ما فيش تحقيق واحد بأعمله
رئيس المحكمة : I know . أنا عارف
قاسم : طب ليه ؟
رئيس المحكمة : قاسم أفندي ، مصطفى باشا فهمي صديق عزيز ، أنا مش عاوز أخسره لو أنت عملت مشاكل تاني . ممكن جدا أنا أخسر مصطفى باشا
قاسم : وأنا أرفض لي أحد مرتبي من غير شغل يا جناب الرئيس . أنا كنت الأول على دفعتي في دراسة الحقوق في مونبلييه ، مش ممكن أبقى قاعد كده بدون عمل
رئيس المحكمة : اوريت سوف أرى *
قاسم : متشكر

قطع

مشهد/ ٤٠ حديقة قصر أبو بكر نهار/ داخل

قاسم أمين يدخل متجها إلى الباب الداخلي . يجري صبحي نحوه
صبحي : الحقنا يا قاسم أفندي . الحقنا يا قاسم أفندي .

قاسم : فيه إيه يا عم صباحي ؟
صباحي : أمين بيه حالته صعبة قوي ، الحقنا اعمل معروف
قاسم : والدي ؟
قاسم يجري ، يدخل من الباب

قطع

مشهد/ ٩١	غرفة نوم الأم	نهار/ داخلي

الباب مفتوح والحجرة بها الأب ممدد على فرشه وحوله الأم ونفيسة وجليلة ، قاسم يدخل منفعلا

قاسم : ماله والدي ؟ فيه إيه ؟
لا ينتظر ردًا ويتجه لوالده الذي يرقد مغمض العينين
قاسم : سلامتك يا والدي . ألف سلامة
الوالد يفتح عينيه
أمين : مش باين لها سلامة المرة دي يظهر يا قاسم أنه خلاص
ستنتهي المواجعات
قاسم : ما تقولش كده يا والدي أنت بخير ما جبنوش حكيم
الأب يشد يد ابنه
أمين : ما فيش داعي ، الحكيم مش حيعمل حاجة . اسمعني أحسن .
أمك ونفيسة هانم أمانة في رقبتك . . خلي بالك منهم
قاسم : الاثنين في عيني
أمين : وانا كنت في يوم اشتديت معاك سامحني ، أنا كنت يا ابني عايز
مصلحتك
قاسم يقبل يديه ووجهه
قاسم : أنت اللي تسامحني يا والدي أنت اللي تسامحني
يموت ، قاسم والجميع يصرخون للداخل
قاسم : والدي
جليلة : والدي

الأم : آمين بك
نهلة . حبيبي

قطع

نهاية الحلقة العاشرة



قاسم أمين مع أمه

الحلقة رقم (١١)

مشهد / ١ — صوان — ليل / خارجي

مصطفى فهمي يقف ليقبل العزاء وبجواره قاسم ، ومصطفى وحسين وسعد زغلول
الناس على وشك الانتهاء . يتهور . مصطفى يمسك بقاسم

مصطفى : عايزك

يسيران متجهين إلى الحديقة

قطع

مشهد / ٢ — حديقة قصر أمين بك — ليل / خارجي

قاسم ومصطفى فهمي يقفان قريبا من الباب وحدهما

مصطفى : يا قاسم يا ابنى مش حاوصيك أمك ومرات أبوك نحطهم فى عينيك

قاسم : طبعا يا عمى .

مصطفى . لو احتجت لأى شىء أنا موجود . . يوعى تفتكر أن أبوك مات إنت ابنى أنا ما خلفتش صبيان وانت فى محل ابنى تمام

قاسم : كتر خيرك يا عمى .

يقدم له نقودا

مصطفى خد دول .

قاسم : لا شكرا . . مستورة يا عمى والحمد لله .

مصطفى قلت خد .

قاسم : والله يا عمى

مصطفى . ما تعارضنيش . . دى أصول .

قاسم : والله مستورة يا عمي اشكرا
مصطفى : ولد عنيد
مصطفى يعيد الفرد لجيبه في ضيق

قطع

مشهد / ٣ السفرة نهار / داخل

قاسم يسير إلى السفرة وكهرمانة تتجه ناحيته
قاسم : فين الهوانم ؟ مانزلوش يفطروا ليه .
كهرمانة : يفطروا ؟
قاسم : ايه ماقولت حاجة غريبة ؟
كهرمانة : ما انت عارف يا سيدى انهم بياكلوا فوق طول عمرهم .
السفرة هنا للرجالة بس
قاسم : شيلى الأطباق دى وطلعيها فوق . .
كهرمانة : رايح فين يا سيدى ؟
قاسم : شيلى ما لكيش دعوة ، هاتى الأطباق وتعالى ورايا
تتجه للخارج تتعجب مما فعل لكنها تحمل بقية الأطباق

قطع

مشهد / ٤ حجرة الجلوس في الطابق الأعلى نهار / داخل

قاسم يسحب أمه ونفيسة متجها للمنضدة الموجودة في الحجرة والتي تحولت إلى مائدة طعام .

نفيسة : واخدنا فين قاسم حبيبي ؟
الأم : ما تفهمني يا ابني ساحبنا كده ليه ؟
يقف بالقرب من المنضدة ويخاطبهما بهدوء
قاسم : شوفوا بقى من النهارده فيه حاجات حتتغير في البيت هنا أولها أننا
كلنا حناكل مع بعض .

الأم : تاكل مع بعض ؟! ما يصحش يا ابني ، ماتحوجنيش يا ابني على كده .

قاسم : نتعود مش حناكل غير مع بعض .

نفيسة : قاسم حبيبي رجالة تاكل لوحدها ستات تاكل لوحدها .

قاسم : غلط

نفيسة : ابوك مش ممكن يعمل غلط حبيبي

قاسم : مش ابويا اللي عمل الغلط ، ابويا اتولد لقى الغلط قلده من غير ما يفكر

الأم : إهدا بالله يا ابني ربنا يهديك .

قاسم : لأ مش هاهدا وشوفوا بقى ، ايام النبي عليه الصلاة والسلام ،

الاثنان : عليه الصلاة والسلام .

قاسم : كان الرجالة بياكلوا مع الستات ، والنبي نفسه كان بياكل مع زوجاته ويحط لهم اللقمة بإيده في بقهم كمان ؟

الأم : معقول يا قاسم ؟

قاسم : يعني حاكدب في الدين كمان ؟

نفيسة : قاسم حبيبي زوجات النبي صلى الله عليه وسلم غيرنا ، احنا فين وهم فين ؟

قاسم : لا اله الا الله يا هوانم تسمعوني ما تحبونيش النبي ، عليه الصلاة والسلام كان بيعمل كده عشان نقلده ، وانا باعمل السنة ، وانتم حتاكلوا معايا يعني حتاكلوا .

نفيسة : لا انتم . أكل معاك بوك

الأم : ما تحكمشي رأيك يا ابني .

قاسم : والله العظيم اذا ما أكلتم معايا مانا واكل .. حتاكلوا معايا ولا لأ ؟ .. هيه

المرأتان تنظران لبعضهما .

الأم . خلاص يا ابني حناكل .

نفيسة . لكن قاسم حبيبي ..

قاسم . هيه .. مش عايز مناقشة .

تجلسان مضطرتين . يبدأ الأكل . تأكلان بغير رضى .

قطع

مشهد / ٥ — مسكن محمد عبده في بيروت — نهار / داخلي

محمد عبده وشيخ المدرسة

محمد : اهلا وسهلا بيك يا مولانا . تفضل .

الشيخ : يا شيخ محمد عبده انا جاي لك طالب المصاهرة فهل ترضى بمصاهرتي ؟

محمد : مصاهرتك ؟

الشيخ : أي نعم . أنت رجل أعزب ، وأنا عندي بنت تصلح للزواج ، ولن أجد لها زوجا افضل منك

محمد : يا مولانا . . نسبك يشرف أي مخلوق وطلبك عزيز . لكن .

الشيخ : من غير لكن . . عارف لا ذكرى أم الولاد ، فاليا لكن الزواج نصف الدين ، والسلف الصالح كانوا لا يبيتون دون زواج ، وزوجتك ماتت من وقت طويل

محمد عبده يطأطيء رأسه يفكر فترة ، ثم يقول للشيخ

محمد : لتخليها خطبة حتى وقت كفاية .

الشيخ : بل زواج . قرأت ان إمام التابعين سعيد بن المسيب كانت له بنت علمها وأدبها حتى أن ، أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان طلبها لابنه ، لكن سعيد رفضه ، لأنه كان يريد أن يزوج ابنته من رجل يعرف لله حق معرفته ، وتصادف أن غاب تلميذ من تلامذة سعيد عن حلقة العلم عدة أيام ، ثم عاد فلما سأله عن سر غيابه قال إنه فقد زوجته فقال له سعيد بن المسيب : هل تتزوج ابنتي ؟ قال الرجل : كيف أتزوج ولا أملك سوى درهمين ؟ فقال سعيد : هما مهر ابنتي . . وعقد العقد ، وفي المساء بعدما عاد التلميذ لبيته وجد من يدق بابه ، فلما فتح وجد سعيد بن المسيب قد جاء إليه بالعروس ، وقال له : لا أحب أن تبيت ليلتك أعزب

محمد : رحم الله الاستاذ والتلميذ .

الشيخ : هل ترضى بابنتي اذن ؟

محمد : ارضى وأشكرك لكن

الشيخ : لكن ايش تاني ؟

محمد : من حق بنتك أن تراني ، ولن يؤخذ رأيها فلا يمكن أن انادي بالحرية وأحرم المرأة التي أتزوجها من حق موافقتها على من سيتزوجها

الشيخ . قوم معايا

محمد : على فين ؟

الشيخ . تاخد رأيها .

محمد عبده يرتدي العمامة

الشيخ . قوم يا شيخ قوم

ينهض الشيخ محمد ، ويتحركان للباب .

قطع

مشهد / ٦   بيت شيخ المدرسة السلطانية   نهار / داخل

يبدأ المشهد بفتاة جميلة تسحب غطرحة لترى وجهها خجلا تصنع الدائرة لترى والدها شيخ المدرسة السلطانية أمامها

الشيخ . إتكلمي يا رضا يابنتي ، توافقي على زواج الشيخ محمد ؟

رضا : اللي تشوفه يا والدي

الشيخ . على بركة الله .

نسمع صوت الدفوف

مزج

مشهد / ٧   بيت شيخ المدرسة السلطانية (قاعة داخلية)   ليل / داخل

يبدأ المشهد بزينة تملأ المكان مع صوت دفوف ، ثم نرى الدفوف والأيدي تدق عليها ثم تنتقل الكاميرا لنرى لك نسوة يقفن بالدور على الدفوف والعروس رضا تجلس وسط صاحباتها سعيدة وإحدى النساء تغني أغنية زفاف شامية . تنهض امرأة أو أكثر لي قص .

قطع

مشهد / ٨ غرفة الضيوف ببيت شيخ المدرسة ليل / داخل

الشيخ وهو يعقد القران. يجلس شيخ المدرسة ومحمد عبده والمدرسون والأعيان الذين يهنئون الشيخ محمد، بينما صوت الدفوف يأتي من الداخل، الجميع يهنئون محمد عبده.

الجميع: مبارك يا شيخ محمد.. بالرفاء والبنين ربنا يرزقكم بالذرية الصالحة إن شاء الله.

يرد التحية عبده

محمد: شكرا.. بارك الله فيكم.. عقبال أولادكم إن شاء الله

ينهض الشيخ

الشيخ: ما يكفي هذا؟ يالله يا شيخ محمد قوم خذ عروستك وروح بيتك..

محمد: على بركة الله.

ينهض ويتجه للداخل.

قطع

مشهد / ٩ بيت شيخ المدرسة السلطانية (قاعة داخلية) ليل داخلي

يبدأ المشهد بكلوز على وجه امرأة تزغرد، ثم نرى العروس تسير نحو الباب وسط التصفيق وأغاني الزفاف الشامية من النساء.

قطع

مشهد / ١٠ مسكن محمد عبده ببيروت ليل / داخل

محمد عبده وزوجته رضا بملابس الزفاف. الزوجة تقف بخجل. محمد عبده يمد يده إلى ذقنها ويرفع وجهها لتنظر إليه.

محمد : رضا

رضا : نعم يا شيخ محمد

محمد : أنا يا بنت الناس يا اللي أكثر حد أنا حياتي مش هادية ، وكل يوم في حال ، وكل شربة في بلد . حتتحمليني ؟

رضا : أنا خدامتك يا شيخ محمد .

محمد : أنا مش عايز خدامة . أنا عاوز زوجة تشاركني حياتي . وتفهم رسالتي .

رضا : فهمني ولو شاء الله مش حتندم أبدا

محمد : ربما ما يجيش ندم

رضا تلتفت بعيدا عن : أعينا الفرحة .

قطع

مشهد / ١١ | بيو قصر أمين بك | ليل / داخل

تدخل كهرمانة تحمل كلا من سنية ونفيسة محسان حريص .

كهرمانة : لا مؤاخذة يا هانم أصل خزين البيت قرب يخلص . . وعاوزين بلح ، وسمنة . ودقيق ، وباقي لوازم الواجب اللي ح نعمله عشان خمسان المرحوم

نفيسة وسنية تبكيان .

نفيسة . أمين بك بقى مرحوم

سنية : الله يرحمه ويحسن إليه ، عمره ما خلانا محتاجة في وجوده قبل الخزين ما يخلص يكون جاب كل حاجة وبالزيادة

نفيسة : البركة في ولدنا قاسم يا سنية هانم . إيه مش قلتي لسيدك قاسم كهرمانة ؟

كهرمانة . قلت له يا ستي ، قاللي قولي للهوانم .

سنية : يعنا ؟ واحنا ح نعمل إيه ؟

يأتي قاسم

قاسم . روحي انتي يا كهرمانة

تنصرف كهرمانة

قاسم : شوفوا ياهوانم ، من النهارده لازم تعرفوا كل حاجة عن دخلنا ومصاريفنا

نفيدة : بس ده شغل رجالة أفندم

سنية : والله عمره ما اتكلم معانا في حاجة زي دي . المهم كنا بنلاقي كل طلباتنا .

قاسم : كلنا اعتمدنا عليه ، وانا أولكم . لكن جه الوقت اللي لازم نعتمد على نفسنا

نفيدة : بس احنا ما بنعرفش نحسب

قاسم : تتعلموا .

سنية : ح نتعلم الحساب يابني في السن ده .

قاسم : ليه لأ . يا أمي أنا بيتعرض علي قضايا كتير وباشوف قد إيه جهل الستات بأموالهم بيخليهم بيتسرقوا وحقوقهم تضيع .

سنية : ليه يا قاسم عاوز تتخلص من مسئوليتنا ليه ؟ مانكونش ناوي تسافر بره تاني

نفيدة : حقك يا سنية لازم ده السبب

قاسم حانقا

قاسم : ما تغيروش الموضوع أنا ما باطلبش منكم تعملوا معجزة . الستات في أوروبا بيشتغلوا ، بيتاجروا ، بيديروا مشاريع ، مش معقول الست في مصر ما تعرفش حتى تدير بيتها

ينصرف غاضبا

نفيدة : الله يرحمك أيوب بك

سنية : ويعدين يا نفيدة ياختي ده باين مصمم . تفتكري نعرف نتصرف ؟

قطع

مشهد / ١٦ — منزل حسن وجوليا — ليل / داخل

حسن يجلس على مكتبه وأمامه أوراق وقاموس كبير ، وهو منهمك في العمل . تدخل

جوليا ، وتتجه إليه وتقبله وهي تتكلم في دلال .

جوليا : حسن . ممكن نستريح شوية من الشغل ونشرب مع بعض فنجان شاي .

حسن يقوم فرحا

حسن : فوي الشاي ده في وقته تماما .

قطع

مشهد / ١٦٢ أ	ركن آخر بالمنزل	ليل / داخلي ديكور

الاثنان يجلسان . جوليا تقدم له فنجان الشاي ، وتصب فنجانا لنفسها وتتكلم .

جوليا : امبارح وانا بأخلص أوراقي في القنصلية . . إتعرض علي عرض صعب حد يرفضه

حسن : عرض إيه ده ؟

جوليا : إدرس لغة فرنساوية لبنت باشا من قرايب الخديوي . . بمرتب خمس أضعاف المرتب اللي كنت باخده من المدرسة

يترك الفنجان

حسن : شوفي يا جوليا لما يكون المرتب اللي حتاخديه قده خمسين مرة . . برضه آسف باردون .

جوليا : يعني إيه باردون ؟

حسن : يا ستي افهميني إحنا اتكلمنا في الموضوع ده قبل كده . . وقلت لك انتي هنا مش في فرنسا . . إنتي في مصر وشغل الستات هنا عيب ، والشغلانة دي بالذات . .

جوليا : وعيبها إيه الشغلانة دي ؟ انا حشتغل مدرسة

حسن : فيها انك مش حتشتغلي في مكان عام . . لأ . . حتشتغلي عند حد في بيته . . وده يهز مكانة والدي ومكانتي الاجتماعية ووالدي كان يحمل حصبة لو عرف ان مراة ابنه بتشتغل عند حد . .

جوليا : والدك غلطان .

حسن : غلطان مش غلطان . . دي عاداتنا وتقاليدنا .

جوليا : عادتكم وتقاليدكم دى مش حيخلونى اخسر مرتب كبير زى ده
بس . لأ دول حيسونى اللى درسته كمان ... عقلى خلاص ترب
يقف . أيامى كلها بقت زى بعضها . . النهاردة زى امبارح زى
بكره . . ده ظلم

حسن وقد رأى انه يجب أن يهدئها .

حسن : جوليا . . إنتى عارفة أنا باحبك قد ايه ، علشان كده باطلب منك
تراعى ظروفى .

جوليا : وانت ما بتراعيش ظروفى ليه ؟ أنا آسفة ! أنا قبلت الوظيفة
خلاص .

حسن : لو قبلتى الوظيفة تبقى بتقضى بحبنا ، وأنا مضطر انسحب واسيب
لك البيت حالا .

جوليا : برضه حاشتغل يا حسن .

يندفع حسن خارجا من المنزل وتنظر الكاميرا على جوليا

قطع

مشهد / ١٣   صالة بيت سعد   ليل / داخلى

سعد يضع يده على كتف حسن

سعد : ولا يهمك يا ابو على البيت ، بيتك من الحبايب العب ، خليك قاعد
معايا لحد ما تروق

حسن : لا يا سعد الحكاية مش حكاية روقان . ده موقف ، لو جوليا قبلت
الوظيفة دى حاطلقها

سعد : طب اسمع ، هى مش تعرف قاسم كريس ؟

حسن : أيوه

سعد : طب ما نوسط قاسم بينكم

حسن : يعنى قاسم حيغير موقفها ؟

سعد : ليه لأ ؟ الصلح خير يا ابو على ، كمان شوية نروح نقابله على القهوة
وربنا يحصل ما فيه الخير .

يعسن

قطع

مشهد / ١٤	ملهى	ليل / خارجى

الثلاثة يجلسون على المقهى قاسم ومحمد وحسن

قاسم : آسف مش حاتوسط فى الموضوع ده

محمد : طب ليه ؟

قاسم : تقدر تفهمنى ايه وجه اعتراضك يا حسن ؟

حسن : هى الحكاية عايزا شرح يا قاسم ؟ . . ولا انت مش عايش فى مصر وعارف ان شغل الست عيب؟ ومعناه ان جوزها مش قادر يعولها ؟

قاسم : بس يا حسن الإسلام ادى المرأة الحق فى إنها يكون لها ذمة مالية مستقلة . . يعنى معنى كده إنه ممكن يكون لها إيراد مستقل عن جوزها ، وده مش حيقلل من قدره . .

حسن : طب تقول ايه فى الشغلانة اللى حتشتغلها جولیا ؟ . تشتغل عند حد فى بيته يا قاسم ؟ . .

قاسم : وهى حتشوف الحد ده ولا هو حيشوفها ؟ دى حتدرس للبنت وحيكون مكانها الحريم ، والسرايا مليانة جوارى والفرات وخدم . . يعنى مش حتقعد هى والباشا لى خلوة .

حسن : شوف يا قاسم المثل بيقول اللى على البر عوام .

قاسم : مش فاهم . .

حسن : يعنى بتتكلم وتحكم عشان مش متجوز . لكن لو انت مكانى ، ومراتك طلبت منك تشتغل مش حتوافق .

قاسم : مين قال ؟ لو انا اتجوزت واحدة زى جوليا أو سلافا . . حاديها الحق انها تشتغل . . دى مش بس حتنفع نفسها . . لأ . . حتفيد مجتمعها كمان .

قطع

مشهد / ١٥ **المحكمة المختلطة** **نهار / داخل**

قاسم يسير نحو مكتبه ، السعاة يقفون ، يحيونه ، يرد التحية بيده ، يصل لمكتبه يفتح الباب .

قطع

مشهد / ١٦ **مكتب قاسم في المحكمة المختلطة** **نهار / داخل**

قاسم يدخل فيفاجأ بجوليا جالسة منتظرة

قاسم : أوه . . جوليا . بونجور

جوليا : بونجور قاسم

مداعبا

قاسم : إيه . . عندك قضية ؟

جوليا : قاسم . فين حسن ؟ إنت تعرف مكانه ؟

قاسم : أعرفه .

جوليا : مسافر ليه . عملى ليه . الإنجليز حامية بالأجانب الفقير .

مداعبا

قاسم : عندنا هنا الستات ما ترحلش للرجالة . لكن يفضلوا في بيتهم والرجالة هم اللي بيجوا لعند عندهم . لكن تروحي وانا صاحبه لحد عندك وتتفاهموا مع بعض بهدوء .

جوليا : صحيح حتجيبه ؟

قاسم : امال باهزر ؟

جوليا : ميرسي قاسم . . ميرسي بوكو

تنصرف جوليا بينما يبتسم قاسم

قاسم : والله العظيم الستات دول نعمة الله يرحمك يا سلاما

يتبدل وجهه وينظر لأسفل .

قطع

مشهد / ١٧   الشارع المؤدي للمسجد المصري ببيروت   نهار / خارجي

ناس تسعى للمسجد ، بينما نرى رجلين أحدهما من الوجوه المألوفة في دروس ومجالس محمد عبده والآخر جديد

المألوف/ أبو وليد . وينك رايح بطرس ؟

الجديد/ بطرس : رايح اسمع درس الشيخ محمد عبده في التفسير .

أبو وليد : مسيحي وتسمع درس في تفسير القرآن ؟

بطرس : نص هاللي بيسمعوا التفسير مسيحيين .

أبو وليد : شو . فهمني بطرس . كيف بيحصل هنا ؟

بطرس : يابو وليد هالشيخ المصري محمد عبده بيخلي الواحد يعرف كيف يفكر ، كيف يعامل الناس حواليه . وايش ينتظره في الآخرة ، وما بيعادي النصارى .

أبو وليد : يظهر إن الشيخ محمد عبده بارع ، حيوحد الناس على اختلاف أديانهم في بيروت . بركاتك يا شيخ محمد

يصلان للجامع . ويحدث الزحام بمدخل الباب ، وليس هناك موضع لقدم

أبو وليد : أنا ما شفت زحام على درس هيك

بطرس : اسكت يا شيخ خلينا نسمع

يدخلان معا للداخل فيريا محمد عبده

قطع

مشهد / ١٨   المسجد المصري   نهار / داخلي

محمد عبده يفسر القرآن أمام المستمعين الذين يملأون المسجد

محمد : ثم نأتي إلى قوله تعالى في سورة النساء ﴿وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما﴾ . قال بعض المفسرين : إن الخطاب هنا موجه إلى من يمكنهم القيام بهذا العمل وهم الحكام ؟ وقال بعضهم : إن الخطاب عام ويدخل فيه الزوجان أو ذوو القربى أو الجيران

وكلا القولين وجيه فالأول يكلف الحكام ملاحظة أحوال العامة والاجتهاد في اصلاح احوالهم ، والثاني يكلف كل المسلمين ان يلاحظ بعضهم شؤون بعض ويعينه على ما يحسن به حاله .

قطع

مشهد / ١٩ على باب المسجد المصرى نهار / خارجي

أبو وليد وبطرس يقفان على الباب مع بقية الناس لشدة زحام المسجد .

بطرس : شايف يابو وليد . . يامنك ما الكلام للمسلمين وحدهم ولا لكل الناس ؟

أبو وليد : الشيخ محمد عبده بيقول ان جوهر الأديان واحد لولا أن بعض الناس مغرمة بالخلاف

بطرس : اسمع يابو وليد وحياة أبيك . . اسمع .

قطع

مشهد / ٢٠ صالة شقة حسن وجوليا ليل / داخل

جوليا لحسن بينما قاسم يجلس بينهما

جوليا . حسن حبيبي أنا مش ابيعك بفلوس الدنيا كلها .

حسن : خلاص يا جوليا انسى اللى فات

قاسم : كده بقى القلب أشي انام . . تصبح على خير يابو على .

لجوليا

الاثنان : bon nuit julia bon unit kasem

ينظر حسن لجوليا معاتبا بحب تطأطىء رأسها

جوليا : حبيبي

يمسك حسن يديها ، ثم جوليا تمسك بديه وتنظر الى عينيه بحب ، حسن يندفع نحوها يحتضنها

قطع

مشهد / ٢١ غرفة قاسم ليل / داخلي

قاسم يجلس على المكتب ويدون في مذكراته

"العاشق عنده ما يكفيه من الإرادة صافية مهما تراكمت عليها السحب

تتابعه الحوادث ولا تترك به أثرا لأنه لا يعبأ بها" .

يعلق مرتضى بشهد عميق لم يغرف مصيره

"مالكش نصيب يا قاسم افندي تستمتع بالعشق للنهاية" .

قطع

مشهد / ٢٢ مكتب الوالد امين بك ليل / داخلي

قاسم امامه أوراق كثيرة يفحصها . على وجهه علامات الصدمة . ينتهي من الفحص

يضع الورق في صندوق ويخرج وهو يبكي .

قطع

مشهد / ٢٣ بهو قصر امين بك ليل / داخلي

قاسم يخرج على امه ونفيسة هانم

الأم : مالك يا قاسم ؟ فيه ايه ؟

نفيسة : لقيت حاجة في الأوراق زعلتك ولدنا قاسم ؟

قاسم : للأسف .

نفيسة . لقيت ايه قاسم ؟

قاسم : الديون اللي علي والدي ستاخذ معظم التركة

الأم : ديون ؟ ابوك كان مديون ؟ ما قالش .

نفيسة : الله يرحمه أمين بيه عمره ما كان يقول حاجة أبدا .

الأم : وبعدين يا قاسم ؟ حتعمل ايه دلوقت ؟

قاسم : حاسوي الديون ومعنين نوزع الباقي حسب الشرع
نفيسة : إسمع قاسم حبيبي أنا ولمك نبصم لك على ورقة لمات نعمل كل حاجة عشان اسم أبوي به يفضل فوق . سعدها تتكلم فنحم
قاسم : لعملولي توكيل يعني ؟
نفيسة : تمام القدم .
ينظر لأمه التي تقول وهي تخاطب نفسها
الأم : وارفع لي قضية على خالك عشان تطالب نصيبي في الورث .

قطع

مشهد / ٢٤ بيت الخال في المنيا نهار / داخلي

الخال الكبير وحوله اخوته الأصغر . في يد الخال إعلان يلوح به
الخال : أخبتكم باعت إعلان على يد محضر بتطالب نصيبها في الورث .
أخ ١ : وايه اللي تشوفه يا كبير ؟
يتمتم وكأنه يخاطب نفسه
الخال : والله يا قاسم كبرت ودرست القانون ورفعت قضية على خالك .
أخ ٢ : لو ادينالها نصيبها كل البنات حيطلبوا نصيبهم . وارضنا لروح للأغراب
الخال للأخ ١
الخال : اختكم بعد جوزها ما مات مصاحبة فلوس . تاخد لها عشرين جنيه وزيارة كبيرة وتعلى على مصر . . وقال لها أخويا الكبير بيقول لك صيب لما أولاد خطاب بك يرفعوا قضايا على بعض .
أخ ٢ : وإذا حدث ؟
الخال : ما نزعلهاش . . لكن أنا لي تصريف تاني .
أخ ١ : بس انت عارف ان ولدها بقي محامي
الخال : القانون اللي درسه في بلاد بره ما يمشيش هنا . . المحامين هنا يعرفوا كيف يضيعوا عمر الواحد وهو بيجري وراه .

قطع

مشهد / ٢٥ صالة سكن جلنار ليل / داخلي

جلنار وخضر

خضر : يعني عايزة إيه دلوقت يا جلنار ؟

جلنار : عايزة سرايا في الحلمية . . انت فاهم اني حاطلب لك الباشوية وانت لسه ساكن في شقة صغيرة زي دي ؟

خضر : هو حرام يعني الباشوات يسكنوا في شقق ؟

جلنار : أيوه حرام .

خضر : حاضر يا ستي من بكره حادور على سرايا اشتريها . وقتها ما تقبضي عليّ

جلنار : السرايا تكون في الحلمية مع الأكابر .

خضر : حاضر . . بس خلصيني بقى من انتظار الباشوية .

جلنار : السرايا الأول .

خضر : حاضر يا ستي السرايا الأول

قطع

مشهد / ١٦ بيت قصر أمين بك ليل / داخلي

الأم وأخ ٢ وقاسم

الأم : قول لاخوتك ان بعد موت أمين بيه محتاجة لكل مليم

أخ ٦ : بلاش يا بنت والدي سكة المحاكم ، الزراعة حتجيلك أول بأول ، وكل سنة حيجيلك نصيبك . لكن بلاش المحاكم

الأم . ايه رأيك يا قاسم ؟

قاسم : رأيي ان كل واحد أولى بحقه .

أخ ٢ : بلاش تعاند عيلاتك يا ابن اختي

قاسم . طب اديونا حقنا .

أخ ٢ : لا . . ماقبلش بنات تورث حاجة . أرضنا ماتروحش للغريب أبدا

قاسم . يبقى مافيش غير المحاكم



خضر باشا وزوجته جلنار

أخ ٢ : انت حر يا ابن أختي بس افتكر انك انت اللي ابتديت .

الأم : حتمشي فين بالليل كده ؟

أخ ٢ : اللوكاندات في مصر مافيش أكتر منها .

الأم : يبقى موجود وبات في لوكاندة ؟

أخ ٢ : مادام رفعتي قضايا وناوية تودينا المحاكم نبقى بعتينا ... عن اذنكم

يخرجان مندفعين غاضبين . الأم وقاسم ينظر كل منهما للآخر .

قطع

مشهد / ٦٧ — مكتب سعد — نهار / داخلي

سعد ، قاسم

سعد : معقول يا قاسم عايز تستمر في القضية ضد خالك عشان الأرض ؟

قاسم : ليه لأ ؟ امال بعتت له الإعلان ليه ؟

سعد : اسمح لي اقول لك انت مش فاهم حاجة

قاسم : ازاي بقى ؟

سعد : الفلاحين عندنا خبرا في التحايل على القانون ، عشان ما يسلموش الأرض لخواتهم البنات .

قاسم : يعني ايه ؟ نسيب الأرض تضيع كده ؟

سعد : عايز نصيحتي ؟ بيعوا الأرض دي لخالك

قاسم : لخالي ؟

سعد : ما هو لا يمكن حيسمح ان حد غيره يشتريها .

قاسم : معقول الكلام ده ؟ يعني البنات دول أجرموا انهم اتولدوا بنات عشان حقهم يضيع كده ؟ سبحانك يارب .

سعد : من غير مواخذة ، ادعي بس انه يرضى يشتريها

قاسم : كمان ؟

سعد : أنا مش فاهم بتستغرب ليه ، ما هي الأرض معاه ببلاش ، يشتريها ليه ؟

قاسم : خلاص .. أنا حانسى الموضوع ده دلوقت لما افضى له

سعد : بس نصيحتي خليه ردي .. المحاكم مش حتجيب نتيجة .

قطع

مشهد / ٢٨   شقة خضر   ليل / داخل

خضر يدخل على جلنار سعيدا مهللا

خضر : جلنار .. قولي لي مبروك يا جلنار .. قولي لي مبروك .

جلنار : قل لي الأول على ايه ؟

يسحب يده من خلف ظهره فاذا به يمسك ورقة

خضر : شايفة ايه دي ؟

تنتزعها منه بحركة سريعة

جلنار : إيه دي ؟ وريني

تقرأ بعربية مكسرة لخضر

جلنار : ع .. عقد .. شراء .. اشتريت ايه ؟

خضر : حزري

جلنار : إتكلم يا خضر .. مش فزورة ؟

خضر : إنتي طلبتي إيه ؟

تفكر لحظة

جلنار : طلبت سرايا

خضر : وأنا اشتريت لك سرايا

جلنار : صحيح يا خضر ؟

خضر : خضر بيه إذا قال فعل .. استعدي يا هانم فورا للانتقال للسرايا .

جلنار : سالا .. تعرف .. لو اعرف ازغرط كنت زغرطت

خضر يبتسم وهو يجلس مستريحا

خضر : والله يا خضر جالك يوم تبقى فيه من سكان السرايات

قطع

مشهد / ٢٩ — مدخل بيت سعد — نهار / داخلي

سعد يخرج من غرفته ومعه حقيبة صغيرة .. الخادم يراه يسأله

خادم : على فين يا سعد افندي ؟ عندك قضية حتسافر لها ؟

سعد : لا يا سيدي أنا رايح اسكندرية استقبل اخويا فتحي

خادم : هو خلاص يا سعد افندي خلص دراسته في بلاد بره ؟

سعد : أيوه خد ليسانس حقوق من باريس .

خادم : السنين بتجري

سعد : الصغير بيكبر .. عن إذنك بقى علشان ألحق قطر اسكندرية

سعد يتجه للباب

خادم : مع السلامة يا سعد افندي .. مع السلامة

قطع

مشهد / ٣٠ — بهو قصر مصطفى فهمي — نهار / داخلي

قاسم يجلس مع مصطفى باشا

مصطفى : خير يا قاسم يا ابني .

قاسم : طالب خدمة يا مصطفى باشا .

مصطفى : اطلب يا ابني . انا زي والدك بالضبط .. إوعى تفتكر ان والدك مات طول ما انا موجود .

قاسم : كتر خيرك يا عمي

مصطفى : هيه ايه الخدمة اللي انت عايزها ؟

قاسم : عايز انتقل من النيابة المختلطة

مصطفى : تنتقل من النيابة المختلطة تروح فين ؟

قاسم : أروح قضايا الحكومة .

يفكر لحظة

مصطفى : طيب اديني مهلة بسيطة .

قاسم : لو يجوز لي ما اكونش بالسبب لحضرتك حرج .

مصطفى . ما أخبيش عليك فى مختلف مع نوبار باشا رئيس النظار لكن
مش مهم ، حا عمل لك اللى انت عايزه . إدينى بس مهلة
قطع

مشهد / ٣١٦ غرفة قاسم فى المحكمة المختلطة نهار / داخل

قاسم يقرأ كتابا فرنسيا . الباب يدق
قاسم : ادخل .
يفتح الباب ، نرى سعد وفتحى زغلول .
سعد : السلام عليكم .
فتحى . بونجور مسيو .
قاسم ينهض
قاسم : فتحى ؟ حمد الله على السلامة يابو الفتوح ازيك يا راجل .
يحتضن كل منهما الآخر .
فتحى : انا عال العال . المهم انت ، اخبارك ايه ؟
قاسم : قل له يا سعد .
سعد : اقول له ايه ؟ ده من ساعة ماجه بيكلمنى على إنه لازم يبقى ناظر للحقانية . كلمه انت بنفسك احسن
قاسم : ناظر للحقانية مرة واحدة ؟
فتحى : أقل منها ؟ على الأقل أنا دارس القانون فى باريس . . حد من الوزرا درس فى باريس ؟
سعد . يا ابنى الحكاية مش باريس ومصر . الحكاية إنه مافيش وزرا من ولاد الفلاحين الوزرا لازم يكونوا تراكوة .
تحى لسعد
فتحى : غلط
قاسم : طب احلقوا الاول وبعدين اتخانقوا .
يجلس فتحى مخاطب الاثنين
فتحى : شوفوا يا اخوانا العقل بيقول ايه ؟ بيقول ان الانجليز لازم

يكون عندهم مجموعتين في مصر يلاعبوهم ضد بعض · مجموعة تركية ومجموعة مصرية ، هم طول الوقت بيلعبوا بالمجموعة التركية لوحدها ، لان كبراء المصريين كانوا مشتركين في الحرب ضد الاحتلال سنة ٨٢ وطول الوقت يا إما منفيين يا إما مركونين ، لكن بعد شوية حيكون فيه جيل جديد من الشباب درس بره ، ولمع في الداخل وأصبح مؤهل للقيادة

قاسم : ما كانش عاجبك ناظر أهو بقى رئيس نظار ... حكومة ولا يبقى الخديوي ذات نفسه ؟

سعد : تعرف يا قاسم إيه اللي مضايقني في الكلام ده ؟ إنه بيتسلط على مشاعر رئيسي له بدون ما يفكر في الصح والغلط وفي الحالة دي جايز يخسر نفسه في سبيل طموحه .

قاسم : كلامك صح يا سعد لكن الغريب إن كلامه هو كمان صح والانجليز حبسوا بنفسهم لتكوين مجموعة مصرية تشارك في الحكم .

سعد : نازلي قالت لي الكلام ده من زمان يعني مش أول مرة اسمعه .

الباب يدق يدخل موظف المحفوظات ويقول لقاسم

موظف : جناب رئيس المحكمة طالبك

نفس

قاسم : حاضر عن إذنكم يا جماعة

قطع

مشهد / ٣٢ مكتب رئيس المحكمة المختلطة نهار / داخلي

رئيس المحكمة وأمامه قاسم

رئيس المحكمة : At last Mr. Kassem أخيرا حضرتنا ؟

قاسم : أرجو ان مشيي من النيابة المختلطة يكون مريح لكل اللي كانوا متضايقين من وجودي .

ر. المحكمة : بالعكس . مستر قاسم . إسمح لي اكلمك بصراحة

لأول مرة   إنت لو وكيل نيابة فى بلدى كنت حافظى سعيد جدا بوجودك ، لكن أرجو تقدير موقفى انت عارف أوضاع فى مصر بعد احتلال ملخبطة كتير ، وانا زيك أحلم ببلدى

قاسم . جناب رئيس المحكمة   العدالة مالهاش دعوة بالسياسة ومصرلحة لما حبيص الوقت اللى نعاجم فيه وجود المحكمة المختلطة ونادى بعدم التميز بين المصريين والأجانب فى القضاء

ر . المحكمة   مستحيل دلوقت انتم مش عندكم قضاة متعلمين كفاية ، والوضع السياسى لن يسمح

قاسم : حتى لو كان الوضع لا يسمح دلوقت فلابد من طرح الفكرة تمهيدا للتغيير .

ر . المحكمة : واضح انك وطنى تمام مستر قاسم

قاسم : أرجو هذا

بعد قرار .

ر . المحكمة : Anyhow اتفضل   ده قرار نقلك لقضايا المحترمة

قاسم . شكرا

رئيس المحكمة يحييه بحرارة .

قطع

- -

مشهد / ٣٣ المقهى القديم اللى كانت الشلة تجلس عليه قبل السفر نهار / داخل

نفس المقهى نوقف عربة حنطور وينزل منها قاسم وسعد وفتحى . قاسم يدفع للعربجى يجلسون على المقهى

فتحى   انت اللى حتدفع يا عم قاسم بمناسبة نقلك ما تسالش لا وشنا حلو عليك .

قاسم   حاضر يا سى فتحى

سعد : المهم يا فتحى افندى حضرتك عاوز تتعين فين ؟

فتحى   فى المحكمة المختلطة .

سعد : رغم كل الكلام اللي سمعته من قاسم ؟
فتحي : قاسم ده مجبكها لكن انا لازم اعمل جسور مع الانجليز
قاسم : مش ممكن يا أخينا انت اللي بتهببه ده .
فتحي : انا واحد وصورني انتم مالكم ؟
سعد : اقفل الكلام مع الجدع ده يا قاسم الا مزردها قوي .
قاسم : احسن برضه .

قطع

مشهد / ٢٤ مكتب رئيس قلم قضايا الحكومة نهار / داخلي

قاسم يسير نحو المكتب الذي يجلس عليه رئيس القلم . يقدم اليه ورقه . يأخذها . ينظر فيها يرفع رأسه ويخاطب قاسم وفي حديثه إعجاب واضح

رئيس القلم : إنت قاسم أمين ؟
قاسم : ايوه يا افندم
رئيس القلم : أولا أهلا وسهلا بيك في قضايا الحكومة
قاسم : أهلا بحضرتك .
رئيس القلم : ثانيا أحب أحييك على موقفك في النيابة المختلطة لأنها يدل على وطنية عظيمة . وعلى فكرة كل مواقفك كانت بتوصلنا أول بأول
قاسم : أنا يا افندم ما عملتش غير الواجب .
رئيس القلم : عموما هنا الأمور مختلفة . إحنا هنا المفروض اننا بندافع عن مصالح الحكومة ، بدل المحاكم المختلطة اللي كانت بتدافع عن مصالح الأجانب .
قاسم : ان شاء الله يا افندم اكون عند حسن ظنك

قطع

قاسم على المنصة ، أمامه طفل كفيف فى حوالى السادسة عشر . هناك محام يتكلم

المحامي : المشكلة يا سيدى أن القانون ينص على ان المعاش لا يعطى لابن المتوفى بعد أن يبلغ هذا الابن ١٥ عاما . . ومع احترامنا للقانون فإننا نسأل

يشير للولد الكفيف

كيف يستطيع ابن مثل هذا الرجل الكفيف ، أن يكسب معاشه ؟ هل تريد أن يمد يده على أبواب المساجد ونواصى الشوارع ليسأل الناس ؟ هل كان والده يدفع اشتراكه في المعاش ليكون ولده بعد موته شحاذا ؟ لقد رفعنا قضيتنا أمام عدالتكم لنطلب انصاف هذا الابن المسكين ونحن فى انتظار حكمكم العادل . . شكرا .

قاسم ينظر لأوراقه يقلبها

قاسم : يستمر منح المعاش للابن غير القادر على الكسب

الولد الكفيف يهتف قبل أن ينصرف هو ومحاميه

الكفيف : يحيا العدل . . يحيا العدل

قاسم يبتسم . ينظر للحاجب

قاسم : اللى بعده

الحاجب ينادى

الحاجب : الشيخ عبد المعبود محمد عبد المعبود

يدخل شيخ يتيب رجال الدين . يجاوز الخامسة والستين ، ويستند على عصاه .

عبد المعبود : سلام عليكم .

قاسم : عليكم السلام ورحمة الله . . انت يا مولانا الشيخ عبد المعبود محمد ؟

عبد المعبود : أي نعم يا حضرة القاضى

ويقدم له أوراقا . ينظر قاسم اليها . يتجه له

قاسم : فين محاميك يا شيخ عبد المعبود ؟

عبد المعبود : المحامى محتاج لأتعاب وأنا يا سيدى لا أملك شيئا فبعد الخامسة والستين أخرجتني الحكومة على المعاش ، وبخلت على

بالمعاش .

قاسم يقلب الأوراق

قاسم : امال مين اللي كاتب لك المذكرة دي ؟

عبد المعبود : انا يا حضرة القاضي . وهل المحامي أقدر مني على كتابة شكواي ؟

قاسم يهز رأسه

قاسم : بتقول في الشكوى ان لك مدة خدمة سابقة في الحكومة مش عايزين يحسبوها لك .

عبد المعبود : أي نعم .

قاسم : كنت فين مدة الخدمة دي ؟

عبد المعبود . في وزارة الاشغال فقبل أن أحصل على الشهادة من الازهر كنت اعمل أمين مخزن في الاشغال وبعد الشهادة نقلت على الاوقاف واعظا . . فهل مدة العمل في الأشغال التي أخذت الحكومة منى أثناءها اشتراكا شهريا للمعاش غير قابلة للضم ؟

قاسم يقلب الأوراق

قاسم . الورق اللي عندي بيقول انك قعدت عشر سنين في الاشغال

عبد المعبود : ولو ضموها لخدمة الأوقاف حاستحق المعاش

قاسم يقلب الأوراق

قاسم . حقك واضح يا شيخ عبد المعبود

عبد المعبود : الحمد لله

قاسم يكتب

قاسم . نضم مدة الخدمة السابقة ويمنح الشاكي المعاش المستحق

عبد المعبود : الله يكرمك . الله يخليك للعدالة . الله يبارك لك

قطع

مشهد / ٣٦ مكتب رئيس قضايا الدولة نهار / داخل

رئيس قضايا الدولة ومعه أحد مساعديه

المساعد : جناب المستشار .. اللي بيعمله ناصر ده مستحيل ..
رئيس القلم : ايه هو المستحيل يا حضرة المساعد ؟
المساعد : بيحكم ضد الحكومة .
رئيس القلم : المهم .. بيحكم طبقا للعدالة ولا عكسها ؟
المساعد : لكن الحكومة بالشكل ده ..
رئيس القلم : لو سمحت .. أكرم للحكومة ألف مرة إنها تتوصف بالعدل
من إنها توفر أي أموال على حساب إنسان مظلوم .
المساعد : جناب المستشار احنا وظيفتنا الدفاع عن مصالح الحكومة .
رئيس القلم : فعلا لكن لازم تعرف إن من مصلحة الحكومة إنها ما تظلمش
رعاياها .. وده اللي ناصر أمين بيعمله .

قطع

مشهد / ٣٧	بيو قصر خصر بك	نهار / داخل

خضر وجلنار يستعرضان السراي الفاخر
خضر : ايه رأيك يا جلنار ؟
جلنار : تجنن .. سراية باشوات صحيح . أنا مش حيهدالي بال غير لما
أخلي حريم القصر يجيبوا لك الباشوية
تنامه
جلنار : يا باشا
ينظر في مرآة بالحائط
خضر : تليق علي الباشوية .. مش كده ؟

قطع

مشهد ٣٨	بيو قصر امين بك	ليل / داخل

الأم وتغريدة هانم تجلسان متدثرتين بالملابس الثقيلة .. تقومان على أي فروة على مدفأة
يترك قاسم أمين ومعه أوراق .

الأم : تعال يا قاسم هنا

قاسم يجلس . عبدة تقدم له واحدة أبي فروة ساخنة

نفيلة : خد قاسم .. أبو فروة ملهلبة إدفى ولد .

يأخذها

قاسم : شكرا يا أمي

يضعها على جنب

قاسم : إسمعوني شوية ... ها الحمد لله سويت كل ديون والدي

يقدم ورقة لأمه وأخرى لنفيلة

قاسم : دي الحاجات اللي فاضلة لك ودي الحاجات اللي فاضلة لك .

الام تعيد الورقة إليه .

الأم : حاجات إيه يا ابني ؟ هو فيه بيني وبينك فرق ؟

نفيلة تعيد الورقة أيضا

نفيلة : ولدنا قاسم لحد دلوقت راجل البيت ... انت تتصرف في كل شيء احنا مش عايزين حاجة غير الستر افندم

قاسم : ما ينفعش الكلام ده . انتم لكم حقوق لازم تاخدوها .

الأم : اسمع يا ابني انا ما كتب لك نصيبي

نفيلة : وانا كمان ولدنا قاسم ... احنا مش نفهم حاجة في أرض وزرع وكلام من ده . ومش لنا حد يورثنا غيرك . هات حد أفندم يعمل إجراءات بيع وشرا بيننا وبينك

للام رشيدة

قاسم : يا أمي .. يا ستي .. اللي عايزين تعملوه ده غلط .. إفرضوا إني عدت حاجتكم وما سألتش فيكم . كل واحدة أولى بحاجتها .

نفيلة بحده

نفيلة : ولد قاسم ... مش عايزة كلام كتير ... اللي بقول عليه يتنفذ . فاهم والا لا ؟

قاسم : الامر لله ... حاضر

عبدة للام

عبدة : يدى له أبو فروة أفندم خليه اتغذى

يتناول أبا فروة وبينما هو يأكل يخاطب نفسه

قاسم : الغريب ان الستات لعدم خروجهم للحياة العامة بيرفضوا ياخدوا حقوقهم لإنهم عارفين انهم مش حيقدروا يتصرفوا فيها . . صحيح ان عاطفة الامومة في ستاتنا هي الأساس لكن حتى بدون عاطفة الأمومة صعب ترى ان أى ست فى مصر تعرف تدير مصالحها

قطع

نهاية الحلقة الحادية عشر

الحلقة رقم (١٢)

مشهد / ١   مر بقلم قضايا الحكومة   نهار / داخلي

قاسم يدخل ، السعادة بحيويه اثناء دخوله يرد عليهم التحية يقابله موظف التحويلات يستوقفه

موظف : قاسم افندي ؟ صباح الخير يا قاسم افندي

قاسم : صباح النور .

موظف : السيد رئيس القلم عايز حضرتك قال اول ما تيجي تدخل له

قاسم : حاضر

يتجه لمكتب رئيس القلم

قطع

مشهد / ٢   مكتب رئيس القلم   نهار / داخلي

رئيس القلم ينهض من على مكتبه متجها نحو قاسم متهللا

رئيس القلم : انا يا سيدي باعت لك عشان ابشرك

قاسم : بايه يافندم

ر . القلم : بالترقية

قاسم : لي انا

ر . القلم : طبعا انا رشحتك عشان تكون رئيس نيابة في الحركة الجاية

قاسم : رئيس نيابة مرة واحدة ؟ انا يدوب جاي من فرنسا بقى لي ثلاث سنين ونص

رئيس القلم : انت تقدها وقدود راجل دارس قانون في اوروبا متفوق في دراستك ده غير انك قانوني كفء ولازم تاخد فرصتك انا رشحتك

وانا واثق انك حتيفضي وشي

قاسم : الحقيقة يافندم دي ثقة اعتز بيها وربنا يقدرني واكون عند حسن ظنك

د. القلم : ربنا يقدرنا كلنا علشان نعمل حاجة للبلد

قطع

مشهد / ٣   غرفة نوم محمد عبده (بالشقة الجديدة)   نهار / داخل

محمد عبده يدخل على زوجته رضا التي ترقد على السرير ويعانيها طفلتها بجانبها ويخاطبها برفق .

محمد : حمدا على السلامة يا رضا .

رضا : يسلمك الله .

محمد : انتي بخير ؟

رضا : نحمده

كأنها تعتذر اليه .

رضا : لكن

محمد : لكن ايه

رضا : بخاطرك جبت لك بنت . . كان نفسي اجيب لك ولد نفرح بيه .

محمد : ولد ولا بنت كله نعمة من الله

رضا : ما انت زعلان يا شيخ محمد ؟

محمد : حد يقدر يعترض على ربنا سبحانه يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور .

رضا : قالوا لي إن الفلاحين في مصر بيحبوا الصبيان

محمد : حين يشاء الله سيرزقني بالولد . . المهم . . حمد الله على سلامتك

رضا : تسلم لي يا شيخ محمد .

قطع

. . . --

قاسم يخرج من مكتب رئيس النظام يمشي عدة خطوات لـ... مع عدد من الحاجب ينادي ، يتوقف يتطلع للخلف يصل اليه فتحي

فتحي : قاسم افندي .... قاسم افندي عرفت اخر خبر

قاسم : خبر ايه .

فتحي : رئيس النظار اتغير

قاسم : يتغير لمو كلهم العن من بعض

فتحي : لا يا حبيبي رئيس النظار الجديد مش اي حد ده رياض باشا حبيب الشيخ محمد عبده

قاسم : والله الشيخ محمد عبده يستاهل كل خير المهم الخديوي توفيق يغير رايه فيه

فتحي : فيه حاجة كمان تهمك .

قاسم : حاجة ايه

فتحي : مصطفى باشا فهمي بقى ناظر الحربية والبحرية باقول لك ايه الراجل ده ماعندوش بنات في سن الجواز ؟

قاسم : حتى لو عنده الراجل ده متعصب للاتراك والانجليز ما بيحبش المصريين .

فتحي : خسارة لكن ولو وحياتك انت لاتجوز واحدة بنت اكابر بحيث تكون واسطة ابوها زي الطلقة مافيش حاجة تقف قصادها

قاسم : عارف مين بقى اللي بتطبق عليها الشروط دي ؟ . بنت المعتمد البريطاني .... سلام

يتركه وينصرف

فتحي : بتتريق ؟ طيب يا عم قاسم لما اشوف ... وانت اشوف

قطع

يفتح الباب لتدخل الاميرة نازلي على سعد الذي ينهض .. مفاجأة

سعد : سمو الاميرة ؟

نازلي : ممكن ادخل ؟

سعد : ايه المفاجآت الطيبة دي ؟

نازلي : عندي لك خبر هايل

سعد : خير ايه ؟

نازلي : الوكيل اللي بيدير املاكي استعفى النهارده قال انه كبر في السن وعاوز يرتاح

سعد : والخبر ده يهمني ؟

تؤكد

نازلي : كل الاخبار اللي تهمني لازم تهمك

سعد : اذا كان كده انا موافق

نازلي : عارف مين حيكون وكيلي الجديد ؟ انت

لا يرد .. ويظل على صمته

ما بتتكلمش ليه ؟

سعد : بصراحة ؟

نازلي : بصراحة كاملة لانك تعني حاجة

سعد : خايف .

نازلي : خايف من ايه ؟

سعد : المثل بيقول اذا كان لك صاحب لا تعامله ولا تناسبه .. علشان كده خايف الوكالة دي تأثر على علاقتي بيكي .

نازلي : لازم تعرف ان مافيش حاجة في الدنيا ممكن تأثر على علاقتنا .

سعد : سمو الاميرة

تضع اصبعها على فمه

نازلي : لمش

يصمت

نازلي : انا نازلة دلوقت ابعت الناس بتوعك لمكتب الوكيل القديم يجيبوا

الاوراق من هناك واعمل الاوراق اللازمة عشان التوكيل يكون رسمي

مـــــــلما

سعد : امرك

ينظر حولها حتى لا يسمعها احد

نازلي : وحلمتاك يوم الجمعة في القصر من الصبح وحتتغدى معا

سعد : الدعوة دي اجبارية ؟

نازلي : زي اوامر مفهوم ؟

سعد : مفهوم يا افندم

قطع

مشهد / ٦   حدائق قصر نازلي   نهار / خارجي

سعد ونازلي على الخيل يجريان بعضلاد الى جولا بنزلان وتتجهان اليها بعد ان يأتي السايس لاخذ الخيل منهما

نازلي : سعد ... لحد امتى حنفضل انا وانت كل واحد في ناحية ؟

سعد : تقصدي ايه يا نازلي ؟

نازلي : احنا لازم نتجوز

يلمح وجها يتلصص من وراء الشجر والنباتات

سعد : تاني

نازلي : تاني وتالت وعاشر

سعد : وانا قلت لك رايي الف مرة ... عيلتك كلها حترفض انك تتجوزي فلاح

نازلي : انا اللي حاتجوز مش عيلتي

سعد : حتتحديهم ؟

نازلي : ايوه .

الوجه المتلصص يظهر من وراء النباتات

سعد : صعب قوي انا نعيش محاطين بالاعداء

نازلي : يعني بترفض

سعد : هو ده اليوم اللي كنت عامل حسابه من زمان . . فاكرة لما قلت لك ويعدين ؟

تبتسم بمرارة هادئة

نازلي : لأ مش فاكرة ومش عايزة افتكر . اسمع يا سعد ايه رأيك لو نسافر اوروبا ونتجوز ونعيش هناك ؟

سعد : ننفي نفسنا بايدينا ؟

نازلي : نهرب بحبنا

سعد : لا يا نازلي انا حياتي هنا في مصر ولا يمكن نكون لي حتة غيرها انا زي السمك لما تطلعي سمك يقدر يعيش بره الميه ؟

نازلي : ليه تعقد الدنيا يا سعد ؟

سعد : باعقدها ؟ انتي لو تعرفي قد ايه انا باتعذب بحبك وحرماني منك ما كنتيش قلتي الكلمة دي ، انا الود ودي بقلم شملنا دلوقت قبل اللحظة الجاية لكن اعمل ايه ؟ من بين كل بنات مصر ما احبش غير اميرة ؟ احبها وانا عارف ان حبي من غير امل

تمد له يديها

نازلي : الاميرة مادة لك ايديها

لا يمد يديه

سعد : لو كان بايدي ماكنتش مديت ايدي بس كنت خطفتها من بين الحراس وخلتها بعيد بعيد عن كل العيون وعشت معاها حكاية ولا حكايات الف ليلة لكن . .

نازلي : لكن ايه ؟

ينهض

سعد : اتاذني لي يا سمو الاميرة

تقف وتتشبث به

نازلي : ارجوك يا سعد ما تسيبنيش انا محتاجة لك .

يخلص نفسه منها ويمضي تناديه

نازلي : سعد سعد

لا يرد تسيل من عينيها الدموع

قطع

قاسم يضع هدومه في الشنطة وامه تقف امامه

الام : يا ابني انت مش خلصت كلام

قاسم . ايوه خلصت

الام : طيب رايح فرنسا تاني تعمل ايه

قاسم . ازور الناس

الام : وتسيب امك يا قاسم ؟ الناس اللي انت رايح تزورهم دول اغلى من أمك ؟

قاسم . يا امي قدري الموقف انا حياتي هنا مكررة مافيهاش جديد لازم اصير اروح للناس اللي عرفتهم واللي فارقتهم ارجوكي يا امي ده اسبوع ولا اسبوعين بالكتير .

تدخل فاطمة من الخلف وورائها كهرمانة التي اخبرتها

نفيسة : فرنسا ايوه سفر بيوك انا مش موافق اقدم

قاسم يضحك ما أتى فيه ويقول اثناء الضحك

نفيسة : يعني ايه اقدم تسافر وتسيب اتنين ستات لوحدهم ؟

كهرمانة تتابع

نفيسة : نعيش ازاي من غير راجل يشوف مصالحنا ؟ مين يراعينا ؟ مين يخلي باله منا

تصل اليه

نفيسة : دي وصية ابوك افندم ؟

قاسم لعدي لبوية ياست الكل واسمعيني لازم تعرفوا انكم تعتمدوا على نفسكم شيلوا من دماغكم ان حد يخلي باله منكم . . انتم زيكم زي الرجالة بالضبط لا ناقصين ابدا ولا ناقصين راجل وكل اموركم انا موضبها قبل ما سافر يبقى عايزين راجل يعمل لكم ايه ؟

نفيسة : سامعة ابنك ستيه هانم ؟

الام . ايه اللي بيقوله ده يا قاسم ؟

كهرمانة تتابع

قاسم : يا امي الست في اوروبا دلوقت مش مسؤولة عن نفسها وبس دي مسئولة عن ميت حاجة مش معقول حتفضلوا على طول كده

عايزين تعتمدوا على حد .. طب افرضوا انى مت حتعملوا ايه ؟

تأملها أموت تراجعهم

نفيسة : بعد الشر انتم ما تقولش كده .. تانى حبيبى قاسم .

الأم : الشر بره وبعيد ان شاء الله اللى يكرهك .

قاسم : يالا بقى وسعوا ما تعطلونيش

الأم : راجع نفسك يا ابنى

نفيسة : قاسم حبيبى انت لو سافرت وسيبتنا انا اتوه احس انى يتيمة

الأم : احنا عمرنا يا ابنى ما عشنا لوحدنا

قاسم : لازم تعتمدوا عارفة يا امى مرة النبى عليه الصلاة والسلام خرج للحرب هو وكل الرجالة وساب الستات لوحدهم ومامعهمش غير راجل واحد وبعدين جه واحد من الاعداء يلف فى المدينة والراجل المسلم الوحيد ما قدرش ينزل يحارب العدو عارفين حصل ايه ؟

نفيسة : حصل ايه يافندم ؟

قاسم : نزلت صفية بنت عبد المطلب حاربت العدو وقتلته وحمت المدينة

نفيسة : صفارم عليها

قاسم : شفتم الستات بقى ازاى يقدروا يحموا نفسهم وازاى يقدروا يعملوا اللى يعجز عنه بعض الرجالة

الأم : يا ابنى احنا فين وستات اهل البيت فين ؟

قاسم : انتم مش اقل منهم لكن لازم تتشجعوا وتعتمدوا على نفسكم

نفيسة : ما اتعودناش حبيبى

قاسم : اتعودوا

يحمل حقيبته مرة اخرى

قاسم : يالا وسعوا خلونى اتوكل على الله

الأم : برضه صحكم رأيك ؟

يقبلها

قاسم : اشوفك بخير

تسيل دموعها

الأم : اوعى كده .. مش عايزة اسلم عليك .

يضمها مرة اخرى وياخذها فى حضنه

قاسم : ما اقدرش امشي واني زعلانة مني

الام : لا لوحي

قاسم : عشان خاطري بقى ما تخلينيش امشي زعلان بالالا . . ادعي لي

نسكت

قاسم : بالالا . . ادعي لي

عني مفضي

الام : تروح وتيجي بالسلامة

يقبل جبينها ويتجه لنفيدة التي تفتح بعضها في حضنه

نفيدة : ما تغيبش يا قاسم حبيبي عشان أنا لك تغيبة قاسم

قاسم : حاضر يا أمي . مش حاغيب

يسحب نفسه من حضنها ويحمل الحقيبة ويخرج بينما هما واقفان تبكيان

قطع

مشهد / ٨ — الممر المؤدي لقاعة نازلي — نهار / داخلي

أحد ياوران الخديو يسير في ثيابه الفاخرة حتى يصل إلى الباب يخاطب الخادم

الياور : سمو الاميرة موجودة

خادم : موجودة افندم

الياور : قل لها ياور جناب ولي النعم

خادم : لحظة

يدخل الياور يروح ويجيء يخرج اليه الخادم

خادم : اتفضل افندم

يدخل

قطع

مشهد / ٩ — قاعة الاميرة نازلي — نهار / داخلي

الأميرة تسقي بعض الأزهار . الياور يقف بأدب يتنحنح تستدير له بحنق

الياور : تحياتي سمو البرنسيس
نازلي : اهلا بيك .
الياور : حضرة ولي العهد الخديو توفيق طالبك للمقابلة
نازلي : امتى ؟
الياور : بكرة الساعة ستة مساء افندم
نازلي : ما قالش ليه ؟
الياور : لا يا سمو البرنسيس
ينحني وينصرف
نازلي : قل لسموه اني حاكون عنده في الميعاد بالظبط ايه اللي فكر توفيق بي دلوقت ؟ أول مرة يطلبني من يوم ما قعد على العرش على كل حال يا خبر بفلوس بكرة يبقى ببلاش .
قطع

مشهد / ١٠ — قاعة عرش توفيق — ليل / داخلي

الحاجب يعلن
الحاجب : سمو الأميرة نازلي هانم فاضل افندي
تدخل الأميرة في أبهى صورة تسير نحو توفيق الجالس على العرش تنحني انحناءة رقيقة
نازلي : تحياتي لأفندينا
توفيق : انتي خليتي فيها تحيات ولا سلامات ؟ ايه اللي بتعمليه ده يا نازلي ؟
نازلي : من فضلك ما ترفعش التكليف بيننا احنا صحيح ولاد عم لكن الأميرة نازلي هانم افندي
توفيق : ولما انتي عارفة انك نازلي هانم افندي بنت عم الخديوي ازاي تسمحي لنفسك باللي بتعمليه ده ؟
نازلي : ايه هو اللي باعمله ؟
توفيق : حصلت تحي ولد فلاح خرسيس ما ترضاش الخليه ضمن عليمي ؟

نازلي : تقصد مين يا افندينا ؟ خلي الكلام واضح بيننا .
توفيق : اقصد الأفندي ده اللي اسمه سعد زغلول
نازلي : سعد زغلول مش ولد ده راجل محترم ووكيل اعمالي
توفيق : وكيل اعمالك يقابلك في اي وقت وتتفسحوا سوا وتتبادلوا انتي وهو عبارات الغزل ؟ ما فكرتيش ان الكلام ده لو انتشر حيبقى فضيحة للأسرة العلوية كلها ؟
نازلي : اسمع يا ابن عمي انا مش قاصر ولا عبيطة صغيرة ولو في يوم من الأيام قررت اعمل حاجة حاعملها في النور وانت عارف كده كويس
توفيق : بتتحديني يا نازلي ؟
نازلي : ارجو ان الأمور بيننا ما توصلش للتحدي ولأني حريصة على انها ما تبقاش علاقة تحدي حاسمح لنفسي انهي المناقشة بينا لحد كده قبل ما تطير سهام تانية ممكن تسبب مزيد من الجروح . عن اذنك
تنصرف بعصبية
توفيق : بسبب نازلي دي بالذات انا باكره تعليم المرأة باكرهه
قطع

مشهد / ١١ عند قبر صلاح نهار / خارجي

يبدأ المشهد بباقة ورد جميلة تملأ الكادر ثم تتبع الكاميرا الباقة وهي توضع على قبر صلاح ثم تتبين ان الذي يضع الباقة هو قاسم أمين
بعد ان يضع الباقة يقرأ الفاتحة رافعا يديه ويكمل قراءتها في سره
قاسم : بسم الله الرحمن الرحيم . . الحمد لله رب العالمين . صدق الله العظيم
يسير الى الشاهد يضع يده عليه
قاسم : صلاح . . انا جيت لك زي ما وعدت . . من آخر الدنيا جيت لك جيت عشان اقول لك اني لسه على العهد . ما نسيتوش وحافضل طول عمري وفي لحبنا سلام يا صلاح . . يا أجمل من عرفت

وأقلق من ذلك . سلام .

قطع

مشهد / ١٢ مكتب لرنود للمحاماة نهار / داخلي

لرنود يرحب بقاسم

لرنود : اهلا بيك في فرنسا مسيو قاسم ... عهد ... بقيت ايه في مصر ؟

قاسم : عضو في قلم قضايا الحكومة ومرشح لرئيس نيابة .

لرنود : خسارة .

قاسم : كنت متوقع ايه بروفسير لرنود ؟

لرنود : كنت متوقع لك حاجات كتير تبقى صحفي مشهور مثلا أو مفكر
تقدم دراسات لتطوير بلدك

قاسم : الحقيقي يا استاذ الحياة شغلتني

لرنود : قاسم .. الحياة بتشغل الناس كلها ما تدورش لنفسك على
تبريرات

قاسم : تفتكر يا بروفسير انى قصرت ؟

لرنود . أكيد ... انت كده تبقى خيبت املي

قاسم : لا يا استاذ اوعدك انى ما اخيبش املك ابدا

لرنود . مش بالكلام

قاسم : ان شاء الله المرة الجاية اعرض عليك اللى عملته

لرنود . ارجو انك تفتكر وعدك ده

قطع

مشهد / ١٣ قاعة نازلي نهار / داخلي

نازلي تسير مع المسيو بيرنج

نازلي . زيارة غير متوقعة مسيو بيرنج ؟

بيرنج : الحقيقة هي زيارة غير بريئة

نازلي : الن السمح لي اسأل ايه السبب ؟

بيرنج : جناب خديو غضبان جدا

He is very angry. It seems you were very rough with him

نازلي : هو اللي بدأ

بيرنج : I Know, but ...

نازلي : عاوز تقول ايه your excellency

بيرنج : عاوز اتكلم معاكي بصراحة . . رغم اني فكرت في وقت من الاوقات اني استخدمك لاشعار خديوي بالضعف الا اني غيرت رأيـــي I changed my mind انه من الأفضل ان تكون علاقتك به حسنة حتى لا يخشى الناس من الحضور لصالونك

نازلي : Sir, I am not a doll انا مش لعبة علشان حد يحركها زي ما هو عايز . . انا انسانة واقدر اختار لنفسي

بيرنج : Sure princess, Sure but

نازلي : لكن ايه سير بيرنج

بيرنج : لكن انتي مهمة جدا بالنسبة لنا صالونك ده هو هيئتنا اللي بنشوف بيها رجال مصر وقادة الفكر فيها هو المكان اللي بيسمح لنا بمعرفة اهتمامات ناس وأفكارهم علشان كده ارجوك بلاش تفكري في جواز من سعد افندي ملوث .

نازلي : انا أرفض أن حد يختار لي وأؤكد لك لو اتفقت انا وسعد على الجواز مش حنعمل حساب لحد .

بحزم يضغط على كل كلمة

بيرنج : غلط wrong and don't forget yourself ما تجوزيهوش Don't marry Saad now Don't challenge Khedewi ده أمر

نازلي : مالكش امر عندي

بيرنج : لا لي احنا اتفقنا من بدري انك حتعملي معانا وانا مش اعرف هزار في الشغل

نازلي : your excellency

بيرنج : Finished انتهينا

يخرج بخطوات عسكرية

نازلي : معقول كده ؟ كل البنات تقدر تحب وتتجوز وانا الاميرة نازلي
فاصل سليلة محمد علي باشا ما اقدرش احمل الحاجة اللي تقدر
تعملها اي ست معقول الكلام ده ؟

قطع

مشهد / ١٤ صالة منزل حسن وجوليا نهار / داخلي

صوت جرس على الباب . خادمة نحيفة تفتح الباب ترتدي مريلة شيك . تدخل أم حسن

أم حسن . ستك وسيدك موجودين ؟

الشغالة : سيدي موجود

يأتي حسن من الداخل

حسن . أهلا يا امي . .

أم حسن : مادام انت ما بتجيش قلت آجي أنا .

حسن . تشرفي وتنوري يا أم حسن . أهلا بيكي . تشربي ايه ؟

أم حسن : شاي

حسن : شاي يا حميدة .

ص حميدة : حاضر .

أم حسن : في كوباية يا حميدة مش فنجان .

ص حميدة . حاضر

أم حسن : امال فين مراتك ؟

حسن : جوليا بتخرج بعد الغدا لمدة تلات ساعات بتدرس فرنساوي في
ملجأ للأيتام

فترة صمت .

أم حسن . بتشتغل يعني ؟

حسن : لا يا أمي ده عمل تطوعي . . من غير فلوس . . انساني يعني .

أم حسن . أهي حجة للخروج .

حسن : يا أمي مش أنا أجيب واحدة فرنساوية . . واخليها تدخل وتخرج
على حريتها واحبسها في قفص . .

أم حسن . في قفص ما هو كلنا على دي الحال . .

حسن . انتوا اتعودتوا على كده يا أمي هي لا . .

تأتي صبيدة بالشاي وتقدم للأم وحسن . حسن يتكلم بعد خروج صبيدة

حسن : لكن تعرفي ان جوليا بقت واحدة تانية لما اصبحت بتخرج يوميا التلات ساعات دول

أم حسن . ازاي يعني ؟

حسن : سعيدة ومفرفشة والأحوال بيننا اتحسن كتير . .

أم حسن : أتحسن ازاي يعني . . ده انتوا يا ابني قربتوا على اربع سنين مع بعض . وما جبتلكش حته عيل يملى عليكم البيت

حسن : إن شاء الله لما ييجوا الأولاد . .

أم حسن . ولمتى حييجوا الأولاد ؟

حسن : واحنا حنتدخل في إرادة ربنا . . عموما انا مش مستعجل .

أم حسن في غضب . . رمى تصع كوبها

أم حسن . اربع سنين وتقوللي مش مستعجل . كان زمانك عندك عيلين ولا تلاتة أبوك زعلان وأنا زعلانة نفسي أشوف عيالك . أشيلهم احضنهم في حضني . إذا كانت مراتك ما بتخلفش . . طلقها واتجوز غيرها . .

حسن ن جوليا

ى سخرية

أم حسن : انا كنت مش قادر تستغني عنها اتجوز عليها

حسن . ولا اقدر اتجوز عليها

أم حسن : جرى ايه يا حسن يا ابني ده سنك وعدوك معاك . ده ابوك يطلق ويتجوز عمال على بطال ومن غير أي اعتبار

حسن . وهو ده كويس يا أمي ؟ ولا انت عايشة متهنية ؟ ده ما حدش مكوي من نار الضراير قدك

صوت خبط على باب الشقة . بتصمت

حسن : يظهر جوليا وصلت . . ارجوك يا أمي ما تجبيش سيرة الموضوع ده قصادها

في سخرية

أم حسن : خايف منها ؟
حسن : خايف على احساسها
أم حسن : يا ابني اخشن شوية .
تدخل جوليا
جوليا : أهلا يا طنط
أم حسن : أهلا بيك
تنظر للمائدة التي بالحجرة
جوليا : شاي بس ... ليه يا حسن ما قلتش لطنط حميدة تدوق الكيكة اللي انا عملاها النهاردة . .
حسن : على فكرة يا أم حسن . . جوليا بتعمل كيك حلو قوى
جوليا : عن اذنك يا طنط . . حروح اجيب الكيك
أم حسن تتبعها بنظراتها ثم تستدير لحسن . .
أم حسن : جرى ايه يا حسن . . هي مراتك حتفضل تخرج بالشكل ده على طول
حسن : شكل ايه ؟
أم حسن : هم الرجالة اللي بيسافروا بره دمهم بيبقى ميه . . فستان محزق . . وبطن مكشوف . . وشعر عريان . .
حسن : ما هي لابسة برنيطة على شعرها ؟
أم حسن : يا ابني عيب خلي مراتك تغطي وشها وجسمها وهي خارجة .

قطع

مشهد / ١٥٠	حجرة نوم حسن وجوليا	ليل / داخل

حسن يبدو مهموما
جوليا : مالك يا حسن . . فيه حاجة ؟
حسن : أمي شايفة انه ما يصحش تخرجي من غير ما تلبسي فوق لبسك الحبرة واليشمك .

جوليا : حسن .. انت عرفتنى وانا لبس زى ما هو وطلبت تتجوزنى زى ماانا .. ايه اللى جرى ؟

حسن : ما انتى عارفة تقاليد المجتمع

جوليا : تقاليد المجتمع ده تخصكم انتم تخصص حريم جامعكم انا لا

حسن : خلاص انتهينا

قطع

مشهد / ١٦ | المقهى | ليل / خارجى

سعد ، حسن ، فتحى يجلسون

سعد : يعنى امك حتصمل حما حتى على الخواجات ؟

حسن : انا محتار يا اخوانا انا جوليا راجل شرقى نظرات الناس لمراتى وتعليقاتهم بتضايقنى ، لكن فى نفس الوقت حاسس ان الست الاوروبية افضل من المصرية الاوربية متعلمة مثقفة بتقيد المجتمع انما اللى قاعدة فى بيتها ما بتشوفش الشارع دى بتفيد المجتمع بايه ؟

فتحى . يا ابنى خليك مع التقدم ما تضحكش قدام ملاحظات كل واحد

حسن : مش انا فى الاخر ابن الحاج يوسف

فتحى : واحنا اللى ولاد الخواجا يعنى ما احنا ولاد الشيخ ابراهيم زغلول الفلاح القرارى

سعد : يا حسن انت لحدك قرار الجواز وانت عارف ان مصر مختلفة عن فرنسا ولازم تتحمل نتيجة قرارك

حسن : انا محتار محتار

قطع

يدخل قاسم ووراءه العبد ومعهم سايس وكهرمانة يحملون الحقائب . تستقبله الأم ونفيلة هانم يحتضنهما معا

الأم : قاسم . . ابني

نفيلة . ولد قاسم حبيبي

قاسم : ازيكم وحشتوني . . وحشتوني قوي

الأم . يا حبيبي ما تيقاش تغيب كده البيت من غيرك مالوش حس

نفيلة : ولدنا قاسم اتندي . بعد كده انت تسافر احنا نسافر معاك

مداعبها

قاسم : عايزة تروحي اوروبا عشان الشباب هناك يعاكسوكي

تضربه ضاحكة

نفيلة : مش لكي دعوة خلبوصة

كهرمانة تقف وراء الحاجز تتصنت

قاسم : شابفة يا أمي ؟

الأم . يا قاسم يا ابني اسمع الكلام احنا من غيرك بنلوص البنت كهرمانة دي هي اللي بتحكم

قاسم : وتخلوها تتحكم فيكم ليه ؟

كهرمانة تشير بيدها متوعدة

نفيلة . عشان هي تطلع سرق وهي تمسك مصروف احنا مش نعرف حاجة

قاسم : شوفوا انا ما عنديش خدامين لازم تتعلموا الاعتماد على نفسكم

الأم : بعد ما شاب ودوه الكتاب يا ابني

قاسم : مافيش حاجة اسمها شاب كل الحكاية عشان دي أول مرة اسيبكم فيها بعد كده حتتعلموا وتبقوا اخر عظمة

نفيلة : انت ولد عنيد لكن اعمل ايه ؟ انا احبك خلبوص . ووحشتني قوي

الأم : قلبي على ولدي انفطر

قاسم : بس قلب ولدي مش حجر

نفيلة . اعمل معروف قاسم حبيبي مش سيبنا تاني . اعمل معروف

الأم تنادي

الأم : كهرمانة . . . كهرمانة حضري الأكل والحمام لسيدك
تأتي من حيث تنصت
كهرمانة : حالا يا ستي

قطع

مشهد / ١٨ مكتب قاسم في قلم قضايا الحكومة نهار / داخل

قاسم يجد مذكرة يفتح أحد الموظفين الباب ويدخل
الموظف : قاسم أفندي حضرة رئيس قلم القضايا في انتظارك
قاسم : حاضر . . حاروح له حالا
يغلق أوراقه ويتجه للباب

قطع

مشهد / ١٩ مكتب رئيس قلم القضايا نهار / داخل

قاسم يدخل على رئيس القلم الذي ينهض ويسير إليه مهللا تتحفظ عيناه
رئيس القلم : مبروك يا سعادة رئيس النيابة
قاسم : نعم ؟
رئيس القلم : بأقول لك مبروك يا سعادة رئيس النيابة صدر لك يا سيدي
قرار ترقية رئيسا لنيابة بني سويف
يمسك القرار من على المكتب
قاسم : أنا باشكر سعادتك على ترشيحك لي على حاسب جميلك ده
رئيس القلم : أنت تستاهل كل خير يا قاسم أفندي
يصافحه بحرارة

قطع

قاسم يدخل مهللاً على أمه وتفيدة يقول لكل منهما

قاسم : أمي . . . . أمي . زغرطوا . افرحوا . هللوا . ابنكم بقى رئيس نيابة

تحتضنه ثم تنظر اليه باعتداد

الأم : صحيح يا قاسم . اترقيت ؟ ألف مبروك يا ابني كبرت يا قاسم وبقيت راجل ملو هدومك

تفيدة تأخذه منها تحتضنه تقبله

تفيدة : مبروك ولدنا قاسم اني تشاهلي تبقى ناظر

قاسم : من بقك لباب السما

تفيدة : لكن فيه حاجة مهمة ولد لازم اعملها

قاسم : حاجة ايه ؟ اوعى تقولي تتجوز

تفيدة : لا حاقول اتجوز

الأم : يا ابني انت ماعدتش صغير انت عندك ٢٦ سنة دلوقت يعني داخل على التلاتين

قاسم : يا أمي الجواز ده حرية شخصية

تفيدة : حرام عليك ولدنا قاسم اللي بتعمله فينا ده

قاسم : يا ناس قدروا مشاعري . حرام عليكم

الأم : سيبه يا تفيدة يا اختي . ربنا يهديه

يصمت لحظة يتجاوز فيها الموقف . يقول وهو لا يزال متأثر

قاسم : على فكرة استعدوا للسفر لانكم حتيجوا معايا بني سويف

الأم : بني سويف

تفيدة : ونسيب ابوك لوحده هنا ؟ مين يزوره القدم ؟ مين يخلي مشايخ يقروا على تربته القدام ؟

قاسم : حنبقى نيجي في الاجازات

الأم : والبيت اللي طول عمره عامر يتقفل ؟

قاسم : يا ناس دي فترة مؤقتة

تفيدة : مش ممكن يخلوا الترقية دي في مصر ولدنا قاسم ؟

قاسم : لا مش ممكن

نفيلة : اسمع . انا اروح لحضرة قائد عظيم باعتك اقول له خلي ولدنا قاسم جنب امه نفيلة في مصر

قاسم : ما تتعبوش قلبي مش عايزين تيجوا خليكم هنا وانا اجيلكم في الاجازات

الأم : وتهون عليك أمك يا قاسم ؟

قاسم : لا انه الا انه . . اقول لكم تعالوا معايا مش عايزين اقول لكم خليكم في مصر مش راضيين طيب اعمل لكم ايه ؟ اروح اعتذر عن الترقية

نفيلة : لا قاسم . ابن امين بك لازم يكون كبير عشان يعيد تاريخ أبوه

قاسم : يعني خلاصة الكلام . . حتيجو معايا ولا حتفضلوا هنا ؟

الأم : حنيجي معاك يا ابني احنا ما نقدرش نعيش من غيرك

قاسم : يبقى اتفقنا حضروا حاجتكم

قطع

مشهد / ٢١ مكتب سعد ليل / داخل

سعد فرحان يحتضن قاسم

سعد : يعني حتسيبنا ؟ واحنا لازم نعمل لك حفلة وداع بقى

قاسم : وداع مين يا حبيبي ؟ انا كل شوية حانط لكم دول كلهم ١٢٠ كيلو

سعد : بس تعرف ده خير كويس النهاردة رئيس نيابة بكرة مستشار بعد شوية تبقى من كبارات البلد ومش بعيد تبقى ناظر

قاسم : مين عارف ؟

يدخل فتحي وعثمان مهللا

فتحي : انتم قاعدين هنا والدنيا بتجري ؟ عرفتم اخر خبر ؟

سعد : لأ ما عرفناش . الانجليز رحلوا عن مصر ؟

فتحي : انجليز مين وفرنساويين مين اخوك يا استاذ لحق بالبيه

يشير لقاسم

فتحي : اخوك بقى رئيس نيابة

سعد : الله الله الله الله .. على الأخبار الحلوة دي مبروك يا بو الفتوح

يحتضنه و يقبله

فتحي : الله يبارك فيك

قاسم : مبروك يا فتحي

فتحي : يا سيدي الله يكرمك

قاسم : المهم عينوك رئيس نيابة فين ؟

فتحي : أسيوط

قاسم : عليل أنا ماسك أول الصعيد وأنت ماسك الوسط عايزين كمان واحد يمسك أسوان عشان نبقى الشلة حاكمة الصعيد كله

يضحكان

سعد : على فكرة يا جماعة فيه حاجة مهمة عاير أقولها لكم بخصوص محمد عبده

قاسم : ماله ؟

سعد : رياض باشا بيسعى له بشدة عند الخديو ومن المؤكد ان كرومر مش معارض وجود محمد عبده في أي مركز مهم

فتحي : أنا مش قلت لكم ان الانجليز حيهتموا بتكوين فريق مصري عشان يحققوا بيه التوازن قصاد الفريق التركي ؟

سعد : المهم ان رياض باشا ينجح في مساعيه مع الخديوي

قطع

مشهد / ٢٢ | قاعة المرشي | ليل / داخل

رياض و محمد توفيق .. يبدأ المشهد بتوفيق يتكلم وكأنه يرد على آخر جملة في المشهد السابق

توفيق : تاني يا رياض باشا بتكلم عن محمد عبده ؟

رياض : يا ولي النعم انا مش باتكلم عن اي حد أنا باتكلم عن أكبر عالم دين موجود في مصر من راجل بينادي بالاصلاح

توفيق : الراجل ده بيعارضني

رياض : الراجل ده من ساعة ما رجع من المنفى ماقالش كلمة واحدة ضدك يا افندينا

توفيق : قبل هوجة عرابي برضه كان هادي لكن فجأة انضم لعرابي ولا نسيت

رياض : الانجليز اللي انضم لعرابي عشان يحاربهم عفوا عنه . . والعفو من شيم الكرام يا صاحب السمو

توفيق : خلاصة الكلام عايزني اعمل له ايه ؟؟

رياض : اولا : . . . . . .

توفيق : هو فيه أولا وثانيا ؟

رياض : ارجوك يا مولاى تسمعني للآخر

توفيق : اتفضل

رياض : اقترح انك تعينه مفتي الديار المصرية

توفيق : يعني ايه مفتي الديار المصرية ؟ ده منصب ماعرفتوش مصر قبل كده

رياض : لكن نعرفه في عهدك يا سيد البلاد

توفيق : ويعمل ايه المفتي ده ؟

رياض : يكون مسئول عن الافتاء في كل الامور اللي تهم الناس ويحتاجوا فيها لرأى الدين

توفيق : وتفتكر ان محمد عبده هو الشخص المناسب ؟

رياض : من ناحية التعليم محمد عبده حاصل على العالمية وهي أعلى مؤهل علمي في الأزهر اما من حيث التفتح والاستنارة محمد عبده هو الوحيد الذي عاش في أوروبا ورأى التقدم الحديث وأفكاره تسبق عصره

توفيق : طيب يا رياض باشا اديني مهلة افكر في اقتراحاتك

قطع

مشهد / ٢٣ — محطة السكة الحديد — ليل / خارجي

الأم وتفيدة خانم تركبان وهما ترتديان ثياب العصر وراءهما كهرمانة . قاسم يقف على

تراب حتى تركيا ثم تركب زوجها

قطع

مشهد / ٢٤ ديوان القطار ليل / داخلي

كمبانه وقاسم وأمه وتفيدة هانم يجلسون

الأم : متأكد يا قاسم ان الحاجة اتشحنت في نفس القطر

قاسم : ان شاء الله يا أمي

تفيدة تبكي

قاسم : بتعيطي ليه بس ؟

تفيدة : أول مرة أسافر من غير أبوك . . اتفرقت بس ولدنا قاسم صحبت اني عشت عمر طويل وسافرت كتير من تركيا لكردستان لاسكندرية لمصر سافرت كتير . لكن كل السفر كان مع أمين بك . أمين بك كان عمري

الأم تربت عليها

الأم : طيب بس يا اختي امسحي دموعك . . بس

تمسح دموعها . دق على باب الديوان

قاسم : ده أكيد سعد زغلول . . عن اذنكم

يخرج ويغلق الباب

قطع

مشهد / ٢٥ ممر القطار ليل / داخلي

قاسم يخرج من الديوان ليجد سعدا في انتظاره يسلم عليه بحرارة

سعد : سلام يا بطل

قاسم : سلام يا ابو السعود

سعد : ما تنساش الجوابات

قاسم : الجولات والزيارات
سعد : واناحانتكلك على أي قضية في بني سويف ولجي لك اوعى بس تشد على المتهم ياعمى اكمنك انت النيابة وانا الدفاع .
قاسم : أنا حاسيب المتهم واطلب حبس المحامى
يضحكان
سعد : فتحى قاعد فى عربية قدام ابقى عدي عليه
قاسم . أكيد

قطع

مشهد / ٢٦ — المحطة — ليل / خارجي

تلوح على يد تدق جرس السكة الحديد . مدخنة القطار تنفخ الدخان في الهواء وهي تصفر

قطع

مشهد / ٢٧ — ممر في قطار — ليل / داخل

سعد يسلم على قاسم بسرعة
سعد : سلام يابي الا القطر حيتحرك
قاسم . سلام
سعد يهم والقطار يتحرك

قطع

مشهد / ٢٨ — صالة شقة قاسم بني سويف — نهار / داخل

صالة الشقة واسعة مؤثثة بأثاث لا بأس به كهرمانة تعمل في تنظيف البيت وغسل الشبابيك تغبدة تدنف لتهندس عليها

تفيدة : كبي ميه كمان على الأرض يابت كهرمانة

كهرمانة : حاضر ياستي

تغرق الأرض مياه من جرادل موجودة

تفيدة : شبابيك كمان يابت .. كبي عليها ميه

كهرمانة : حاضر ياستي

تمسك كوزا وترش الماء على الشبابيك .. الماء يغرق تفيدة تماما

تفيدة : ألهي يا ربي .. مش تحاسبي يابت ؟

كهرمانة : خشي انتي جوه ياستي وانا حاعمل كل حاجة

وهي تجفف الماء

تفيدة : خلاص انا ح ادخل لكن لو النضافة مش عجبتني انتي تعيديها كلها

كهرمانة : حاضر

تستدير لتدخل لكنها تنزلق وتصرخ

تفيدة : **الحقيني يابت كهرمانة .. الحقي ستك يابت**

قطع

مشهد / ٢٩ — الممر المؤدي لمكتب رئيس نيابة بني سويف — نهار / داخل

العسكري والسعاة يؤدون التحية لقاسم وهو يتجه لمكتبه يرد التحية . يصل لمكتبه .. أحد العساكر يفتح الباب وهو يؤدي التحية يرد التحية ويدخل

قطع

مشهد / ٣٠ — مكتب حكمدار أمن بني سويف — نهار / داخل

حكمدار الأمن رتبة أميرالاي يجلس على مكتبه أمامه ضابط برتبة بكباشي يؤدي التحية

بكباشي : تمام يا سيادة الحكمدار

الحكمدار : وصل ؟

حكمدار الأمن يرد التحية

بكباشي : وصل يا افندم وأول ما دخل مكتبه قال فين سيادة الحكمدار ؟

الحكمدار : لما نروح نرحب بيه .

ينهض ويضع الطربوش على رأسه

قطع

مشهد / ٣١ مكتب رئيس نيابة بني سويف نهار / داخلي

قاسم و حكمدار الأمن

قاسم : أهلا بيك يا سيادة الحكمدار

الحكمدار : أهلا بيك يا قاسم بك في بني سويف . الحقيقة العلاقة دايما بين الداخلية والنيابة هنا متينة وأنا متأكد أن العلاقة دي حتستمر في وجودك .

قاسم : أكيد

الحكمدار : بلغني ان سعادتك أول مرة تشتغل رئيس نيابة .

قاسم : واضح انكم عارفين عني حاجات كتير

الحكمدار : طبعا انت عارف ان النيابة والداخلية ما يستغنوش عن بعض علشان كده لعنيت بالسؤال عنك بنفسي

قاسم : على الله تكون لقيت الاجابات كويسة

الحكمدار : جدا .

قاسم : عظيم ما دام حضرتك عارفني كده يبقى مافيش داعي لمزيد من التعريف ندخل في الشغل على طول

الحكمدار : شغل ايه معاليك ؟ انت تقعد هنا مرتاح ٢٤ قيراط وتأكد اننا حنشيل عنك كل حاجة مش حنوصل لك غير الحاجات اللي لابد انها توصل لك . . حضرتك ابن أكابر متعلم في فرنسا مش معقول حتشغل نفسك بالفلاحين ومشاكلهم

قاسم : واضح انك ما سألتش عني كويس يا سيادة الحكمدار

الحكمدار : ازاي ؟

قاسم : انا درست في فرنسا علشان أخدم الفلاحين اللي بتتكلم عنهم دول

يفاجأ الرجل

قاسم : لو سمحت يا سيادة الحكمدار أومر بتحضير العربيات عشان حننزل نلف على سجون المديرية

الحكمدار يرتبك

الحكمدار : بت . . بتقول ايه سعادتك ؟ نلف على السجون ؟

قاسم : أيوه . . وحنبدأ الأول بسجن الحكمدارية هنا

قطع

مشهد / ٣٦ — السجن — نهار / داخلي

السجن في منتهى القذارة به خمسون سجينا تقريبا مصفوفين في طابور . قاسم عند أول واحد من الطابور وبجواره الحكمدار وخلفهما البكباشي ومأمور المركز وكلاهما في حالة العصبية . . قاسم يسأل فلاح ١

قاسم : اسمك ايه يا سيدي ؟

فلاح ١ : حسنين أبو محمد

قاسم : محبوس ليه يا حسنين ؟

فلاح ١ : علمي علمك يا بيه

قاسم : يعني ايه ؟ مش عارف اتسجنت ليه ؟

فلاح ١ : والله يا بيه لو كنت اعرف لكنت قلت لك . أنا حاخبي ليه ؟

يهمس الحكمدار للمأمور:

الحكمدار : اشرح للسيد رئيس النيابة يا حضرة المأمور

المأمور : الراجل ده يباع سريح فامسكه الخفافة بتاعة الحكيمباشي راح ماتش من ليلتها الحاجة والتفاتيق معاها . . الحكيمباشي طلب انا تأديبه

قاسم : وبعدين ؟

المأمور : حابلتا الحكيمباشي طبعا

قاسم : بسم الله ما شاء الله . . حبستم الراجل ده محضر ؟

المأمور : باقول لسعادتك بنجامل الحكيمباشي

يكتب في النوتة

قاسم : المرجا دي الناس عندكم مالهمش قيمة يفرج فورا عن حسنين أبو محمد

يشير للتالي

قاسم : تعالى

يتقدم فلاح ٢

قاسم : اسمك ايه يا سيدي ؟

فلاح ٢ : جرجس تاوض نخلة

الحكمدار يهمس

المأمور : ده شغال عند الدكتور مايل الأجزجي وحابسه عشان شتم الدكتور

فلاح ٢ : والله ما شتمته

قاسم : أمال ايه اللي حصل ؟

فلاح ٢ : انا يا بيه كنت بانضف الحمار اللي بيركبه الدكتور قام رفسني قلت له اقف عدل يا بتاع الكلب دي شتيمة دي يا بيه ؟

قاسم للمأمور :

قاسم : عملتوله محضر ده ولا برضه زي اللي قبله ؟

المأمور : زي اللي قبله

قاسم يكتب في النوتة

قاسم : يفرج عن جرجس تاوض نخلة

للمأمور

قاسم : يا سيادة المأمور ؟ دانت فاتح السجن لخدمة الحبايب بقى

يشير لفلاح ٣

قاسم : تعالى

قطع

مشهد / ٣٣ مكتب الحكمدار نهار / داخلي

الحكمدار يدخل ثائراً ووراءه البكباشي

المكمدار : مش ممكن اللي حصل ده . جري ده اللي متعلم في فرنسا
وفاكر انه مش حيبهدل نفسه مع الفلاحين ؟
البكباشي . ده أفرج عن معظم المساجين .
المكمدار : دي حتبقى فوضى . نحكم الناس ازاي واحنا ما نقدرش
نحبس فلاح الا بأمر نيابة . . ده كلام فارغ .
البكباشي : المشكلة يا افندم انه مصر على زيارة كل السجون
المكمدار : ابعت إشارة تلغرافية حالا لكل المأمورين يفرجوا عن المساجين
اللي مافيش أمر نيابة بحبسهم . لما نشوف أخرتها ايه مع البيه
ده .

قطع

مشهد / ٣٤ مكتب سعد زغلول نهار / داخل

سعد يسير مع نازلي نيجلسا على الكنبة
سعد . معنى كلامك ده يا نازلي اننا محطوطين تحت المراقبة
نازلي : انا ماتهمنيش المراقبة وما يهمنيش حد
سعد : عموما أنا حاقلل زياراتي في الفترة الجاية مش عايز حد يجيب
سيرتك
نازلي : تصدق لو قللت زياراتك تبقى بتأكد كلامهم . . وانا مش خايفة
من حد . . أنا مش باعمل حاجة غلط .
سعد : لكن العادات والتقاليد
نازلي : مش مهم . أنا مش ضعيفة . . ولازم الكل يعرف كده .
سعد . أنا عندي اقتراح للحفاظ عليكي ايه رأيك لو اتجوزتي واحد مناسب
وبكده تنتهي الشبهة
تضربه في صدره
نازلي : اتجوز حد غيري ؟ عارف لو اتجوزت غيري حاعمل فيك ايه ؟
حاحرقك
تشهر أظافرها كالقطة . يضحك

سعد : شرمة ولعطيها

قطع

مشهد / ٣٥ مدخل المدرسة اللي تعمل فيها جوليا نهار / خارجي

تقف عربة مغلقة وتنزل منها جلنار . الباب للحريم تدخل

قطع

مشهد / ٣٦ غرفة الناظرة (الراهبة) نهار / خارجي

الناظرة تخاطب جلنار التي تجلس أمامها

الناظرة : تحت أمرك هانم

جلنار : عايزة مدرسة تدرس لبنتي في السرايا بشرط اللي تطلبيه بسهم تكون المدرسة أخلاقها كويسة

الناظرة : موجودة هانم . . عندي مدرسة كانت بتشتغل في القصر الملكي وربت أميرات لكن . .

جلنار : لكن إيه ؟

الناظرة : أجرها غالي جدا

جلنار : كام ؟

الناظرة : خمستاشر جنيه

جلنار : موافقة .

الناظرة : طبعا ده غير السكن والأكل

جلنار : موافقة

الناظرة : مش حتتكلم لى الهدايا يا هانم دي حسب ذوق حضرتك

جلنار : طبعا . . بالمناسبة اسمها إيه ؟

الناظرة : بريجيت

جلنار : أشوفها لو سمحتي

الناظرة : لحظة واحدة

قطع

مشهد / ٣٧ بهو قصر خضر نهار / داخل

المدرسة بريجيت تجلس للتدريس لبنت افراح بنت جلنار وخضر . جلنار تجلس كالهوانم على أحد المقاعد تشرب القهوة وتتابع شاخرة بالزهو

بريجيت Repetes

تشير للأم Maman

افراح : Maman

تشير للقاعة

بريجيت La Salle

افراح : La Salle

تشير لرف عليه أنتيكات

بريجيت Tablette

افراح : Tablette

جلنار تصاحب بفسها

جلنار . معقول يا جلنار الزمن يسعدك وتبقى بنتك بتتعلم فرنساوى زى بنات الأمرا والأكابر ؟ صبرتى ونلتى

قطع

مشهد / ٣٨ صالة الشقة نهار / داخل

كهرمانة تفتح الباب بينما الأم تنتش عطفه كعاده ونعيمة تجلس لتطحن البن بمطحنة نحاسية . نرى ساعى قاسم يحمل مشنة بها أطعمة

الساعى قاسم بيه باعت الحاجات دى

كهرمانة : مالك

يعطيها الصندوق

كهرمانة : طيب

الأم : اسأليه اليه راح فين ؟

الساعي للكهرمانة بصوت يصل للأم

الساعي : اشترى سنارة وحاجات للصيد وراح يصطاد في النيل

كهرمانة للساعي

كهرمانة : متشكرين يا أخويا

يضرب نغلق الباب بعنف بالأب ، لحظة قاتمة

كهرمانة . جديدة حكاية الصيد دي على قاسم افندي

قطع

مشهد / ٣٩ شاطئ النيل بيني سويف نهار / خارجي

بجانب طريق زراعي يجلس قاسم أمين ليصطاد تحت صفصافة . يجذب السنارة ويخرج سمكة يضعها في قفة صغيرة وهو يبتسم . توجد عربات حنطور تقترب . يلقي بالسنارة في النهر يرى صورة الشمس في النهر

قاسم طبيعة ساحرة النيل والصفصاف وصورة الشمس في المية شيء ساحر

ينتظر حتى تغمز السنارة ، تصل عربة الحنطور إلى مكانه . يأتيه خلفه صوت أنثوي فيه سرقة

صوت : قل لي يا أخويا بسعتك ما تعرفش فين عزبة عبد المجيد بيه

ينظر خلفه فيرى فرقة بحس متواضعة المستوى جدا ويرى الساناة صورة طبق الأصل من حبيبه سلافا يفاجأ

قاسم : مش ممكن سلافا ؟ الحلم الحلم معقولة ؟

صوت : حلم ايه يا أفندي .

قاسم : لا لا حاضر . بيت عبد المجيد بيه . بيت عبد المجيد بيه قدام شوية عند الزينة اللي هناك

صوت : نشكر

التدريجي

صوت   : يالالا يا اسطى

التدريجي يبدأ في الحرقة . قاسم يتابع المعزين غير مصدق

قاسم : عن سلاقا   عن بعضها . صحيح كل حاجة فيها مختلفة لكن هي

قطع

نهاية الحلقة الثانية عشرة

الحلقة رقم (١٣)

مشهد / ١ — صالة شقة قاسم بيني سويف — ليل / داخل

قاسم يتناول العشاء مع أمه ونعيمة هانم وكهرمانة غرام بدور السرحي قاسم سارح تماما الأم تلاحظ

الأم : مالك يا قاسم ؟ ما بتاكلش ليه ؟

قاسم : باكل اهه

الأم : لأ ما بتاكلش وسرحان من ساعة ما جيت

نعيمة : فيه ايه وللنا قاسم ؟

قاسم بحدة

قاسم : قلت لكم مافيش

قاسم يترك المنضدة وينهض

نعيمة : خلاص خلاص مافيش مافيش

الأم : رايح فين يا ابني ؟ كمل أكلك

قاسم : بطلوا أسئلة شوية أنتم ايه ؟ ما تسكتوش ؟

يدخل غرفته . الأم ونعيمة هانم يتبادلان النظرات

قطع

مشهد / ٢ — أمام بيت عبد المجيد بك الريفي — ليل / خارجي

الفرقة الصاخبة تعتلي مسرح محاط بالفراشة والفلاحون يستمعون وعبد المجيد بيه مستقبل ضيوفه . يتقدم قاسم آتيا من عبد المجيد بيه الذي يرحب مهللا

عبد المجيد : يا ألف أهلا وسهلا بالبيه رئيس النيابة . شرفتنا يا قاسم بيه

قاسم : الله يكرمك

يقوده للجلوس

ع المجيد : العفو يا قاسم بيه . . اتفضل ارتاح يا بيه

يدير له مقعداً في الصف الأول حيث نرى العريس بجوار المعازيم

قاسم : شكراً

يقوم مقدم البرنامج معلناً

مقدم البرنامج . والوقت مع ملكة الطرب في الوجهين القبلي والبحري مع

المنجرة الشعب والصوت الألماظ مع المطربة وسيلة

تعزف الموسيقى وترقص وسيلة على الموسيقى ثم تغني عن الحب بصوت جميل وتتحدث عن انها كانت تبحث عن الحبيب بينما كان يبحث عنها وانها في حياء أصابتها العلة ولم يتمكن الأطباء من تشخيص عللها حتى رأت حبيبها فتم شفاؤها

الأغنية

خلال الأغنية الناس تهلل . قاسم ينصت ويمكن خلال الغناء أن يحدث مزج بين صوت وسيلة وصورة مع ملامح مونتاجية وبارسي . يأتي فلاح مسرعاً لعبد المجيد والد العريس

فلاح عبد المجيد بيه يابو العريس عبد المجيد بيه . يابو العريس

قاسم : فيه ايه ؟

فلاح : العروسة هربت ؟

ع المجيد : هربت ؟ بتقول ايه ولد ؟

فلاح : والله العظيم هربت

ع المجيد : وفين أبوها ؟ فين اخواتها ؟

فلاح . طلعوا يدوروا عليها

عبد المجيد ينادي على مقدم البرنامج الذي يقف يقدم الفقرة التالي للمعازيم

ع المجيد : سلك على الليلة خلاص . مافيش فرح . كتر خيركم

يا رجالة مردودة لكم في الأفراح

أصوات : فيه ايه يا بيه ؟ ايه اللي حصل ؟ ايه اللي جرى ؟

الفلاح يقول للناس الذين ينهضون ويخرجون

فلاح : العروسة هربت . . والله هربت . .

أصوات . الله يكون في عون أهلها

صوت ١ : تلاقيها هربت مع الولد عليوة ابن حمدية كلا فيه اشاعات

حوالين الموضوع ده

صوت ٢ يهمس

صوت ٢ : اصلها ما كانتش بتحب العريس ده لكن أبوها غصبها
صوت ١ : بنات عايزة حش رقبتها . من امتى الفلاحين بيعرفوا الحب وقلة الأدب ؟
قاسم ينصرف

قطع

مشهد / ٣ — شاطئ النيل بنى سويف — ليل / خارجى

قاسم يسير وحده يخاطب نفسه

قاسم : ليه يجوزوا البنت غصب عنها

نسمع اصوات وراءه ينظر خلفه فيرى الصيادين والعربة

مقدم البرنامج : ليلة بايتة من أولها . عشان حتى من غير عشا

وسيلة : ياكلوا عرق الناس ؟ منهم لله

قاسم يتمهل حتى تصل اليه وسيلة

قاسم : انت منين يا ست وسيلة ؟

وسيلة : من طنطا لكن زى ما انت شايف واخدة السكة قياسة كل يوم في بلد . ويارينه بفايدة

قاسم : هو بقية حسابكم كان قد ايه ؟

وسيلة : سبعة جنيه . . منهم لله

يمد يده فى جيبه ويخرج نقودا

قاسم : طب خدى

وسيلة : ليه ده يا بيه ؟

قاسم : دى مساهمة منى فى ثمن تذاكر القطر

وسيلة : وانت ذنبك ايه ؟

قاسم : خلاص بقى ما ترديش ايدى

تأخذ النقود

وسيلة : من بعد ما تجمعها

لأصحابها

وسيلة : ياللا يا ولاد خلونا نلحق القطر

لقاسم

وسيلة : متشكرين يا بيه

يسير وهو مبتعدين

قاسم : سبحانك يارب ... هي هي سلافا ... لكن الصورة غير الصورة . . كدا ايه الدنيا دى غريبة ؟

قطع

مشهد / ٤   غرفة نوم قاسم ابيه في بني سويف   ليل / داخل

قاسم بثياب النوم . ملابس الخروج ملقاة على السرير دون نظام . . قاسم يذرع الغرفة جيئة وذهابا يحف يحرك يديه في اضطراب وكأنه يقول : معقول . كيف حدث هذا ؟ تدخل عليه أمه

الأم : لسه صاحي لحد دلوقت ؟

قاسم : حانام اهه

الأم : مالك يا ابني ؟ فضفض لي أنا أمك

قاسم : معقول يا أمي يبقى فيه اتنين شبه بعض الخالق الناطق ؟

الأم : المثل بيقول يخلق من الشبه لرابعين .

قاسم : ولو . . . مش للدرجة دى

الأم : درجة ايه يا ابني ما توضح كلامك

قاسم : ما تشغليش بالك يا أمي . . أنا خلاص حانام لصبحي على خير

يدخل سريره ويغطي رأسه . تأخذ ثيابه المتناثرة تعلقها وعلى وجهها تتجنب

الأم : وانت من أهله

تخرج . يعرى رأسه يسند على ظهر السرير

قاسم : يا ترى ممكن رئيس نيابة زيي يجري وراء واحدة زي وسيلة دي ؟ كأن لحظة اللقاء محكوم عليها تكون لحظة الفراق . . سبحانك يارب

قطع

مشهد / ٥ — صالة شقة محمد عبده — نهار / داخلى

محمد وزوجته رضا سعيدة تضع يدها على بطنها

رضا : شيخ محمد

محمد : نعم يا عين الشيخ محمد ؟

رضا : يظهر ان ربنا أذن اننا نجيب الولد

محمد : حصل يا رضا ؟

رضا : حصل

محمد : الحمد لله

رضا : لو جبت لك الولد حتنبسط ؟

محمد : ولد ولا بنت كله من عند الله وأنا مبسوط وراضى فى كل الأحوال .

رضا : ونعم بالله .. لكن الناس دايما تفتخر بالولد هو اللى بيطلع للدنيا ويتعلم ويتعرف ويكسب ومافيش خوف عليه زى البنات .

محمد : رضا .. اقفلى السيرة دى .. ده كلام الجهلة . البنت والولد فى نظرى ما يفرقوش عن بعض وفى بلاد الفرنجة البنت بتتعلم زى الولد وتشتغل بايديها وتكسب زيه تمام العيب مش فى خلقة ربنا العيب فى الطريقة اللى الناس بتبص بيها للبنت فى بلدنا

رضا : احنا فين وهم فين ؟

محمد : واحدة واحدة كل شيء حيتغير المهم ما تشغليش بالك بالكلام ده وكملى الحمل على خير لأن كل اللى بيجيبه ربنا كويس

رضا : أنا سعيدة انى اتجوزتك يا شيخ محمد .. سعيدة صحيح .

يربت عليها وهو يبتسم

قطع

مشهد / ٦ — حديقة قصر نازلى — نهار / خارجى

نازلى تسير مع سعد

نازلي : أنا زهقت . . الخديو من ناحية والمعتمد البريطاني من ناحية
مش عارفة اتنفس

سعد : أنا آسف انا كنت السبب في المضايقات دي يا نازلي

نازلي : أنا قررت اسافر يا سعد

يظل وجه الجاسوس الذي كان يطل من قبل

سعد : حتروحي فين ؟

نازلي : اي مكان برة مصر

سعد : وحتقدري تبعدي عن مصر ؟

نازلي : أنا بعدت عنها قبل كده سنين لكن مصر عمرها ما غابت عني .
البعد بالجسم مش معناه ابدا النسيان . النسيان معناه البعد بالروح

الوجه المتجسس تابع

سعد : رغم ان بعدك حيكون قاسي على لكن أتمنى لك كل سعادة لان كل
اللي يهمني هو راحتك

نازلي : من فضلك يا سعد اعمل لي اجراءات السفر لباريس

سعد : أمرك

قطع

مشهد / ٧ مكتب رئيس نيابة بني سويف نهار / داخل

قاسم على مكتبه : الجندي يقود رجلا في حوالي الأربعين مكبلا بالحديد . . يؤدي التحية لقاسم

الجندي : تمام يا افندم الراجل اللي لقيناه

يدخل عبد المجيد بك

ع المجيد : السلام عليكم يا قاسم بيه

قاسم : وعليكم السلام ورحمة الله

ع المجيد : الراجل ده يهمني . . ده أبو العروسة اللي هربت .

قاسم : يا عبد المجيد بيه يهمك أو ما يهمكش احنا بينا وبينه القانون .

قاسم للرجل

قاسم . ليه اللي خلاك تجوز بنتك لواحد ما بتحبوش يا راجل انت ؟
القاتل : بنات الأصول مالهمش رأي في الجواز يا بيه . البنت المصرية ترضى باللي أبوها يختاره .
قاسم جبتم الكلام ده منين ؟
القاتل : سلو بلدنا يا بيه .
قاسم ما حدش قال لكم إن سلو بلدكم ده مش من الدين ؟
القاتل . مش من الدين ؟
قاسم أيوه
ع المجيد . ليه يا بيه الكلام اللي بتقوله ده ؟
قاسم : ورد في الأحاديث الصحيحة أن النبي عليه الصلاة والسلام قال « لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن » يعني تاخدوا رأيها قبل تجوزوها غصب عنها وكان البخاري في صحيحه عن خنساء بنت خدام الأنصارية إن أباها زوجها وهي ثيب فكرهت ذلك فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد نكاحها يعني حكم بأن الجوازة باطلة لأنها تمت من غير موافقتها
يصمت الرجلان قاسم للجندي مشيرا للقاتل
قاسم وديه لحسين أفندي وكيل النيابة يحقق معاه .
الجندي يؤدي التحية
الجندي : تمام يا افندم
يخرجان
قاسم : لو يعرف الناس دينهم قبل ما يغلطوا في حق بناتهم ؟ ليه ما ابدأش برنامجي اللي وعدت بيها استاذي البروفيسير لرنود بدراسة عن المرأة المصرية وأوضاعها المغلوطة ؟ ليه ؟
قطع

مشهد / ٨ شقة قاسم ببني سويف حجرة المكتب ليل / داخل

نفيدة هانم تصنع القهوة على السبرتايه وقاسم على المكتب . . يكتب . نفيدة تصب

القهوة ويمص فنجان قاسم

نفيلة : اشرب قهوة من ايد أمك نفيلة عشان تعرف تفكر لعلم

قاسم : تسلم ايدك

نفيلة : هيه .. بتكتب ايه ؟ قصة ؟

قاسم : لا .. بافكر أألف كتاب

نفيلة : كتاب دين ؟

قاسم : تقريبا

نفيلة : يعنى ايه تقريبا ؟

قاسم : يعنى دين ودنيا ؟

نفيلة : ازاى أفندم ؟

قاسم : عايز أألف كتاب عن المرأة .. الدين قال عنها ايه واحنا بنعاملها ازاى

تقف نفيلة باهتمام

نفيلة : عظيم ولدنا قاسم .. كلمتي كمان عن كتاب ده .

قاسم : عايز ابحث فيه عدة نقاط .. النقطة الاولانية حق البنت في الموافقة على الرجل اللى حتجوزه

نفيلة : والنقطة ثانية افندم

قاسم : حق المرأة فى التعليم ، فى العمل ، مشكلة الحجاب ، مشكلة تعدد الزوجات

نفيلة : عظيم افندم .. اكتب الكتاب ده عشان انصف ستات .. ستات مظلومين تمام افندى فى زمن ده .

صوت دق على الباب الخارجي

قطع

مشهد / ٩ صالة المنزل ليل / داخل

تأتى كهرمانة من الداخل . تخطو نحو ستا مصفرة ٦٠ سنة

كهرمانة : نعم يا حبيبي

البنت : عايزة الهانم

أم قاسم تعبر الصالة .. تتوقف لتستمع

كهرمانة : انتي مين ؟

البنت : انا خدامة البيه وكيل المديرية

الأم : عليها تدخل يا كهرمانة

كهرمانة : حاضر يا ستي .. اتفضلي

البنت تدخل تقف أمام أم قاسم بأدب

الأم : نعم يا بنتي

البنت : الهانم مرات وكيل المديرية داعياكي تشربي معاها القهوة بكرة العصر

تتجه الأم إلى الداخل خارجة من الكادر

قطع

مشهد / ٩٩ب — حجرة المكتب — ليل / داخل

الأم تدخل حجرة المكتب التي يجلس بها قاسم ومعه نفيدة

أم قاسم : مرات وكيل المديرية .. داعياني أشرب معاها القهوة .. بكره العصر

قاسم مرحبا

قاسم : كويس قوي .. روحي زوريها

تخرج الأم ويوجه كلامه لنفيدة

قاسم : وروحي انت كمان معاها

نفيدة : لا ولفنا .. أنا مش أحب أخرج من البيت

قاسم : ليه بس ؟ ما هو مش معقول تفضلي محبوسة في البيت ليل نهار .. لازم يكون لكم هنا أصحاب تزوروهم ويزوروكم

نفيدة : لا .. لا .. زيارات .. ستات قلبان دماغات يرك .. مش احبه .. مش احبه

قطع

الأم تسير مع زوجة مدير المديرية

الهانم : اهلا بيكي يابنت الاكابر .. أنا عرفت انك من عيلة عامر في المنيا

الأم : ده صحيح .

تجلسان

الهانم : لحنا فيه بين عيلتي وعليتكم نسب عيلة عامر نسبها يشرف

الأم : ده من أصلك

الهانم تدق جرسا صغيرا تأتي الخادمة

البنت : نعم يا ستي ؟

الهانم : القهوة يا بنت

البنت : من عيني

البنت للأم

البنت : قهوتك ايه يا هانم ؟

الأم : مظبوطة

البنت : حالا

تخرج

الهانم : الباشا المدير قال انه سمع عن امين بك الله يرحمه . أصل احنا جيرانكم في الحلمية ما جاباش هنا غير وظيفة الباشا

الأم : سرايتكم فين في الحلمية ؟

الهانم : الباشا بيقول انا بعدكم بتلات أربع شوارع

الأم : ان شاء الله لما نرجع مصر نزور بعض

الهانم : ده يشرفنا

تدخل بنت في الثالثة عشرة هي جانزاده

جانزاده : مساء الخير

الهانم : اهلا يا جانزاده .. تعالي سلمي على طنط

تسلم

جانزاده : اهلا يا طنط

الأم : اهلا يا بنتي

الهانم : هانزاده بنت وحيدة علي أربع صبيان عشان كده حطاها في عيني

الأم : ربنا يخليها لك

الهانم : العرسان كل يوم داخلين خارجين عشانها لكن الباشا قال لا يمكن أجوزها غير لواحد من ولاد الأصول

الأم : عنده حق

هانزاده تشعر بالخجل

هانزاده : ماما

الهانم : مكسوفة من إيه يا حبيبتي . . مش هنط غريبة ؟

تدخل الخادمة بالقهوة

البنت : إن شاء الله قهوتنا حتعجب حضرتك يا ستي . الباشا بيبعت يجيب البن من مصر طازة طازة

الأم : كتر خيرك

تكاد تصب القهوة الهانم نفسها ، تقول لابنتها

الهانم : هانزاده بتعرف تلعب على البيانو قومي يا هانزاده سمعي طنط حاجة من اللي حافظاهم . بنتنا بتكسف قوي

الأم تشرب لحظة . هانزاده تتحرك إلى البيانو الموجود بالحجرة . وتبدو عليها الخجل . الهانم تتابعها إلى البيانو وتواصل الكلام

الهانم : بنتنا بتكسف قوي . أصلها ما بتخرجش من السرايا إلا معايا وأنا نادر ما يخرج

البنت تفتح البيانو وتبدأ العزف

صوت العزف

قطع

مشهد / ٦١ مكتب للعمد البريطاني نهار / داخل

نازلي تجلس أمام بيرنج

نازلي : حضرتك قالوا لي إنك عايزني ضروري

بيرنج : ده ضروري جدا . . بلغني إنك ناوية تسافري

نازلي : ايوه فيه مانع ؟
بيرنج : of course
نازلي : وايه المانع ؟
بيرنج : انا محتاج لك هنا في مصر you aren't allowed to leave, Cairo
نازلي : ليه ؟
بيرنج : قلت لك أسباب قبل كده وانتي ست ذكية
نازلي : وانا زهقت انتم لازم تعرفوا اني بني ادمة ولي من حقي اني اختار مش ممكن تعاملوني المعاملة دي ما تنساش بور اكسلانس اني اميرة
بيرنج : oh, my princess, I don't forget ما نسيتش ابدا لكن انا محتاج خدماتك

نازلي في تحد

نازلي : حضرة السير الخدمات دي انا باقدمها متطوعة مش بالاكراه انا زهقت so I am leaving

بيرنج يهدئ

بيرنج : All right you can leave Cairo لكن ارجوك ما تتأخريش

تخرج في غضب ... بيرنج

بيرنج : للاسف لازم نستخدمها ... ما عنديش وسيلة غيرها للوقت

قطع

مشهد / ١٢ حجرة نوم قاسم ليل / داخل

قاسم في خلع ملابسه ويستكمل لبس جلابيته ويثني الطاقية بينما الأم ترفع ملابسه لتعلقها بالدولاب

الأم : البنت حلوة ومؤدبة وصغيرة .
قاسم : عندها كام سنة . .
الأم : بيجي ١٢ سنة .
قاسم : عيلة يعني

الأم : أيوه عجينة فى ايديك تشكلها زى ما أنت عايز . .

قاسم : يا أمى أنا مش عايز عجينة أشكلها أنا عايز واحدة تشاركنى حياتى تاخد وتدى معايا .. مش حتفضل لدى فى أوامر .. وهى عليها السمع والطاعة . .

الأم : أنت غريب يا ابنى .. من ساعة ما سافرت بره . . وحالك اتبدل الناس كلها بتفكر بشكل . . وانت دماغك فى سكة تانية . .

قاسم يصمت

قاسم : انا عارف . . وهو ده الموضوع اللى بافكر فيه .

قطع

مشهد / ٤٣ — محطة السكة الحديد — نهار / خارجى

الختم بصدور القطار بالحقائب ، نازلى تسير فى اتجاه ركوب القطار

قطع

مشهد / ٤٤ — ديوان بالقطار — نهار / داخلى

نازلى تفتح الديوان فتفاجأ بسعد

نازلى : سعد ؟

سعد : ما كانش ممكن تسافرى من غير ما أودعك

نازلى : وانا لو كنت سافرت من غير ما اشوفك كنت حافضل زعلانة طول الرحلة

سعد : عموما . . اتمنى لك رحلة سعيدة .

نازلى : كانت حتبقى سعيدة صحيح لو جيت معايا .

سعد : كل شىء بأوان . .

نازلى : سعد . . فكر فى

سعد : اوعدك

نازلي : كل يوم الساعة التاسعة بالضبط لما تدق الساعة آخر دقة قول اسمي
سعد : حاقوله .. وانتي ؟
نازلي : اوعدك اني حافضل افكر فيك ليل ونهار .. مش حاخليك تفارقني لحظة واحدة

قطع

مشهد / ١٥ — جرس السكة الحديد — نهار / داخلي

يد تقرع الجرس

قطع

مشهد / ١٦ — ديوان بالقطار — نهار / داخلي

سعد ونازلي .. يجلسان بعيدا عن بعضهما
سعد : للأسف .. لازم انزل
نازلي : حتوحشني ..
سعد : ح افتكرك دايما
نازلي : مع السلامة .. مع السلامة
يخرج من الديوان

قطع

مشهد / ١٧ — محطة السكة الحديد — نهار / خارجي

القطار يترك المحطة مقفلا خلفه . سعد يسير حزينا الكاميرا ترصده وهو يسير ..

قطع

قاسم على مكتبه يدخل عليه الجندي يؤدي التحية

الجندي : تمام يا افندم

قاسم : نعم ؟

الجندي : خال سعادتك بره عاوز يقابلك

قاسم : خالي ؟

ينهض بنفسه للباب ينظر للخارج ليتأكد ... يقول

قاسم : اهلا يا خالي .. اتفضل

يدخل خاله الذي يسلم عليه

الخال : ازيك يا قاسم يا ابني

قاسم : الحمد لله يا خالي .. اتفضل

يجلسان على الأنتريه في جانب الغرفة

الخال : لما عرفت انك بقيت رئيس نيابة بني سويف قلت مش معقول يبقى

بيننا وبينك فركة كعب وما نجيش نبارك ونهني

قاسم : الله يبارك فيك

الخال : كان المفروض تدينا خبر ما نعرفش من بره

قاسم : لا يا خالي انا زعلان

الخال : عارف وجاي لك النهارده علشان اصالحك

قاسم : وحتصالحني ازاي ؟ حتدي لي أرضها ؟

الخال : لأ

قاسم : امال ايه ؟

الخال : حاشربها معك

قاسم : طب ما اشتريتهالي من زمان ليه

الخال : الفلوس كانت شحيحة

قاسم : ولاد خطاب بيه كانت فلوسهم شحيحة

الخال : اسمع يا ولدي احنا ما قصرناش ابدا في حق امك حقها كان بيروح

لها سمن وقمح وطيور وخزين يقضيها السنة ويفيض لكن انت ما

تعرفش الأرض بالنسبة للفلاحين يعني ايه مافيش حد يا ابني يطلع

لرضه بره وهمو ما خلينا نسى اللى فات

قاسم . شماه

يخرج محفظة سمينة يخرج منها نقوداً

الخال . عد دول

قاسم : كام دول ؟

الخال : مية وخمسين جنيه

قاسم : نصيب امى كله مية وخمسين جنيه

الخال : لأ . انا طالع من ذمتى خمسمية جنيه لأمك دول المقدم بس . .

قاسم . والباقى

الخال : حادفعهم لك على مهلى كل سنة حاديلك خمسين جنيه .

قاسم : بس احنا كده ما نبقاش بعنا الأرض نبقى رهناها

الخال : أرض امك لما تروح لخالك ما تبقاش اتباعت لكن نبقى نضحك مع الكبير عشان اسم العيلة يفضل زى ما هو

قاسم . ناخد رأى صاحبة الشأن

الخال : وماله ؟ ناخد رأيها .

قطع

مشهد / ٦٩ صالة شقة قاسم ببنى سويف نهار / داخلى

ننسب رأسه وماله . يبدأ المشهد بالأم وكأنها ترد على آخر جملة من المشهد السابق . .

الأم . أنا موافقة

الخال لقاسم

الخال : مش قلت لك ؟

قاسم ينظر لأمه مستغرباً . الأم تنهض وتقول لقاسم

الأم : تعال معايا شوية

الخال : قوم اتكلم مع والدتك . . المشاورة كويسة برضه

قاسم ينهض ويسير معها إلى بعيد يتهامسان

قاسم : ازاى توافقى على السعر ده ؟

الأم : يا ابني قضايا الأرض بتاخد سنين والمحامين والمحاكم بيتكلفوا
الشيء الفلاني وخالك أولى من الغريب

قاسم : بالسعر ده ؟ وبالتقسيط المريح كده ؟

الأم : اسمعني يا ابني خالك مش عبيط خالك جاي النهارده يشتري منك
الأرض لأنك بقيت رئيس نيابة ولك نفوذ ممكن تستخدمه وتحمل
له مشاكل انما في الصعيد ما بيورثوش البنات لخد الفلوس
بالتراضي وريح دماغك وريحني

قاسم : يعني ده رأيك ؟

الأم : ايوه . . ناخد اي حاجة بدل ما احنا خسرانين كل حاجة وبرضه
يا ابني يبقى لك خيلان تتشرف بيهم بدل ما تبقى مقطوع من شجرة

قاسم يبتسم قائلا:

قاسم : انت عارفة يا امي ابويا خسر كتير انه ما كانش بياخد مشورتك
أو رأيك في أي أمر من اموره

الأم في استغراب

الأم : غريبة . . ايه اللي خلاك تقول كده

قاسم : الكلام اللي قلتهولي دلوقت وخليني اقتنع واغير رأي

الأم في حسرة

الأم : الله يرحمه كان . . كان صوته من دماغه . . ما بيسمعش لرأي غيره
أبدا

قاسم : مش هو بس . . ده أغلب الرجالة في مصر اتربوا على كده
يا أمي . . مش بس اتربوا ده اتحكموا بالأسلوب ده . . الحاكم ما
بيسمعش لأي رأي غير رأيه . . والراجل في بيته ما بيسمعش برضه
لرأي غير رأيه . . سلسلة من الحكم المطلق

الأم تبتسم وهي لا تدرك ما يقوله ابنها

الأم : كل ده عشان اقتنعت بالكلام اللي قلتهولك . .

قاسم : كل ده يفتح لي حاجات في الموضوع اللي باشتغل فيه دلوقت .

ضاحكة

الأم : والموضوع اللي شاغلك ده ساب خالك اللي مستنينا بره

الأم تتجه نحو الباب لتخرج وهو في أعقابها قائلا . .

قاسم : أهو حالي ده جوه الموضوع

قطع

مشهد / ٦٠ غرفة نوم سعد ليل / داخل

يبدأ المشهد بشمعة تسيل مع التركيز على الشمعة ثم تتحرك الكاميرا الى سعد الذى يتقلب على السرير غير قادر على النوم يجلس مستندا على ظهر السرير ويمسح كأن فى جوفه نارا .

الخادم يقف على بابه

الخادم : ليه ما نمتش يا سعد افندى

سعد : حانام اهه

الخادم : لازم شربت قهوة كتير النهاردة

سعد : يظهر كده .

يمضى الخادم يقول سعد بصوت يخفض بالالم

سعد : ولا ينام الليل الا ابو قلب خالى شبكتينى يحبك ليه يا نازلى ما كنت مرتاح وخالى

كلوز على نار الشمعة

قطع

مشهد / ٦١ بهو قصر يوسف ليل / داخل

يوسف يعطى حسن بعض المال فى حضور الأم . حسن يضع النقود فى جيبه

حسن : من يد ما نعدمها بابا

أم حسن : اسمع بقى يا سى حسن الكلام بتاعك انت ومراتك ده . . ما يتصعش

حسن : ليه اللى ما ينفعش فيه يا امه ؟

أم حسن : كلمه انت يا حاج

يوسف : يا ابنى انت متجوز بقى لك أربع سنين ولحد دلوقت ما جبولناش

حتة حبل نفرح بيه بالذمة ده كلام

حسن : الخلفة دي يابا حاجة بتاعة ربنا

يوسف : ربنا قال مثنى وثلاث ورباع عشان دي ما تخلفش التانية تخلف ، الست لما تلاقي ضرتها خلفت بتموت نفسها عشان تخلف هي كمان انت مش متعلم وعارف .. ستنا سارة عملت ايه لما هاجر خلفت ؟

حسن : ما هو جايز بابا مش هي السبب

يوسف : ولاد الحاج يوسف لا يمكن ما يخلفوش انا مخلفكم صاغ سليم

حسن : حاضر يابا احنا حنسافر في الصيف ان شاء الله فرنسا ونعرض نفسنا على الدكاترة هناك

يوسف : ومصر مافيهاش حكما ؟

أم حسن : دي الست أم رتيبة الداية

حسن : خلاص يا امه .. اهدي شوية

أم حسن : طيب يا اخويا هديت لما اشوف اخرتها معاك

حسن ينهض

حسن : سلام عليكم .. لما امشي قبل الحكاية ما تسخن اكتر من كده

حسن يقبل يد والده

يوسف : سلام ورحمة الله

أم حسن : لا سلام ولا كلام

حسن يخرج غاضبا

أم حسن : انا عارفة عاجبه فيها ايه الناشفة المصمصمة دي

قطع

مشهد / ٢٢ صالة حسن وجوليا ليل / داخلي

جوليا تضع صينية العشاء حسن لا يأكل .. مداعبة كمن يعرف حماتها ومدعمة

حسن : كل اللي انا كلت عند امي

جوليا : دلوقت فهمت ليه انت تتكلم من خلف

حسن : انا قلت لهم انتا حنسافر فرنسا نعمل فحوص

جوليا : وليه نسفر ؟ ممكن نروح لدكاترة فرنساويين موجودين في مصر

حسن : بصراحة أنا رأيي ده مانفعش داعي

جوليا : ليه ؟

حسن : احنا كده ما بنفكرش في مين السبب ما فيش حد معين فينا مسؤول
عن عدم الخلفة قدام التاني .. لكن لو كشفنا وطلع واحد فينا هو
المسؤول الحياة بينا حتبقى مزروعة شوك

جوليا : ده تفكير غير علمي جايز يكون السبب شيء بسيط ممكن علاجه

حسن : جوليا . انا بحبك ومش عايز اي حاجة تفسد علاقتنا حتى
لو كانت عدم الخلفة .

جوليا : [illegible] نسيب الموضوع ده ياحسن

حسن : نسيبه

قطع

مشهد / ٢٣ — مدخل عمارة فخمة — نهار / داخل

تدخل جوليا بثقة تصعد الدرج حيث توجد لافتة عليها اسم طبيب فرنسي بالعربية
والفرنسية . اميل فاليري أمراض النساء والولادة . تقرأ اللافتة .. تدخل

قطع

مشهد / ٢٤ — قاعة انتظار في عيادة — نهار / داخل

حسن يجلس في انتظار دوره تأتي الممرضة الراهبة تحسن
الممرضة : مسيو حسن سباعوبليه
ينهض يدخل للدكتور

قطع

مشهد / ٢٥ — صالة شقة حسن — ليل / داخلي

يبدأ المشهد بنار تتأجج في المدفأة ثم نرى جوليا تجلس أمام النار على كرسي بينما حسن يجلس على كرسي هزاز والكرسي يهتز به وهو ينظر اليه

جوليا : مالك يا حسن ؟

حسن : ماليش .. انتي مالك ؟

جوليا : بافكر شوية

حسن : في ايه

جوليا : في الصيف .. امتى الصيف ييجي علشان اسافر مرتيليه

حسن : الشتا خلاص .. بيودع .. الصيف مواعيده قربت

جوليا : انا مستنياه على احر من الجمر

تعود الكاميرا الى نار المدفأة

قطع

مشهد / ٢٦ — على شاطئ النيل — نهار / خارجي

قاسم يصطاد من حوله الناس يعملون في الحقول ويلاحظ ان بينهم بعض النساء ، الجميع يشتركون في اغنية من اغاني الحصاد .

اغنية حصاد

قاسم يتأملهم . يصطاد سمكة

قاسم : أول مرة الاحظ ان الست الريفية بتشتغل بحق العمل زيها زى الراجل

يوضع يد فوق كتفه ينظر فيرى سعدا ومعه عسكري اتى به يقف مهللا

الجندي : اهو بيسأل عنك يافندم .

قاسم : ابو السعود ؟ ازيك يا سعد

احضان سلامات

سعد : ازيك يا قاسم طبعا يا سيدى قاعد هنا في بني سويف سلطان زمانك

قاسم : أكيد عندك قضية في بني سويف

سعد : لا بني سويف ولا الدنيا .. انا جاي لك مخصوص

قاسم : خير . انت مش غريب يا راجل .. اتفضل اتفضل

يجلسان إلى المائدة ويبدآن الأكل

سعد : ايه رأيك في اللي قلتهولك ده يا قاسم ؟

قاسم : حاجة تحير .. الست بتحبك .. وانت بتحبها لكن الكلام اللي بتقوله ده عن الخديوي والمعتمد البريطاني بخوف .. انت كده مش حتجوز ست انت حتتجوز منظمة عامة

سعد : عشان كده عايز رأيك

قاسم : انا مش ضد ان الست تبقى شخصية عامة لكن دي مش شخصية عامة بس .. دي بتفكرني بشخصيات البلاط الفرنسي في عصر الملكية ..

سعد : يعني رأيك ايه ؟

قاسم : مش عارف

سعد : بقى انا جاي لك عشان انت عقلك برة ودماغك متفتح وانت تقول لي مش عارف ؟

سعد يهمس

سعد : عندي كلام كتير مش لاقي حد ممكن اقوله له غيرك

قاسم : طب يالله بينا نروح البيت

سعد لنفسه

اتوكل انت على الله

يزيح الصحفة ويضرب فجأة بجميع أشياءه

قطع

مشهد / ٢٧ صالة شقة قاسم ببني سويف نهار / داخل

يبدأ المشهد بالصفرة محدد وبه نهاية تقضم اللمسات الأخيرة . تتبع الكاميرا لترى الام تقف لسعد السفرة وساعدها كهرمانة بساعدة تهتدي عليهما ..

نفيسة : كله تمام التمام مزومة ملوكي سفرة تركية معتبر

الأم لكهرمانة

الأم : ناديهم بقى وتخليكي جنبهم يمكن يحتاجوا حاجة

كهرمانة : حاضر يا ستي

الأم لنفيسة

الأم : يالللا بينا احنا يا نفيسة ندخل جوه

نفيسة : يالللا

تدخلان حجرة مجنبة. كهرمانة تدق باب غرفة المسافرين مبادرة

كهرمانة : قاسم افندي .. السفرة جاهزة

يفتح الباب ويخرج هو وسعد

قاسم : تعالى بالو السعود

سعد : ما كنا اكلنا حوه وخلاص عشان الناس ياخدوا حريتهم

قاسم : انا شاغل نفسي بالفلاحين وستات البيوت واخر حاجة فكرت فيها
ان المرأة المصرية تبقى زي البنات اللى كانوا معانا في الجامعة لكن
النموذج اللي بتكلمني عنه ده ما فكرتش فيه ابدا

سعد : دلوقت بقى لازم تفكر

قاسم : نفكر

ياكلان

قطع

مشهد / ٢٨ — شاطئ النيل بني سويف — ليل / داخل

سعد وقاسم يسيران

قاسم : في ضوء كلامك ده يا سعد يبقى رأيي انك تبعد عن الست دي

سعد : طب ليه ؟

قاسم : انت مش شاكك انها على علاقة بالانجليز .

سعد : انا مش شاكك انا واثق لكن المؤكد انها بتستغل علاقتها بيهم عشان
تلعب دور وطني باقول لك لولا ضغطها على المعتمد البريطاني

ما كانش الشيخ محمد عبده رجع من المنفى

قاسم . حاجة تحير

سعد : اما جاي لك من اخر الدنيا عشان تقول لي حاجة تحير ؟

قاسم : مانا ما اقدرش اعشك وانول لك اى كلام

سعد : والعمل

قاسم : خدت رأى الشيخ محمد عبده ؟

سعد : الوحيد اللي كلمته في الموضوع ده هو انت

قاسم : انا رأيي انك تاخد رأيه هو برضه أكبر منا وتجاربه اوسع

سعد . ولو انها محرجة لكن تخدد رأيه

قطع

مشهد / ٢٩ صالة بشقة محمد عبده نهار / داخلي

محمد عبده يرحب بسعد بدو على الشيخ السعادة . ينادى

محمد . اهلا بيك يا سعد الشربات لسعد يا أم الخير

سعد : شربات ؟ اذن فيه مناسبة سعيدة

محمد : فعلا

سعد : طب فرحني

محمد : مراتي جابت لي ولد النهاردة

سعد . ولد ؟ الف مبروك يا مولانا . . ده خير يستحق وليمة مش شربات .

محمد : الوليمة جاية وحقك محفوظ فيها . . يوم السبوع ان شاء الله .

سعد : انا مش حاكل لحد يوم السبوع

محمد يضحك . تاتي أم الخير بالشربات

أم الخير : اتفضل

سعد : شكرا يا ستي

يشرب ويعيد الكوب

أم الخير : هنيا

تنصرف

محمد : خيه يا سي سعد .. فيم جئتنا اليوم ؟
سعد : عايز اخد رأيك يا مولانا في موضوع لكن شايف ان الوقت مش مناسب .. تأجله احسن
محمد : ولم التأجيل ؟ هات ما عندك دون تأجيل
سعد : لا أريد ان اشغلك
محمد : اشغلني يا سيدي ولا تهتم .. هات ما عندك
قطع

مشهد / ٣٠ مكتب العميد البريطاني نهار / داخلي

برنج غاضب يخاطب أحد السعاة
برنج : انا طلبت حكمدار البوليس .. ما جاش ليه ؟ where's he
الساعي : He's coming soon my lord جاي حالا
يدخل حكمدار البوليس يؤدي التحية
الحكمدار : yes sir
برنج يرد التحية ويقول له
برنج : اتفضل
للساعي
برنج : Shut the door. I am not here أنا مش هنا .. فاهم ؟
الساعي : Yes Excellency
يخرج ويغلق الباب
الحكمدار : تحت أمرك
برنج : أنا عندي مشكلة My dear نازلي فاضل كانت هي الشباك اللي باطل منه على مصر .. نازلي طول عمرها أنا ما عنديش غيرها .. السؤال .. مين ممكن يقوم بدور نازلي ؟
الحكمدار : البديل موجود
برنج : مين ؟ Who
الحكمدار : راجل انجليزي .. اسمه بلنت علاقته ممتازة بكل المصريين

الثوار اللي في المنفى والمعتقلين اللي تم العفو عنهم ... علاقته ممتازة بالكل .

برنيج : يقدر يوصل لفكاري ويقل لي افكارهم ؟

الحكمدار : Sure

اللورد : Then I want him now هاتهولي حالا

قطع

مشهد / ٣١ ـ صالة بيت محمد عبده ـ ليل / داخل

محمد عبده وسعد

محمد : الرأى عندى يا سى سعد أن تتزوج بامرأة أخرى غير نازلى .

سعد : والسبب ؟

محمد : الأسباب كثيرة .

سعد : زى ايه ؟

محمد : اولا : الخديوى لن يوافق على زواجها منك ثانيا : لو تزوجتها رغم انف الخديوى فلن تعرف السعادة ... ثالثا : ان علاقتها بالانجليز قد تحسب عليك في يوم من الايام .

سعد : كل الحاجات دى عارفها لكن حاسس انى باحب نازلى رغم كل شىء .

محمد : اذن .. اختر لنفسك

سعد : المشكلة انى مش قادر اختار

محمد : حكم العقل .. العاطفة وحدها يمكن ان تدمر الانسان

سعد : حاحاول يا مولانا .. حاحاول

قطع

مشهد / ٣٢ ـ عيادة دكتور ؟ ـ ليل / داخل

حسن يجلس أمام دكتور فرنسي .. الدكتور يتصفح اوراقا .. حسن يترقب

الدكتور ١ : بس يا حسن ... انت مش عندك أي شيء يمنعك من خلفة بالمرة
حسن : صحيح ؟
يمسك الأوراق
الدكتور ١ : الفحوص بتقول كده
حسن يقف يشد على يديه ، يخرج
حسن : متشكر جدا يا دكتور ... ألف شكر ... ألف شكر
قطع

مشهد / ٣٣ عيادة دكتور ٢ ليل / داخلي

جوليا تقف أمام الدكتور تحكه الرأس
جوليا : يعني مش ممكن اخلف دكتور ؟
الدكتور ٢ : .
جوليا : ولا بعملية ؟
الدكتور ٢ : مافيش عملية لحد دلوقت تعالج حالتك
جوليا : ولا في فرنسا ؟
الدكتور ٢ : للأسف ولا في فرنسا .
تاخذ التقرير وتسير للخارج حزينة
قطع

مشهد / ٣٤ غرفة نوم جوليا وحسن ليل / داخلي

حسن نائم مفتوح العينين ... جوليا يقظة تستند على ظهر السرير كل منهما يحاسب نفسه في جو من صمت بين الاثنين
جوليا : يا ترى لو حسن عرف اني مش باخلف ممكن حياتي تستمر ؟
حسن : انا فعلا باحب جوليا لكن هل اقدر اصمد كتير قدام الحاح أمي

وآبويا ؟

جوليا : انا عارفة ان الراجل الشرقي بيحب الاولاد خصوصا الصبيان

حسن : أقول لعيلتي إن السبب مني ؟

جوليا . الجواز هنا سهل .. هو ممكن حسن يتجوز علي واحدة تانية علشان يخلف ؟

حسن من الاول ما كنتيش عايز اروح للدكاترة علشان ما افتحش باب الجحيم ليه اصريتي يا جوليا ؟

جوليا . يارب .. انا ما اختارتش اني اكون غير قادرة على الحمل والولادة زى كل الستات .. يارب .. انا باطلب رحمتك يارب

قطع

مشهد / ٣٤ مكرر صالة شقة قاسم ببني سويف نهار / داخل

قاسم يتجه للباب وفي يده حقائب بينما الام ونفيدة مشغولتان باشغال الابرة .. يتوقف قاسم

قاسم : عايزين حاجة ابعتها لكم

الام : عايزين سلامتك

نفيلة : بس كهرمانة بتنزل تشترى كل طلبات .

قاسم . طيب انا نازل

الأم : أمال الجواب ده لمين ؟

نفيدة : أكيد لحد من أصحابه في مصر محروسة

قاسم : لا ده جواب لاستاذي لرنو في فرنسا باعت له اخد رايه في كتاب تاري الفه

نفيدة . كتاب ستات اللي قلت عليه ؟

قاسم : الله ينور عليكي

نفيلة : ابعته حالا افندم

الأم . تعرف يا قاسم عمري ما ندمت على شيء قد ما ندمت على سفرك لفرنسا لو ما كنتش سافرت كان زمانك متجوز ومخلف ومالي علينا

البيت ولاد .

قاسم : انا اخرج احسن اصل الموضوع ده لما يتفتح ما يتقفلش سلام عليكم

يخرج

الام : ما فيش فايدة فيه . مافيش فايدة

قطع

مشهد / ٢٥ الممر المؤدى لمكتب رئيس النيابة نهار / داخل

حركة جري . اضطراب . الجنود يجهزون بنادقهم للاطلاق . قاسم يفتح بابه . يسأل الجندي الواقف على الباب

قاسم : فيه ايه ؟ ايه الهيصة دي ؟

جندي ١ : المظاهرات مالية البلد يا بيه وجاية على هنا

قاسم : مظاهرات ؟ ليه ؟

جندي ١ : علشان النهارده ذكرى احتلال الانجليز لمصر

يبدو عليه الاعجاب بالخبر

قاسم : عظيم . الشعب بيأكد انه لسه حي

جندي ١ : نعم ؟

قاسم : ما تشغلش بالك انت .

يدخل ويغلق الباب . بينما صوت المظاهرات والهتافات يقترب

قطع

مشهد / ٢٦ أمام مبنى مديرية بني سويف نهار / خارجي

جموع المتظاهرين تقترب من المديرية تهتف

زعيم ١ : عاشت مصر حرة مستقلة

مجموعة ١ : عاشت مصر حرة مستقلة

زعيم ١ : عاشت مصر للمصريين

مجموعة ١ : عاشت مصر للمصريين

مجموعة ثانية على رأسها زعيم آخر

زعيم ٢ : اخرجوا من بلادنا

مجموعة ٢ : اخرجوا من بلادنا

زعيم ٢ : يسقط الاحتلال

مجموعة ٢ : يسقط الاحتلال

مجموعة أخرى على رأسها زعيم ثالث

زعيم ٣ : يا عزيز يا عزيز لازم يخرج الانجليز

مجموعة ٣ : يا عزيز يا عزيز لازم يخرج الانجليز

زعيم ٣ : اصحوا اصحوا يا أحرار لازم نطرد الاحتلال

مجموعة ٣ : اصحوا اصحوا يا احرار لازم نطرد الاحتلال

قاسم أمين في ساحة مكتبه وعلى وجهه علامات الاعجاب .. مدير المديرية على باب المديرية وحوله الجنود وتفصل بينه وبين المحتجين عدد آخر من الجند

المدير : يا شباب .. يا أبناء بني سويف .. اسمعوا لي .. أنا مدير المديرية .. وأنا أقول لكم عودوا إلى مدارسكم .. عودوا إلى دروسكم .. لن يخرج الانجليز بالمظاهرات ونحن لسنا أعداءكم .. فلينصرف كل منكم من حيث جاء

حكمدار بوليس بني سويف يصدر أمره للجنود الذين يحملون البنادق

حكمدار المديرية : استعد لضرب النار

المدير يصيح في الجنود :

المدير : نزل البندقية أنت وهو مافيش مصري يضرب أخوه بالنار

ح . المديرية : حضرة مدير ..

المدير : أنا المسئول هنا وأنا بأقول مافيش ضرب نار انجلترا بتسمح بالمظاهرات على أرضها عايزين تحرموها في مصر ليه ؟

الحكمدار يتميز غيظا .. المدير للمتظاهرين

هيا يا أبنائي .. عودوا إلى مدارسكم وحافظوا على بلادكم من أي تخريب

زعيم ١ : عاش أبناء مصر الأحرار

مجموعة ١ : عاش أبناء مصر الأحرار

زعيم ١ وهو يقود المجموعة للابتعاد

زعيم ١ : الحرية لمصر

مجموعة ١ : الحرية لمصر

زعيم ١ : الحرية لمصر

مجموعة ١ : الحرية لمصر

قاسم يبتسم

قطع

مشهد ٣٧ | أمام مسكن قاسم ببني سويف | نهار / خارجي

قاسم ينزل من عربة حنطور يتقدم منه ضابط مصري شاب

ضابط : لو سمحت سعادتك

قاسم : أنا ؟

ضابط : أيوه

يقترب منه

ضابط : الظباط الانجليز ملوا السجون بالولاد المتظاهرين من غير ما يرجعوا لأي حد . أنا عارف أن حضرتك وطني أظن مش ممكن حتسيب الشباب يتبهدلوا في السجون

قاسم : أكيد ، اتوكل أنت على الله وسيب لي المهمة دي

يعود لعربة الحنطور

قطع

مشهد / ٣٨ | أمام سجن المديرية | نهار / خارجي

الطلاب المحبوسون يقفون طابورا . قاسم عند أول الطابور وبجواره الحكمدار وعلى مقربة منه المقدم وبعض الضباط الانجليز . .

قاسم يسأل المحبوسين

قاسم : تهمتك إيه ؟

محبوس ١ : مسكوني في المظاهرة

المحبوس ٢

قاسم : وأنت ؟

محبوس ٢ : مسكوني في المظاهرات

يهز رأسه يقول لكاتب النيابة

قاسم : اكتب . يفرج فوراً عن كل المقبوض عليهم في المظاهرات عدا من كان متهماً في قضايا أخرى

يتقدم منه الحكمدار

الحكمدار : قاسم بيه . دا تحدي للانجليز

قاسم : دا بأطبق القانون اللي اتعلمته

ينصرف شامخاً . الضابط في شدة الغيظ . مقدم البوليس الذي رأيناه من قبل يبدو عليه الإعجاب بقاسم

قطع

مشهد ٣٩   سلم المديرية   نهار / داخلي

قاسم أمين يصعد ، أحد الأفندية يقترب منه

أفندي : قاسم بيه . . سعادة مدير المديرية طالب حضرتك

قاسم : حاضر

يواصل الصعود .

قطع

مشهد / ٤٠   مكتب مدير المديرية   نهار / داخلي

مدير المديرية يشد على يد قاسم

المدير : احييك يا سيادة رئيس النيابة على موقفك الوطني المشرف في الافراج عن المحبوسين

قاسم : انا اللي باحيي موقفك الرائع اللي حافظ على دم شبابنا المشتركين في المظاهرة

المدير : يا قاسم يا ابنى أنا عارف انى حادفع منصبى تمن الموقف ده لكن ابعادى لأنى وطنى أشرف ألف مرة من بقائي في المنصب لأني بلخون وطنى لصالح الانجليز

قاسم باسما

قاسم : على أي حال أنا شخصيا حاروح دلوقت أحضر حاجتى استعدادا لأى عقاب

المدير يحييه مرة اخرى

المدير : أحييك يا ابنى . . مصر في حاجة حقيقية للشباب اللي زيك

قطع

مشهد / ٤١ غرفة نوم حسن وجوليا نهار / داخل

حسن يخاطب جوليا التي تعد حقائبها

حسن : فهميني بس يا جوليا . . ليه مصممة تسافرى لوحدك ؟

جوليا : أنا حرة .

حسن . طب مش عايزاني أجي معاكي ليه ؟

جوليا : وتيجي معايا ليه ؟

حسن : لأني جوزك

جوليا . حسن . من فضلك . أنا مخنوقة . . محتاجة أقعد لوحدى شوية

حسن . أنا مش فاهم موقفك أبدا

جوليا : بعدين هتفهمه

حسن جوليا . . انتى رحتي للدكتور من ورايا ؟

جوليا . ده أمر يخصني

تلتقط الحقائب

حسن : قولي لي الدكتور قال لك ايه وتفاهم

جوليا : حتفاهم بس مش دلوقت ... عن اذنك

تحمل الحقائب الثقيلة لتخرج . حسن يتقدم ليحمل منها الحقائب

حسن : طب هاتي عنك

جوليا : لأ

حسن : حاجي أوصلك لحد السفينة

جوليا : آسفة .. أنا أقدر اعتمد على نفسي

تخرج وحدها حاملة الحقائب

قطع

مشهد / ٤٢ — صالة شقة محمد عبده — نهار / داخل

الباب يدق محمد عبده ينادي وهو يجلس وأمامه المصحف على حامل

محمد : مافيش حد يفتح ؟ الأمر لله . افتح أنا

ينهض ليفتح يجد رجلا انجليزيا

بلنت : سلام عليكم شيخ محمد

محمد : مستر بلنت ؟ أهلا بيك . اتفضل

بلنت : شكرا

يدخل .. محمد عبده ينادي للداخل

محمد : القهوة يا اولاد لمستر بلنت

بلنت : شيخ محمد أنا جاي لك في مهمة محددة

محمد : مهمة ايه ؟

بلنت : اللورد كرومر سأل عن الراجل اللي ممكن يساعده في مهمته الاصلاحية فالكل أجمع أن الوحيد اللي ممكن يقوم بالدور ده هو انت عشان كده جيت اسألك : هل ممكن تتعاون معاه ؟

محمد : اذا كان التعاون في صالح مصر فلا مانع عندي

بلنت : وتقديرا لك هو اصدر أوامره بأن تعامل معاملة خاصة في دار

المعتمد البريطاني . ومن النهارده نقدر نروح له بأي مشروع تحب تنفذه

محمد : أنا لن أذهب اليه الا اذا دعاني للاستشارة

بلنت : لكن لا مانع لديك من التعاون معاه

محمد : محمد عبده مستعد ان يتعاون مع أي انسان لصالح مصر

قطع

نهاية الحلقة الثالثة عشرة

الحلقة رقم (١٤)

مشهد / ١ — مكتب اللورد كرومر — نهار / داخلي

يبدأ المشهد باللورد يضحك ثم تتسع الكاميرا لنرى بلنت يجلس أمامه متعجبا

بلنت . بتضحك على ايه جناب اللورد

اللورد : واضح أن محمد عبده أكل الطعم

بلنت : No

اللورد : What?

بلنت : محمد عبده عارف انك بتناور : you don't know him

ما تعرفوش . . . He is a very intelligent man شيخ محمد عبده

واحد من حكماء العصر

اللورد : واضح انك معجب بيه جدا

بلنت : Sure

اللورد : انت مسطا ولا ايه My god!!

بلنت : مطلع

اللورد : What?

بلنت : Look my lord. من مصلحة انجلترا ان فيها ناس مؤمنين بحقوق

الشعوب الاخرى في الحرية ويقفوا جنب زعماء الحرية فيها وانا

منا لانى مؤمن بالحرية

اللورد : لكن انت انجليزى

بلنت . كونى انجليزى ما يمنعش انى مؤمن بحرية الانسان في اى زمان

ومكان ومن مصلحة انجلترا لما يقول التاريخ انه كان بها رجال

يدافعون عن حرية الشعوب في عصر الاحتلال

اللورد : Any how اسمع مستر بلنت استمر مع محمد عبده خليه يكمل

تصوره احب اعرف الزعماء المصريين القادمين اللى حتعاون

سماعهم في المستقبل please continue

قطع

مشهد / ٢ مكتب رئيس نيابة بني سويف نهار / داخل

قاسم - الباب يدق

قاسم . ادخل

يفتح الباب ويدخل مدير المديرية . مرحبا

قاسم أهلا وسهلا سعادة الباشا . . معقول سعادة مدير المديرية بنفسه جاى مكتبي المتواضع

الباشا يمد يده بورقة ويقول بأسى

المدير . للأسف يا قاسم افندى اللي كنت مترقبه لغاية حصل

قاسم نقلوني من بني سويف

المدير : ايوه

قاسم . فيه . . وسعادتك

المدير : مايهونش مكانى لقوا ان تصرفى منع إساءة النساء واعتبروه تصرف حكيم .

قاسم : على اي حال انا مش زعلان من النقل وبصراحة كنت متوقع ما هو أشد

يتناول الخطاب يقرأ

قاسم : فيه ودونى طنطا ؟ كويس شئ الله يا بدوى

المدير يمد يده محييا

المدير : انا سعيد جدا بمعرفتك يا قاسم افندي

قاسم بحرارة

قاسم : أنا اللي سعيد بأن مصر فيها مديرين زي سعادتك

قطع

مشهد / ٣ طريق زراعي نهار / خارجي

القطار يجري عائدا للقاهرة مصدرا صفارة ويواصل طريقه

قطع

مشهد / ٤ ديوان القطار نهار / داخلي

الام وتفيدة - قاسم

الام : ما تعيش نفسك تروح طنطا تروح طوكر رجلي على رجلك

تفيدة : تمام انتم

قاسم : لا لا لا . أنا ما أقدرش أبهدلكم معايا كل شوية في حتة انتم تقعدوا في مصر معززين مكرمين وأنا آجي لكم في الاجازات واديكوا اتعودتوا تمسكوا مصروف البيت وتدبروا شئونه بنفسكم .

تفيدة : اسمع ولد كلام كتير بوك . . انت تروح اي مكان روح احنا كمان روح معاك

قاسم : حلاوتك انت يا تركي يا شديد

تفيدة : مزار بوك

تداعب وان كان جادا

قاسم : ما دام مزار بوك يبقى تسمعوا الكلام انتم الاتنين . . أنا دلوقت راجل البيت وكلام راجل البيت لازم يتسمع مفهوم

تفيدة تشيح بيدها غير راضية

الام : ولو ان البعد صعب لكن زي بعضه الامر لله

قطع

مشهد / ٥ — بيو قصر أمين بك — ليل / داخل

سامي وكهرمانة يحملان الشنط متجهين لأعلى . الأم تنزع أسباتات التي تغطي الأثاث تقول لهما

الأم : اعملوا لكم همة عشان نعرف نبات في البيت ده

سامي : حالا يا هانم

كهرمانة : يالللا يا سامي اتحرك

يصعد أن السلم ... خلال هذا نرى نبيلة تتحسس حوائط البيت وأثاثه وهي تتمتم

نبيلة : وحشتني قوي البيت القدم وحشني

قاسم يتابعها صامتا

قطع

مشهد / ٦ — بيت سعد ... غرفة النوم — ليل / داخل

سعد ينقلب في فراشه سعدن يتخبس بحرقة ... الباب يفتح ويظهر الخادم

سعد : عايز حاجة ؟

الخادم : فيه ضيف جاي لك

سعد : مش شايفني نايم ؟

يظهر قاسم

قاسم : نايم صاحي مش مهم . أنا جيت

سعد يقفز مهللا

سعد ... قاسم ؟ ايه يا ابني جابك ؟

قاسم : داورلت في القاهرة لكن بعد كده في طنطا

سعد : نقلوك ؟

قاسم : ادينا بنفرج على مصر .. المهم .. ايه أخبارك أنت ؟

سعد : مش مبسوط .. من ساعة ما نازلي ما سافرت الدنيا مالهاش طعم

قاسم : جربوا الحب عشان تعذروني

سعد : ادينا بنجرب .. وانت ايه آخر أخبارك غير النقل

قاسم يخرج خطابا من جيبه

قاسم : البروفيسور لوتود بعث لي جواب مهم النهارده أصلي كنت نازي ألف كتاب عن المرأة فبعت له الخطة بتاعة الكتاب عشان يقول لى رأيه فيها فرد على بالجواب ده

سعد : وبيقول ايه لى الرد .

قاسم . قال لي أجل الكتابة عن المرأة لاني كده حابدأ من حاجة فرعية والمفروض في أبدأ بنظرة كلية للمجتمع نظرة كلية ونقدية بحيث اناقش الاقتصاد والسياسة والنواحي الاجتماعية مع بعض الأول واحدد العيوب وبعد كده ابقى اتكلم عن الفرعيات زي تحرير المرأة وغيرها من الموضوعات .

سعد : انت لو نفذت الكلام ده حتدخل التاريخ من أوسع أبوابه حتبقى عملت البناء الفكرى للمجتمع المصرى الجديد .

قاسم حانفذه ما عارف انه حياخد منى وقت طويل لكن حانفذه

قطع

مشهد / ٧ صالة شقة حسن نهار / داخلي

حسن يفتح الباب لامه وعلى وجهه حزن

حسن : اهلا يا امى

أم حسن : قلت اجي معاك بدل ما انت قاعد لوحدك

حسن أهلا

أم حسن : مالك كده يا ولد بتتكلم من غير نفس .

حسن . انتي السبب في كل اللي حصل ده كنا عايشين وكويسين عايزة حتة عيل على مراتك تروح تكشف مسوطة ملوقت ؟

أم حسن : جرى ايه يا سى حسن ؟ ايه الحكاية ؟ عاملة لك ايه المخروحاية ؟ سحرالك ؟ والتيي نلاتيها سحرالك مش قادر على بعدها خلاص ؟ ما تعقل يا ابن يوسف .

حسن : ما انتم مملوءين الجهل اللي انتم فيه مخليكم مش حاسين بمعنى

لن الراجل المتعلم يعيش مع وحدة فلاحة .. جهلكم مخليكم ما بتفكروش غير في السحر والهم اللي انتو فيه

أم حسن : جهل ؟ بتقول لامك يا جاهلة ؟ كتر خيرك يا سي حسن . كتر خيرك يا متعلم

حسن : بأقولك ايه أنا مش طايق نفسي دلوقت وممكن اغلط واقول كلمة كده والا كده

أم حسن : خلاص يا ابن جوليا .. مش قادر على بعدها روح جيبها .. تجري ورانا وتطمنها قبلك

حسن : أيوه حاروح اجيبها وحاجري وراها ما حدش له دعوة بي

أم حسن . أنا غلطانة اني جيت لك

تفتح الباب لتخرج

أم حسن . عيال آخر زمن ربنا يعوض علينا في ذريتنا

يهبد الباب . يجلس على الكنبة ويضع يديه على رأسه

حسن لازم اعترف اني باحب جوليا . باحبها رغم كل شيء .

قطع

مشهد / ٨ **حقول + محطة طنطا** **نهار / خارجي**

قطار يجري بين الاراضي الزراعية . حسن يجلس بداخله ناظرا للحقول . (مزج إلى) الوصول محطة طنطا

قطع

مشهد / ٩ **مكتب مدير الغربية** **نهار / داخلي**

المدير في مكتبه أمامه الحكمدار

الحكمدار : سعادة الباشا حضرتك مدير المديرية المسؤول ومن واجبي اني أبلغك .

مدير الغربية : تبلغني بايه يا حضرة الحكمدار .
الحكمدار : باخبار رئيس النيابة الجديد
م . الغربية : ماله هو كمان ؟
الحكمدار : شاب من الولاد اللي اتعلموا في فرنسا وما حدش عارف عنه
تصور باباشا انه في شهر سويف أفرج عن كل المتظاهرين
م . الغربية : احنا كنا ناقصينه ؟ ما كفاية البلاوى اللي عندنا .
الحكمدار : أنا بعد اذنك يا باشا ناوي اخليه معزول ولا عونش درهان بأي حاجة
م . الغربية : المهم مش عايز مشاكل . . اعمل اللي يعجبك المهم انك ما تعملش مشاكل
الحكمدار : اطمئن يا باشا
الباب يفتح ويدخل الساعي
الساعي : حضرة رئيس النيابة الجديد يا باشا
المدير للحكمدار
م . الغربية : خليه يتفضل
قاسم : السلام عليكم
الاثنان : وعليكم السلام ورحمة الله
يتبادلان التحية
م . الغربية : اهلا بالسيد رئيس النيابة . . الغربية كلها نورت
قاسم : منورة بأهلها
يشير له بالجلوس
م . الغربية : اتفضل . . استريح . . تشرب قهوة
قاسم يجلس
قاسم : اشرب قهوة مظبوطة
الحكمدار : استأذن أنا
م . الغربية : اتفضل
الحكمدار يخرج
م . الغربية : شوف يا أستاذ قاسم ؟ أنا لي عندك كلمتين في بداية التعاون
بيننا أنا رجل أحب الهدوء وأرجو أنك تساعدني على تحقيق

الهدوء المصرية كبيرة ومشاكلها كثيرة ولو ما كناش حنهدي الأمور الدنيا حتخرب

قاسم : ان شاء الله ربنا ما يجيبش خراب وتأكد انى حالتزم بالقانون تماما م . الفرنية . وانا اديت تعليمات قاطعة للحكمدار انه يتعاون معاك ويحافظ على الهدوء اللي بتتمتع بيه المحروسة

قاسم : اوعد سعادتك انه ما يكونش فيه مشاكل ابدا بينى وبين الحكمدار طالما كلا هو ورجاله بيحترموا القانون

قطع

مشهد / ١٠ — مكتب سعد — ليل / داخل

سعد على مكتبه . يفتح الباب ينظر ليرى الخادم ... نازلي تدخل

سعد : نازلي ؟

ينهض ويجرى اليه

سعد : نازلي ؟

تدخل وتغلق الباب . . تتلاقى الايدى

نازلي : سعد

سعد : طولتي ليه بره ؟

نازلي : زهقت يا سعد من الخديوى والانجليز ما كنتش عايزة اجى لولا انك وحشتني

سعد : لو بعتي لي كنت سافرت لك ما كنتش عارف انى باحبك كل الحب ده

نازلي : ربما يعلم انا كمان باحبك قد ايه لكن

سعد : لكن ايه ؟

نازلي بانكسار

نازلي : انا اقتنعت اخيرا برأيك . جوازنا مستحيل يا سعد

سعد : أقسى شيء في الدنيا اننا نحب من غير أمل .

نازلي : بالعكس . الأدباء الفرنسيين الرومانسيين دايما يصوروا العشاق

على انهم بيحبوا من غير أمل   حبنا يا سعد حيكون قصة رومانسية جديدة .

سعد : حبنا حيكون قصة عذاب

نازلي : العذاب علشانك حيكون جميل .

دق على الباب . سعد يقول

سعد : ادخل

يفتح الباب يظهر الخادم

الخادم : واحد انجليزي سمو الاميرة

تتبادل النظرات هي وسعد ثم تقول بحنق

نازلي : خليه يدخل

الخادم يطل للخارج

الخادم : اتفضل

يدخل رجل انجليزي

انجليزي : good evening Madam good evening Mr Saad

نازلي : نعم عايز ايه ؟

انجليزي : عايز ابلغ سعادتك ان جناب اللورد طالبك

نازلي : قول لجناب اللورد بتاعك ان اللي بيعمله ده عيب وانى مش حاروح له وما ينساش تاني مرة انه بيتعامل مع أميرة

الانجليزي ينحني

انجليزي : Ok. princess Excuse me

ينسحب

نازلي : شايف يا سعد اللي بيعمله الراجل الملعون ده ؟

سعد : شايف . . شايف . .

قطع

مشهد / ٦٦   مكتب مدير الغربية   ليل / داخل

المدير على مكتبه ، الحكمدار أمامه

المحكمدار : معاليك انت اللي لايمكن اللي حصل ده .. رئيس النيابة الجديد أفرج عن كل المسجونين بدون اذن نيابة

م الغريبة : وانت مش عارف لن اول حاجة حيعملها انه حيزور السجن بتاع المديرية ؟ مش قادر تنقل المساجين فى أى زريبة لحد ما يخلص مرور ؟

المحكمدار : عملت كده يا بيه وزرت معاه السجن الصبح لكن فوجئت بيه بيفاجىء السجن مرة ثانية بالليل .

م الغريبة : واضح انه مش حيكون فيه هدوء عموما اصبر على شوية لما حاطلب نقله من الغريبة كلها .

قطع

مشهد / ١٢ غرفة نوم سعد ليل / داخل

سعد فى ثياب النوم يلقى بنفسه على الاريكة بتأوه

سعد : آه .. لو كنت شاعر كنت كتبت قصيدة عن لوعة الحب المحكوم عليه بانه ما يكملش أبدا .. لكن يا ألف خسارة .. ماعنديش موهبة الشعر

يرفع يديه بالدعاء

يارب .. أنت أعلم بحالى .. اذا كان الحب محكوم عليه بالفشل اديني القوة عشان اعدى بصورة الغريبة .. يارب

قطع

مشهد / ١٣ الممر المؤدى لقاعة نازل ليل / داخل

فلوره يسير متباهيا ، الخادم يسرع أمامه مرحبا

الخادم : اتفضل افندم .. اتفضل افندم

يصل الى الباب ويدخل كرومر

قطع

نازلي تقف وعلى وجهها امارات التحدي بينما كرومر يقبل يدها

كرومر : My princess القاهرة نورت صديقتي I missed you

نازلي : جناب اللورد من فضلك أنا رافضة تماما الاسلوب اللي استعملته معايا النهارده سعادتك باعت واحد يتجسس علي ومش منتظر لما توصل بيني عشان توصلني رسالتك I refuse all of this I am a princess أنا مش موظفة عندك

كرومر : I am very sorry my princess أنا آسف . أنا مش بقدر يزعلك الموقف اللي ضايقك ده غبي حارجعه انجلترا صدقيني أنا باعته القصر لكن هو شاف عربيتك قدام مكتب سعد عطلعلك فوق أنا لازم اعاقبه

نازلي : وبعدين ؟

كرومر : سمو الاميرة صدقيني انا حريص جدا علي صداقتك وارجوكي بلاش تاخدي علي انها عبء عليكي . . احنا الاتنين عشنا بنحاول بنعملو عشان مصر . مش ممكن نضحي بصداقتنا

نازلي : Ok My Lord, but please من فضلك ما تنساش اني أميرا واني باتعاون معاكم متطوعة

كرومر : أكيد سمو الأميرة أكيد

يغير الموضوع

كرومر : ايه مش حتقدمي لي حاجة أشربها ؟

تدق جرسا يدويا يدخل الخادم . الخادم ينحني امام اللورد

نازلي : شوف جناب اللورد يشرب ايه

خادم : جناب اللورد يؤمر بايه ؟

كرومر : قهوة تركي مظبوط

الخادم يخرج

كرومر : هيه سمو الاميرة امتى حترجعي الصالون بتاعك ؟

نازلي : مش عارفة

كرومر : No لا ارجوكي لازم ترجعي الصالون بسرعة الخديوي ناوي يغير

مجلس النظار وانا عايز مجلس النظار الجديد يطلع من هنا .
نازلي : حاضر يا جناب الباشا .. حاجة تناسب الصالون تاني من بكره

قطع

مشهد / ١٦ غرفة نوم قاسم أمين بطنطا ليل / داخل

قاسم أمين يمسك الريشة ويرتب الأوراق

قاسم : نتوكل على الله ونبدأ الكتابة .. لازم انفذ مشروعي بالكتابة عن مصر واحط أسس الانطلاق للمستقبل بدءاً بالكلام عن المجتمع المصري .

يبدأ الكتابة

قاسم : ما هي العناصر التي تكون المجتمع المصري الحالي ؟ هناك أولا المصريون الحقيقيون - مسلمون وأقباط - الذين يشكلون الغالبية العظمى من السكان وانما اسميهم المصريين الحقيقيين لانهم ينتمون الى نفس الجنس . ويشكل المسلمون والاقباط كلا متناسقا يتحدث نفس اللغة ويرتدي نفس الثياب ويمارس نفس العادات . ولم يحدث قط منذ بدأوا يعيشون معا جنبا الى جنب ان وقع بينهم خلاف جاد .. لقد ربطت المآسي المشتركة بينهم بعاطفة وطنية لانهم يرتفعون بمصلحة الجماعة فوق الاختلافات الدينية

دق على الباب

قاسم : يا ترى مين اللي جاي في نص الليل كده ؟

دق

قاسم : طيب .. طيب .

يخرج من الباب

قطع

قاسم يسير يفتح الباب ليرى فتحي زغلول أمامه

قاسم : فتحي زغلول ؟ ايه المفاجأة الجميلة دي ؟ اتفضل

يدخل يغلق قاسم الباب يجلسان

قاسم : ايه اللي جابك طنطا ؟

فتحي : لو كنت بتتابع أخباري كنت عرفت . اولا اني سيبت نيابة أسيوط وبقيت مفتش في لجنة المراقبة القضائية

قاسم : وكنت عرفت كمان انك جاي تفتش على حاجة في طنطا

فتحي : الله ينور عليك

قاسم : عمرنا لعلا بيك

فتحي : المهم يا سيدي لكن عندي اخبار حتبسط قوي

قاسم : أخبار ايه ؟

فتحي : عمك مصطفى باشا فهمي بقى رئيس النظار .

قاسم : بتتكلم جد ؟

فتحي : أه واخد التكليف صباح النهارده من الخديوي وبكره حيبقى في كل الجرايد

قاسم : يبقى لازم اسيب كل حاجة واروح القصر انا والعيلة نبارك له

فتحي : تبارك له على ايه ؟ ده بدأ القصيدة بالكفر

قاسم : ازاي يعني ؟

فتحي : ضم نظارة المعارف لنظارة الاشغال مش كفاية علينا دنلوب اللي خارب التعليم كمان بضم المعارف للأشغال

قاسم : يا عم فتحي مصطفى فهمي ده في مقام عمي وحتى لو اختلفت معاه سياسيا فالعلاقة اللي بيني وبينه تحتم علي اني ازوره وابارك له

فتحي : طيب يا عم . جاير برضه نحتاج لعمك ده في حاجة . . روح بارك له

قطع

مشهد / ١٨		بيو قصر مصطفى فهمي		نهار / داخلي

مصطفى فهمي وقاسم يجلسان يشربان المشروبات

مصطفى : قاسم ابني انا سعيد جدا بزيارتك دي . . واعتبر مكانك لحين أي حاجة عايزها تيجي فورا .

قاسم : انت عمي

مصطفى : ايه رأيك لو تسيب النيابة وتيجي تشتغل في مكتبي ؟

قاسم : اشكرك يا عمي لكن انا الحمد لله ناجح في النيابة واحب استمر فيها

مصطفى : عموما فكر ولو حبيت تنتقل في اي وقت قل لي

قاسم : طيب يا عمي

مصطفى : انت لسه رئيس نيابة

قاسم : ليه

مصطفى : ده كلام ؟ بقى لك ست سنين متخرج من فرنسا ولحد دلوقت رئيس نيابة ؟ اكتب لي بياناتك عشان اشوف وضعك .

قاسم : أنا مش مظلوم يا عمي . أنا ماشي في دوري مع زمايلي

مصطفى : دماغك ناشفة زي أبوك أنت حر .

يدخل خادم

خادم : فيه ضيوف في أوضة الضيوف جايين يهنوا يا سعادة الباشا

مصطفى : حاخرج لهم حالا

لقاسم

مصطفى : تعالى معايا يا قاسم

ينصرف لغرفة الضيوف

قطع

مشهد / ١٩		غرفة ضيوف مصطفى باشا		نهار / داخلي

يدخل مصطفى باشا وقاسم للضيوف . يتعود ناس السلام . الضيوف هم . مدير الشرطة وحكمدار البوليس

يصافحان بعضهما . . مصطفى باشا يصعد على من جانبي

مدير الغربية : الغربية كلها تبوس الأيادي يا سعادة الباشا

الحكمدار . وجود نظارة الداخلية في يد سعادتك شرف عظيم لكل رجال البوليس .

تصفيق

مصطفى : أشكركم . . أشكركم تعال يا قاسم سليم . قاسم ابني . . قانوني عظيم

قاسم يسلم

مدير الغربية : طبعا يا باشا

الحكمدار : قاسم التقى منور الغربية كلها . . القانون في عهده ماحدش يقدر يمسه .

مصطفى : انتم طلعتم معرفة مني ؟ عظيم طول عمري أنا مطمئن إن الغربية في ايدين أمينة . . . مش كده ولا ايه يا قاسم ؟

قاسم : أكيد يا سعادة الباشا . . أكيد

يدخل الخادم برسالة في صينية . مصطفى باشا يقرأ الرسالة

مصطفى : طيب يا جماعة حاستأذن منكم لأني مطلوب في عابدين فورا

م . الغربية : اتفضل يا سعادة الباشا

الحكمدار . اتفضل يا فندم .

مصطفى : قاسم . . مش ح اتكلم تاني فكر في الموضوع اللي قلتله لك عليه ورد علي

قاسم : ان شاء الله يا سعادة الباشا

يتجه مصطفى للباب

قطع

مشهد / ٢٠ قصر عابدين **نهار / داخلي**

حركة . ماشوات . أمراء . ضباط كبار . يقفون يتحدثون يتقدم مصطفى بهمس من أحد كبار الياوران

مصطفى : فيه ايه ؟
الياور : افندينا تعبان جدا
مصطفى : مرة واحدة كده ؟
نتجه إلى غرفة معينة . الياور يدق الباب ثم يفتحه ويدخل مصطفى باشا
قطع

مشهد : ٢١ غرفة نوم الخديوى نهار / داخلى

توفيق على سريره وعليه ملامح التعب ، مصطفى فهمى بالقرب منه
مصطفى : سلامتك يا افندينا
توفيق : الله يسلمك يا باشا
مصطفى : حاسس بايه ؟
توفيق : تمام لكن الدكاترة طمنونى
مصطفى : الحمد لله يا ولى النعم
توفيق : انا باعت لك دلوقت علشان اقول لك حاجة مهمة السبب الرئيسى اللى خلانى عينتك رئيس النظار هو علاقات الطيبة بالانجليز انا عايز تنسيق تام بينك وبينهم مش عايز احتكاك بينهم وبينك ومش عايز احراج
مصطفى : مولاى فيه مثل مصرى بيقول "الايد اللى ماتقدرش تعضها بوسها" وانا بوصفى وزير سابق للحربية . عارف ان الحل الوحيد قدامى هو انى ابوس ايد الانجليز
توفيق : لكن فيه حاجة يا باشا . ما تميلش للانجليز
مصطفى : مولاى انا مش قليل الأصل انا طول عمرى خادم أمين للاسرة العلوية .
توفيق : اعتبر ان كلامى ده هو تكليفى لك وللنظارة
مصطفى : اطمئن يا مولاى اطمئن
قطع

مشهد / ٢٢ بهو قصر أمين بك نهار / داخلي

تفيدة والأم وقاسم داخلون من الباب

تفيدة : بيت مصطفى باشا بيت عظيم . . بيعرف أصول الضيافة تمام

الأم : الست ما اتغيرتش معاملتها معانا مهما جوزها كبر

تفيدة : ولكنا يا قاسم انت ليه مش تتجوز واحدة من بنات مصطفى باشا . بنت صغيرة اللي فاضلة . .

تفيدة للأم

تفيدة : اسمها ايه افندم ؟

الأم : صفية

تفيدة : صفية دي قمر افندم . . ليه مش تتجوزها ؟

قاسم : عندها كام سنة ؟

تفيدة : ١٣ افندم

قاسم : يا ناس قلت لكم ألف مرة أنا لما أنوي اتجوز حاتجوز واحدة ناضجة مش عيلة

الأم : يا ابني مافيش بنات بيتجوزوا أكتر من ١٥ سنة . . البنت اللي تعدى الخمستاشر بيقولوا عليها بايرة

قاسم : بقولوا

تفيدة : دماغك حديد

قطع

مشهد / ٢٣ مدخل مديرية الغربية نهار / داخل

قاسم يسير والحكمدار يسير بجواره

الحكمدار : قاسم بيه معقول تبقى قريب كده من رئيس النظار وما تقوليش ؟

لا لا لا . . أنا عاتب عليك

ينظر اليه متعجبا ويكون قد وصل لمكتبه فيفتح ويدخلان

قطع

قاسم يجلس على احد المقعدين الموجودين أمام المكتب . الحكمدار يظل واقفا

الحكمدار : قاسم بيه ارجو انك من دلوقت تعتبرني واحد من مساعديك أي شيء عايزه من البوليس أنا ورجالتي كلهم تحت أمرك

قاسم : اقعد يا سعادة الحكمدار

الحكمدار يجلس

قاسم : أنا مالبش أي مطالب شخصية المطلب الوحيد اللي عايزه هو تطبيق القانون من غير ظلم لحد

الحكمدار : تأكد سيادتك اني من اللحظة دي في خدمة القانون . بس . . بس فيه حاجة صغيرة لي عندك ارجو انك تساعدني فيها

قاسم : خير

الحكمدار : أنا متأخر قوي في الترقية . . وطالب من سعادة الباشا يؤمر بالنقل

يخرج ورقة من جيبه ويقدمها له

الحكمدار : العريضة دي فيها كل شيء بالتفصيل أرجو بس ان حضرتك تديها له مع كلمتين كويسين عني

قاسم : وانت ما تديهالوش بنفسك ليه ؟

الحكمدار : سيادتك برضه لك خاطر عنده ده سعادته بيقول عليك ابنه

قاسم : حاضر يا سيدي حاديها له لكن لو مالكش حق ما تزعلش لو ما عملتش حاجة

الحكمدار : أنا لا يمكن أزعل منك يا افندم مهما كانت الاحوال . لا يمكن

يقف بأدب جم .

بعد اذن سيادتك

يخرج قاسم يقول

قاسم : النفاق . . مصيبة البلد دي النفاق

يدخل أحد الجنود يحيى

العسكري : تمام يا افندم

قاسم يرد التحية

قاسم : نعم ؟

العسكرى : عرص الناس المسوكين نحرى

قاسم : هاتهم

العسكرى ينادى عليهم من الخارج

العسكرى : ادخل يا شيوه انت وهي

تدخل وسيلة ورفقتها

وسيلة : بريئة يا بيه

رجل ١ : والله ما عملنا حاجة

وسيلة : يا بيه احنا ناس بنغني ونبسط الخلق . . هو الغنا دلوقت شبهة ؟

قاسم يبتسم

قاسم : سلالا ؟

رجل ٢ : يا بيه احنا ناس أشراف . . طب يقولوا لنا بس ايه تهمتنا ؟

قاسم للعسكرى

قاسم : ايه تهمتهم دول يا عسكرى ؟

العسكرى يقدم له ورقة

العسكرى : اتفضل

يقرأ

قاسم : وايه يعني كانوا قاعدين على القهوة ؟

وسيلة : يا بيه كنا قاعدين على القهوة بنوزع النقطة اللي لميناها في الفرح

قاسم يسأل

قاسم : عملتولهم تيش وتشبيه ؟

العسكرى : تمام يا افندم وتحرينا عنهم

قاسم : ولقيتم حاجة ؟

العسكرى : لا يا افندم

قاسم : يفرج عنهم بضمان شيخ الحارة

وسيلة : ربنا ينصرك يا بيه ربنا يعلي مراتبك انهي ما تخلام ابدا

قاسم : قولي لي يا وسيلة . . ما تكرتيش ابدا نسيبي الشقلاة دي وتشوفي شقلاة غيرها

وسيلة : يا ريت كنت اعرف غيرها .

قاسم : تقدري تشتغلي في أي بيت

وسيلة : لا يا بيه انا صوتي بسم الله ما شاء الله ... جميل يرضيك اسيب المغنى واشتغل خدامة ؟

قاسم : لا ما يرضنيش ويرضو عليكي انك عارفة قيمة الفن وقيمة صوتك

للعسكري

قاسم : يالله خدها وخليهم يفرجوا عنهم فورا

العسكري يحيي

العسكري : تمام يا افندم

يحدث

قاسم : رغم الخلاف اللي بينها وبين سلاما لكن فيها حاجة بتشدني . . صحيح مستواها الاجتماعي بيجبرني على البعد عنها . . لكن ما اقدرش أنكر ان فيها حاجة شيء خفي بيجبرني على الربط بينها وبين سلاما

قطع

مشهد / ٢٥ — صالة شقة محمد عبده — نهار / داخل

محمد عبده . بلنت

بلنت : شيخ محمد I am sorry أنا مش طبعي حجاج لكن لورد كرومر عندنا . . الاثنين . . طلب اسماء نظار مصريين يوافق خديوي على نظار أترك I am sorry sheikh Mohamed

محمد عبده يبتسم

محمد : كنت عارف انه حيعمل كده

بلنت : طب ليه ؟

محمد : لان مصطفى فهمي هو رجل الساعة ... هو انجليزي يتكلم العربية

بلنت : كلامك دقيق تماما شيخ محمد

محمد : انس هذا الموضوع واخبرني ... هل لديك أخبار عن سالة

الخديوي الصحية ؟
بلنت : سمعت انه تحسن كثير وبدأ يمارس أعماله .
محمد : على بركة الله بالمناسبة ما آخر أخبار انجلترا
بلنت : اسمع يا سيدي

قطع

مشهد / ٣٦ صالة شقة حسن وجوليا نهار / داخلي

حسن وجوليا يدخلان
حسن : حمد الله على السلامة نورتي بيتك
جوليا : ميرسي حسن
تظهر أم حسن وتقول شيء من المطبخ
أم حسن : أنتم جيتم ؟ حمد الله على السلامة
حسن مندهشا
حسن : أمي ؟
أم حسن : ايه مش عايزين تشوفوني ؟
حسن : أبدا لكن ما كنتش متوقع انك هنا
أم حسن : قلت أجي أشقر على الشقة وانتم مش هنا بدل ما تتسرق
حسن : كتر خيرك
لجوليا
حسن : خشي اتي يا جوليا غيري هدومك
جوليا : ادي لحظة هديتها الاول
تفتح الحقيبة تخرج ثوب جميل وقميص نوم عاريا تهمس لها مداعبة
جوليا : ده مش توريه لحد
تأخذه أم حسن وتمسك الحمالات ثم تشهق
جوليا : قلت لك مش توريه لحد
حسن : ايه حاجة تانية ولا ادخل الشنطة
جوليا : انا حادخلها عشانك انت مع ماما

تحمل الشنطة وتخرج . الأم تهمس
أم حسن : اتعالجت في بلدها ولا لأ ؟
حسن : سبحان الله . . انتي ما بتسكتيش أبدا ؟
أم حسن : الحق على اللي عايزه يكون لي حفيد ؟
حسن : ارحميني بقى . . ارحميني
قطع

مشهد / ٢٧ مكتب رئيس نيابة طنطا نهار / داخلي

قاسم يرتب أوراقا أمامه ويخاطب نفسه بصوت مسموع
قاسم : نأجل مشروع كتاب المرأة ونقدم كتاب نقد المجتمع نسميه ايه
الكتاب ده ؟ عايز اختار له اسم يخلي الناس تقراه . . اسميه ايه ؟
اسميه ايه ؟
الباب يدق ويفتح ويدخل الحكمدار وفي عينيه فرحة طاغية
الحكمدار : استاذ قاسم خبطة مدهشة خبطة العمر
قاسم : خبطة ايه ؟
الحكمدار : الخبطة اللي حتدخل اسمي سجل البوليس من اعظم أبوابه
قاسم : واحدة واحدة بس وفهمني
الحكمدار : فاهمك . . فاكر الراجل اللي كان بيهيج الناس أيام هوجة
عرابي ؟
قاسم بعدم رضا
قاسم : هوجة عرابي ؟ لأ مش فاكر
الحكمدار : الراجل اللي اسمه عبد الله النديم
قاسم يقف
قاسم : النديم ؟ ماله ؟ ده هربان بقى له سنين
الحكمدار : تسع سنين بالتمام والكمال
قاسم : المهم . . ماله النديم ؟ لقيتوه ؟
الحكمدار : لقيناه في قرية اسمها الجميزة وبعت القوات تحاصره وتقبض

عليه من امبارح وعلى رأسها وكيل الحكمدار .

قاسم : هه ؟ انت . أنت متأكد ان هو عبد الله النديم اللي حتقبضوا عليه ده ؟

الحكمدار : بأقول لك القوات محاصرة المكان من امبارح وزملاتهم قبضوا عليه وكلها ساعة زمن ويكونوا هنا انا بس من عندي قلت جيت ابلغك عشان تستعد لأهم تحقيق حتعمله في حياتك

قاسم : فعلا القضية دي حتبقى قضية العمر بالنسبة لي

الباب يدق ثم ينفتح ويدخل عسكري يؤدي التحية

عسكري : السيد وكيل الحكمدار ومعاه المقبوض عليه

قاسم : دخلهم

يؤدي التحية ويخرج وهو يؤدي التحية لوكيل الحكمدار

عسكري : اتفضل يا افندم

يدخل وكيل الحكمدار برتبة عقيد ومعه النديم في الحديد يحيط به جنديان

و . الحكمدار : المتهم الهارب عبد الله النديم

دخل رجل في حوالي الستين مقبلا من يد العسكري بالمسارح تلتقي عيناهما تتكلم في صمت

الفراوجي : أنا لازم ادخل . . اوعى كده

قاسم : انت مين ؟

الفراوجي : أنا حسن الفراوجي يا افندم

قاسم : حسن الفراوجي مين يعني ؟

الفراوجي : المرشد اللي دليت البوليس على مكان المجرم الهربان حاكم انا يا بيه كنت بوليس سري قبل كده بس طلعت معاش بقى لكن برضه لسه خدام الحكومة

قاسم : طب بس بس خلاص . . اطلع بره لما انادي لك

الفراوجي : حاضر بس لا مؤاخذة يعني انا عايز الالف جنيه أنا عارف ان الحكومة كانت عاملة جايزة ألف جنيه للي يدلهم على المجرم ده

قاسم ينادي على العسكري بأن

قاسم : يا عسكري

العسكري : افندم

قاسم : خد الجبانه بره

الفرارجي : يا بيه أنا المرشد . .

قاسم : خده بره . .

العسكري : اتفضل يا أخينا انت لما السيد رئيس النيابة حيعوزك حينادي لك

الفرارجي أثناء خروجه يقول مستغربا

الفرارجي : هو ايه الحكاية ؟! أنا مش فاهم حاجة

قاسم للحكمدار ووكيله مشيرا للنديم

قاسم : سيبوني شوية لو سمحتم معاه

ينظران لبعضهما الحكمدار بتعجب ثم يقول

الحكمدار : أمرك

يخرج هو ووكيله . قاسم للعسكري

قاسم : ما تدخلش حد حتى لو مدير المديرية مفهوم ؟

العسكري : مفهوم يا أفندم

يخرج ويغلق الباب . قاسم يحتضن النديم بقوة

قاسم : أستاذي

النديم : ازيك يا قاسم . . ازيك

يربت قاسم عليه بحرارة

قاسم : وحشتني قوي يا استاذ

النديم : وانت كمان يا قاسم . . يا الله . . عمر فات من ساعة ما كنا بنقعد في قهاوي حوالين الأفغاني كنت لسه انت طالب في مدرسة الإدارة لكن شوف الزمن جري لزاي ؟ انت بقيت رئيس نيابة قد الدنيا وانا المجرم الهربان

قاسم : لا يا أستاذ أنت مش مجرم أنت أشرف من كل اللي طاردوك ورصدوا الجوايز عشان يقبضوا عليك

النديم : معقول ؟ تعرف عمري ما خطر ببالي ان لما يتقبض علي ح اتعامل بالشكل ده لكن انا طولت في خلية السعادة أهل البلد اللي كنت مستخبي فيها طلعوا كلهم يودعوني والدموع مالية عنيهم وكيل الحكمدار محمد افندي فريد عاملني بمنتهى الرقي مع العساكر

بعطوا ايديهم على ما حطش الحديد في ايدي ودلني ردل أهلي على اللي حتعمله بعد القبض علي وأشر المطاف انت .. معقول اللي بيحصل ده ؟

قاسم   قلتنا لسه بخير يا أستاذ ومصر لا يمكن تنسى أبطالها

النديم . يعني الناس لسه فاكريني ؟

قاسم   فاكرينك وفاكرين كل الابطال اللي ضحوا عشانهم

النديم   الحمد لله . الحمد لله تقدر نبدأ التحقيق

يمسح النديم دموعه

قاسم : حاضر   بالمناسبة أنت حر في كلامك قل ما شئت

النديم . توكل على الله

قطع

مشهد / ٢٨   الممر المؤدي لمكتب رئيس نيابة طنطا   ليل / داخلي

الحكمدار ووكيله يسيران

الحكمدار   أنا ما شفتش تحقيق بالشكل ده يوم كامل بيحقق معاه ؟

و . الحكمدار : أكيد عنده أقوال تستاهل كل الوقت ده .

حسن الفرارجي يجري وراءهما

الفرارجي : سعادة الحكمدار   يا سعادة الوكيل أنا حسن الفرارجي اللي بلغت عن النديم .. أنا عايز الالف جنيه .

الحكمدار   وسع كده احنا فاضيين لك أنت كمان ؟

يصلان لمكتب قاسم . العسكري يفتح لهما . حسن الفرارجي يضرب كفا بكف

الفرارجي : هو ايه اللي بيحصل ده ؟ أنا مش فاهم حاجة .

قطع

مشهد / ٢٩   مكتب رئيس نيابة طنطا   ليل / داخلي

قاسم على مكتبه أمامه النديم يشرب فنجانا من القهوة . الحكمدار ووكيله والعاملة .

يتحرك قاسم نحوهما

قاسم : التحقيق خلص خلاص . المهم السجن اللي حيتحط فيه الاستاذ

الحكمدار . أستاذ ؟ تقصد المتهم ؟

قاسم : الاستاذ المتهم . سيادة الحكمدار لازم تعرف ان عبد الله نديم مش مجرم جنائي ده متهم سياسي راجل كان بيدافع عن وطنه بشرف . .

الحكمدار : سيادة رئيس النيابة . أرجوك . حاسب على كلامك . . احنا في مكان عمل رسمي

قاسم : عارف . . وبالمناسبة احب اقول لكم اني واخد اجازة من بكرا وناوي مصر اعمل كل المساعي للافراج عن عبد الله افندي النديم

الحكمدار ووكيله يتبادلان النظرات

الحكمدار : عموما بالنسبة للسجن حنحطه في سجن المديرية

قاسم : لمف . . الاستاذ النديم لازم يتحط في سجن يليق بيه .

و . الحكمدار : على كل حال ما تحملش هم يا حضرة رئيس النيابة انا عندي أوضتين اثنين في المديرية حافضي واحدة منهم عشان تكون سجن للمتهم .

قاسم : يكون فيها سرير

و . الحكمدار : حاضر .

قاسم : ونور .

و . الحكمدار . ونور .

قاسم : ويصرح له بالكتب والجرايد والمجلات

الحكمدار . ده كتير يا سيادة رئيس النيابة

قاسم : لا مش كتير يا سيادة الحكمدار ده القانون .

الحكمدار يشير بيده نحو الحضور

وكيل الحكمدار : عموما اطمئن سيادتك حنفذ تعليماتك بالنسبة للسجن بالحرف الواحد

قاسم . وانا مش حاتأخر في مصر على ما اجي بالعفو

قطع

مشهد / ٣٠ | صالة شقة محمد عبده | ليل / داخلي

محمد عبده وسعد زغلول وقاسم أمين

محمد : النديم وقع في ايدين الحرابيس ؟

قاسم الخيانة سلمته لايدين أعدائه

سعد الخيانة دايما ورانا .. حتى عرابي ما هزمونش غير الخيانة

قاسم المهم دلوقت مش البكا . المهم حنعمل ايه علشان نساعده من الموقف ده ؟

محمد : أنا حاخلي الصحف الوطنية كلها تكتب وتطالب بالافراج عنه ومن المؤكد ان الرأي العام حيكون له تأثير في الموضوع ده .

سعد : وأنا حاخلي نازلي تكلم كرومر والخديوي وتطلب له العفو .

قاسم . وأنا حاروح لمصطفى باشا فهمي رئيس النظار .. هي صحيح مهمة صعبة . لكن لابد منها

قطع

مشهد / ٣١ | قاعة نازلي | نهار / داخلي

نازلي وسعد

نازلي . النديم يا سعد ؟ عايزني اتوسط للنديم ؟

سعد : ليه ؟

نازلي : لان النديم ده مهيج

سعد : مهيج ضد مين ؟ ضد الانجليز اللي احتلوا بلدنا ؟ بالمنطق ده يبقى لازم الانجليز يقبضوا على انا كمان .. مش كنت في يوم من الأيام باقوم بأعمال فدائية ضدهم ؟

نازلي : سعد . انت عصبي ليه كده ؟ ارجوك اهدى .. أنا اتكلمت علشان الشيخ محمد عبده لانه معتدل لكن النديم

سعد : ماله النديم ؟ حرض الناس على قتال الانجليز ؟ ما هو محمد عبده كمان حرضهم ؟ ؟ انتم فاهمين الوطن ده ايه ؟ لعبة ؟ سيب الغرب

يحتلوه ونقف نتفرج عشان ما نزعلهمش منا ؟
نازلي : من فضلك يا سعد أنا حرة في آرائي ما تحاولش تفرض رأيك على
سعد : أنا مش محتاج أفرض رأيي عليكي أنا أعرف أتصرف لوحدي
ينصرف غاضبا سادبه
نازلي : سعد .. سعد

قطع

مشهد / ٣٢ — مكتب رئيس الوزراء — نهار / داخل

يبدأ المشهد بقصة مصطفى فهمي تضرب المكتب مصحوبا مع صوته يرى أن المتحدث هو مصطفى فهمي والمخاطب هو قاسم

مصطفى : أنت بتقول ايه يا أفندي . أنا مصطفى فهمي أعفي عن عبد الله النديم ؟

قاسم مرود

قاسم : ليه لأ ؟

مصطفى : لولا انك في منزلة ابني كنت اتصرفت معاك تصرف ما يخطرش على بالك .

قاسم : رغم ثورتك يا باشا أنا مصر لماتكلم معاك الموضوع بهدوء

مصطفى : وأنا غير مستعد للمناقشة

قاسم : بص يا باشا عبد الله النديم ده بطل بمزاجنا أو غصب عننا تاريخ مصر حايكتب عنه . ليه تخلي نفسك على صفحات التاريخ في صورة الشرير اللي وضع نهاية لحياة بطل

مصطفى : تاريخ ؟ تاريخ مين يا افندي ؟ تاريخ الفلاحين .

قاسم : حنتدخله غصب عنا يا باشا لأننا عشنا على أرضها وأكلنا من خيرها واتعلمنا في مدارسها واخدنا أكبر المناصب في حكومتها .

مصطفى : بسم الله ما شاء الله دي أفكار الجيل الجديد من الأتراك للأسف .. أمثالك هم اللي حيضيعوا هيبة الأتراك في مصر .

قاسم : هيبة الأتراك حتضيع بالتكبر والتعالي والتعاون مع أعداء البلاد

ضدنا .

مصطفى محسم قاطع

مصطفى : قاسم . . كفاية كده . . المناقشة انتهت

قاسم : خلاص يا باشا أنا خارج لكن لعلم سعادتك أنا مش ح أسكت غير لما تفرج عن النديم . . عن اذنك .

قاسم يخرج فى عصبية

مصطفى : الولد اتجنن . . أكيد اتجنن .

قطع

مشهد / ٣٣ — ممر بقصر الدوبارة (مقر اللورد كرومر) — نهار / داخلى

سعد يسير مع أحد الموظفين الانجليز

الموظف : اللورد كرومر حيقابلك حالا . اتفضل .

سعد : شكرا

بلنت قادم من الاتجاه الاخر . يقف أمام سعد

بلنت : مستر سعد زغلول . صح ؟

سعد : صح

بلنت : أنا بلنت صديق شيخ محمد عبده

سعد . عارفك كويس يا مستر بلنت

بلنت : عاير اى مساعدة ؟

سعد . أنا جاى أقابل اللورد كرومر عشان اطلب الافراج عن عبد الله النديم

بلنت : أنا اجى معاك . . اتفضل . . أنا أعرف شيخ نديم كويس اتفضل

يسيران

قطع

بلنت وسعد يجلسان أمام كرومر الذي يجلس على مكتبه

اللورد : Oh, Nadeem? Impossible. He's our enemy

سعد : حتى لو كان عدوكم يكفيه تسع سنين من الهرب والخوف

بلنت : جناب اللورد . النديم كان بيدافع عن بلده .. لو فيه حد هاجم انجلترا

هل أنت شخصيا حتقف ساكت ؟

اللورد : بلنت من فضلك احتفظ برأيك لنفسك

بلنت : دي مش ديمقراطية انجليزية

اللورد : ديمقراطية انجليزية هناك في انجلترا

سعد : جناب اللورد من فضلك أنا طالب مساعدتك وطمعان منك في وعد بالمساعدة .. يا ترى حتساعدني ولا لأ ؟

لا يرد مباشرة يفكر يمسك علبة السيجارات يضرب بحرفها على يده يشير لسعد

اللورد : قل لي يا سعد افندي لو كنت مكاني كنت تعمل ايه ؟

سعد : كنت أعفو عن النديم

اللورد : ببساطة كده ؟

سعد : انت بتداوي جرح غويط يا جناب اللورد والمراهم طبيعتها حنينة .

اللورد : متعلق سعد . تعبير مضحك .. مرهم Oh. Look Saad أنا حافكر لما أعفو عن النديم يبقى أنا كلمت الخديوي . وانا عوف يبقى انا كلمته وهو ما وافقش

سعد يضحك ضحكة صفراء محرجة ويقف

سعد : شكرا يا جناب اللورد الرسالة وصلت

يسلم وينصرف

قطع

مشهد / ٣٥ — بيو قصر خضر وجلنار — نهار / داخل

جلنار نازلة من السلم بينما قاسم ينتظر في البهو
تسلم مرحبة

جلنار : قاسم افندي ؟ أول مرة تجيني من يوم ما سكنت هنا
قاسم : جلنار . أنا عايز منك خدمة
جلنار : خدمة ؟ أنت تؤمرني
قاسم : أنت مش تعرفي الأميرات بتوع القصر ؟
جلنار : أعرف عدد كبير منهم
قاسم : أنا عايزك تروحي لهم وتطلبي منهم يكلموا الخديوي عشان يعفي عن عبد الله النديم
جلنار : النديم ده اللي كان مع عرابي ؟
قاسم : ايوه انتي عارفة ان فيه عدد كبير منهم كانوا متعاطفين مع عرابي وأكيد حيعطفوا على النديم .
جلنار : من عيني يا افندينا من الصبح حاكون في عابدين وحالف على الأميرات واحدة واحدة اللي أعرفهم واللي ما اعرفهمش
قاسم : أصيلة يا جلنار أصيلة

قطع

مشهد / ٣٦ — قاعة العرش — ليل / داخل

مصطفى فهمي يدخل به توفيق منصبا وهو يعتدل يقول له
مصطفى : تؤمرني يا أفندينا
توفيق : ايه الحكاية ؟ مصر كلها ما لهاش سيرة غير النديم ومجلس النظار واقف يتفرج
مصطفى : لا يا ولي النعم النديم مقبوض عليه وحينحاكم بالقانون .
يتمتم وكأنه يخاطب نفسه
توفيق - لأ . . مش عايز محاكمة أنا حاسس اني حاموت قريب ومش عايز

أشيل ذنبه هو كمان

مصطفى : طب نتصرف لزاي يا افندينا ؟

توفيق : اعفي عنه بأمر من مجلس النظار

مصطفى : ونسيبه يهيج الناس تاني ضد الانجليز ؟

توفيق : خلاص اعفي عنه على أن يغادر البلاد بس اصرف له اعانة كبيرة له مية وخمسين جنيه يسندين بيهم على الغربة

مصطفى : اسمح لي سعادتك أنا ما اقدرش اخد قرارات زي ده لخص مجرم زي عبد الله النديم

توفيق : بتخالف أوامري ؟

مصطفى : العفو يا ولي النعم لكن اقصد اقول لسعادتك في مثل حالة زي دي احضر الجلسة دي حاعلي عبد الرحمن باشا رشدي يرفض الجلسة دي وحاقول له القرارات اللي باخدها

توفيق : موافق

قطع

مشهد / ٣٧ — أمام زنزانة النديم — نهار / داخلي

يبدأ المشهد بفتح باب الزنزانة وخروج النديم ليجد في انتظاره قاسم أمين ووكيل الحكمدار

قاسم : حمد الله على السلامة يا استاذ

و . الحكمدار : مبروك العفو عنك

النديم : عفوا عني ؟ كنت متوقع غير كده

قاسم : هو الحقيقة مش عفو تام . .

النديم : يعني ايه ؟

قاسم : القرار هو ابعادك عن مصر للشام

يضحك بمرارة

النديم : يعني برضه اعدام . الله يسامحهم

و . الحكمدار : في الظروف الحالية ماكانش ممكن نوصل لنتيجة أحسن

من كله .

النديم : رغم كل شيء لازم استلم بالأمر الواقع   حتى الرحيل ؟

و . الحكمدار : أورا

النديم لقاسم

النديم : سلم على الشيخ محمد عبده . . وعلى سعد زغلول   . وعلى كل الحبايب والصحاب . . سلم لي عليهم وقل لهم مصر أمانة في رقبتكم . . مصر أمانة في رقبتكم .

يحتضنه وتسيل الدموع

قطع

مشهد / ٣٨ — مكتب سعد — ليل / داخل

نازلي تدخل على سعد الذي يفاجأ بحضورها

نازلي : سعد .   أنا آسفة   . لازم تعرف في ست عاطفية وانى أحيانا باتصرف بدون تفكير لكن انت عارف ان النديم وعرابي دول هم اللي جابوا الاحتلال .

سعد : السبب الأكيد في الاحتلال هو الخيانة وعموما ده مش موضوعنا دلوقت بتهيألي ان فيه سبب تاني لتصرفك

نازلي : سبب ايه ؟ ؟

سعد : مش عايزة تعرضي العلاقة بينك وبين الانجليز لهزة قوية . . كل أعوان الانجليز اتصرفوا بنفس طريقتك .

تقاطعه

نازلي : سعد .   أنا مش من أعوان الانجليز . . انت عارف اني باتعاون معاهم لصالح مصر .

سعد : على أي حال النديم خلاص غادر البلاد   الكلام مالوش أي فايدة .

نازلي : معقول يكون قلبك أسود كده ؟

سعد : أنا عمر قلبي ما كان أسود وربنا يعلم أنا بسامح قد ايه لكن لما يكون

الأمر بخصوص البلد فالأمر بيختلف .
نازلي : يعني برضه زعلان ؟
سعد : لأ . . لا زعلان ولا راضي . . ولا في نيتي إني أقطع علاقتي
بيكي . . أنا رغم كل شيء وكيلك وأحد رواد صالونك
نازلي : بس ؟
سعد : أظن كده كفاية .
تنظر إليه بغيظ ثم تنصرف مندفعة غاضبة ... بينما سعد يقف جامدا

قطع

مشهد / ٣٩ مكتب رئيس النظار ليل / داخل

الياور الخديو يدخل على مصطفى فهمي منزعجا
الياور : سعادة الباشا . . الحق أفندينا
مصطفى : تعب تاني ؟
الياور : أشد التعب وطالبك فورا
مصطفى : أنا جاي حالا

قطع

مشهد / ٤٠ سلم بقصر عابدين ليل / داخل

مصطفى باشا والياوران يصعدان قفزا

قطع

مشهد / ٤١ مر أمام غرفة نوم الخديو ليل / داخل

الياوران والخدم ورجال الدولة يقفون حيارى . مصطفى فهمي يأتي ووراءه الياور . يصل

الباشا الأول كبير الياوران يقول له

كبير الياوران : خلاص يا باشا .. البقية في حياتك

مصطفى : الدوام لله وإنا لله وإنا إليه راجعون

مصطفى يجهش بالبكاء

قطع

مشهد / ٤٢	سور قصر عابدين	ليل / خارجي

الأعلام منكسة مع موسيقى حزينة

قطع

مشهد / ٤٣	داخل القلعة	نهار / خارجي

الشمس تتألق في السماء .. البيارق ملونة في الفضاء .. أحد المدافع يطلق الطلقات إعلانا بوصول الخديوي الجديد .. المدفع عليه زينة

قطع

مشهد / ٤٤	ساحة بقصر عابدين	نهار / خارجي

الخديو عباس حلمي (١٨ سنة) يطل من شرفة في أعلى القصر على الجمهور المحتشد لتحيته مع أصوات هتافات

صوت : عاش الخديو عباس حلمي

الجميع : عاش الخديو عباس حلمي

صوت : عاش الخديو عباس حلمي

الجميع : عاش الخديو عباس حلمي

يرتفع علم مصر على صوت ترومبيت

عباس حلمي يحيي المعلم
كلوز على عباس حلمي وهو يؤدي التحية
عباس - تحيا مصر

قطع

نهاية الحلقة الرابعة عشر

الحلقة رقم (١٥)

مشهد / ١ | شارع في طنطا | نهار / خارجي

الناس على الصفين يتفرجون على فرقة سلامة حجازى التى تسير بشباب آخر زينة في الشارع وأمامها عازفو الموسيقى

أصوات : الشيخ سلامة حجازى . ملك الطرب

: جاى يشخص رواية في طنطا بمناسبة مولد السيد

: شىء الله يا سيد

: منور يا شيخ سلامة

الشيخ سلامة يحيى الناس بيديه

قطع

مشهد / ٢ | مكتب مدير المديرية | نهار / داخلى

سلامة حجازى يدخل على المدير بثيابه المسرحية فينهض المدير مرحبا

المدير : أهلا أهلا بالشيخ سلامة حجازى . نورت طنطا

حجازى : منورة بيك يا سعادة الباشا

المدير يشير بمقعد

المدير : اتفضل

حجازى : لا يا باشا مش حاعطلك أنا جاى بس اعزم سعادتك وصحبتك

عشان تشرفونى الليلة وتتفرجوا على الرواية اللى بالقدمها

يعطيه مجموعة تذاكر

حجازى : اتفضل سعادتك

المدير : شكرا يا شيخ سلامة . . ان شاء الله حنكون عندك في الميعاد تمام

قطع

مشهد / ٣ | مئذنة السيد البدوي | ليل / خارجي

المئذنة مزينة بالأنوار والزينات مع صوت موسيقى المولد

قطع

مشهد / ٤ | ساحة المسجد | ليل / خارجي

ساحة الحمص والحلوى والفراطير والحواة والمراجيح . لافتات الملاهي التي تعلن السرك والغناء وبعض الألعاب لجذب الجمهور . إلى جانب الصوفية بالسرادق . على الحوائط وبعرض الطريق لافتات التهنئة بالمولد . الحاج المستوري يهنئ أهالي الغربية بمولد السيد البدوي . حلوى الغرباوي تهنئ مديرية الغربية بالمولد . أهلا بزوار البدوي مرحب بضيوف الله . مدير الغربية والحكمدار ووكيل الحكمدار وكبار المسئولين وقاسم أمير على الخيول يتفقدون المولد . والجنود يرحبون بهم . على أحد السرادقات صورة سلامة حجازي والاعلان يقول : سلامة حجازي مطرب الملوك في رواية : أحمل الأغاني ١٠ قروش . يتوقف الركب برهة . الجنود يأمرون الجمع بفتح البوابة القماش ليدخل البهوات والباشا . ضابط للأهالي

ضابط : وسع يا راجل أنت وهو . . وسعوا لسعادة الباشا . . وضيوفه
اتفضل يا باشا . . اتفضلوا يا بهوات

يدخلون

قطع

مشهد / ٥ | داخل السرادق | ليل / داخلي

المدير والحكمدار ووكيله وقاسم والآخرون يجلسون في الصف الأول . الفرقة تعزف يصعد سلامة حجازي على المسرح . الجمهور يهلل . يشير اليهم فيصمتون

حجازي : نبدأ الليلة بالصلاة على النبي وتحية جمهور السيد البدوي اللي

شرفنى بالحضور . . والباشا مدير القرية وصحبته اللى نوروا ليلتنا . لكن قبل ما اقدم لكم روفيتر اسمحوا لي أقدم لكم مطربة من القرية حيكون لها شأن عظيم فى الغنا . . اسمحوا لى أقدم لكم المطربة وسيلة

تدخل وسيلة الجمهور بهلال تصفر . حجازى يسير اليها مأخذ بيدها حتى تقف فى منتصف المسرح يشير للطالة فتدخل زينة الغناء الأغنية تخاطب الخديوى بشكل غير مباشر باعتبار مصا تخاطبه بأفنديا وتقول له انه يمالك الملك وله أن يأمر وعلى الصحب أن يطيع وتشير لنعوتزل الانجليز وانهم لا مكان لهم . أثناء الغناء نرصد الكاتب اردخل قاسم أمين والجمهور الذى فهم الرسالة وراح يبتسم . المدير والحكمدار قلقان

المدير . لو الانجليز سمعوا الاغنية دى ممكن نتشال فيها أنا وأنت

الحكمدار : ربنا يستر يا باشا

تنهى الاغنية الثانى نصبح وتقدف نظر ايشها

أصوات : الله . ربنا يكرمك يا شيخ سلامة . . أحسنت يا ست الكل القرية أم الفن طول عمرها

المدير يهمس للحكمدار وهو يقف للانصراف وقاسم يسمع

المدير البنت دى ما تغنيش هنا تانى

الحكمدار أمرك يا باشا

وسيلة تحيى الجمهور تلتقى عيناها بعينى قاسم تحييه . تدس وسط المصفق

قطع

مشهد / ٦ صالة استراحة قاسم بالقرية ليل / داخل

قاسم يصنع جاكتته وطربوشه الباب يدق

قاسم : مين ؟

صوت وكيل الحكمدار هامسا

و . الحكمدار : افتح يا قاسم افندى

يفتح

قاسم : محمد افندى فريد وكيل الحكمدارية ؟ اهلا بيك مش عادتك تشرفنى بالزيارة . . خير ؟

و . الحكمدار : البنت المقبية دي حسستني بالخجل من نفسي تخيل مطربة لا اتعلمت ولا دخلت مدارس وبتقول ان احنا لازم نقف جنب الخديوي الجديد ونطلع الانجليز من بلدنا ؟

قاسم : عارف يا محمد افندي ايه معنى ده ؟ معناه ان الناس زهقت من السيطرة الانجليزية الكاتمة على نفسنا بقى لها عشر سنين وإن الناس نفسها ان الخديوي ده يبقى الزعيم اللي يلتفوا حواليه عشان يتحرروا من الاحتلال .

و . الحكمدار . هل الخديوي عباس عارف الكلام ده ؟

قاسم : حتى لو مش عارفه لازم يعرفه

و . الحكمدار : وحيعرفه ازاي ؟

قاسم : مافيش غير راجل واحد يقدر يقوله له

و . الحكمدار . ويطلع مين الراجل ده ؟

قطع

مشهد / ٧ صالة شقة محمد عبده نهار / داخل

محمد وقاسم

محمد : والله يا قاسم معاك حق احنا لازم نسبق ونلتف حوالين الخديوي قبل ما يسبق عملاء الانجليز ويلتفوا حواليه

قاسم : المهم مش الكلام يا مولانا المهم انك توصل له الرسالة وتكون جوه الدايرة فعلا

محمد : أنا حاوصل له الرسالة دي

قطع

مشهد / ٨ قاعة العرش نهار / داخل

الخديوي عباس ومحمد عبده

الخديوي . أنا موافق على كل كلمة قلتها يا شيخ محمد . صحيح أنا صغير في السن لكن أنا عارف حقوقي وواجباتي كويس وارفض اني أكون جواتي في ايد الانجليز زي ما كان والدي

محمد . ده كلام عظيم وانا سعيد اني باسمعه منك .

الخديوي : المهم . . قل لي الكلام ده ازاي نحوله لعمل ؟

محمد : تلم حواليك المخلصين وتنزل للشعب وتهتم بالصحافة لانها هي اللي حتوصل صوتك للناس وتدافع عن افكارك قصاد الصحافة الموالية للانجليز .

عباس : مين الصحفي اللي ممكن اعتمد عليه يا شيخ محمد ؟

محمد : للاسف مافيش غير الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد

عباس : كويس نعتبره هو البداية عندي لك سؤال تاني هل ممكن تساعدني في جمع بعض الشباب المتعلمين الغيورين على وطنهم بحيث أشاورهم أكلفهم بأعمال آخد منهم أفكار عشان اهرب من محاولات الانجليز بأنهم يحاوطوني بشباب وبنات من عندهم ؟

محمد . الشباب موجودين

الخديوي : طب مستني ايه ؟ الحقني بيهم فورا

قطع

مشهد / ٩   ممر بقصر عابدين   ليل / داخل

يسير سعد وقاسم ومصطفى وراء كبير الياوران حتى يصلوا إلى قاعة العرش خلال السير نلاحظ انهم يشعرون بالرهبة ينظرون حولهم لابهة المبنى والاعمدة والثريات عندما يصلون لقاعة كبير الياوران يشير لهم

الياور تفضلوا يا افندية

يدخلون

قطع

الكاميرا عباس يمسح بيد على قاسم وأخرى على سعد وفتحي يسير بجواره وهم يسيرون بعيدا عن العرش ولكن واضح من محتوى الذي يقول

عباس : قولوا لي بقى باعتباركم من الشباب اللي تعلمتوا على ايدين الافغاني ومحمد عبده ايه رأيكم في التعاون معاها ؟

قاسم : يا مولاي احنا معاك ورهن اشارتك . لاننا نعرف معنى الحرية

سعد : عار على كل مصري انه يستسلم لحكم الانجليز

عباس : ولنت يا فتحي ما جاوبتنى على سؤالي

فتحي : الناس يا ولي النعم محتاجة بطل يخلصها من الاحتلال وانا زيي زي كل الناس باحلم تكون انت البطل ده

يجلسون

عباس : طيب عشان كلامنا يبقى له ثمرة عايز كل واحد منكم يقدم لي فكرة

ينظر لسعد

عباس : سعد

سعد : لازم لف على المدارس العليا والمدارس الثانوية الشباب دول اكتر ناس محتاجين لقدوة لزعيم أو قيمة يؤمنوا بيها ويضحوا بالروح عشانها

لفتحي

عباس : فتحي

فتحي : اعمل اى تصرف يقول للناس انك ضد الانجليز لازم نشعل نار الحلم بين الناس بعد الانجليز ما حاولوا سنين يطفوها

يشير لقاسم

عباس : قاسم

قاسم : اعفني من النديم يا افندينا

عباس : السمعني النديم

قاسم : احنا كلنا يا مولاي ناس بتوع قلم وورقة ومكاتب النديم هو الوحيد اللي مارس العمل الجماهيري .. يعرف يخطب فيهيج

المشاعر أو يعمل مجلة يلهب بيها النفوس وماعلش في مصر
يمرك يعمل الحكاية ده زيه انا كنت عاوز نصحي الناس خلي
النديم يولع الشرارة

يمسك بكتفه

عباس . معقول . . نخليه يولع الشرارة . وتبقي هي دي البداية

قطع

مشهد / ١١ رصيف القطار نهار / خارجي

بائع صحف ينادي .

بائع : العفو عن النديم العفو عن النديم . . اقرا يا افندم آخر خبر اقرا العفو
عن النديم . اقرا يا افندم آخر خبر .

قاسم يطل برأسه من نافذة القطار .

قاسم . هاتلي المؤيد يا عم

يعطيه المؤيد ويأخذ الثمن ويواصل الصياح

بائع . اقرا المؤيد . . اقرا الأهرام . . العفو عن النديم

قطع

مشهد / ١٢ ديوان القطار نهار / داخلي

قاسم يطالع المانشيت الخديوي عباس يصدر قرارا بالعفو عن عبد الله النديم . يبتسم

قاسم : يظهر ان الخديوي ده حيطلع فارس بجد

تقف المطربة وسيلة على الباب باحثة عن مقعد خال تجده داخل

وسيلة : كويس . . كرسي فاضي لحد حواف يا افندي

ينظر اليها ويكتشف كل منهما الآخر ينهض

قاسم : وسيلة ؟

وسيلة : حضرة وكيل النيابة ؟ ازيك يا بيه ؟

قاسم : ازيك يا وسيلة . . ايه . . كنتي بتعملي ايه في مصر ؟

وسيلة : الشيخ سلامة حجازي ربنا يكرمه قال لي لازم تيجي مصر . مصر أم الطرب والمغنى جيت معاه .

قاسم : عال عال . ورايحة طنطا تعملي ايه ؟

وسيلة : حاجيب حاجتي واشوف رجالتي اللي عايز يجي معايا مصر اهلا بيه واللي مش عايز اركنيه اشتغلوا معايا العمر كله ما يصحش اسيبهم في الوحشة والحلوة لأ

قاسم : أصيلة يا وسيلة .

وسيلة : ما قلتليش يا بيه . . عجبتك اغنيتي الجديدة ؟

قاسم : جدا . . انتي متعلمة يا وسيلة ؟

وسيلة : ياريت

قاسم : أمال ازاي خطر في بالك تعملي الاغنية دي ؟

وسيلة : يا بيه احنا مزروعين بين الناس وعارفين اللي جواهم .

قاسم : عارفة يا وسيلة انتي لو اتعلمتي حتبقي كويسة قوي

وسيلة : الشيخ سلامة الله يكرمه قال لي حيجيب لي حد يعلمني القراية والكتابة لما اقعد في مصر

قاسم : عظيم

فترة صمت

وسيلة : عايزة اقول لك حاجة يا بيه بس ما تضحكش علي

قاسم : قولي يا وسيلة

وسيلة : من أول ما شوفتك في بني سويف وانا حاسة ان فيه حاجة بتشدني ليك . . مش عارفة اسميها ايه الحاجة دي . . لكن والله العظيم ده اللي انا حاساه

قاسم : خلاص يا وسيلة مش مهم تسمي احساسك المهم انك بتحسيه

وسيلة : أصل أنا فكرت في الحكاية دي لقيتها غريبة وانا فين وانت فين . . وانا ايه وانت ايه ؟

قاسم : لىشي . . متكمليش . انتي فنانة والفن ده بيرفع أصحابه ويخلي راسهم براس أكبر كبير .

وسيلة : كتر خيرك يا بيه . . أول واحد من الافندية المتعلمين يقول لي

الكلام ده .

قطع

مشهد / ١٣ طريق زراعي نهار / داخلي

القطار يسير

قطع

مشهد / ١٤ مكتب اللورد كرومر ليل / داخلي

كرومر غاضب يحاسب مصطفى فهمي

اللورد : ايه اللي بيحصل ده يا باشا ؟ هي حصلت ؟ يعني من النديم ؟

مصطفى : انا قلت لسعادتك من الاول انه شايف نفسه قلت لي ما تديهوش أكبر من حجمه

اللورد . وما زال ده رأيي . . عباس ده حتة عيل لو حطيته تحت درسي افرمه

مصطفى : Please excellency اهدى شوية . انا شايف ان عباس مش عيل للدرجة دي . اللي بيتصل بمحمد عبده ويعفي عن النديم ويقرب الشيخ علي يوسف علشان يصوره في جرنانه على انه المخلص ما يصحش نتعامل معاه على انه حتة عيل

اللورد . No انا مازلت مصر على انه عيل وعند اللزوم حاعرف اعلمه درس ما ينساهوش

مصطفى . اللي تشوفه سعادتك لكن انا حذرت .

قطع

مشهد / ١٥ صالة مكتب سعد ليل / داخلي

نازلي تسير وعلى وجهها علامات العزم . تدق الباب ثم تفتح وتدخل بينما الخادم يسرع

تحرها لكنها تدخل دون ان تعطيه فرصة .

قطع

مشهد / ١٦ مكتب سعد ليل / داخلي

سعد يقف مندهشا بينما نازلي تدخل عليه

سعد : دي غارة مفاجئة ؟

نازلي : تقريبا

سعد : طب ليه ؟

نازلي : تقدر تقول لي ماعدتش بتيجي ليه ؟ حتى الأوراق اللي عاوز تمضيها مني بتبعتهالي مع حد ... ممكن أفهم ليه ؟

سعد : مولاتي ..

نازلي : بلاش الكلمة المستفزة دي .. اسمي نازلي .

سعد : بيتهيألي بعد اتفاق آرائنا احنا الاتنين على ان جوازنا مستحيل لازم نتكلم في حدود الرسميات

نازلي : كلامي عن استحالة الجواز ولا لسه زعلان عشان عدم تدخلي في موضوع الافراج عن النديم ؟

سعد : احنا قفلنا الصفحة دي خلاص .

نازلي : طب ليه ما بتجيش الصالون ؟

سعد : بصراحة حسيت انه بعد رحيل الخديوي توفيق لازم الواحد يقف شوية مع نفسه ويفكر في المستقبل .

نازلي : تقصد ايه

سعد : الفترة اللي عدت كان توفيق والانجليز حاجة واحدة علشان كده الناس اختصرت الطريق وراحوا لكرومر مباشرة لكن في ظل عباس واضح ان فيه أمور بتتغير

نازلي : تفتكر ان عباس ممكن يقف قصاد الانجليز ؟

سعد : لو قدر يجمع الناس حواليه حيقدر يقف قصاد الانجليز

نازلي : سعد ما تحطمش

سعد : من حلي احلم

نازلي : احلم على كيفك بس انا بانبهك لان الحلم ساعات بيضر اكتر ما بينفع ولازم تعرف ان الانجليز هم القوة الوحيدة الموجودة فى مصر دلوقت .

سعد : كلام مش غريب عليكي

نازلي : تقصد ايه ؟

سعد : لا ابدا ما اقصدش حاجة لكن ارجوكي افتكري دايما ان القوة الحقيقية في مصر مش الانجليز ولا حتى الخديو لكن المصريين نفسهم .

نازلي . انت بقيت تقليع يا سعد

سعد : عارف

نازلي : انا غلطت اني جيت لك تاني

تخرج وتغلق الباب وراءها بعنف

قطع

مشهد / ١٧ — غرفة نوم نازلي — ليل / داخل

نازلي جالسة على سريرها والدادة تغطيها . ثم تنحني

الدادة : خدمة تانية سمو البرنسيس ؟

نازلي : من فضلك يا دادة اقعدي شوية عايزة حد اكلمه

الدادة تجلس

الدادة : مالك نازلي هانم ؟ مشاكل في السياسة ؟ انجليز ؟ خديوى ؟

نازلي . كل ده يهون يا دادة . انا . . انا بعد ما قربت من سعد بقيت باتخبط مش عارفة احافظ عليه

الدادة . انا فاكرة اننا لما كنا في اوروبا قلتي انك خلاص حتقطعي العلاقة معاه

نازلي : كنت باكذب على نفسي لكن لما رجعت مصر اكتشفت اني مش قادرة أبعد عنه

الغادة : الست لما تكون ناوية تحتفظ براجل ماتهش حاجة تقدر تحوشها .

نازلي : السياسة تحوشها .

الغادة : سيبي السياسة وحافظي على الراجل اللي بتحبيه

نازلي : صعب يا غادة . . صعب

الغادة : مادام صعب يبقى اتحملي وما تشتكيش تصبحي على خير

تتجه للخروج

نازلي : استني ارجوكي ما تسيبنيش

الغادة بحزم

الغادة : فيه حاجات ما تحتاجش كلام مع الناس تحتاج تفكير الواحد مع نفسه فكري لوحدك سمو البرنسيس

تنحني

الغادة : تصبحي على خير

تخرج الأميرة تقذف بأقرب شيء زجاجي الى الأرض . . وتقول بثورة

نازلي : أنا غبية . . غبية ماقدرتش احافظ على الراجل الوحيد اللي حبيته بجد غبية

قطع

مشهد / ١٨ مكتب رئيس نيابة طنطا نهار / داخلي

وكيل حكمدار المديرية يدخل على قاسم

و . الحكمدار : سيادة رئيس النيابة أنا جايب لك قضية مدهشة

قاسم : قضية ايه يا محمد افندي ؟

و . الحكمدار : اطلب من العسكري اللي على الباب يدخل لك الناس اللي مستنيهم بره .

قاسم ينادي

قاسم : يا عسكري

يدخل العسكري يحيي

العسكري : تمام يا افندم

قاسم : هات لي الناس اللي محمد افندي سايبهم بره

يؤدي التحية

العسكري : تمام يا افندم

يفتح الباب ويقول لمن بالخارج

العسكري : ادخل انت وهو وهي كلموا البيه رئيس النيابة . . عشرة

يدخل شاب ١٨ سنة وآخران ٣٥ سنة افندية من الطبقة المتوسطة وبنت ٢٥ سنة تغطي وجهها وامرأة في حوالي الأربعين وأخرى ٣٥ سنة

قاسم : مين فيكم صاحب الشكوى ؟

افندي ١ : أنا يا بيه

قاسم : ايه شكوتك ؟

يشير الي افندي ٢

افندي ١ : الافندي ده ضحك علينا غشنا

افندي ٢ : ما حصلش يا بيه . . الراجل ده كذاب

قاسم لافندي ٢

قاسم : اسكت خالص يا راجل انت ضحك عليك ازاي ؟

يشير لمرأة الأربعينية

افندي ١ : الست الخاطبة دي يا بيه قالت لنا على عروسة لابني سيد

يشير للشاب الواقف

قاسم : كويس

افندي ١ : العروسة دي يا ست بنت مين ؟ قالت بنت عبد السميع افندي كاتب الصحة اللي هو ده يا بيه

يشير للافندي ٢

قاسم : كويس . وبعدين ؟

يشير لزوجته وبنته

افندي ١ : رحنا يا بيه نتفرج عليها انا والست وابني سيد جابوا لنا بنت فلقة قمر ولا بنات الخواجات

قاسم : ايه

افندي ١ : جينا يا بيه يوم الفرح بعد ما كتبنا الكتاب أم العريس دخلت مع الستات تحضر الحفلة بصت لقت عروسة تانية وشها بقطع الخميرة

من البيت البنت دي يا بيه

يشير للبنت الصغيرة

قاسم : الله أكبر

للبنت

قاسم : اكشفي وشك يا بنت

البنت : حيب يا بيه .

يتسخط

قاسم : اكشفي وشك

تكشف وجهها فتبين تجهم الشديد مقول قاسم للماشطة وأم العريس

قاسم : هي دي العروسة اللي شفتوها ؟

الماشطة والأم : لأ يا بيه .

الأفندي ؟

قاسم : بتغشهم ليه يا راجل أنت ؟

افندي ؟ . ما حصلش يا بيه هي دي العروسة اللي شافوها واللي كتبوا كتابها وقسيمة الجواز باسمها وعليها شهادة الشهود

قاسم : واضح انك مزور قراري .

ينادي العسكري

قاسم : يا عسكري

يؤدي التحية

العسكري : تمام يا افندم

لوكيل الحكمدار

قاسم : هم دول نبع قسم ايه ؟

و . الحكمدار : قسم أول

يكتب ورقة ويعطيها للعسكري

قاسم : وديهم لوكيل نيابة قسم أول

العسكري : حاضر يا افندم

للمتهمين وهم يخرجون

العسكري : قدامي

و . الحكمدار : ايه رأيك بقى ؟

بخرجون . وكيل الحكمدار يضحك

قاسم : رأيى ان عدم الاختلاط التام والنقاب اللي بيخلي ما حدش يعرف حد بيسيبوا بلاوي تفتكر ان حاجة زي دي ممكن تحصل في أي مجتمع أوروبي مفتوح ؟

و . الحكمدار : أكيد لأ

قاسم : حتى عارف امتى المجتمع حيخرج من حالة الفصل بين الجنسين والنقاب دول ؟

و . الحكمدار : تفتكر ان ده ممكن ؟

قاسم : على الأقل لازم نتوقع انه حييجي يوم في المستقبل يبقى فيه الكلام ده ممكن .

و . الحكمدار : قبل اليوم ده لازم تقوم زوابع من المشايخ والمحافظين باعتبار ان عدم الاختلاط والنقاب هم جوهر الاسلام

قاسم : مين اللي قال ان الاسلام ما كانش فيه اختلاط في أحوال كتير ؟ رفيدة . . أول طبيبة في الاسلام كانت بتعالج الجرحى من غير اختلاط ؟ السيدة عائشة . . رضى الله عنها ما خرجتش على رأس للجيش يوم واقعة الجمل السيدة أم سليم الصحابية الجليلة رضى الله عنها ما كانتش جنب النبي عليه الصلاة والسلام في مواقع عديدة ؟ اللي بيروجوا للفصل التام بين الجنسين والنقاب دول بيدافعوا عن أوضاعهم المتخلفة باسم الدين .

و . الحكمدار : لكن أنا أعرف أن النقاب شيء جوهري في الاسلام

قاسم محمد افندي حجاب المرأة فيه خلافات عديدة بين الفقهاء وأغلبهم بيبيح للمرأة كشف الوجه والكفين والقدمين .

و . الحكمدار . واضح انك مهتم بالموضوع جدا .

قاسم : أنا تلميذ مباشر للامام محمد عبده وجمال الدين الأفغاني .

و . الحكمدار : علشان كده . . وأنا أقول رئيس النيابة ده ايه حكايته . . أهو دلوقت فهمت .

قطع

حسن بجلس بين يوسف وأم حسن

يوسف : حيث يا طالع ؟

حسن : ايه بابا ؟ بتكلمني كده ليه ؟ فيه ايه ؟

أم حسن : مانتش عارف فيه ايه ؟ فيه انك ساكت على البرنسيسة اللى معاك وما عملتش لحد دلوقت

حسن : وده ناحيك في ايه يا امه ؟

يوسف : أيوه ناحنا . . اسمع ياجنى . . يا تجوز واحدة غيرها وتجيب لنا ولاد نفرح بيهم ياأما مانيش المعونة اللي بتاخدها كل شهر .

حسن : بابا . . أنا باحب جوليا

يوسف : وانا ما قلتلكش طلقها اتجوز عليها

حسن : صعب بابا

يوسف : وكلامك من غير خلفة مش صعب ؟

أم حسن : والنبي ومن بي النبي ان الخواجاية دي ساحرة لك

حسن : يا امه سحر ايه بس ؟ الخواجات كمان حيسحروا ؟

أم حسن : وما يسحروش ليه ؟

يوسف : خلاص يا أم حسن أنا قلت آخر كلام . . يتجوز اهلا وسهلا ميحصلش لاهو ابني ولا اعرفه

أم حسن : والعروسة موجودة مش زي القمر وأصغر من الخواجاية بتاعتك وعليها بإسم الله ما شاء الله يخطفوا بالدستة

حسن : دستة ؟ ليه . . حافتح مدرسة ؟

يوسف : وما تفتحش ليه ؟ الخير كتير والحمد لله .

حسن : يالقول لك يابا . . سلام عليكم

أم حسن : بس برضه حاروح اخطب لك البنت اللي حاطاه عيني عليها

يخرج يوسف معاها

يوسف : رجالة ايه المخرعة دي ؟

قطع

الناس تتجمع من كل الفئات فلاحين وأفندية ومشايخ .. إلخ . الجنود بشكلون حاجزا بينهم وبين القطار الذي لم يصل . الحكمدار يسير أمامه النظام . قاسم أمين يفتح سلسلة الجنود الحاجزة ويمر قبراه وكيل الحكمدار الذي تبدو عليه البهجة

و . الحكمدار : شايف الناس لما ايه منتظرة مرور النديم في القطر ؟

قاسم : الروح المصرية لسه بخير

ينظر على أرصفة كأنه يبحث عن شخص معين

قاسم : أمال مدير المديرية ما جاش ليه ؟

وكيل الحكمدار يضحك

و . الحكمدار : يجي ؟ يا قاسم افندي المدير بتاعنا راجل انجليزي متنكر في ثياب مصرية ويخاف يجي يحلين الخبر يوصل لأسياده يشيلوه ولا حاجة .

قاسم : خسارة .. أول المعرض أعناق الرجال .

صوت القطار الناس تهلل

الناس : القطر وصل يا رجالة القطر وصل

زغاريد تنطلق من الفلاحات الرجال يهتفون بينما القطر يتوقف وعلى بابه النديم

(ملحوظة : النديم منذ هذا المشهد يلبس عمامة خضراء)

أفندي : عاشت مصر حرة

الجميع : عاشت مصر حرة

شيخ : عاش النديم البطل

الجميع : عاش النديم البطل

فلاح : يا عزيز يا عزيز .. كبة تاخذ الانجليز

مجموعة : يا عزيز يا عزيز .. كبة تاخذ الانجليز

الحكمدار وجهه يتلون ويحاول ردعه

الحكمدار : بتقولوا ايه الله يخرب بيوتكم ؟

و . الحكمدار : فوت يا سيادة الحكمدار كلمة وعدت

قاسم يصل للنديم يسلم عليه

قاسم : حمدالله على السلامة يا استاذ

النديم : قاسم ؟

النديم يحتضن قاسماً . قاسم يركب معه الهتافات متواصلة والنديم يحيي وبوراءه قاسم

بعد القطار يتحرك وسط الهتافات

رجل ١ : عاش النديم

الجميع : عاش النديم

رجل ٢ : عاشت مصر

الجميع : عاشت مصر

القطار يسرع

قطع

مشهد / ٢٢ ديوان بالقطار نهار / داخلي

يدخل النديم وقاسم الديوان نجد في الديوان رجلا مهيباً هو لطيف بك سليم يقوم النديم بتعريف لطيف وقاسم . قاسم يسلم

النديم : لطيف بك سليم واحد من العرابيين الأصلاء

قاسم : غني عن التعريف

النديم : قاسم افندي أمين رئيس النيابة اللي ربنا بعته لي علشان يرحمني لما وقعت في ايدين البوليس

قاسم : استغفر الله يا استاذنا

يجلسون

لطيف : على فكرة انا متابع أخبارك من بعيد وسعيد بانك لسه محافظ على نفسك من انك تترمي في أحضان الانجليز

قاسم : الحمد لله

النديم : وعلى فكرة كمان لطيف بك سليم مصر انه يكون ولي أمري في القاهرة

لطيف : ما تقولش كده يا أستاذ نديم

قاسم : لكن ايه العمة الخضرة دي ؟

النديم : دي شعار أهل البيت النبوي ما تعرفش اني شريف ؟

قاسم : وايه اللى فكرك بالحكاية دى دلوقت ؟ دروشة ؟

النديم : مش بالظبط . . لكن ربما لانى وصلت لحالة من الصفاء النفسى خليتنى احس بان الواحد لازم يعرف انه لا اله الا الله . . وكل ما عدا الله بشر زى زيهم ومهما حاولوا انهم يضرونى مش حيقدروا يعملوا حاجة غير اللى ربنا كاتبهالى

قاسم : نسميها تصوف ؟

النديم : ممكن

لطيف : يا عم سميها استيباع . . النديم يغلق طريقته فى الحياة . . انما هى مهما نلمعها مالهاش غير اسم واحد : استيباع

يضحكون

قاسم : لكن فيه سؤال مهم يا أستاذنا . . هل حترجع زى ما كنت تهاجم الانجليز ؟

النديم : مش من أولها يا حضرة رئيس النيابة . . لازم ابدأ هادى وادرس وكفاية على فى الاول جلسة أسبوعية مع الشباب الجديد

لطيف : الجلسة حتكون فى بيتى انا ابنى فؤاد طالب فى مدرسة الحقوق حاخليه يجيب زمايله اللى يثق فيهم عشان يبقوا جمهورك

النديم : ده كفاية قوى دلوقت .

قطع

مشهد / ٣٣ صالة شقة حسن وجوليا نهار / داخلى

الأم تدخل حدثان منع ابنها حسن تجلس ويجلس أمامها نهمس

أم حسن : مراتك هنا ؟

حسن : لسه ما جاتش

أم حسن : احسن لما اتفقت مع أهل العروسة انا اروح بكرة نشوفها

حسن : عروسة ايه ؟ يا امه قلت لك مراتى حاجبانى وبالحبها

أم حسن : يعنى ايه ؟ يعنى حتعاندنى انا وأبوك ؟

حسن : أبوه حاعاندكم

أم حسن : تخسر أهلك عشان مراتك ؟
حسن : اسمعي يا أمي أنا مش حاطلق جوليا ومش حاتجوز عليها
ولو ماسكتوش حاسيب لكم البلد كلها واسافر فرنسا أنا وجوليا

تشير بكفها

أم حسن : اقطع دراعي من هنا لو ما كانتش البت دي ساحرا لك لكن
ولو . . أنا ح افك سحرها ده حتى لو عاملاه عند ملك الجان .

تفتح الباب مندفعة لتخرج فتقابل جوليا داخلة

جوليا : اهلا طنط
أم حسن : لا أهلا ولا سهلا

تخرج جوليا تحسن وهي تهز كتفيها على منضدة

جوليا : فيه ايه حسن ؟
حسن : مافيش

يغلق الباب يسحبها للداخل

حسن : يالللا بينا نحضر الغدا الا انا ميت من الجوع

قطع

مشهد / ٢٤ بيو قصر أمون بك ليل / داخلي

الأم ونفيدة تجلسان في تناول صينية العشاء وقاسم يدخل عليهما

قاسم : سلام عليكم

الأم تقف

الأم : قاسم ؟ مش ميعاد مجيك

نفيدة تنشخط

نفيدة : تعال هنا ولد . . انت ولد منصب التقدم . . خلاص . . نفيدة هانم
مش تحيك بعد كده . . حب يوك

يحاس يجوز ها باسما

قاسم : أهون عليكي ؟
نفيدة : تهون فندم . . انت سايبنا هنا وحدنا ليه ولد ؟

قاسم : العرق التركي لما بيطلع بيبقى شديد قوي لكن تمرني قلبك ابيض برضه . . صح ؟

نفيسة : حتى لك دعوة بقلبي

للام

قاسم : ما تقولي حاجة يا ست أم قاسم

الأم : ما كمان زعلانة منك

قاسم : ليه بس ؟

الأم : يا ابني حرام عليك الناس بتخلف الولاد علشان يستعوضوهم ليه انت تاعب قلبنا ؟ لا عايز تاخدلنا معاك ولا عايز تتجوز وتجيب لنا اولاد يملوا علينا البيت ده حرام عليك كده يا ابني

قاسم : لا . . دانتم متفقين على بقى

نفيسة : أيوه متفقين

قاسم : طب يا قول ايه ؟ انا جاي من السفر علشان اجلوا المناقشة دي لوقت تاني . . انا يا دوب اطلع اخد حمام وانام للصبح . تصبحوا على خير

يتجه للسلم صاعدا

الأم : عاجبك اللي بيعمله ده ؟

نفيسة : اسمع افندم انا جات لي فكرة تخليه يتجوز غصب عنه

الأم : فكرة ايه ؟

قطع

مشهد / ٢٥ بهو قصر مصطفى باشا فهمي نهار / داخل

نفيسة والأم تسيران برى الاتراك وليست وتعهما زوجة مصطفى باشا ، ثلاث خادمات من الداخل على مصطفى باشا

الزوجة : اتفضلي نفيسة هانم . . اتفضلي ست أم قاسم هانم

مصطفى باشا واقفا للترحيب . تسلمات

مصطفى : اهلا وسهلا بريحة الحبايب

الأم . ازيك يا دولة الباشا
نفيدة . اهلا بيك افندم
مصطفى يشير لزوجته
مصطفى . الهانم بتقول لي انكم جايين تشتكوا من ابننا قاسم
نفيدة : تمام افندم   مش محل ابوه . احنا مش قادرين عليه
مصطفى : قولوا الى بيعمل ايه وانا اشهد لكم وداته الاتنين
الأم . يا باشا سابينا لوحدنا لا عايز ياعدنا معاه ولا عايز يتجوز ويملا علينا البيت
مصطفى : ابوه صحيح ايه حكاية الولد ده ؟ ده دلوقت داخل على التلاتين . . مش عاوز يتجوز ليه ؟
الأم : اعمل معروف يا باشا كلمة انت . . احنا تعبنا
مصطفى . لا لا لا . . . . انا حاشوف شغلي معاه . هو فين دلوقت ؟ هنا ولا في طنطا ؟
الأم : هنا
مصطفى . ابعتيه لي فورا .

قطع

مشهد / ٢٩   بهو قصر لطيف بك   ليل / داخلي

يبدأ المشهد بكلوز على التحفة ثم نرى النديم يسير مع لطيف بك بينما القاعة بها حوالى اثنى عشر منضدا في الصندرة عن يمين ويسار المحمد ثلاثة مقاعد يجلس عليها ثلاثة شباب متميزون يقدمهم لطيف للنديم .
لطيف . فؤاد . . ابني
النديم : بسم الله ما شاء الله . ربنا يخلي
فؤاد . اهلا وسهلا بالاستاذ المعظم
النديم : أهلا
الشاب الثاني (من مواليد ١٨٧٢ = ٢٠ عاما)
لطيف : احمد لطفي السيد من الشباب النابه

النديم : اهلا يا أحمد

لطفي : اهلا يا استاذنا

شاب ثالث (من مواليد ١٨٧٤ = ١٨ عاما)

لطيف : وده يبقى اشهر طالب في مدرسة الحقوق . قدم نفسك يا سيدى

مصطفى كامل : مصطفى كامل

النديم : منين فى مصر يا مصطفى ؟

مصطفى كامل : من حى الصليبة

النديم : بتدرس لى الحقوق الخديوية ولا الحقوق الفرنسية ؟

مصطفى كامل : الاتنين

النديم : بسم الله ما شاء الله . وايه هواياتك يا مصطفى ؟

مصطفى : القراءة وكتابة الشعر

فؤاد : مصطفى يا أستاذنا بيلقى الشعر بطريقة تخلى التلاميذ يلطموا ايديهم من التسقيف

النديم : جميل

لطيف للنديم

لطيف : تكمل لتعارف

تلميذ ١ : اسمحوا لى يا أفاضل . احنا جايين نسمع الشيخ النديم . . أما التعارف فحيتم بالضرورة السريع يا استاذ وسمعنا كلامك اللى كلنا شوق اليه

النديم : اول كلامنا يا ولاد . مصر واخوه . مصر . . مصر هى المحبوبة اللى تستحق انا نقدم لها الروح هدية . . هى ليلى . وهى عزة وهى لبنى . . واحنا كلنا عشاق رعلقنا . . ان كل الغافلين عنها يصحوا ويتعلموا الحب ونبقى هى ليلاهم ملفنا . . انا نقول لهم ازاى يكون وصل الحبيب ولتى يتحقق رضاه . .

مصطفى كامل : الله يا استاذ هذا الكلام شعر

النديم : يكمل

قطع

مشهد / ٢٧   جو قصر مصطفى باشا   ليل / داخل

مصطفى وقاسم بسيرا للمكتب . . يجلس مصطفى

مصطفى : اقعد يا قاسم

قاسم : تحت أمرك يا عمي

يجلس قاسم

مصطفى : انت تاعب والدتك ليه يا ابني ؟

قاسم : أنا ؟

مصطفى : امال أنا ؟ الشبان بيتجوزوا وهم لسه تلاميذ واللي قدك عندهم ولاد في الابتدائية وانت ايه حكايتك ؟

قاسم : ولا حكاية ولا حاجة يا باشا . . كل شيء بأوان

مصطفى : امتى الأوان ؟

قاسم : لما ربنا يأذن .

مصطفى : خلاص . . ربنا أذن

قاسم : يا باشا . . . . .

مصطفى : اسمع يا ولد . . انا مش امك حتناكفني . . انت تسمع الكلام من غير مناقشة . . أنا طلبت من الهانم مرات عمك انها تشوف لي مين من ولاد الباشوات والأكابر عندهم بنات ولقيت فيهم واحدة مناسبة جدا

قاسم : حضرتك حتختارلي ؟

مصطفى : ليه لا ؟ احنا احنا مش في أوروبا الولاد بيشوفوا البنات وكل واحد ينقي اللي تعجبه . . احنا هنا مجتمع شرقي ماحدش بيشوف حد عشان كده لازم الأهل يساعدوا في الاختيار

قاسم : يا باشا أنا لي شروط في البنت اللي حاتجوزها

مصطفى : قل لي شروطك

قاسم : اولا تكون متعلمة

مصطفى : عظيم العروسة اللي باكلمك عنها متعلمة كان عندها مربية انجليزية وبتعرف انجليزي زي العربي بالظبط ويمكن احسن . ايه الشرط التاني ؟

قاسم : ما تكونش طفلة زى العرايس اللى الواحد بيشوفهم

مصطفى : مش طفلة . كبيرة وناضجة وتعرف يعنى إيه بيت وزوج عندك شروط تانى ؟

قاسم يصمت

قاسم : أشوف شكلها

مصطفى : حاضر

يخرج من جيبه أوراقا يبحث فيها يخرج منها ورقة

مصطفى : ادى عنوان القصر بتاع والدها فى الاسكندرية

قاسم : اسكندرية ؟

مصطفى : ايوه أبوها أمير البحر التركى أمين توفيق

قاسم صامت

مصطفى : بالمناسبة ده يعرف أبوك كويس ساكت ليه ؟

قاسم : مافيش .

مصطفى : تحب تسافر تشوفها امتى ؟

قاسم : القضية ما طارتش يا عمى

مصطفى : لا طارت .. حدد ميعاد دلوقت حالا عشان ابعت تلغراف لوالدها يستناك انت والهانم مرات أبوك

قاسم : يا عمى .

مصطفى : مفيش عمى حتسافروا امتى

قاسم : خلى الميعاد يوم الخميس الجاى .

قطع

مشهد / ٢٨ شاطىء البحر المتوسط نهار / خارجى

قاسم وأمه زينب دريادة مركبة حافلة تخصص الحريم تسير على البحر ويقودها عربجى حسن المظهر ، تقف أمام قصر جميل العربجى ينزل من العربة عدة مرات . يخرج أمين توفيق باشا ويقف على الباب للاستقبال . العربجى ينزل ويفتح باب العربة ينزل قاسم وأمه وزوجة أبيه يصعدون السلم . أمين توفيق باشا يصافحهم محييا

أمير البحر : أهلا بيك يا قاسم يا ابني .. يا ابن العزيز الغالي
قاسم : اهلا يا عمي
أمير البحر : أهلا يا هوانم .. اتفضلوا
يدخلون

قطع

مشهد / ٢٩ غرفة أمير البحر مطلة على الشاطئ نهار / داخل

أمير البحر يسير مع قاسم نحو النافذة المطلة على البحر
أمير البحر : البحر ده حياتي يا قاسم افندي .. أنا اقضي الدنيا .. مافيش
مينا مارحتهوش ..
قاسم : وليه اخترت اسكندرية بالذات علشان يكون لك فيها مسكن مع ان كل
شغلك ومصالحك في استانبول
أمير البحر : اسكندرية مدينة ليها طعم وليها تاريخ وليها سحر .. تعرف
يا قاسم افندي لو كان بايدي كنت خليت اسكندرية مقري الدائم .
قاسم : والدي الله يرحمه يرضيه أول ما جه من تركيا سكن في اسكندرية
وأول ما جيت لي سن الدراسة ودني مدرسة رأس التين
أمير البحر : الله يرحمه كان راجل صحيح .
الباب يدق
أمير البحر : ادخل
تدخل زينب في ثوب طويل وعلى راسها حجاب
أمير البحر : أهلا يا زينب .. تعالي سلمي
تأخذ منها الصينية وبضعها على اقرب منضدة .. يقدمها لقاسم
أمير البحر : بنتي .. زينب
قاسم يسلم
قاسم : أهلا وسهلا يا زينب هانم
تطاطئ راسها بخجل
زينب : أهلا

ينخفض النظر بها على ناظرة للأرض

أمير البحر : ما تكسفنيش قوي كده . . قاسم أفندي مش غريب

تمر ى نلخارج وبك ما بصحك يقدم القهوة نحاس

أمير البحر . لما رحت الخطب والدتها كانت التقاليد بتمنع أن الشاب

يشوف خطيبته . . الدنيا دلوقت اتغيرت كتير .

قاسم : زينب هانم سافرت مع حضرتك لأوروبا ؟

أمير البحر : سافرت لكن الهانم والدتها من يوم ما بنيت القصر ده في

اسكندرية رافضة تروح أي مكان تاني غيرها

قاسم . معلهش حق

أمير البحر : على فكرة احنا محضرين لكم جناح عشان تيجوا معانا .

قاسم . لا معلش يا باشا اسمح لنا عشان نلحق نرجع مصر الليلة .

أمير البحر . انتم ما تعدلتوش

قاسم : معلش

أمير البحر : خلاص اتفقوا وبعدين امشوا

قاسم : اذا كان على الغدا معلش .

قطع

مشهد / ٣٠ ديوان قطار نهار / داخلي

الأم ونفيلة وقاسم يجلسون في الديوان . قاسم سارح مع نفسه

قاسم : معقول يا قاسم تيجور غير ملاقا ؟ معقول

نفيلة : سرحان في ايه ولدنا قاسم ؟

الأم : يا ابني الحي ابقى من الميت والله لو كانت زميلتك الفرنساوية دي

موجودة لكنت رحت خطبتها لك لكن انت كده متعلق بالمستحيل

قاسم . ارجوك يا أمي خلاص

الأم : يعني نرد على عمك مصطفى باشا نقول له ايه ؟

قاسم : حافكر وارد عليكم

الأم : تاني حتفكر ؟

نفيسة : قاسم حبيبي احنا عملنالك كل حاجة انت قلت عليها . . كفاية بقى حبيبي

قاسم . حاضر . . حاضر والله حارد عليكم قوام

نفيسة : حترد علينا ازاي وانت نازل ظاظا مش نيجي معانا مصر

قاسم . ان شاء الله حاجي الخميس والجمعة . مش ح اتأخر

قطع

مشهد / ٤١ قاعة نازلي ليل / داخل

نازلي تقدم كأساً لكرومر . الصالون خالٍ إلا من بعض الأنجليز

اللورد : مسيو البرنسيس . . الصالون فاضي ليه ؟ صالونك كان دايما مليان

نازلي : الأمور اتغيرت

اللورد : يعني ايه ؟

نازلي . الناس حاسه ان الخديوي اتجاهاته غير انجليزية وخايفين ييجوا لا الخديوي يحسبهم عليكم

اللورد : Oh my god ! Is it possible?

نازلي : دي الحقيقة

اللورد : كل شيء بيعجل المواجهة بيني وبين الولد ده .

It is necessary to crush his head

نازلي : لحد ما تكسر دماغه لازم نسلم بالأمر الواقع

اللورد : لازم تنشطي الأيام دي أكتر من قبل كده اعتمد انك تدعي الناس اللي حواليى الخديوي لدعي النديم ومحمد عبده وسعد زغلول وعلي يوسف اعطي أي شيء عشان تخليهم ييجوا

نازلي : It is very difficult

اللورد . . But you must try.

قطع

مشهد / ٣٢   غرفة نوم قاسم أمين بطنطا   ليل / داخل

تدخل سلافا من باب الغرفة . قاسم عيناه تحتضناها وتجلس سلافا فوق السرير

قاسم : سلافا

سلافا : رجعت عشان تخطب ؟

قاسم : مش قادر عليهم . . كل الحجج خلصت

سلافا : يعني علاقتي نسيتني ؟

قاسم : مستحيل انساكي

سلافا : طب لو اتجوزت حتنساني ؟

قاسم : مافيش شيء في الدنيا يقدر يخليني انساكي

سلافا : طب ايه رأيك لو قلت لك اني موافقة انك تتجوز ؟

قاسم . انتي ؟

سلافا : أيوه أنا

قاسم : اخر حاجة كان ممكن اتوقعها

سلافا : الصعب صحيح اناني لكن مش ممكن يرضى بعذاب الحبيب .
المهم تفتكرني وتيجي تزورني

قاسم : ده عهد

سلافا : وترعى وسيلة

قاسم : أوعدك

سلافا : مبروك يا قاسم . مبروك

تبتعد وهي تلوح له تخرج من الباب . ينادي عليها . قاسم على السرير نائم . يفتح عينه ويستيقظ فجأة وهو يبتسم

قاسم : سلافا . . سلافا ربنا يبارك لي اني اتجوز

قطع

مشهد / ٣٣   مر بمديرية الغربية   نهار / داخل

قاسم يسير تشكيه يأتيه احد السعاة

سامي : قاسم افندي . سعادة الباشا المدير عايزك
قاسم : حاضر . . ح اروح له
يواصل سيره

قطع

مشهد / ٢٤ مكتب مدير الغربية نهار / داخلي

المدير وقاسم

المدير : مبروك يا استاذ قاسم
قاسم : على ايه يا باشا ؟
المدير : اترقيت بقيت نائب قاضي
قاسم : صحيح ؟
المدير : واتنقلت مصر كمان
يقدم له ورقة
المدير : ادي القرار يا سيدي ولو انا كنا عايزينك معانا
قاسم : ممنون جدا يا باشا لذوق سعادتك
المدير : يالله بقى شد حيلك علشان تبقى قاضي وتاخد البهوية
قاسم : ان شاء الله يا باشا
المدير : أنا اديت تعليمات بعمل اجراءات اخلاء الطرف فورا .
يقف ويسلم
قاسم : شاكر جدا يا باشا
المدير : أرجوك تبلغ تحياتي لمصطفى فهمي باشا وقل له ان الغربية كلها
رهن اشارته .
قاسم : حابلغه ان شاء الله .

قطع

مشهد / ٣٥ مكتب سعد نهار / داخل

محمد عزت و سعد

محمد : انا جاي يا سيدي أبشرك

سعد : مايه يا مولانا ؟

محمد : حضرتك اتعينت في الحقانية

سعد : أنا ؟

محمد : أيوه أنا ارشحت وهم عملوا بالترشيح وعينوك نائب قاضي

سعد : لكن أنا باكسب من المكتب أحسن من راتب القضاء .

محمد : والله الدنيا مش فلوس وبس . . وبعدين لازم تعرف ان دي أول مرة يعينوا نائب قاضي بدون ما يكون معاه ليسانس حقوق وده معناه اعتراف بعلمك

سعد : كان لازم تاخد رأيي يا مولانا

محمد : على كل حال تقدر ترفض لكن انا رأيي انك تقبل لما تبدأ حياتك القضائية نائب قاضي معناها انك بعد كام سنة حتوصل لأعلى الدرجات القضائية ومعناها انك حتحصل على الرتب زي كبار الموظفين

سعد : اختيار ما كانش على البال ولا في النية .

محمد : أنت أهل للاختيارات المهمة

قطع

مشهد / ٣٦ مكتب مصطفى فهمي في رئاسة النظار نهار / داخل

مصطفى لقاسم

مصطفى : يعني موافق يا سي قاسم على الجواز ؟

قاسم موافق يا فهمي

مصطفى : على بركة الله . . كده بقي اقدر ابعت لأمين باشا أقول له ميعاد الخطوبة . ايه الميعاد اللي يناسبك ؟

قاسم . لا يا باشا أرجو ان حضرتك تشوف الميعاد اللي يناسبك لولا لان
حضرتك ولي أمري بعد والدي .

يبحث في تواريخ أمامه

مصطفى : الله يرحمه . . حاضر يا سيدي . نحطلي الميعاد . نخليه .
نخليه . . ليوم نخليه الثلاث الجاي ده اليوم الوحيد الفاضي عندي

قاسم : على بركة الله يا باشا .

نسمع الموسيقى والزغاريد .

قطع

مشهد / ٣٧ بيو قصر أمير البحر ليل / داخلي

يبدأ المشهد بصينية الشربات تمر بين المفرجة يحملها السفرجي لتقديم الشربات للمعازيم من الباشوات وقادة البحرية كما نرى سعد ومحمد عبده وحسن وفتحي زغلول .
قاسم يقف على الباب مع مصطفى باشا وأمير البحر لاستقبال المعازيم . فتحي يسير لقاسم ويهمس في أذنه

فتحي . ليه يا عم قاسم مافيش حد يغني يفرفش القعدة ؟

قاسم : أنا جايب لكم مطربة ما سمعتوش جمال صوتها قبل كده

فتحي : طب ما تسمعنا

قاسم . حالاً

فتحي يسير ليجلس مع رفاقه . قاسم يتهامس مع مصطفى فهمي وأمير البحر ثم يتجه لأحد كبار الأغوات الواقفين أمره

قاسم : نادي المغنية اللي جوه علشان تبدأ

الأغا ينحني باحترام ويتجه للداخل . محمد عبده لسعد وفتحي

محمد . مش حتجهزوا انتو كمان وتلحقوا قاسم ؟ انتم لو لسه في مسجد
وصيف كانوا تبرأوا منكم علشان قاعدين للوقت من غير جواز

يضحكون

سعد : بصراحة الواحد غار النهارده يس

فتحي : أنا شخصياً بعد ما اترقيت وبقيت رئيس محكمة المنصورة حاسس

انى لازم اكمل نص دينى

تدخل وسيلة وجرتها . وتزغرد احدى العوالم لعنت النظر فى البداية ثم تجنس الفرقة ويبدأ الغناء . حين تقع عينا حسن على وسيلة يهمس لفتحى

حسن : فتحى . شايف اللى أنا شايفه ؟ دى صورة طبق الأصل من سلانا

فتحى . يخلق من الشبه أربعين يا سيدى .

يبدأ الغناء . يحتسى قاسم ومصطفى والبير الخمر ليسمعوا

الاغنية

وتدور حول أن الزواج نصيب وانه لو كان بيدى ما تركتك لغيرى . دمع قاسم يسيل . مصطفى باشا يهمس له

مصطفى : مالك ؟

قاسم : لا ... دى . دى دموع الفرح

تواصل وسيلة الغناء .

بقية الأغنية

مع تأكيد الاغنية على معنى . افرح يا عريس وتهنى بعروسك لا يعيبها شىء وانت أهل لكل جميل . احدى السيدات فى الخلف تزغرد . تنتهى الاغنية بصوت المطربة بينما قاسم يمسح دموعه

قطع

— — — — — — — — — — —

نهاية الحلقة الخامسة عشر

فريق العمل فى مسلسل قاسم أمين

قصة وسيناريو وحوار	محمد السيد عيد
إخراج	إنعام محمد على
موسيقى تصويرية وألحان	عمار الشريعى
مؤلف الأغانى	سيد حجاب
مدير التصوير	د. محسن نصر
مهندس الديكور	م. نبيل سليم
مصممة الأزياء	د. سامية عبد العزيز
المنتج	قطاع الإنتاج اتحاد الإذاعة والتليفزيون

توزيع الأدوار

كمال أبو رية	قاسم أمين
سماح سلامة	الأميرة نازلى
ميرنا وليد	سلافة / وسيلة
جمال عبد الناصر	سعد زغلول
توفيق عبد الحميد	الإمام محمد عبده
نادية رشاد	سيدة والدة قاسم أمين
ماجدة الخطيب	نفيسة زوجة أب قاسم أمين
أحمد خليل	أمين بك والد قاسم أمين
نورهان	زينب زوجة قاسم أمين
عزة بهاء	جولنار أخت قاسم أمين بالتبنى
ناصر سيف	خضر زوج أخت قاسم أمين
أحمد سعيد عبد الغنى	حسن
شريف صبر الله	فتحى زغلول الأخ الأصغر لسعد زغلول
سعيد عبد الغنى	مصطفى باشا فهمى
خالد الأنصارى	الخديو توفيق
أحمد الشافعى	الزعيم مصطفى كامل

أيمن حزب — "لطفي السيد

محمد كامل — عبد الله النديم

محمد أبو داود — الشيخ على يوسف

أحمد فؤاد سليم — الشيخ جمال الدين الأفغاني

ممدوح رشوان — الزعيم أحمد عرابي

هاني كمال — الشاعر أحمد شوقي

خالد العسري — الشاعر حافظ إبراهيم

حسن فكري — اللورد كرومر

د. سامي عبد الحليم — يوسف والد حسن

رجاء أمين — والدة حسين

أحمد شاكر — في دور الخديو عباس

المؤلف فى سطور :



●● محمد السيد عيد
تاريخ الميلاد : ١٢نوفمبر ١٩٤٧ .
محل الميلاد : إسكندرية
الوظيفة : وكيل وزارة الثقافة للشئون الثقافية/ هيئة قصور الثقافة

● إسهامات فى مجال المسرح (كتب)

١ - التراث فى مسرح صلاح عبد الصبور — هيئة الكتاب
٢ - التراث في مسرح نجيب سرور الشعرى — هيئة الكتاب ، ط١ ، ٢
٣ - التراث فى مسرح عبد الرحمن الشرقاوى — هيئة قصور الثقافة ، ط٢ دار عين
٤ - دراسات في المسرح المعاصر — هيئة قصور الثقافة ، ط٢ دار عين
٥ - الاحتفالية فى المسرح العربى — مطبوعات ملتقى المسرح العربى
٦ - صوت صارخ فى البرية عن « مؤتمر أدباء مصر فى الأقاليم » هيئة قصور الثقافة

● تحقيق ودراسة

١ - مسرحية الكلمات المتقاطعة لنجيب سرور — هيئة قصور الثقافة ط١ ، ٢
٢ - مسرحية عقيلة لبيرم التونسى — مجلة نصف الدنيا

● مسرحيات (غير مطبوعة)

١ - مسرحية « موكب النور » الهيئة العامة لقصور الثقافة — أغسطس ١٩٩٨
٢ - مسرحية « الشيطان الأحمر يعلن اعتزاله » — البرنامج الثانى
٣ - مسرحية « الفرس » معارضة لمسرحية اسخيلوس — البرنامج الثانى

● مقالات :

حوالى مئة مقال فى النقد التطبيقى عن العروض والنصوص فى مجلات :
- « السينما والمسرح » ، « المسرح » ، « الفنون » ، « البيان الكويتية » .. وغيرها

● فى مجال الإذاعة

جوائز :

١ - جائزة الدولة التشجيعية ١٩٩٧ في مجال التأليف الدرامى للإذاعة والتليفزيون
٢ - الجائزة الأولى في التأليف ١٩٨٤/ الإذاعة المصرية

٣ - الجائزة الأولى في التأليف ١٩٨٦/ إتحاد الإذاعات الإسلامية

٤ - الجائزة الثانية في التأليف ١٩٩٦/ إتحاد الإذاعات العربية

● المؤلفات :

١ - ٧٦ مسلسلاً إذاعيا في الإذاعات المصرية والعربية

٢ - أكثر من ٣٠ سهرة

٣ - عشرات البرامج الخاصة

● خبرات أخرى :

- أستاذ مادة الكتابة للإذاعة والتليفزيون (أكاديمية أخبار اليوم)

- محاضر ومدرب في مصر وخارجها في مجال التأليف الإذاعي

● في مجال التليفزيون :

١ - جوائز

- أحسن كاتب سيناريو عن مسلسل الزيني بركات من إخراج يحيى العلمي ١٩٩٦

- أحسن كاتب سيناريو عن مسلسل قاسم أمين إخراج إنعام محمد علي ٢٠٠٣

٢ - مسلسلات تم تنفيذها

١ - الزيني بركات إخراج يحيى العلمي	قطاع الإنتاج .
٢ - الشهاب إخراج أحمد خضر	صوت القاهرة
٣ - زمن العطش إخراج علية ياسين	قطاع الإنتاج .
٤ - قاسم أمين إخراج إنعام محمد علي	قطاع الإنتاج .
٥ - شاطئ الخريف إخراج علية ياسين	صوت القاهرة .

٣ - مسلسلات لم تنفذ بعد

١ - ذات الهمة	٢ - أبو حامد الغزالي
٢ - مواكب الخالدين	

● في مجال أدب الأطفال

١ - زرعنا شجرة	هيئة قصور الثقافة
٢ - طابور الصباح	هيئة قصور الثقافة
٣ - رحلة إلى الواحات	هيئة قصور الثقافة
٤ - البوابة المسحورة	هيئة قصور الثقافة
٥ - مسار العجايب	هيئة قصور الثقافة

● في مجال النقد الأدبي

مؤلفات :

١ - أحمد أمين ناقداً أدبياً   هيئة الكتاب

٢ - رائحة البرتقال (موجات من مقهى سكندرى) دار المنتقى بالإسكندرية

مؤلفات مشتركة :

١ - توفيق الحكيم الأديب المفكر الإنسان   المركز القومي للأدب

٢ - توفيق الحكيم وداعاً   المركز القومي للأدب

٣ - بيرم التونسي في ذكراه المئوية   المركز القومي للأدب

• **مقالات في النقد الأدبي**

عشرات المقالات في نقد الشعر والرواية والقصة القصيرة ، بكبريات المجلات المصرية والعربية . مثل :

الهلال ، القصة ، الشعر ، الثقافة الجديدة ، الأقلام العراقية ، الثقافة العربية الليبية ، صحيفة الراية القطرية ، الوطن الكويتية . البيان الكويتية ، الكاتب المصرية ، عالم الكتاب ، إبداع . . . وغيرها .

• **مؤتمرات أدبية**

- عضو مؤسس بمؤتمر أدباء مصر في الأقاليم . وأمين عام لسبع دورات . وباحث في عدد من دوراته .
- باحث في مؤتمر الأدب والمقاومة(دمشق يوليو ٢٠٠٠) اتحاد الكتاب العرب)
- باحث في مؤتمر توفيق الحكيم   (المجلس الأعلى للثقافة)
- باحث في ندوات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي (وزارة الثقافة) (عدد من الدورات)

مؤسس لعدد كبير من المؤتمرات الإقليمية

- صاحب فكرة ملتقى الشعر العربي .

• **في مجال النشر**

- صاحب مشروع النشر الإقليمي بهيئة قصور الثقافة (من ٩٨ إلى الآن)
- مؤسس كتاب ومجلة قطر الندى للأطفال
- أمين عام النشر بهيئة قصور الثقافة

• **بيانات أخرى**

- عضو مجلس إدارة اتحاد الكتاب
- عضو نقابة المهن السينمائية

صدر فى هذه السلسلة

٢٤ - سيناريو فيلم « عرق البلح » . . . . رضوان الكاشف
٢٥ - إخراج أفلام الحركة (تجريبي في السينما المصرية) . . . . د. سمير سيف
٢٦ - الخدع والمؤثرات الخاصة في الفيلم المصري ج ٢ . . . . سعيد شيمي
٢٧ - سعيد مرزوق عاشق السينما . . . . طارق الشناوي
٢٨ - دليل السينمائيين في مصر . . . . منى البنداري ويعقوب وهبي
٢٩ - سحر الكوميديا في الفيلم المصري . . . . د. وليد سيف
٣٠ - في الدراما التليفزيونية . . . . محمد الشربيني
٣١ - إمي محمد زايد . . . . أيمن الحكيم
٣٢ - السينما في أدب نجيب محفوظ . . . . عبد التواب حماد
٣٣ - السينما في مرآة الوعي . . . . د. حسن عطية
٣٤ - السينما وحقوق الملكية الفكرية . . . . د. ناصر جلال
٣٥ - سيناريو مسلسل « قاسم أمين » جزء أول . . . . محمد السيد عيد

الكتاب القادم :

٣٦ - سيناريو مسلسل « قاسم أمين » جزء ثاني . . . . محمد السيد عيد




محمد السيد عيد

هذا هو سيناريو مسلسل «قاسم أمين» الذى حصل فى مهرجان الإذاعة والتليفزيون عام ٢٠٠٣ على أربعة جوائز ، هى جائزة أحسن مسلسل ، وجائزة أحسن سيناريو للكاتب محمد السيد عيد ، وجائزة أحسن إخراج للمخرجة إنعام محمد على ، وجائزة أحسن تصميم ملابس للدكتورة سامية عبد العزيز

الشركة الدولية للطباعة

الثمن ٤ جنيهات